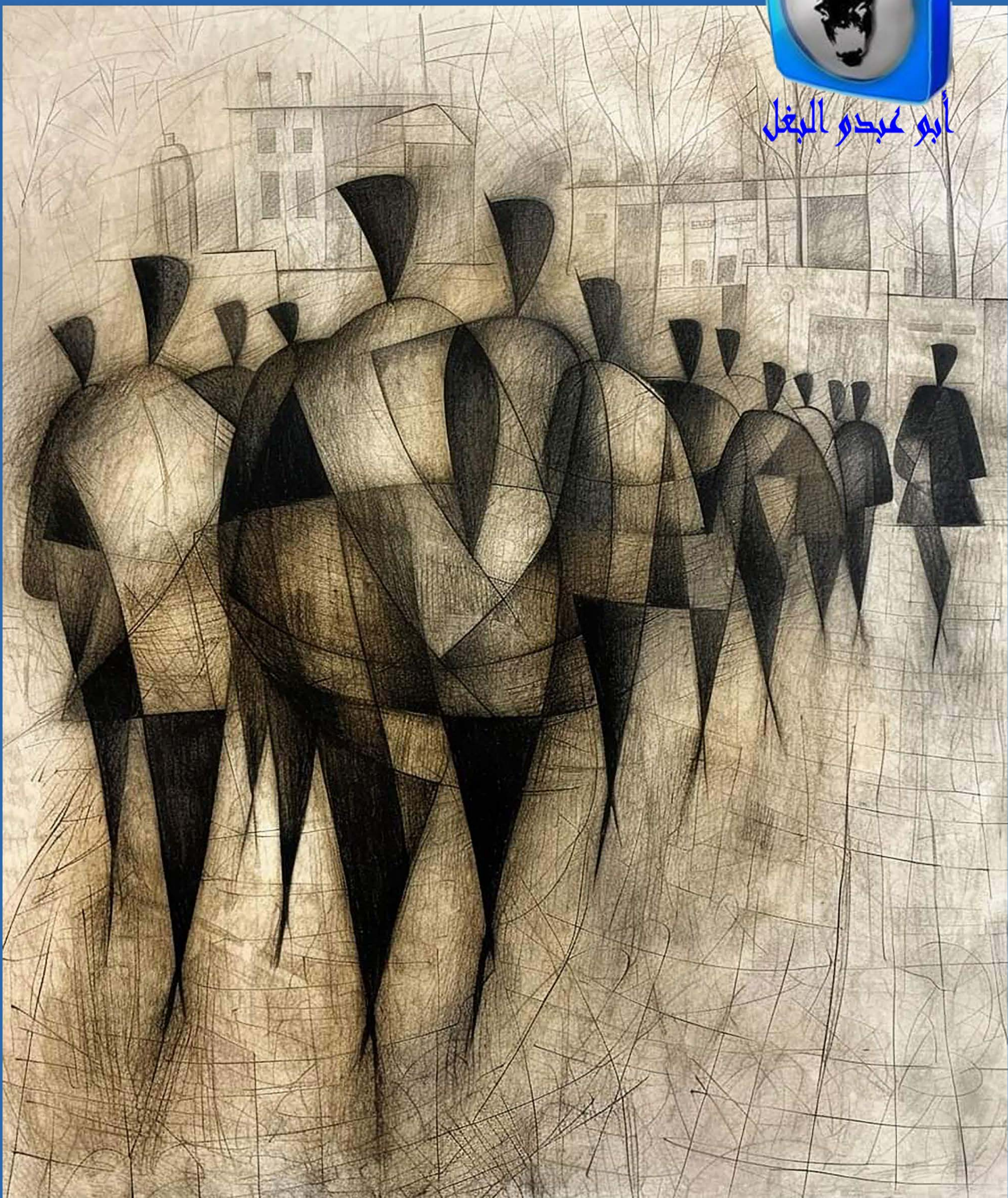
الطوائف والعرقيات في سورية

طارق إسماعيل كاخيا

مدونة أبو عبدو

أبو عبدو البغل



الطوائف والعرقيات في سورية

إعداد الباحث

طارق إسماعيل كاخيا

أضنة 05 – 05 - 2013

القسم الاول

الطوائف الإسلامية غير أهل السنة

إسماعيليون



محتويات

1 – تقديم :

الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة وثاني أكبرها بعد الاثنى عشرية.

يشترك الإسماعيلية مع الاثنا عشرية في مفهوم الإمامة، إلا أن الانشقاق وقع بينهم وبين باقي الشيعة بعد موت الإمام السادس جعفر الصادق، إذ رأى فريق من جمهور الشيعة أن الإمامة في ابنه الأكبر الذي أوصى له إسماعيل المبارك، بينما رأى فريق أخر أن الإمام هو أخوه موسى الكاظم لثبوت موت إسماعيل في حياة أبيه وشهادة الناس ذلك.

يمثل التيار الإسماعيلي في الفكر الشيعي الجانب العرفاني والصوفي الذي يركز على طبيعة الله والخلق وجهاد النفس، وفيه يجسد إمامُ الزمان الحقيقة المطلقة، بينما يركز التيار الاثناعشري الأكثرُ حَرفِيةً على الشريعة وعلى سنن الرسول محمد والأئمة الاثناعشر من آل بيته باعتبارهم منارات إلى سبيل الله.

الإسماعيلية يتفقون مع عموم المسلمين في وحدانية الله ونبوة محمد ونزول القرآن المُوحى، وإن كانوا يختلفون معهم في أن القرآن يحمل تأويلا باطنا غير تأويله الظاهر، لذلك نعتهم مناوؤوهم من السنة وكذلك بعض من الشيعة الاثناعشرية بالباطنية.

و بالرغم من وجود أفرع للمذهب الإسماعيلي فإنه في الاستخدام المعتاد اليوم تدل تسمية *الإسماعيلية* على النزارية.

أهل البيت

محمد · علي · فاطمة . الحسن · الحسين

أحداث تاريخية

حديث الغدير · حادثة السقيفة · مظلومية الزهراء · حرق الدار · الفتنة الأولى · معركة الجمل · معركة صفين · معركة النهروان · عام الجماعة · معركة كربلاء

أعياد ومناسبات

عاشوراء · الأربعين · المولد النبوي · عيد الغدير

مدن مقدسة

المسجد الحرام · المسجد النبوي · المسجد الأقصى · النجف الأشرف · كربلاء المقدسة · مشهد المقدسة · سامراء المقدسة الكاظمية المقدسة · قم المقدسة · البقيع

أحاديث

حديث الثقلين · حديث المنزلة · حديث المباهلة · حديث يوم الدار · حديث الغدير

كتب

القرآن · مصحف فاطمة · مصحف علي · الجفر · الصحيفة السجادية · مفاتيح الجنان · نهج البلاغة

آراء شيعية

الخلاف حول الأئمة عند الشيعة ـ المهدي عند الشيعة ـ جعفر بن محمد ـ العباس بن علي

فرق الإسماعيلية

الآغاخانية · دروز · السبعية · مؤمنية · مستعلية · داودية · سليمانية · علوية

الأعمدة

الولاية · الصيام · الحج · الزكاة · الطهارة · الجهاد · الشهادة

نظريات

الجنان · البعث · الداعي المطلق · الظاهر والباطن

شخصيات هامة

أئمة الإسماعيلية · حسن الصباح · آغا خان الأول · آغا خان الثاني · آغا خان الثالث · آغا خان الرابع · محمد برهان الدين · الفخري عبد الله · ضياء الدين صاحب · موفق طريف

2 - توزعهم في العالم :

لعل معظم الإسماعيلية في الوقت الحاضر يتركزون في شبه القارة الهندية والباكستان و أفغانستان وسوريا تحديدا في السلمية ومصياف وبعض قرى طرطوس، وفي جنوب وشرق شبه الجزيرة العربية في اليمن، وفي شرق أفريقيا، كما يذكر أغاخان الثالث، إمام النزارية في مذكراته المنشورة أن الإسماعيلية في عصره تتواجد في بعض المناطق من صعيد مصر ، امتدادا للوجود الإسماعيلي في مصر منذ العصر الفاطمي وبعده، كما ذكر شمس الدين الدمشقي الذي عاش في العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري في مصنفه نخبة الدهر عند حديثه عن بلدة أصفون القريبة من الأقصر أنه وجد بها "طائفة من الإسماعيلية والإمامية وطائفة من الدرزية والحاكمية". كما ينتشر أتباع الفرق الإسماعيلية في أوروبا وأمريكا الشمالية وفي كندا نتيجة الهجرة.

3 - المباركيون :

حتى ذلك الوقت كان العلوين ، شيعة علي، يصطفون الإمام وفق مبدأ "الرضا من آل محمد" أي من يرتضيه المسلمون من نسل الرسول محمد عبر ابنته فاطمة الزهراء وزوجها علي بن أبي طالب، ولم تكن الإمامة وراثية، إلا أن الواقع كان يجرى بأن يكون الإمام الجديد ابنا للإمام السابق وإلى أن تنحصر الإمامة عمليا في أبناء حسين بن علي، وكل ذلك أدى أحيانا إلى نزاعات بين جمهور الشيعة، مثل ذلك الذي كان قد انتهي بانشقاق الزيدية عندما اختلفوا على الإمام الخامس.

كانت جموع الناس قد شهدت موت إسماعيل بن جعفر الصادق، في حياة أبيه. إلا أنه بعد موت جعفر الصادق بن محمد ادعت جماعة أنه كان قد أقام لابنه إسماعيل جنازة وهمية أعلن فيها موته لإبعاد نظر العباسيين عنه ، وأن إسماعيل الملقب بالمبارك لم يكن قد مات وقتها وإنما كان قد احتجب وأقام الدعوة في الستر.

قبلت فئة من الشيعة أن إسماعيل كان قد مات وأن الإمامة مع ذلك ينبغي أن تكون لا في موسى بن جعفر الأخ الأصغر لإسماعيل بل في محمد بن إسماعيل الذي كان على اتصال بواسطة داعيهِ بالمباركيين (الإسماعيلية) الذين كان أغلبهم يومذاك في الكوفة.

5 – السبعية :

عاش محمد بن إسماعيل جُلّ حياته متخفيا - أي في الغيبة الصغرى - اتّقاءً لشر العباسيين الذين كانوا يسعون لاكتشاف هوية الإمام لقتله لإخماد ثورة العلويين كما كانوا ينعتون شيعة عليّ كلِّهم، وكان على الإمام المستور أن يتواصل مع جمهور الشيعة عبر رجل لا يَعرف سواه هوية الإمام هو الداعي، توالى على وظيفة الداعي أربعة رجال هم الوافي أحمد، ثم خلفه ابنه التقي محمد، ثم خلفه ابنه حسين الملقب الزكي عبد الله، ثم خلفه ابنه عبد الله بن حسين. على مر التاريخ الإسماعيلي فيما تلى ذلك لعب الدعاة دورا بالغ الأهمية في توجيه حركة الدعوة والإمامة.

بعد اختفاء محمد بن إسماعيل ـ بموته على الأرجح ـ اعتقد أغلب الإسماعيلية أنه غاب الغيبة الكبرى، وهي العقيدة التي أوصلت إلى ظهور القرامطة لاحقا، بينما قبلت فئة منهم موت الإمام محمد بن إسماعيل واتصال الإمامة في نسله وهم من شكلوا نواة الفاطميين.

أحيانا ما يستخدم لفظ السبعية للدلالة على الإسماعيلية في عمومهم لاختلافهم مع باقي الشيعة على الإمام السابع، إلا أن السبعية تدل على الأخص على جماعة الإسماعيلية الذين آمنوا بأن محمد بن إسماعيل الملقب بالمكتوم هو الإمام الغائب، أي المهدي الذي سيظهر يوما ليقيم الدعوة، أي أن محمد بن إسماعيل عند السبعية ـ وفق هذا الاصطلاح ـ هو آخر الأئمة ولا يعترفون بأحد بعده. إلا أن تيار السبعية انتهى من العالم مبكرا وانضوى أتباعه تحت الفرق الإسماعيلية الأخرى، ولم يعد أحد يؤمن بهذه العقيدة اليوم.

وبالرغم من أن الإسماعيلية ينتسبون إلى إسماعيل بن محمد إلا أنه في التقليد الفاطمي، وهو التقليد الأقدم الذي تفرعت عنه كل الفرق الأخرى غير السبعية حسب التعريف أعلاه، فإن ابنه محمد يعد هو الإمام السابع.

5 – الفاطميون :

طبقا للتقليد الفاطمي كان وفي أحمد هو ابنَ محمد بن إسماعيل، وطبقا لذلك كان هو نفسه الإمام الثامن بعد أبيه لذا فهم يرون أن سلالة الأئمة استمرت غير منقطعة حتى اتصلت إلى عبد الله بن حسين الداعي الإسماعيلي الرابع الذي تَسمَّى عُبيد الله المهدي وأعلن أنه هو الإمام الحادي عشر والخليفة الأول من البيت الفاطمي الذي تنتسب إليه سلالته من الخلفاء المهديين.

في عهد الفاطميين تبلور المذهب الإسماعيلي واكتسب صفاته المميزة واكتمل بناؤه العقيدي. وحسب المذهب الإسماعيلي كان الخليفة الفاطمي الإمام هو الشخص الذي تجتمع له السلطتان الدينية والدنيوية للمرة الأولى منذ خلافة علي، وهو ما يتسق مع الرؤية الكلية للعقيدة حينذاك.

عن الفاطميين تفرعت كل المذاهب الإسماعيلية اللاحقة الباقية بعضها إلى اليوم.

5 – 1 - الانشقاق إلى نزاريّة ومستعليّة :

عقب موت الإمام الثامن عشر المستنصر بالله سنة 487هـ (1094م) نشب خلاف في البيت الفاطمي بين من رؤوا أن ابنه نزار هو الإمام حسب وصية أبيه، وبين من رؤوا أن ابنه الآخر أحمد المستعلي بالله هو الإمام.

كان وكيل المستنصر القوي الأفضل شاهنشاه مؤيدا للمستعلي وأكثر الأطراف المتنازعة نفوذا، مما حسم الخلاف لصالح هذا الأخير فدعي إليه إماما تاسع عشر، وسُجن

نزار ومات لاحقا في سجنه في الإسكندرية، وفر ابنه الهادي في أتباعه إلى آسيا الوسطى حيث نصره حسن الصباح، محدثين بذلك انشقاقا جديدا في الإمامة ما بين مستعلية ونزارية.
تنبغي هنا ملاحظة أن النزاريّة (ربما في التقليد المتأخر) وحدهم لا يُقرّون إمامة حسن بن علي لذا فترتيب الأئمة عندهم ينقص واحدا عما هو معروف لدى باقي الفرق، بما فيها الفرق الإسماعيلية الأخرى مثل المستعلية والقرامطة والدروز، وأنهم يتتبعون تسلسل الإمامة في الفرع النزاريّ إلى علي عبر ابنه حسين حصرا.

5 – 2 - انشقاق المستعليّة إلى داودية وطيّبية (سليمانية) :

سنة 524هـ (1130م) اغتال النزاريةُ منصور الآمر بأحكام الله بن أحمد المستعلي بالله انتقاما لما يعتقدون أنه اغتصاب للعرش الفاطمي، ولم يكن قد سَمَّى خليفة، فاختلف البيت الفاطمي في مصر فيمن يخلفه، فرأى بعضهم أن الطيب أبي القاسم ابن منصور هو الإمام فعرفوا بالطيّبية، بينما بايع آخرون الحافظ لدين الله ابن عم الآمر بأحكام الله، فعرفوا بالحافظية.

اعتقد الطّيّبية بغيبة الإمام الطيب أبي القاسم، فكان هو إمامهم الحادي والعشرين والأخير، وهم اليوم البهرة، وقد تفرعوا لاحقا إلى بهرة داوودية وسليمانية وعَلَوِّية بعد أن اختلفوا على هوية الداعي المُطلَق.

أما الحافظية فقد انتهت بسقوط الدولة الفاطمية على يد الأيوبيين في القرن الثاني عشر الميلادي بعد العاضد لدين الله ، لذا فكل المستعليّة الباقية اليوم هم من الطّيّبية.

6 - القرامطة :

استقر أغلب الإسماعيلية الذين آمنوا بغيبة محمد بن إسماعيل في السلمية في سوريا وانتشرت دعوتهم في الأهواز حيث اعتنقها رجل يدعى حمدان بن الأشعث على يد حسين الأهوازي، ولُقب حمدان بقرمط وأخذ يدعو مع زوج أخته عبدان إلى قرب ظهور المهدي وشرع يالاستعداد عسكريا لنصرته عندما يظهر، فانتشرت الدعوة واجتذبت المزيد من الشيعة. وعندما جهر عبيد الله المهدي أنه الإمام وخرج من دور الستر عارضه قرمط إلا أنه تاب وانضم إليه داعية له بعد مقتل عبدان، مع هذا احتفظت الحركة القرمطية باسمها، وانتهز القرامطة اضطراب السلطة في بغداد إثر ثورة الزنج واجتاحوا شبه الجزيرة العربية في ثورة عارمة قمعها العباسيون لاحقا، وطالت آثارها شمال أفريقيا.

7 - الدروز الموحدون :

بدأت الدرزية كتيار فكري في المذهب الإسماعيلي متأثرة بالفلسفة اليونانية والغنوصية نابذة بعض العقائد التي كانت سائدة في ذلك الوقت. وقد تأسس على يد حمزة بن علي بن أحمد الذي كان متصوفا وفقيها إسماعيليا فارسيا، وعندما قَدِمَ إلى مصر وشرع يدعو إلى مذهبه نال تأييد الإمام السادس عشر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمرالله، ولاحقا أصبح الحاكم ذاته شخصية محورية في فكر الموحدين، وبعد اختفاء الحاكم بأمرالله أعلن الداعي

بهاء السموقي انتهاء فترة الإمامة وإغلاق الدعوة. وبالرغم من أن الحاكم قد أعدم الرجل الذي نُسبت إليه العقيدة وهو أنوشتكين الدرازي بسبب غُلوّه، وبالرغم من أن الدروز ذواتهم يعدونه مهرطقا، غير أنهم ظلوا يُنسبون إليه، وإن كانوا هم يسمون أنفسهم الموحدين.

لاحقا تطورت عقيدة الدروز على نحو يختلف عن باقي الفرق الإسماعيلية والإسلامية عموما بحيث أصبح من المختلف عليه بين مقارني الأديان كون الدرزية تنضوي تحت الإسلام أم أنها خرجت عنه لتصبح دينا مستقلا.

8 - عقيدة الإسماعيلية :

القرآن :

هو مصدر التشريع الأول والكتاب الألهي الوحيد الذي يعتبر الخارج عن اللهمه كافرا ومرتدا عن الإسلام, ومنه تنبثق كل العقائد الإسماعيلية الأساسية، وهو يحوي على طبقات للمعرفة البشرية، وإن كان تفسيره يحتمل تفسيرا ظاهرا وآخر باطنا لايمكن معرفته إلا للعلماء المختارين والأئمة.

البعث :

هو يوم القيامة الذي يتم فيه محاسبة البشرية على أخطائها ومعاصيها وجرائمها

الأرقام :

لكل رقم دليل ديني معين وللأرقام دلالة بالغة الأهمية حين يتم ذكرها بالقرأن، مثال الرقم 7 : فهناك سبع سموات وسبع طبقات للنار وسبعة أيام في الأسبوع والدنيا خلقت في ستة أيام وهكذا...---

الإمامة :

تنطلق الأمامة من الأمام علي بن أبي طالب ولاتتوقف عند الاسماعليين بل يعتبرون أن هناك أماما لكل زمان وعصر، وهذا الأمام تتوافر فيه مواصفات العدل والزهد والشجاعة والحكمة والصدق ولذلك تجب طاعته في كل أوامره.

الداعي المطلق :

صلة الوصل ما بين التلامذة والأمام والذي يمرر المعلومات السرية بينهم

الظاهر:

هو ما ظهر من معاني القرأن والكلام الحرفي الذي يكون فهمه واضحا للجميع، والظاهر هو ماتخطه الكلمات الالهية كأوامر للبشر، ويمكن للجميع ملاحظته.

الباطن :

هو المعاني والحقائق الخفية الموجودة وراء الكلمات الألهية في القرأن والكتب السماوية والتي لايدركها الا الأئمة العالمون، وهي تخفي حقائق الوجود المستورة خلف هذه الكلمات الألهية, وتخفى على كل الناس ولايمكن رؤيتها الا بأذن الله.

العقل :

يعد العقل عند الطائفة الإسماعيلية هو عامل التشريع الدنيوي الأساسي، فأن تعارض نص في الحديث النبوي أو القرأن الكريم مع مقتضيات العصر وتحدياته الطارئة، وجب التعديل ضمن تشريع قانوني بما يلائم المصالح الطارئة للمجتمع مع عدم المساس بالجوهر

التشريعي للنص القرأني أو النبوي، والتأكيد أن النص القرأني أو النبوي هو الأساس، والتعديل الذي يتم انما يتم ضمن قانون خاص يمكن تعديله لاحقا في حال تغير الظروف.

الولاية :

تعتبر الولاية مفهوما سياسيا وقياديا كالرئيس أو الملك أو السلطان، تجب طاعة الوالي أو الأمام على الحق، والثورة عليه وخلعه في حال كان ظالما أو معتديا أو متخاذلا, ولايصح قيام دولة إسلامية أو قيام جماعة تتخذ الإسلام دينا لها ألا بوجود والي قائد مسؤول عن مصالح هذه الجماعة كبرت أم صغرت، وتعتبر أقامة العدل وحفظ الأمن والرعية.

9 – مدن الإسماعيليون في سورية :

9 – 1 – سلمية :

الدولة	سوريا
محافظة	محافظة حماة
منطقة	منطقة سلمية
عدد السكان	تقديرات عام 2010 (105,166) نسمة
العرق	عرب
الدين	مسلمون سنة وإسماعيليون

9 - 1- 1 – تقديم :

سَلَميَة مدينة سورية تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حماة في وسط سوريا. يبلغ تعدادها السكاني 105,166 حسب إحصائيات أمانات السجل المدني نهاية عام 2010 .

لهذه البلدة أهمية تاريخية حيث أنها كانت مقراً للدعوة الإسماعيلية الباطنية ومنها انطلق عبيد الله المهدي حيث غادر سلمية إلى تونس ليصبح الخليفة الأول للدولة الفاطمية.

خرج منها مفكرون ومثقفون مثل محمد الماغوط وسليمان عواد وعلي الجندي وفايز خضور وإسماعيل عامود ومحمد مصطفى درويش وأكرم قطريب والصحفي زيد قطريب . والمفكرون مثل : عارف تامر ومصطفى غالب وإبراهيم فاضل إضافة إلى محمود أمين وسامي الجندي وعاصم الجندي وحسين الحلاق وغيرهم.

ومن أهم البلدات التابعة إدارياً لمدينة سلمية بلدة تلدرة وتلتوت وبري الشرقي والسعن. تحتضن هذه المنطقة التي هي لسان أخضر في قلب البادية السورية الكثير من الآثار العريقة والتي ما يزال الكثير منها ينتظر الكشف في عدة مواقع اثرية في المدينة ومحيطها.

سَلَمْيَةُ تلك المدينةُ الوادعةُ الحالمةُ الواقعةُ على تخومِ باديةِ الشام، تحتضن بين حناياها ذكريات تاريخ عريق حافل بالحوادث الهامة أحيانا والمثيرة أحياناً أخرى، قد لوحتها شمسُ الصحراء، وتهبُّ عليها النسماتُ البحريةُ الرقيقةُ عبرَ فتحةِ حمصَ في جبالِ لبنانَ محملةً ببخار الماءِ حيثُ يسقطُ مطراً، يحيلُ أرضها خضراءَ جميلةً.. تقع في حوضةٍ تحيطُ بها الهضابُ والجبالُ الكلسيةُ ،فمنَ الجنوبِ هضبة السطحيات التي تمتد من الغرب إلى الشرق حيثُ هضاب ومرتفعات جبالِ الشومرية، ومن الشرق جبالُ البلعاس، ومن الشمال جبال العلا، ومن الغرب مرتفعات الهضبة الكلسية التي تشكِّلُ شبه حاجزٍ يفصلها عن حوض العاصي. كانتْ سلَمْيَةُ بهذا الموقع الاستراتيجي بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب قد جذبت انتباهَ قوافلِ التجارِ عبرَ العصورِ لأسبابٍ متعددةٍ أهمها : قربها من المعمورة، ومجاورتها للبادية، فهي عقدةُ وصلٍ بين الشرقِ والغربِ حيثُ كانتْ تعبرها القوافلُ وهذا ما أكسبها أهميةً جعلتها تجددُ بناءها كلما دخلَ فيها الخرابُ والدمار. والأمرُ الآخرُ من الأهميةِ بمكانٍ هو وقوعها على الطريق الثانية القادمة من حلب إلى سفيرة فالأندرين إلى قصرِ ابنِ وردان ماراً بها إلى الرستن ثمَّ تتجهُ إلى دمشق أو لبنان عبرَ جبال القلمون. من هنا نتبينُ أهميتها من خلالِ الأحداث التاريخية المتعاقبة عليها عبرَ السنين والأحقاب.

9 - 1 - 2 - الموقع والتاريخ :

تبعد عن مدينة حماة (33) كم وتقع إلى الشمال الشرقي منها، مبنية على هضبة ترتفع(475) م عن سطح البحر. كان يعبرها في الماضي طريقان تجاريان هامان أولهما يبدأ من سواحل الخليج العربي والبصرة فبابل فالرصافة رصافة هشام وسط البادية السورية فأسريا فالسلمية فالرستن فالقريتين فدمشق. وثانيهما يبدأ من حلب فالسفيرة فالأندرين فقصر ابن وردان فالسلمية حيث يلتقي بالطريق الأول في القدم جنوب دمشق. ويذكر عارف تامر بأن سلمية سميت بهذا الاسم تخليدا لذكرى معركة سالميس التي انتصر فيها اليونانيون على الفرس عام (480) ق.م، كما ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن الاسم مشتق من ((سلم مائة)) نسبة إلى المائة رجل الذين نجوا من الموت عندما اجتاح الدمار مدينة المؤتفكة وأن هؤلاء المائة قد نزلوا في السلمية وعمروها في القدم، وحسب أقوال المؤرخ الراحل الدكتور عارف تامر بأنها كانت عامرة منذ زمن السومريين (2400-3000) ق. م ,وأنها كانت تابعة للمشرفة (قطنا) أيام الآموريين(2100-2400) ق. م. ثم خضعت للحثيين والآشوريين (1500) ق. م، وأنه في نهاية القرن التاسع وبداية القرن الثامن قبل الميلاد حكمها الآراميون فضموها إلى مملكة حماة. أما في العصر السلوقي فقد ازدهرت وأصبحت محطة تجارية كبيرة، وارتبطت مع أفاميا بطريق معبد, وضمت إلى حمص في العصر الروماني, وزاد ازدهارها خلال حكم أسرة شميسغرا الحمصية لروما, كما ثابرت على ازدهارها في العصر البيزنطي فأصبحت إحدى المراكز المسيحية الرئيسية في الشرق وصارت مركزا لأبرشية مسيحية كبرى تمتد سلطتها من طرابلس الشام حتى الرصافة فكان يتبعها (76) كنيسة.

لحق سلمية الخراب إثر اجتياح الفرس لها عند احتلالهم لسورية عام (547) م، فأصبحت خاوية تجوبها القبائل البدوية، إلى أن أعاد بناءها عبد الله بن صالح بن علي

العباسي عام (136) هـ حوالي (754) م فاستعادت مركزها التجاري وتطورت تطورا كبيرا خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة حيث وفد إليها مجموعة من الإسماعيليين فجعلوا منها قاعدة لدعوتهم السرية، وكان أولهم عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الذي ألف أو اشترك في تأليف كتاب ((إخوان الصفا وخلان الوفا)) ذائع الصيت وهو في السلمية كما يذكر عارف تامر ،و أنه أطلق على نفسه اسم عبد الله بن ميمون القداح بقصد إخفاء شخصيته عن العباسيين، وقد أثار كثيرٌ من المؤرخين الشك حول عبد الله بن ميمون القداح وبأنه يهوديٌ وهذا ما لا أستطيع الجزم به. وهاجم القرامطة سلمية في أواخر القرن الثالث للهجرة عام (874) م بقيادة الحسين بن زكرويه ففتكوا بأهلها ولم يبقوا فيها أحدا على قيد الحياة بما في ذلك صبية الكتاتيب والبهائم كما ذكر صاحب كتاب الرسل والملوك. استطاع عبيد الله المهدي أحد أحفاد عبد الله بن ميمون القداح النجاة بنفسه وأن يصل إلى شمالي أفريقيا حيث أعلن قيام الدولة الفاطمية أو الدولة العبيدية كما يسميها بعض المؤرخين والذين شككوا أيضاً ونفوا أن يكون عبيد الله مؤسس الدولة العبيدية وأحفاده من بعده يرجع نسبهم إلى آل البيت النبوي. وفي عام(1168) م أعطى صلاح الدين الأيوبي سلمية إلى ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة ثم أصبحت موضع نزاع بين أبناء العمومة ملوك حمص الأسديين وملوك حماة التقويين وبعد معركة عين جالوت التي انتصر فيها الملك المظفر على التتر عام (1242) م أقطعها الملك المظفر للأمير مهنا آل الفضل بن ربيعة بن طي لبلائه الحسن في تلك المعركة. ذكر ابن الوردي في تاريخه : أن سلمية تعرضت للانحطاط في ذلك العهد, بسبب نزاع أفراد أسرة مهنا فيما بينهم. أما خرابها للمرة الثانية فكان على يد تيمور لنك، ولقد ظل هذا الخراب مدة خمسة قرون ونيف وكان حكمها طوال هذه المدة بيد آل مهنا الذين اتخذوا اسم ((آل أبي ريشة)) فيما بعد, أما الأعراب الذين التفوا حولهم فكانوا يدعون الموالي.

وفي القرن الحادي عشر للهجرة السابع عشر للميلاد سيطر الأمير فخر الدين المعني على حمص وحماة وتدمر والسلمية فأبقى لآل أبي ريشة سيطرتهم عليها وبعد مدة غزت قبيلة شمر العراقية سلمية في محاولة لانتزاعها من الموالي وظلت الحروب قائمة بين الطرفين حوالي عشر سنوات وأخيرا جاءت قبيلة عنزة فاحتلتها وأجلت الموالي عنها حتى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة.

ويعود إعمار سلمية الحديث إلى عام (1848) م وذلك عندما أصدر السلطان عبد المجيد العثماني قرارا بالعفو عن كل من يقوم بإعمار أي منطقة شرقي نهر العاصي فأخذ الإسماعيليون بالهجرة إليها من مواطنهم في جبال الساحل (مصياف - القدموس - الخوابي وعكار) وذلك إحياء لمجدهم الغابر وهربا من الاضطرابات والمشاكل التي كانوا يعانون منها في الجبل وأخذوا يزرعون الأرض التي جادت بخيراتها فظهرت قرى جديدة حول المدينة التي قام فيها العمار والازدهار والتوسع.

يعيش سكان مدينة السلمية في توافق على غير المدن الأخرى والتي ينتشر فيها العديد من الطوائف, حيث يجمع الهم السلموني (كما يسمى محليا) الطائفة الاسماعيلية القاسمية

والطائفة الاسماعلية المؤمنية وباقي الطوائف في خط وتألف واحد وأذاب هذه الهم السلموني تلك الخلافات المغرضة والتي تقع في بلد متعدد الطوائف بل على العكس تجد فيها قمة التآلف.

9 - 1- 3 – التسمية :

الاسم الاصلي للمدينة هو " كور الزهور " وهو الاسم المعهود منذ زمن الفينيقيين والسومريين، اما أصل تسمية المدينة بـ " سلمية " : حللَ المؤرخون أصلَ التسمية فأرجعوها إلى مصدرين :

1- أطلق اليونانيون اسم سلاميس على كور الزهور اعتزازاً بانتصارهم على الفرس في معركة سلاميس. أو أطلقوا على كور الزهور اسم سلاميس وهو اسم مدينة على بحر إيجة نظراً للتوافق بين المدينتين في المناخ والشكل.

2- ورأيٌ ثانٍ يقول : بأن كثرة المياه فيها جعل الناسَ يطلقون عليها سيل مياه أو سيل ميه ، وحُرِّفَ إلى سلمية . لقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان فيقول: [سلَمْيةُ قيل قرب المؤتفكة فيقال :إنه لما نزلَ بأهلِ المؤتفكةِ ما نزلَ من العذابِ رحم اللهُ منهم مئة نفس فنجاهم اللهُ فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت (سلم مائة) ثم حرَّف الناسُ اسمها فقالوا سلَمْية

9 - 1- 4 - المعالم الأثرية في سلمية :

1- السور : وهو الذي بناه نور الدين الزنكي، ويعود بالأصل إلى اليونان، ومن خلال الحفريات المعاصرة تبين أنه يزيد على أربعة كيلو مترات حيث يحيط بمدينة سلمية القديمة ولكنه الآن لا وجود له

2- قلعة سلمية : تعود قلعة سلمية إلى العهد اليوناني وامتداده الروماني ،حيث كانت مركزاً للجند، ولها شكل رباعي ذو ثمانية أبراج، وهذا البناء هو ما قام به نور الدين الزنكي عند ترميم القلعة حيث ارتفع جدارها حوالي تسعة أذرع وعرض الجدار حوالي ثلاثة أذرع، وبقي هذا الجدار حتى عام 1926 م حيث هدم وبني من حجارته دار الحكومة

3- معبد زيوس : وهو نفس الموقع المعروف ((بمقام الإمام إسماعيل)) ومن خلال الحفريات والمخلفات الأثرية الموجودة الآن في البناء تبين أنه ذو طابع هلنستي مما يدل على أن اليونان قد بنوا هذا المعبد وسط المدينة المسورة ومنحوه المزيد من العناية والإتقان ثم حُوِّلَ إلى معبد لجوبيتر، وفي العصر البيزنطي تحول إلى كنيسة يتبع لها أكثر من اثنتين وأربعين كنيسة ممتدة من الرصافة وسط سوريا وحتى طرابلس تهدم هذا البناء عدة مرات وآخر بناء له كان في عهد الأمير خلف بن ملاعب حيث تحول إلى مسجد عُرِفَ بالمسجد ذي المحاريب السبعة، وهدم فيما بعد مع ما هدم في الغزو المغولي وظلَّ خراباً حتى العصر الحديث حيث رُمِّمَ عام 1993 م وأعيد بناؤه كمسجد

4- قلعة شميميس : في الشمال الغربي من مدينة سلمية على بعد خمسة كيلومترات، وعلى جبل منفرد وهو واحد من جبال العَلا مخروطي الشّكل حيثُ تقع هذه القلعة . وأما بناؤها الأول يعود لأسرة شميسغرام وهم أمراء حمص أواخر العهد الهلنستي وبداية العهد الروماني، وظلت هذه القلعة قائمة حتى جاء الفرس وهدموها وأحرقوها شأن كل التحصينات التي شاهدوها في بلاد الشام، وظلت خراباً حتى عمرت في زمن شيركوه الأيوبي وأما زمن إعادة بنائها فقد حدده المؤرخون ومنهم أبو الفداء بعام 626هـ - 1228م بينما حدد محمد كرد علي في كتابه ((خطط الشام)) زمن إعادة بنائها عام 627هـ - 1229 م ولكنهم أجمعوا على أن مجدد بنائها هو شيركوه الأيوبي صاحب حمص .

تجثم القلعة ببنائها وأبراجها العالية فوق طبقة بازلتية تغطي قمة الجبل المخروطي، وحولها خندقٌ بعمق حوالي خمسة عشر متراً وفيها بئر ماءٍ عميقة ضخمة لتلبية حاجة القلعة من الماء، وبئر أخرى للتموين مصقولة من الداخل بملاط من الكلس والطين، وفيها دار الإمارة، وبعض الأقبية التي كانت مساكناً للجند. وأما أهمية القلعة من حيث الموقع فقد كانت ذات أهمية عظيمة لأنها تطل من مكانها على أربعة اتجاهات حيث ترصد دائرة واسعة بقطرٍ يزيد على الخمسين كيلو متر . من هذا الموقع المطل المشرف على هذه المساحات الواسعة يستطيع الراصد من خلالها أن يرصد كل هذه المساحات مما أكسبها أهميةً كبيرةً وكانت محط أنظار الطامعين . وكان آخر ما تعرضت له هو الدمار الذي لحق بها أثناء الغزو المغولي، وما تزال أطلالها خربة إلى يومنا هذا.

5- مزار الخضر: (المار جورجيوس) يقع شمالي سلمية بمسافة 3 كم فوق قمة جرداء وكان ديراً للمسيحية، ولكن بعد الفتح الإسلامي حولت كنيسته إلى مسجد صغير، وتحول اسمه من دير المار جورجيوس إلى مزار الخضر الحي . ويلحق بهذا الدير العديد من الغرف وبعض المغاور والكهوف ولكنه الآن خربٌ تماماً لم يبقَ منه إلاّ بقيةُ جدار وقاعدة للمحراب.

6- القنوات الرومانية : ومن المعالم الأثرية الهامة أيضاً القنوات الرومانية المنتشرة في كل بقعة من بقاعها حيثُ لم تبقَ بقعةٌ إلاّ رُويت بالماء، وقد ذكر المؤرخون أنّ فيها ثلاثمائة وستون قناة موجودة ما بين سلمية وريفها الممتدِ من قرية الكافات غرباً إلى قرية الشيخ هلال شرقاً ،وقد كانت هذه هي الطريقة المستخدمة في ري الأراضي آنذاك .هذا وقد نُسجت قصصٌ كثيرة حول هذه القنوات وأهمها قصة قناة العاشق

9 - 1 - 5 - قصة قناة العاشق :

تمكنت بعثة أثرية من اكتشاف بقايا قناة مياه رومانية عمرها 2000 سنة في المنطقة الوسطى من سورية وهي نفسها (قناة العاشق) التي كانت كتب التاريخ قد تحدثت عنها وعن أسطورة حب عاشها أمير منطقة « سلمية » في القرن الأول الميلادي مع ابنة ملك منطقة «أفاميا» والتي تبعد عن إمارته 80 كلم، في وسط سورية قرب مدينة حماة السورية، وتقول الأسطورة (الحقيقة) أن الحب كان من طرف واحد (من قبل الأمير)، الذي تقدم لخطبة

الأميرة، لكن اشترطت عليه أن يجر مياه الري من عين الزرقاء الغنية بالمياه في منطقته إلى مدينتها «أفاميا» حتى تقبل به زوجاً، وكما يقال (الحب أعمى) فقد عمد الأمير إلى توظيف كل إمكانيات إمارته وعمالها لشق قناة يصل طولها إلى 150 كلم أخذت شكلاً متعرجاً وهندسياً لتصل المياه بشكل جيد إلى أفاميا التي ترتفع عن سطح البحر 308 أمتار، في حين أن مدينته «سلميه» ترتفع 475 متراً عن سطح البحر، فتم إنشاء القناة باتقان وبدراسة علمية وهندسية. يقول رئيس بعثة التنقيبات في القناة المائية (قناة العاشق) «إبراهيم شدود»: قصة اكتشاف قناة الحب أو العشق هذه جاءت مصادفة قبل عدة أيام حين كان (بلدوزر) يعمل على حفر أحواض لمحطة معالجة المياه المالحة في المنطقة، ظهرت حجارة بازلتية وقواطع حجرية أثرية، سارعنا فوراً إلى إجراء كشف ودراسة لهذه القناة التي ظهر منها حتى الآن حوالي ستين متراً بارتفاعات متباينة وبعرض متفاوت يصل إلى حوالي مترين ولاحظنا أن القناة مبنية كلها بالحجر البازلتي المنحوت بشكل فني ومتقن. يبدو أن أمير المنطقة الذي بنى هذه القناة كان مغرماً بشكل كبير بابنة ملك أفاميا فأراد أن تكون هذه القناة المعجزة عربون حبه وتضحيته من أجل هذا الحب والذي توج بالزواج منها.

9 – 2 – مصياف :

	
منظر عام	*جبال مصياف*

موقع مصياف في سورية

الدولة	سوريا
محافظة	محافظة حماة
منطقة	مصياف
عدد السكان) إحصائيات أمانات السجل المدني نهاية عام 2010 (34,469)	

9 – 2 – 1 - تقديم :

مصياف هي مدينة سورية تقع جنوب غرب مدينة حماة على مسافة 48 كم. ترتفع المدينة عن سطح البحر بما يقارب الـ 450 متراً وهي تقع على تقاطع خط الطول 36 شرقا مع خط العرض 35 شمالاً تحيط بالمدينة مجموعة جبال أهمها جبل المشهد بارتفاع يبلغ 1027م تقريباً وجبل عين (الخنازير) بارتفاع 779 م تقريباً.وتاخذ المدينة موقعاً متوسطا بين الجبال الساحلية والسهول الداخلية من سوريا. وتشتهر بوجود سرعه عاليه للرياح فيها (هواء قوي). وكان يطلق على مصياف اسم مصياد (لكثرة الصيد فيها) ومصيات وباللهجة العامية حاليا مصييت
.

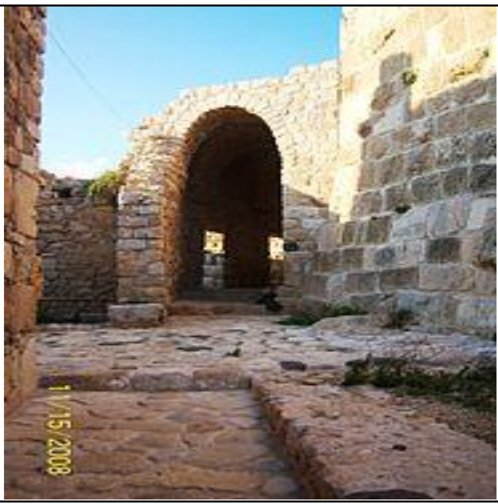
9 – 2 – 2 - الاقتصاد

مصياف المدينة تعتمد على التجارة. فنجد في السوق الرئيس والسوق الصغير عدد كبير من المحلات التجارية التي تبيع مختلف السلع لسكان القرى من البسة واطعمة وخدمات، كما يعتمد اهل مصياف على الوظائف العامة، ويوجد أيضا في مصياف معمل كبير للأحذية، ومعمل صغير للسجاد ، وقطع عسكرية للجيش السوري، ومركز تدريب عسكري لجيش التحرير الفلسطيني .

أما قرى مصياف فتعتمد على الزراعة وخاصة الزيتون والتين والعنب والخضراوات. وفي الريف نجد أعدادًا كبيرة ممن تطوعوا للخدمة في الجيش العربي السوري بسبب معاناة سكان الريف تاريخيا من الفقر فقد اتجهوا إلى التطوع في الجيش منذ فترة طويلة وخاصة بعد استلام البعث السلطة في سوريا.

9 – 2 – 3 - تاريخ مصياف وقلعتها :

ارتبط اسم المدينة باسم قلعتها التي تربض في وسطها على كتلة صخرية امتدت من الشمال إلى الجنوب وتعود إلى المرحلة الرومانية والبيزنطية وقد بنيت كقاعدة عسكرية لتأمين الطرق العابرة من الساحل إلى الداخل عدى عن تأمينها شبكة مواصلات ومسالك كانت هامة بالنسبة للرومان والبيزنطيين فهي تؤمن الطريق إلى طرابلس الشام مروراً بوادي النصارى وحصن سليمان وبرج صافيتا ثم إلى أنطاكية مروراً بقلعة أبو قبيس وحارم والى البقاع اللبناني عبر قلعة عكار والى حمص عبر قلعة بعرين وسهل حمص والى حلب عبر برج جرجرة وحماه فمعرة النعمان وهذه الطرق والمسالك كانت تعبرها أيضاً القوافل التجارية وهذا أعطى القلعة أهمية اقتصادية بالإضافة إلى أهميتها العسكرية. ويزنر القلعة سور دفاعي ما زالت معظم أجزائه موجودة من الجهة الشرقية أما بقية الأتجاهات فقد اختلط فيها مع البناء وله أبواب ارتبطت تسميتها بالاتجاهات الأربعة. لم يبق منها سوى باب واحد ما زال يحتفظ بشكله.أما غرب المدينة وعلى قمة جبل يجاور جبل (المشهد) فتقع قلعة أخرى هي قلعة (القاهر) . وقد بنيت في عهد سنان راشد الدين الذي تميزت فترته بالاستقرار وقد استقطبت مصياف العديد من الفلاسفة والشعراء والدعاة : مزيد الحلي – نور الدين أحمد – محمد الرفني – حسن البزاعي .

	
قلعة مصياف من الداخل	*قلعة مصياف منظر عام*

قلعة مصياف من معالم المدينة ولها أهميتها التاريخية ولاقت القلعة اهتمام ورعاية دولية حيث قامت مؤسسة الأغا خان للثقافة منذ عام 2000 بجهود مباشرة كبيرة اثمرت عن ترميم وتاهيل قلعة مصياف الأثرية وتدريب الكوادر المحلية وإعادة الاستخدام والتوظيف لبعض الفراغات في القلعة لاستخدامها مركزا للزوار والسياح وصالة معارض، بالإضافة لتزويد القلعة بالمرافق الضرورية والخدمات اللازمة من أجل تقديم القلعة للزوار والسائحين بشكل مناسب.

شملت اعمال الترميم أيضا سوق المدينة الاثري فأخذ السوق حلة جديدة تؤكد على مبدأ الحفاظ على تراث المدينة ويعتبر القرن الثاني عشر الميلادي بمثابة العصر الذهبي لهذه المدينة من ناحية القوه والنفوذ بعد أن استقر فيها شيخ الجبل وهو الداعية الشيعي الأسماعيلي سنان راشد الدين . فبنى فيها دوله قوية استعصت حتى على صلاح الدين الأيوبي من السقوط.. وشكل وقتها ما يسمى دولة مصياف , وهي دولة طائفية ترتبط بعلاقات قوية مع دولة حسن الصباح في إيران بقلعة ألموت..

سقطت الدولة على يد الظاهر بيبرس القادم من مصر.

الحشاشون

محتويات

1 – تقديم :

طائفة الحشاشين أو الحشاشون ، هي طائفة إسماعيلية النزارية مشرقية، انفصلت عن الفاطميين في القرن الثامن الميلادي لتدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء مِن نسله، واشتهرت ما بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر، وكانت معاقلهم الأساسية في بلاد فارس وأيضاً في الشام بعد أن هاجر إليها بعضهم من إيران. أسس الطائفة الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزًا لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته .

2 - التسمية

هناك الكثير من الجدل لدى المستشرقين الأوربيين حول تسمية هذه الطائفة بهذا الاسم، حيث أن المراجع العربية تشير إليهم باسم الباطنية الإسماعيلية، وفيما يلي نعرض بعض التفسيرات حسب مصدرها :

الغرب والصليبيين هم الذين أطلقوا على هذه الجماعة اسم *الحشاشون* (بالإنجليزية: Hashshashin) واشتقوا منها كلمة (Assassin - منفّذ الاغتيال). وأصل الكلمة موجود في القاموس البريطاني؛ واستقوها من مصادرهم كالرحالة الإيطالي ماركو بولو (1254 - 1324) الذي يعد أول من أطلق تسمية الحشاشين على هذه المجموعة عند زيارته لمعقلهم المشهور بقلعة ألموت عام 1273م . وبعض القادة الصليبيين حيث ذكر إن هذه الجماعة كانت تقوم بعمليات انتحارية واغتيالات ضد السلاجقة والأيوبيون تحت تأثير تعاطيهم الحشيش، حيث كان زعماء الباطنية يستخدمون الحشيش لمنح أتباعهم من الفدائيين والمبعوثين جرعات مسبقة من مباهج الجنة التي تنتظرهم حينما ينجحون في عمليات الاغتيال . وقد وصف ماركو بولو قلعة ألموت بأنه كانت فيها حديقة كبيرة ملأى بأشجار الفاكهة، وفيها قصور وجداول تفيض بالخمر واللبن والعسل والماء، وبنات جميلات يغنين ويرقصن ويعزفن الموسيقى، حتى يوهم شيخ الجبل لأتباعه أن تلك الحديقة هي الجنة، وقد كان ممنوعاً على أي فرد أن يدخلها، وكان دخولها مقصوراً فقط على من تقرّر أنهم سينضمون لجماعة الحشاشين. كان شيخ الجبل يدخلهم القلعة في مجموعات، ثم يشربهم

مخدر الحشيش، ثم يتركهم نياماً، ثم بعد ذلك كان يأمر بأن يُحملوا ويوضعوا في الحديقة، وعندما يستيقظون فاتهم سوف يعتقدون أنهم قد ذهبوا إلى الجنة، وبعدما يشبعون شهواتهم من المباهج كان يتم تخديرهم مرة أخرى، ثم يخرجون من الحدائق ويتم إرسالهم عند شيخ الجبل، فيركعون أمامه، ثم يسألهم من أين أتوا؟، فيردون: "من الجنة"، بعدها يرسلهم الشيخ ليغتالوا الأشخاص المطلوبين ويعدهم أنهم إذا نجحوا في مهماتهم فإنه سوف يعيدهم إلى الجنة مرة أخرى، وإذا قتلوا أثناء تأدية مهماتهم فإنهم سوف تأتي إليهم ملائكة تأخذهم إلى الجنة .

الإسماعيليون: اتهموا خصومهم بتلفيق هذا الاسم وتحريف الصفة التي أطلقها الصليبيون على الإسماعيلية النزارية لكثرة ما فتكوا بهم وهي (Assasins - أي المغتالون الموجدة أصلاً لديهم). وذكروا عدة احتمالات لسبب التسمية:

أساسان (Assasins): أي القتلة أو الإغتياليون. وهذه لفظة كان يطلقها الفرنسيون الصليبيون على الفدائية الإسماعيلية الذين كانوا يفتكون بملوكهم وقادة جيوشهم فخافوهم ولقبوهم «الأساسان».

حساسان: نسبة إلى شيخ الجبل الحسن بن الصباح الذي أوجد منظمات الفدائية .
عساسون: مشتقة من العسس الذين يقضون الليالي في قلاعهم وحصونهم لحراستها والدفاع عنها.

3 - التأسيس :



حسن الصباح زعيم فرقة الدعوة الجديدة (الأساسيون)

بعد موت المستنصر بالله 487هـ / 1094 م , قام الوزير بدر الجمالي بالدعوة لامامة المستعلي الابن الاصغر للمستنصر (ابن أخت الوزير) وازاحة الابن الأكبر "نزار" ولي العهد. وبذلك انشقت الفاطمية إلى نزارية مشرقية ، ومستعلية مغربية . انشق حسن الصباح

عن الفاطميين وأسس هذه الجماعة واخذ يدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء مِن نسله. واتخذ من قلعة قلعة ألموت في مدينة رودبار بالقرب من نهر «شاه ورد» في فارس مركزًا لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته.و بعدهااحتل أنصاره كثيرا من الحصون الجبليه في بلاد فارس .

4 - تاريخ الحركة :

تمكن قائدها حسن الصباح (ت 1124 م) من الاستيلاء على قلعة ألموت. (جنوب غرب بحر قزوين، الخزر) والجبال المتاخمة لها وانتشروا في عدة مناطق من خوزستان وهضبة الديلم ومازندران, قزوين, رودبار, لاماسار وكوهستان.. واحتلوا الكثير من القلاع وامتدوا إلى نهر جيحون

4 – 1 - ظهورهم في بلاد الشام

كان أول ظهور للحشاشين في بلاد الشام عام 498 هـ / 1105م عندما أرسل الحسن بن الصباح داعيتهم ليفسد ما بين الأخوين دقاق حاكم دمشق ورضوان حاكم حلب، فتحالف مع رضوان واستماله إلى نحلتهم، واقام دارا للدعوة الإسماعيلية في حلب، ولكن بعد هلاك رضوان فتك خلفه ألب أرسلان الأخرس بهم وقتل مقدمهم "أبا طاهر الصائغ"، وقتل أعيانهم وحبس الباقين، وهرب آخرون قاصدين بلاد الإفرنج. ثم اشتد نفوذهم ثانية أيام داعيتهم "بهرام" وعظم أمره وهو في غاية التستر، ثم انتقل إلى دمشق ودعا إلى مذهبه، وأظهر شخصيته، وأعانه على ذلك وزير طغتكين "أبو طاهر المزدقاني" فعظم شره، فخاف من أهل دمشق وطلب من طغتكين حصنا يأوي إليه هو وأتباعه، فأشار عليه المزدقاني بتسليمه قلعة بانياس غربي دمشق. فاستلمها وجمع فيها أصحابه، فعظم شره في البلاد، فأفاق طغتكين على ذلك ولكن توفي قبل أن يعمل شيئا، وعندما خلفه ابنه تاج الملك بوري على حكم دمشق، أفرط المزدقاني في حماية الباطنية، فعرض على الصليبيون تسليمهم دمشق مقابل إعطائه هو والباطنيين مدينة صور بدلا عنها، وحدد أحد أيام الجمع لتنفيذها، حيث يكون المسلمون في المساجد مما يسهل فتح أبواب المدينة للفرنجة بسهولة. ولكن تم كشف المؤامرة قبل موعدها، فقتل السلطان بوري وزيره الخائن وأحرق جثته وعلق رأسه على باب القلعة ونادى بقتل الباطنية، واستمر أهل دمشق يذبحونهم في منتصف رمضان 523 هـ / 1129م حتى قتل منهم ستة آلاف نفس ، وعند ذلك استنجد داعيتهم إسماعيل العجمي بالصليبيون ليحموه هو وأصحابه مقابل تسليمه قلعة بانياس لهم .

وقد ظهر لهم عدد من القادة في بلاد الشام امثال بهرام الاسترابادي واشهرهم شيخ الجبل سنان بن سليمان بن محمود.

5 - العمليات العسكرية :

قامت هذه الحركة بعمليات خطيرة , وجميع المصادر اكدت على قوة هذه العمليات واختلفت على اهداف هذه العمليات:

أغلب المصادر الغربية واشهرها ذكرت أن اهداف هذه الجماعة هي العباسيون والايوبيون والسلاجقة.

بعضها يذكر أن الجماعة قامت بعمليات ضد كل من الصليبيين والعباسيين والسلاجقة.

المصادر الإسماعيلية قيامهم بعمليات شرسة ضد الصليبيين

المصادر العربية تؤكد محاولتهم اغتيال السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي أكثر من مرة، وكذلك الخليفة العباسي المسترشد بالله. وعملياتهم ضد السلاجقة وتذكر عملية اغتيال نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي وابنه من بعده.

6 – العقيدة :

لم يكن الحشاشون أتباع حسن الصباح أصحاب مذهب أو طائفة مستقلة ، بل كانوا شيعة إسماعيلية نزارية ، وعقيدتهم كانت نزارية فاطمية.

7 - نهاية الحركة :

وقف المغول على أحوال الإسماعيلية الحشاشون وكراهية الناس لهم ، فحينما أوفدوا رسلهم إلى قراقورم لمباركة جيوك على اختياره خانا للمغول، لم يلقوا معاملة حسنة. ورفع المسلمون في قزوين الخاضعة لحكم المغول الشكوى إلى مونكو خان ضد الحشاشون، وأشاروا إلى أن تلك الطائفة تخالف ديانات المسيحية والإسلام والمغول البوذية .

حاول ركن الدين خورشاه آخر مقدمي الإسماعيلية أن يتجنب المغول والاعتصام في قلعة ميمون الحصينة. ولم يسع هولاكو إلا أن يبعث إليه برسالة يطلب منه القدوم إليه والخضوع له وهدده إن رفض هذا الأمر. فأعلن طاعته وإذعانه في نوفمبر 1256 واستسلمت قلعة ألموت في ديسمبر 1256. فبعد أن كفل هولاكو له حياته، أراد ركن الدين التوجه إلى مونكو خان، لعله يحصل على معاملة وشروط حسنة فرفض مونكو مقابلته. وإذ لم يبق من القلاع الإسماعيلية إلا اثنتان لم تستسلمان للمغول بعد، تقرر الاستعانة بخورشاه في تدبير أمر اذعانهما. وفي أثناء عودته تم قتله مع جميع رفاقه. وصدرت الأوامر لهولاكو بالتخلص نهائيا من الحشاشين، فتم قتل أعداد كبيرة من أقارب خورشاه، بينما تقرر جمع عدد كبير من الإسماعيلية لإحصاء عددهم، فتم قتلهم جميعا، ولم ينج إلا من اعتصم بجبال فارس .

وقام بعدها قائد المماليك الظاهر بيبرس عام 1270 م بدحر آخر معاقلهم في الشام.

لهم أتباع إلى الآن في إيران ، وسوريا ، ولبنان ، واليمن ، ونجران، والهند ، وفي أجزاء من أواسط الاتحاد السوفيتي

8 ـ قائمة الزعماء :

	الحاكم	الحياة	الحكم
1	حسن الصباح" شيخ الجبل"	1037-1124	1094 -1124
2	بزرك أميد	....-....	1124 -1138
3	محمد بن بزرك أميد	....-....	1138 -1162
4	الحسن بن محمد	....-1210	1162 -1210
5	علاء محمد بن الحسن	1191-1221	1210 -1221
6	الحسن الثالث بن محمد الثاني	....-1255	1221 - 1255
7	ركن الدين خورشاه	....-....	1255 - 1256

زيدية

الدين : الإسلام
الزعيم : زيد بن علي
المؤسس : زيد بن علي
الأصل : الشيعة
الفروع : الجارودية ، المرئية ، الأبرقية ، اليعقوبية ، العقبية ، الأبترية ، الجريرية ، اليمانية ، السليمانية , والنعيمية.
العقائد الدينية القريبة : إثناعشرية ، إسماعيلية ، نصيرية
عدد المعتنقين : حوالي 7 مليون

محتويات

1 – تقديم :

الزيدية أو الزيود فرقة إسلامية تبلورت في أوائل العصر العباسي في القرن الثاني الهجري وسميت بالزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهم أحد الفرق الإسلامية الشيعية. يختلفون في مذهبهم وفكرهم في العديد من النواحي عن الشيعة الجعفرية.

ومعظم أتباع المذهب الزيدي موجودون حالياً في اليمن. وجنوب سلطنة عُمان وأقليات صغيرة في الحجاز (غرب السعودية حاليا) ومصر وسوريا وإندونيسيا وأفريقيا.

2 - نبذة عن بعض تجمعات الزيدية التاريخية والحالية :

تمكنت الزيدية من أقامة دولة بطبرستان، ودولة الأخيضريين في اليمامة في العصر العباسي. وتمكنوا من تأسيس دولة لهم في اليمن إلى ان اقصيت الزيدية عن الحكم في اليمن بحلول الجمهورية في سنة 1962. .

30 – 60 % تقريباً من سكان شمال اليمن على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أغلب الزيود ينتمون لقبائل همدان وخولان وبعض قبائل مذحج الشماليّة . ويشار تعبير الزيود على أساس مجموعة بشرية وليس مذهب في اليمن، يعيش أغلب الزيود في مرتفعات اليمن وعلى ارتفاع ألف وستمائة إلى ألفين وثمانمئة متر

فوق سطح البحر، تقاليد الزيود ساعد على عزلهم ولذالك فهم حافظوا على تراثهم ونقاهم وملامحهم قديمة، وهي مميزات يشترك فيها اليمنيون بشكل عام بفعل العزلة التي عاشتها اليمن في القرنين الأخيرين.

3 - من معتقدات الزيدية :

يقولون بالتوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وهم بذلك يتفقون مع أسس المعتزلة نظرا لكون المعتزلة أخذوا علومهم من نفس المصدر وهو الإمام علي بن أبي طالب وليس كما يقول مخالفوهم من تتلمذ زيد بن علي, على يد واصل بن عطاء

زواج المتعة عندهم محرم شرعا، ولا يسبون الصحابة.

يقولون بتقديم الإمام علي عن باقي الخلفاء والصحابة في" درجة الفضل" وأحقيته بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم , ويحتجون بأحاديث الولاية كما في خبر الولاية وخطبة الغدير وحديث السفينة وحديث الثقلين, فمنهم من يقول بالوصية أنها جلية ومنهم من يقول خفية ولايوجد فرق في دلالة اللفظين فالمعنى واحد, وكلا اللفظين يدلان على إمامة الامام علي عليه السلام, وليس كل من قال بالنص الجلي يفسق من تقدم امير المؤمنين, وليس كل من قال بالنص الخفي يرضى عن من تقدم امير المؤمنين عليه السلام, ولا أحد من الزيدية يعذر من تقدموا في الخلافة وانما اختلفوا في كبر المعصية أو صغرها

يقبلون بالشيخين أبو بكر وعمر ولا يتبرأون منهما, وهم ما بين فريقين, فمنهم من يترضى عنهما, ومنهم من يسكت عنهما من غير ترضية ولا سبّ, ومن قال بغير ذلك فليس من الزيدية في شيء. قال الإمام يحيى بن حمزة: (روي أن الإمام زيد بن علي كان كثير الثناء على الشيخين أبي بكر وعمر والترحم عليهما, وينهى عن سبهما, ويعاقب على ذلك. وأضاف: والمشهور أن بعض الناس قالوا لا نبايعك حتى تبرأ من الشيخين فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي وصاحباه ووزيراه ؟ وجعل يثني عليهما، فرفضوه)

لا يقرّون بتعميم عدالة الصحابة بل هم يصيبون ويخطئون ومنهم منافقون

يقولون بعصمة الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء حسب اعتقادهم بآية التطهير وحديث أهل الكساء

وغيرها من الإستدلالات.أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين نزلت آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) دعا علياً وفاطمة والحسنين، ولفَّ عليهم كساء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)

لا يقولون بعصمة باقي الأئمة من آل البيت عليهم السلام, بمن فيهم من ينتسبون إليه, الإمام زيد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب

يقولون بحصر الإمامة في من توافرت فيه شروط الإمامة وطلبها لنفسه وأشهر لها سيفه, من البطنين من أولاد الحسن والحسين مع جواز قيام إمامين في زمن واحد في مكانين مختلفين

يقولون بجواز الإحتساب وحكم المفضول مع وجود الأفضل

يقولون بوجوب الخروج على الحاكم الظالم وأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقولون أن مرتكب الكبيرة في منزلة ما بين المنزلتين, أي أن الفاسق في الدنيا لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه، ولايسمى كافرا بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين، فإن تاب رجع إلى إيمانه، وإن مات مصرا على فسقه كان من المخلدين في عذاب جهنم

يقولون بأن القران كلام الله منزل محدث وليس بقديم و هو غير اللوح المحفوظ

الشفاعة لا تكون إلا للمؤمنين ليزيدهم الله من فضله أو ليرد عليهم ما قد محته الذنوب من الحسنات لقول الله تعالى: (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ)

يقولون بـ المهدي المنتظر, ويكون في آخر الزمان؛ يخلقه الله من أهل بيت رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً, وليس بالثاني عشر كما تزعمه الإمامية

يحرمون زواج المتعة ويستنكرونه بالإجماع بقولهم: محرمة قد نُسخت، وأنها رُخِّص فيها في غزوة واحدة

لا يميلون إلى التقية, ولا يجيزونها إلا بشرط الإكراه, فيجوز للمؤمن أن ينطق بكلمة الكفر إذا أكره كما قال الله تعالى (إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالايمَانِ), ومع خوف الضرر كما قال الله تعالى: (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)

مصادر التشريع عندهم :

كتاب الله الذي بين أيدينا, السنة النبوية وما ورد عن ال البيت أولى بالإتباع, الإجماع وإجماع آل البيت عندهم حجة, القياس, وما وافق العقل

يقولون بالاجتهاد وعدم جواز التقليد لمن أصبح عالما متفقها

يلتقون في الفروع مع المذهب الحنفي، كيف لا وهذا الإمام الإكبر أبو حنيفة النعمان يقول: لولا السنتان لهلك النعمان, حيث أنه تتلمذ على يدي الإمام زيد بن علي لمدة عامين

يقولون بـ "إرسال" اليدين في الصلاة, والجهر بـ "بسم الله الرحمن الرحيم" في الصلوات الجهرية

يقولون بـ "حي على خير العمل" في الأذان والإقامة

يقولون بأن صلاة التراويح "جماعة" بدعة

صلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات

صلاة العيد تصح فرادى وجماعة

فروض الوضوء عشرة بدلاً من أربعة عند أهل السنة

4 - أئمة الزيدية :

النبي محمد بن عبد الله، أفضل الخلق بحسب معتقدات الزيدية ثم ياتي بعده انبياء الله جميعهم. والأنبياء معصومين فيما يخص الرسالة.

والائمة عند الزيدية غير معصومين وكذلك الصحابة، فالزيدية لا يلعنون الصحابة ولا يكفرونهم.

أئمة الزيدية هم كالتالي :

الامام علي بن ابي طالب.

الحسن بن علي بن ابي طالب.

الحسين بن علي بن ابي طالب.

زيد بن علي (زين العابدين السجاد) بن الحسين بن علي بن ابي طالب. (زيد هو الامام الذي تنسب إليه الفرقة الزيدية)

ثم يأتي العديد من الأئمة لعل أشهرهم :

الامام الهادي يحيى بن الحسين إمام اليمن ومؤسس الدولة الزيدية في اليمن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، هو: أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الامام الناصر الأطروش هُو الإمام الناصر الكبير الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، قام بدعوته في بلاد طبرستان وكان معاصراً للإمام الهادي يحيى بن الحسين.

5 - بعض علماء الزيدية المعاصرين :

الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي

المولى العلامة بدر الدين الحوثي

المولى العلامة محمد بن محمد المنصور

المولى العلامة حمود عباس المؤيد

المولى العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم المؤيدي

الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري

الدكتور العلامة طه المتوكل

الشيعة

محتويات

1 - تقديم :

الشيعة هو اسم يطلق على ثاني أكبر طائفة من المسلمين، ويرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو ونسله من زوجته فاطمة بنت النبي محمد هم أئمة مفترضو الطاعة بالنص السماوي وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي. ويطلقون عليه اسم الإمام الذي يجب اتباعه دون غيره طبقاً لأمر من النبي محمد في بعض الأحاديث مثل حديث بالثقلين المنقول عن النبي محمد والذي يستدلون به على غيرهم من خلال وجوده في بعض كتب بعض الطوائف الإسلامية التي تنكر الإمامه وهو كالتالي: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ; أحدهما أعظم من الآخر ; كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)

الشيعة	
الدين	الإسلام
الزعيم	محمد بن الحسن
من أعلامها	السيد أبو القاسم الخوئي ، السيد روح الله الخميني ، السيد علي السيستاني ، السيد حسين وحيد الخراساني ، السيد علي خامنئي .
الفروع	عقائدياً : إثنا عشرية ، إسماعيلية ، علوية ، زيدية فقهياً : جعفرية ، زيدية
الأماكن المقدسة	مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الأقصى الشريف ، ضريح علي بن أبي طالب بالنجف (العراق) ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب بكربلاء (العراق)

	ضريح رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بالقاهرة (مصر) ضريح السيدة زينب بدمشق (سورية) ضريح السيدة زينب بالقاهرة (مصر)
عدد المعتنقين	من 154 - 200 مليون (حسب مختلف التقديرات)

أهل البيت : محمد · علي · فاطمة · الحسن · الحسين
أحداث تاريخية : حديث الغدير · حادثة السقيفة · مظلومية الزهراء · حرق الدار · الفتنة الأولى · معركة الجمل · معركة صفين · معركة النهروان ·عام الجماعة · معركة كربلاء
أعياد ومناسبات : عاشوراء · الأربعين · المولد النبوي · عيد الغدير
مدن مقدسة : المسجد الحرام · المسجد النبوي · المسجد الأقصى · النجف الأشرف · كربلاء المقدسة · مشهد المقدسة · سامراء المقدسة · الكاظمية المقدسة · قم المقدسة · البقيع
فرق الشيعة : الإمامية · الزيدية · الإسماعيلية
أحاديث : حديث الثقلين · حديث المنزلة · حديث المباهلة · حديث يوم الدار · حديث الغدير
كتب : القرآن · مصحف فاطمة · مصحف علي · الجفر · الصحيفة السجادية · مفاتيح الجنان · نهج البلاغة
آراء شيعية : الخلاف حول الأئمة عند الشيعة · المهدي عند الشيعة · **جعفر بن محمد** · العباس بن علي

2 - أصل التسمية

لفظ شيعة في الأساس من الفعل تشيع وهو الاتباع. وعلى مدار التاريخ الإسلامي أطلق لفظ شيعة على العديد من الحركات الإسلامية المجموعات مثل شيعة عثمان وشيعة معاوية وغيرهم ولكن لفظة الشيعة وحدها تعتبر علما لشيعة متبعي علي .

ويرى الشيعة بأن أصل التسمية ورد في حديث لمحمد بن عبد الله نبي الإسلام في حياته حيث سأله علي بن أبي طالب عن خير البرية فأجابه: « أنت وشيعتك »، وبهذه الرواية يعتقد الشيعة أن التشيع لم يظهر بعد وفاة محمد بل هو الإسلام الحقيقي الذي بعث به محمد. وقد ورد هذا الحديث بروايات مختلفة في كتب الشيعة وبعض المذاهب الإسلامية الأخرى .

3 - نشأة المذهب الشيعي :

يؤمن الشيعة أن التشيع هو الإسلام ذاته ، ويتبناه الشيعة أنفسهم حيث يرون أن المذهب الشيعي أصلا لم يظهر بعد الإسلام ويعتقدون أنه الإسلام ذاته. ويرون أن المسلم التقي يجب أن يتشيع ويوالي علي بن أبي طالب، وبالتالي فإن التشيع هو ركن من أركان الإسلام الأصيل وضع أساسه النبي محمد نفسه على مدار حياته، وأكده قبل موته في يوم غدير خم عندما أعلن الولاية لعلي من بعده.

كما يرون أن الطوائف الإسلامية الأخرى هي المستحدثة ووضعت أسسها من قبل الحكام والسلاطين وغيرهم من أجل الابتعاد عن الإسلام الذي أراده النبي محمد في الأصل. كما يستدل الشيعة بالآيه الشريفة في سورة المائدة رقم 67 في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ,

يرى بعض المؤرخين أن بذرة التشيع بدأت بعد وفاة الرسول محمد حيث اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة في غياب وجوه بني هاشم أمثال علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب اللذان كانا يجهزان النبي للدفن أثناء انعقاد السقيفة، وحسب المؤرخين فإن السقيفة انتهت باختيار أبو بكر بن أبي قحافة خليفة حسب إجماع من المجتمعين في السقيفة من المهاجرين والأنصار. بعد السقيفة بدأت مجموعة صغيرة من الصحابة منهم أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو والزبير بن العوام تجتمع في بيت علي بن أبي طالب معترضة على اختيار أبو بكر، ويعتبر الشيعة الصحابة الذين يرون أحقية علي بن ابي طالب هم أفضل الصحابة وأعظمهم قدرا .

ويرى البعض انه بعد أن تطور الأمر في عهد عثمان بن عفان الخليفة الثالث حيث أدت بعض السياسات التي يقوم بها بعض عماله في الشام ومصر إلى سخط العامة وأعلن بعض الثائرين خروجهم على عثمان وبدؤوا ينادون بالثورة على عثمان، وبالرغم من أن علي بن أبي طالب نفسه حاول دفعهم عن الثورة وحاول أيضا من جهة أخرى تقديم النصح لعثمان بن عفان لإنقاذ هيبة الدولة الإسلامية إلا أن عثمان قتل في النهاية على يد الثائرين. وبعد ذلك اجمع المسلمون على الالتفاف حول علي بن أبي طالب يطلبون منه تولي الخلافة. وهنا يأخذ الفكر منعطفا جديدا حيث أن علي بن أبي طالب أصبح حاكما رسميا وشرعيا للأمة من قبل أغلب الناس.

ومع بداية الصراع بينه وبين الصحابة أمثال طلحة والزبير ومعاوية، بدأ يظهر مصطلح شيعة علي يبرز وهم أصحاب علي بن أبي طالب المؤيدين له ويرى أهل السنة أن تأييدهم انما بأمور السياسة ، والذين ينظر إليهم الشيعة كمؤمنين بمبدأ إمامة علي، ومتبعين له من منطلق اعتقادي. ولكن بدأت في ظهور مجموعة في المقابل أطلقت على نفسها شيعة عثمان أعلنوا أنهم يطالبون بدم عثمان وقتل قتلته وتطور الأمر بهم ان أعلنوا رفضهم لخلافة علي بن أبي طالب الذي تباطئ في رأيهم في الثأر لعثمان. وعلى رأس شيعة عثمان كان معاوية بن ابي سفيان من جهة وعائشة زوجة النبي من جهة أخرى وبعد معارك مثل معركة الجمل ومعركة صفين وظهور حزب جديد هم الخوارج ومعركة النهروان. قتل علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج هو عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم أثناء صلاة الفجر في مسجد الكوفة وقال جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة" .

4 - كربلاء :

تعد معركة كربلاء منعطفاً هاماً في تطور الفكر الشيعي حيث أن مأساة كربلاء واستشهاد الحسين بطريقة مأساوية مفزعة ألهبت مشاعر الشيعة وجعلت الأمر يتحول إلى اعتماد أسلوب الثورة على السلطة وإعلان الحسين شهيدهم رمز المظلوم.

فبعد معركة كربلاء نجد الفكر الشيعي يتحول في بعض نواحيه إلى فكر ثوري ويتحول الحسين إلى الشخصية التي يرى الشيعي فيها رمزا للمظلوم والغربة فتراهم يستخدمون دائما جملة (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء).

5 - طوائف ومدارس الشيعة :

وفقاً لمؤرخي الشيعة فإن انقسام الشيعة لفرق وطوائف جاء بشكل متدرج والمعروف منها اليوم :

5 – 1 - الإثنا عشرية أو الإمامية :

تؤمن الطائفة الإثنا عشرية بأربعة عشر معصوم منهم إثنا عشر إماماً معصوما، ويعتقدون بأن محمد المهدي ابن الحسن العسكري وهو عندهم الإمام الثاني عشر هو المنتظر الموعود الذي غاب عن الأنظار سيعود ليملأ اللأرض عدلا.

وتعتبر الطائفة الإثنا عشرية أكبر الطوائف الشيعية من حيث عدد السكان، حيث يقدر عددها بحوالي 85 % من الشيعة ، وتحتوي إيران والعراق وأذربيجان على أكثر من ثلثي عدد الشيعة الإثنا عشرية ،

ويرى بعض السنة والشيعة أن ذلك يعود لفترة الحكم الصفوي (1501م – 1736م) ، حيث كانت إيران سنية المذهب طوال أكثر من ألف عام ولم يكون فيها سوى أربع مدن شيعية وهي آوه وقاشان وسبزوان وقم ، وعقب وصول إسماعيل الصفوي للسلطة في إيران أعلن فرض المذهب الشيعي الإثنا عشري مذهبا رسميا للدولة، « بالرغم من وصول الشيعة للسلطة عبر التاريخ الإسلامي (كالقرامطة والعبيديون والبوهيون)، حتى القرن السادس عشر ميلادية 1501 م ووصول الحكم الصفوي للسلطة وفرضه للمذهب الشيعي الإثنا عشري على مستوى الامبراطورية، مما أدى ذلك إلى تحول الشعوب في بلاد الفرس وأذربيجان وبعض الترك ليصبحوا من أتباع الطائفة الشيعية الإثنا عشرية ».

وضع جعفر الصادق الفقه الشيعي ونشر تلاميذه بين الناس وتلقى العلم على يديه آلاف الطلبة واعتبره الشيعة من نجوم الأمة الإسلامية لذا يسمون بالجعفرية أيضا.

5 – 2 - الإسماعيلية :

بعد وفاة الإمام جعفر الصادق التف الشيعة حول ولده موسى الكاظم ولكن أعلن بعض الشيعة أن الإمام كان إسماعيل بن جعفر الصادق وان مات في حياة أبيه فإن الإمامة

في نسله ورفضوا إمامة موسى الكاظم. وظهر ثاني انقسام وهو ما يعرف بالطائفة الإسماعيلية. التي هي الأخرى حدث بها انشقاق إلى فرعين (نزارية – مستعلية) وما زالتا موجودتين إلى يومنا.

واشتهر الإسماعيليون بنشاطهم بل استطاعوا ولأول مرة بعد مقتل علي بن أبي طالب تأسيس دولة شيعية بخلافة شيعية يرأسها أئمة ظهروا بعد نجاح دعوتهم السرية قائلين إنهم من ذرية علي بن أبي طالب وهي الدولة الفاطمية . بدأت في شمال أفريقيا ووصلت إلى مصر وكانت العاصمة القاهرة في عهدهم من أكبر مدن العالم آنذاك.

يوجد الإسماعيليون بنجران جنوب المملكة العربية السعودية وفي الهند وغيرها من البلدان

5 – 3 - الزيدية :

بعد مقتل الحسين بن علي وبعد وفاة ابنه علي زين العابدين الذي كان له ولدان محوريان هما زيد بن علي ومحمد الباقر.

خرج زيد بن علي على الأمويين والتف حوله جمع من الناس من الشيعة وغيرهم، ويقضي زيد أيضا أنفاسه الأخيرة بعد قصة مأساوية لا تختلف كثيرا عن قصة جده الحسين، وبعد وفاته تنفصل طائفة عن الشيعة لا ترى الإمامة لمحمد الباقر الذي كان الشيعة يعتبرونه إمامهم حتى في حياة زيد وعرفت هذه الطائفة بالزيدية نسبة إلى زيد بن علي واختلفت هذه الطائفة الموجودة إلى يومنا عن باقي الشيعة انها رأت أن الإمامة ليست بالنص على شخص محدد وإنما الإمامة هي لأي شخص من نسل علي بن أبي طالب يخرج طالبا لها ويعتبر من ائمتهم يحيى بن زيد بن علي وأيضا محمد النفس الزكية وغيره.

هذا وتعتبر الزيديه قريبة من المذهب السني لأخذها بفقه المذهب الشافعي.الذي يعد بدوره أقرب المذاهب السنية للشيعة.

6 - الشيعة في العصر الحاضر :

تعتبر الإثنا عشرية هي الطائفة الأكبر، وتليها الإسماعيلية ، ثم الزيدية بنسب صغيرة. ويتراوح عدد الشيعة في العالم ما بين 154 و200 مليون نسمة، بنسبة 10 % إلى 13% من إجمالي عدد المسلمين في العالم. يعيش منهم ما بين 116 مليون و147 مليون في قارة آسيا بما يعادل ثلاثة أرباع عدد المسلمين الشيعة الكلي. ويعيش الربع الباقي في شمال أفريقيا، ويتراوح عددهم ما بين 36 و44 مليون نسمة.

يتركز معظم الشيعة حوالي 68 % - 80 % في اربعة دول هي إيران (66:70 مليون) ، وباكستان والهند والعراق وبهم قرابة 25 مليون نسمة مجتمعين.

6 - 1 - الفقه الجعفري :

اصل تسميه الفقه الجعفري يرجع إلى جعفر بن محمد الصادق سادس الائمة وذلك ان هذا الامام تهيأت له الظروف المناسبة لنشر فكر الإسلام الحق بسبب معاصرته لضعف الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية لذلك اسس مدرسة لنشر علوم اهل البيت عليهم السلام وهي علوم الإسلام من خلال تأسيس مدرسة علمية عرفت باسمه (مدرسة الامام الصادق) تخرج منها أكثر من 4000 عالم مجتهد. ونحن نقول ان كل المذاهب الإسلامية الاربعة اخذت من هذه المدرسة ، لانه وكما مشهور كان اولها مدرسه أبو حنيفة وهو كان طالباً في مدرسة الصادق عليه السلام والدليل قوله (اي أبو حنيفة) :- (لولا السنتان لهلك النعمان) والمعروف ان باقي المدارس الإسلامية اخذت من مدرسة أبو حنيفة....

7 - التقويم الديني :



"التمثيل" هو أحد الشعائر الي يتم تمثل ما حصل في عاشوراء ويتم تمثيله من ضمن الشيعة وتحوي الاحداث الكاملة التي حصلت في يوم عاشوراء

7 - 1 – أيام الشيعة الإثنا عشرية :

عيد الفطر، نهاية الصوم الذي يقع خلال شهر رمضان ويقع في أول يوم من شوال.

عيد الأضحى، نهاية الحج إلى مكة، وتبدأ في اليوم العاشر من ذو الحجة.

ع**يد الغدير** وهو يوم بيعة غدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة حسب اعتقاد الشيعة (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ويسمى أيضاً عيد الولاية والعيد الأكبر.

عاشوراء وهي مناسبة تذكر استشهاد الإمام الحسين بن علي. يوم عاشوراء هو يوم حزين للشيعة ويقع في اليوم العاشر من محرم.

الأربعين ، وهي ذكرى عذاب أطفال ونساء بيت الإمام الحسين. بعد أن قُتل الحسين، تم سبيهم من كربلاء (وسط العراق) إلى الشام (دمشق ، سوريا) . العديد من الأطفال ماتوا بسبب العطش والحرارة الشديدة . الأربعين يقع في 20 صفر، 40 يوم بعد عاشوراء.

المولد النبوي، مولد محمد بن عبد الله وتحتفل الجماعة الصوفية يوم 12 ربيع الأول ماعدا المملكة العربية السعودية، ويحتفل به الشيعة يوم 17 ربيع الأول، الذي يقع مع تاريخ

ولادة الإمام السادس ، جعفر الصادق. ويعتبر من 12 ربيع الأول إلى 17 ربيع الأول يوم الوحدة العالمي.

نصف شعبان هو تاريخ ولادة الإمام الحجة بن الحسن. يحتفل به الشيعة الإثني عشرية يوم 15 شعبان. العديد من الشيعة يصومون هذا اليوم لإظهار الشكر لله.

8 - قائمة الأماكن المقدسة عند المسلمين الشيعة :

لدى الشيعة مدن ومزارات مقدسة تضم أضرحة أئمتهم وإن اتفقوا مع المذهب السني في مدن مثل مكة والمدينة المنورة والقدس وما فيهم من أماكن مقدسة كالكعبة والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، لكنهم ينفردون بأماكن يقدسونها كأضرحة ومراقد أئمتهم ومعصوميهم وبعض المساجد الهامة مثل :

المدينة المنورة : مرقد النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ومرقد الامام الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومرقد الامام علي بن الحسين ومرقد الامام محمد الباقر ومرقد الامام جعفر الصادق ((عليهم السلام)) وقد منع الشيعة من التقرب إلى هؤلاء لما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة وهو المصدر الأول للتشريع والحكم في المملكة العربية السعودية.

كربلاء: ويسمونها كربلاء المقدسة وبها قبر الحسين المعروف عندهم باسم الروضة الحسينية، ومرقد أبي الفضل العباس.

النجف : المسماه بالنجف الأشرف.

قم : وبها مرقد الامام علي بن موسى الرضا مرقد السيدة فاطمة المعصومة ، ومسجد جمكران.

الكاظمية : وفيها مرقد الإمام موسى بن جعفر الملقب بالكاظم وهو ابن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

سامراء : وفيها مرقد الإمامين الملقبان بالعسكريين وهما علي الهادي بن محمد الجواد بن موسى الكاظم وابنه الحسن العسكري ,

9 - قائمة مراجع دين مسلمين شيعة :

علي السيستاني (1930 -..)
صادق الحسيني الشيرازي (1941-..)
حسين وحيد الخراساني (1924 -..)
علي خامنئي (1939-..)

شيعة اثنا عشرية



ضريح الإمام علي بن أبي طالب في العراق

محتويات

1 – تقديم :

الاثنا عشرية أكبر طوائف الشيعة ، من أسمائهم أيضا الإمامية والجعفرية وفقهم الفقه الجعفري نسبة إلى الإمام جعفر الصادق الإمام السادس.

2 - أصول الدين عند الإثنا عشرية :

التوحيد : وهو أن يعرف الإنسان ان من خلقه، وأوجده من العدم وبيده كل شيء، فالخلق، والرزق والعطاء والمنع، والإماتة، والإحياء، والصحة، والمرض، كلها تحت إرادته (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) , وهو الله عزّ وجل. فهم يؤمنون أن الله واحد أحد وأنه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وأنه عز وجل ليس بجسم ولا مادة ولا يصح وصفه بالأوصاف البشرية وأنه ليس له مكان أو زمان .

العدل : إن الله جل جلاله عادل لا يظلم أحدا ولا يفعل ما ينافي الحكمة، فكل خلق أو رزق أو عطاء أو منع، صدر عنه هو لمصالح، وإن لم نعلم بها، كما أن الطبيب إذا داوى أحدا بدواء علمنا أن فيه الصلاح، وإن لم نكن نعرف وجه الصلاح في ذلك الدواء.

النبوة : وهو الايمان بنبوة نبي اخر الزمان الرسول الكريم محمد بن عبد الله واتباعه واجب كما قال الله بسم الله الرحمن الرحيم (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) صدق الله العلي العظيم.[3]

الإمامة : هي من اصول المذهب مما يعني ان عدم الايمان بها يوجب الخروج من المذهب ولا يعني الخروج من الإسلام.

تؤمن فرق الشيعة كافة بوجود إمام يرث العلم عن النبي محمدا وهو المسئول عن قيادة الأمة الإسلامية بتكليف من الله عز وجل ، ففي الاعتقاد الشيعي أن الله لن يترك الأمة الإسلامية بدون قائد مكلف.وأن هذا الإمام يكون معصوما عن الخطأ ويختار من قبل الله عز وجل لا بواسطة الناس، ويوصي كل إمام بالإمام الذي يليه .

المعاد : إن الله يحيي الإنسان بعد ما مات ليجزي المحسن بما أحسن ويجزي المسيء بما أساء , فمن آمن وعمل الصالحات، يجزيه الله بالجنة، ومن كفر وعمل السيئات، يجزيه بجهنم.

2 – 1 - فروع الدين عند الإثنا عشرية

المعصومون : الرسول الأكرم · فاطمة الزهراء

الأئمة الإثنا عشر : علي · الحسن · الحسين · السجاد · الباقر · الصادق · الكاظم · الرضا · الجواد , الهادي · العسكري · المهدي

أصول الدين : التوحيد · المعاد · العدل · النبوة · الإمامة

فروع الدين : الصلاة · الصوم · الحج · الزكاة · الخمس · الجهاد · الامر بالمعروف · النهي عن المنكر · التولي · التبري

مدن مقدسة : مكة المكرمة · المدينة المنورة · القدس · النجف الأشرف · كربلاء المقدسة · مشهد المقدسة · سامراء المقدسة · الكاظمية المقدسة · قم المقدسة

مزارات مقدسة : الروضة الشريفة · البقيع · الروضة العلوية · الروضة الحسينية · الحضرة الكاظمية . الروضة الرضوية · حضرة العسكريين · الحضرة الفاطمية بقم · مقام السيدة زينب , حضرة السيدة رقية · سرداب الغيبة

مساجد : المسجد الحرام · المسجد النبوي · المسجد الأقصى · مسجد جمكران · مسجد براثا · مسجد الكوفة · مسجد السهلة

المرجعية : قائمة المراجع · التقليد · آية الله

كتب الإثنا عشرية :

القرآن الكريم · الصحيفة السجادية · نهج البلاغة · مفاتيح الجنان · الكافي من لا يحضره الفقيه · الاستبصار

فروع الدين التي يمكن فيها التقليد :

الصلاة : ويؤمن الإثنا عشريون بأن المسلم يجب أن يصلي 5 صلوات يومية هي (الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء) ويعتقدون أيضا أنه يمكن الجمع بين صلاتي الظهر والعصر معا كما أنه يمكن الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء معا. ويؤمنون أيضا أنه هناك صلوات مستحبة وخصوصا صلاة الليل التي تصلى في الثلث الأخير من الليل

وعدتها 11 ركعة. ويعتقدون أيضا بوجوب صلاة الجمعة بشروطها وشروط إمامها إلا أن البعض يرى فقط أنها مستحبة في زمن الغيبة وتعود فرضا بعد ظهور الإمام

الزكاة : الزكاة عند الشيعة من أركان الإسلام ولها شروط وقواعد كثيرة.

الصوم :الصوم عند الشيعة كباقي المسلمين وهو الامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات من الفجر إلى الليل غير أن الشيعة يختلفون في ميقات دخول الليل عن السنة حيث أنهم يفطرون بعد أهل السنة بحوالي عشر أو 15 دقيقة ، لأن المسلمين الشيعة يقولون بأن المغرب هو ذهاب حمرة المشرقية ، وهي الحمرة التي تظهر في جانب المشرق عند مغيب الشمس.

يعتقد الشيعة ان هناك أنواع من الصيام

- صوم مفروض على أي مسلم وهو صيام رمضان، وصيام الكفارة وصيام النذر
- صوم مستحب وليس فرضا مثل صيام 9 أيام ذوالحجة وصيام عيد الغدير

الحج : يؤمن الشيعة أنه على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع أن يحج مرة في عمره إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة

الخمس : وإخراج الخمس من الأمور المهمة عند الشيعة فكل شخص من الشيعة يعمل لنفسه سنة خمسية يخرج في نهايتها ما عليه من الأخماس لله ولرسوله ولذوي القربى

الجهاد

الأمر بالمعروف

النهي عن المنكر

التولي الولاء لأولياء الله.

التبري البراء من أعداء الله.

3 - مناطق الانتشار :

يتركز تواجد الشيعة الإثنا عشرية بنسبة كبيرة في إيران وأذربيجان والبحرين حيث يشكلون أكبر نسبة في هذه الدول، وبنسبة مهمة في العراق وفي مناطق عدة، كما ويتمركز الشيعة السعوديون في شرق المملكة العربية السعودية في عدة مناطق كالقطيف والإحساء والمدينة المنورة، وفي مسقط والباطنة، وباكستان وأفغانستان ولبنان وأما عن تواجد الشيعة الإثنا عشرية في الدول الإسلامية الأخرى فليس هناك إحصاءات دقيقة ومعتمدة له.

« بالرغم من وصول الشيعة للسلطة عبر التاريخ الإسلامي (كالعبيديون والبوهيون)، ولكن الشيعة ظلوا دائما أقلية في كافة البلاد الإسلامية ولم يكونوا أغلبية في أي بلد إسلامي عدا العراق، وذلك حتى القرن السادس عشر ميلادية 1501م ووصول الحكم الصفوي للسلطة وفرضه للمذهب الشيعي الإثنا عشري على مستوى الامبراطورية، مما أدى ذلك إلى تحول الشعوب في بلاد الفرس وأذربيجان وبعض الترك ليصبحوا من أتباع الطائفة الشيعية الإثناعشرية ».

3- 1 - إحصاءات حول عدد الشيعة الإثنا عشرية :

حدود الدولة الصفوية تظهر أنها نفس الأماكن التي يتواجد فيها غالبية التعداد السكاني للطائفة الإثنا عشرية اليوم خاصة إيران والعراق وأذربيجان.

بحسب كل الدراسات والإحصائيات والتقديرات فإن عدد الشيعة في العالم يتراوح بين 10 % - 20 % على أكبر تقدير من عدد المسلمين الكلي .

4 – التقية :

هو اخفاء حقيقة الانتماء إلى دين أو فكر معين خوفا من بطش الحكام أو بعض الذين يختلفون معهم بالرأي فمثلا تعرض الشيعة على طول التاريخ الإسلامي إلى الاضطهاد من قبل الحكومات الإسلامية المتعاقبة بسبب معتقدهم الديني مما أدى إلى ان ينتهج الكثير منهم أسلوب التقية حفاظا على ارواحهم وأعراضهم وأموالهم.

5 - الغيبة :

ويؤمن الشيعة الإثنا عشريون أن إمام يدعى محمد بن الحسن المهدي وهو ابن الإمام الحسن بن علي العسكري وهو امام الثاني عشر

وهو غائب عن الأنظار حتى يأذن الله له بالظهور ، ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. ويحق الحق ويدحض الباطل.

ويؤمنون أنه حي يرزق ويعيش بين الناس إلا أنه مخفي عن الأنظار ولا يحظى بلقائه أحد ، إلا الخلص من أصحابه

وفي عهد غيابه وضع أربعة من العلماء لكي يكونوا مراجعا للناس في غيابه، إلى عصرنا فإن لدى الشيعة مراجع وأيضا هم نواب الإمام ويرجع إليهم الناس في شئونهم الدينية والفقهية (والسياسية على رأي البعض) .

6 - الأئمة الإثنا عشر :

ترى الطائفة الإثنا عشرية عصمة جميع الأئمة الإثنا عشر إلى جانب فاطمة والرسول، وأن جميع ما يدل على عصمة رسول الله يدل على عصمة الائمة الأطهار، وكلّ دليل يدل على وجوب الانقياد والطاعة له يدل على وجوب الإطاعة للأئمة، وأمثال هذه الأدلة تدل على عصمة أئمتنا حتى من السهو والنسيان والخطأ والغلط.. وأنهم القائمون مقام النبيّ ، كما يرى بعض علماء الطائفة الإثنا عشرية أن من جحد إمامة أحد الأئمة الاثني عشر فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام , وكذلك يرى بعض علماء الطائفة الإثنا عشرية « إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ».

		سنة الولادة ومكان الولادة	سنة الوفاة ومكان الدفن	عمر الامام	مدة الإمامة	عمر الامام عند تسلم الامامة
1	علي بن أبي طالب	23 سنة بعد ولادة النبي محمد	40هـ الكوفة	غ / م	غ / م	غ / م
2	الحسن بن علي	3هـ المدينة المنورة	50هـ المدينة النورة	غ / م	غ / م	غ / م

3	الحسين بن علي	4هـ المدينة المنورة	61هـ كربلاء	56سنة	غ / م	غ / م
4	علي زين العابدين	38هـ المدينة المنورة	94هـ المدينة المنورة	57 سنة	غ / م	غ / م
5	محمد الباقر	57هـ المدينة المنورة	114هـ المدينة المنورة	57 سنة	19أو 18 سنة	38 سنة
6	جعفر الصادق	83هـ المدينة المنورة	148هـ المدينة المنورة	65 أو 68 سنة	34 سنة	31 سنة
7	موسى الكاظم	129هـ أو 128هـ الأبواء	183هـ الكاظمية	55 سنة	35 سنة	20 سنة
8	علي الرضا	148هـ أو 153هـ المدينة	خرسان 202هـ	49 سنة	20 سنة	29 سنة
9	محمد الجواد	195هـ المدينة المنورة	220هـ الكاظمية	25 سنة	17 سنة	6 سنوات
10	علي الهادي	المدينة المنورة	254هـ سامراء	42 أو 40 سنة	33 سنة	8 سنوات
11	الحسن العسكري	231هـ أو 232هـ المدينة أو سامراء	260هـ سامراء	28 أو 29 سنة	6 أو 5 سنوات	22 سنة
12	محمد المهدي	ولد عام 255 هـ سامراء	غاب غيبة صغرى عام 260 هـ لمدة 75 سنة وكان يتصل بشيعته من خلال أربعة سفراء ثم غاب غيبة كبرى عام 329هـ	حتى الآن عمره 1174 سنة	حتى الآن مدة إمامته 1169 سنة	تسلم الإمامة وعمره 5 سنوات

وكانت عملية تسلم الإمامة لبعض الأئمة تواجه مشكلات ومصاعب، حيث كان الإعلان عن الإمام المقبل محاط بالسرية خشية من اضطهاد الخلفاء الأمويين والعباسيين، وأدى ذلك إلى إدعاء الكثيرين الإمامة وقد كانوا من نسل الأئمة الإثنا عشر مثل عبد الله بن جعفر الصادق وجعفر بن علي الهادي، كما أن تسلم بعض الأئمة وهم في سن صغيرة الإمامة مثل الجواد (تسلم الإمامة وعمره ست سنوات) والهادي (ثماني سنوات) والمهدي (خمس سنوات) فإن ذلك أدى إلى بروز بعض الصعوبات لكنه تم اجتيازها في نهاية الأمر.

ويرى بعض علماء الإثنا عشرية أنه توجد نصوص حول عدد الأئمة بأنهم إثنا عشر بينما لم ترد نصوص متواترة بأسمائهم، « الروايات المتواترة الواصلة الينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام بإثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم واحداً بعد واحد حتى لا يمكن فرض الشك في الإمام اللاحق بعد رحلة الامام السابق بل قد تقتضي المصلحة في ذلك الزمان اختفاءه والتستر عليه بل لدى أصحابهم عليهم السلام إلا أصحاب السر لهم ، وقد اتفقت هذه القضية في غير هذا المورد والله العالم ».

7 ـ كتب الحديث عند الإثنا عشرية :

الحديث عند الشيعة : فهو كلامٌ يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره، وبهذا الاعتبار ينقسم إلى الصحيح ومقابله، وبهذا عُلم أن مالا ينتهي إلى المعصوم ليس حديثاً، وأما أهل السنة فاشترطوا انتهائه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأجل التمييز بين القسمين ربما يسمّون ما ينتهي إلى الصحابة والتابعين بالأثر.

علم الدراية عند الإثنا عشرية : هو الذي يبحث عن العوارض الطارئة على الحديث من ناحية السند والمتن وكيفية تحمّله وآداب نقله وأدائه.

الحديث عن طريق الآحاد : ولأن الحديث اعتمد في تحمّله ونقله الرواية الشفوية ثم الرواية التحريرية، ولقد جاء أكثر الحديث عن طريق الآحاد، وخبر الواحد ـ كما هو مقرر ومحرر في علم أصول الفقه ـ لا يفيد اليقين بصدوره عن المعصوم، فوضع العلماء ما يعرف بـ " علم الرجال " و" علم الحديث " لهذه الغاية.

علم الرجال : هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد معرفة أحوال الرواة من حيث تشخيص ذواتهم، وتبيين أوصافهم التي هي شرط في قبول روايتهم أو رفضها.

مواصفات الراوي المقبول روايته ومؤهلاته :

الإسلام : فلا تقبل رواية الكافر مطلقاً، أما قبول شهادة الذمي في باب الوصية في حق المسلم، فهو خارج بالدليل، وهو قول الله : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ)«106:5»، فقد فَسّرت الروايات قول القرآن : { أو آخران من غيركم } بالذمي.

العقل : فلا يقبل خبر المجنون وروايته، وهو واضح وبديهي.

البلوغ : فلا يقبل خبر الصبي غير المميّز، وبالنسبة إلى المميّز فالمشهور عدم قبول روايته.

الإيمان : أي كون الراوي شيعياً إمامياً إثنا عشرياً .

العدالة : وهي كما يراه المشهور، عبارة عن ملكة نفسانية راسخة باعثة على ملازمة التقوى وترك ارتكاب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وترك منافيات المروءة التي يكشف ارتكابها عن قلة المبالاة بالدين، بحيث لا يوثق منه التحرّز عن الذنوب .

الكتب الأربعة هي موسوعات حديثية في الأوساط الشيعية، وتُعتبر من أهم المصادر الحديثية لديها ، وهي :

	المؤلف	سنة الولادة والوفاة المؤلف	عدد الأحاديث
الكافي	ألّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُليني، المعروف بـ " ثقة الإسلام الكُليني "، وهو من أبرز الفقهاء المُحدِّثين الإماميين وعَلَمٌ من أعلامها	المتوفى سنة 329 هجرية	يحتوي على 16000 حديث في العقيدة والشريعة الإسلامية، وهذا العدد يفوق عدد ما جاء من الأحاديث في الصحاح الستة جميعها
من لا يحضره الفقيه	الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بـ " الشيخ الصدوق"	المولود في سنة : 305 هجرية بقم والمتوفى سنة 381 هجرية	يحتوي على ما يقارب من 6000 حديث في الفقه والأحكام الشرعية
تهذيب الأحكام	الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ " شيخ الطائفة"	المولود بخراسان سنة : 385 هجرية، والمتوفى بالنجف الأشرف سنة 460 هجرية	يحتوي على 13590 حديث في الفقه والأحكام الشرعية، وقد ألّفه مؤلفه قبل كتابه " الاستبصار"
الاستبصار فيما أختلف من الأخبار	الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ " شيخ الطائفة"	المولود بخراسان سنة : 385 هجرية، والمتوفى بالنجف سنة 460 هجرية	يحتوي على 5511 حديث
المجموع	الكُليني - القمي - الطوسي - الطوسي	الوفاة 329 - 381 - 460 - 460	16000 + 6000 + 13590 + 5511 =41101 حديث (واحد وأربعين ألف حديث تقريبا)

الامام الحجه ينفي الملحدين عن الدين اما بالنسبة لإخوان السنه فلديهم روايات تعني بالمهدي فالمهدي لدى المذاهب كافه والكل يتفق على ان ظهوره يكون نهاية الزمان لكن الخلاف على من يكون والاتفاق انه من سلاله النبي محمد .

8 - الصحابة من منظور الطائفة الإثنا عشرية :

يرى بعض علماء الطائفة الإثنا عشرية أن ليس كل من رأى وسمع عن الرسول - ص- هو صحابي عدل يجب سماع قوله. فهم يرون أنه إذا كان معنى الصحابي (كل من أسلم ورأى رسول الإسلام وسمع حديثه وآمن به حتى وفاته) فهذا معناه أنه ليس كل

الصحابة عدول يؤخذ عنهم الحديث، ويشيرون أن القرآن الكريم يتحدث عن أناس يعيشون مع النبي ويصلون معه وقريبون منه ولكنه يصفهم بالمنافقين، ولم يذكر التاريخ أسمائهم بل إن النبي نفسه لم يخبر الأمة بالمنافقين الذين كان يعلم بنفاقهم.

وبالتالي فإن الشيعة الإمامية يخضعون بعض الصحابة للجرح والتنقيص والتكفير ويعتقدون أنهم بشر منهم الصالح ومنهم الطالح والمنافق كما أن سورة كاملة نزلت في المنافقين

ويؤمن الشيعة الإثنا عشريون بأن هناك العديد من الصحابة الذين يؤخذ عنهم العلم والرواية ويجلونهم طبقا للروايات التي جاءت فيهم بأسانيد معتبرة عندهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو ذر الغفاري، عمار بن ياسر، المقداد بن عمرو، سلمان الفارسي، أبو أيوب الأنصاري، جابر بن عبد الله الأنصاري (مروي عنه نسبة كبيرة من أحاديث الكافي ومن لا يحضره الفقيه) ، حجر بن عدي، أسماء بنت عميس، الأرقم بن أبي الأرقم، مصعب بن عمير، زيد بن حارثة، عبد الله بن رواحة، خباب بن الأرت، عبد الله بن العباس، الفضل بن العباس، محمد بن أبي بكر، الحارث بن المطلب، مالك بن نويرة وغيرهم الكثير.

في نهج البلاغة : قال علي بن أبي طالب في أصحاب النبي فيصفهم لشيعته فيقول :
«لقد رأيت أصحاب محمد، فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً يراوحون بين جباهِهم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبُلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب» – شريف الرضى، نهج البلاغة ص (225)

تقول بعض روايات لدى الطائفة الإثنا عشرية أن الصحابة بعد وفاة النبي ص ارتدوا إلا ثلاثة، "فعن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي".، وقد ذكر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: (لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نافق إلا القليل) ,
و استشهدوا لذلك بقوله تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ)«144:3»

9 ـ مواقع مقدسة وضرائح مهمة للشيعة :
كلا من المسلمين السنة والشيعة يشتركون في احترام ديني لبعض المواقع المقدسة والضرائح، مثل مكة (المسجد الحرام)، المدينة (المسجد النبوي)، والقدس (المسجد الأقصى). ولكن للشيعة ضرائح مقدسة بشكل خاص، وهي:

قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم - المدينة المنوّرة
ضريح الإمام علي - النجف
مقبرة البقيع، والتي تضم أضرحة الإمام الحسن بن علي، والإمام علي بن الحسين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام، بالإضافة إلى الكثير من أجساد الشهداء والمؤمنين - المدينة المنوّرة.
ضريح الإمام الحسين - كربلاء
ضريح الإمام الرضا - مشهد
ضريح الإمامين الهادي والعسكري - سامراء
ضريح فاطمة المعصومة - قم
جامع الكاظمية - بغداد
ضريح السيدة زينب -دمشق



جامع الإمام الرضا

نصيرية أو الطائفة العلوية

محتويات

1 – تقديم :

النصيرية أو الطائفة العلوية هي طائفة من الشيعة. ولهم نفس تسلسل الأئمة الإثني عشر وقد افترقوا عن الاثني عشرية بعد الإمام الحادي عشر الحسن العسكري، وكان الاختلاف في المرجعية والزعامة وأمور أخرى. توجه العديد من الاتهامات للعلوية؛ فيصفها بعض الشيعة بالغلو .

ومن أهل السنة توصف بأنها فرقة باطنية تكتم عقائدها الحقيقية. وهم اليوم يتواجدون في الجبال الساحلية السورية ويختلفون عن علويي المغرب أو الزيديين في اليمن أو تركيا.

اسم علوي كانت له دلالات كثيرة في التاريخ. فكان يطلق على كل من تولّى الإمام علي بن أبي طالب ووافقهُ وسارَ في نهجه. ثم صار يطلق على ذريته فقط، وأحيانا على من يؤيد حكم ذريته. وفي عهد الصفويين أطلق الاسم على طائفة في شرق الأناضول تقول بتأليه علي بن أبي طالب فسماها الأتراك "علي إلاهي" ثم صار اسم طائفة شيعية في تركيا , وكلمة علوي في اللسان التركي تلفظ "ألافي". ثم أطلقتها فرنسا على الطائفة النصيرية عام 1918 م ، وأصبح هذا هو الاسم الرسمي للطائفة.

يتجمع معظم العلويين في سلسلة الجبال الممتدة من عكار جنوباً إلى جبال طوروس شمالاً، ويتوزع بعضهم في ريف حماة وحمص، ولواء اسكندرون وقيليقية في تركيا.

عرف العلويون بعدة أسماء منها (النصيريون) نسبة إلى محمد بن نصير، وهي التسمية التي نجدها في كل الكتب التي تحدثت عنهم قبل القرن العشرين. وقد عرفو أيضا بـ (الخصيبية) نسبة إلى الحسين بن حمدان الخصيبي، لكن كلمة "علويين" أطلقها عليهم الفرنسيون أيام احتلالهم لسوريا بعد الحرب العالمية الأولى.

تعد فكرة فصل الدين عن المجتمع أساسية عند العلوين حيث أنه لا توجد مرجعية دينية عند العلويين وهناك رفض عام لتدخل رجال الدين في المجتمع ويعد العلوين من أكثر الطوائف انفتاحا مع انتشار الفكر العلماني واليساري. من أشهر العلويين المعاصرين: الشيخ صالح العلي والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وابنه بشار الأسد بالإضافة إلى عدد من الكتاب والمفكرين كالشاعر أدونيس والشاعر بدوي الجبل والشاعر سليمان العيسى والشاعر والمسرحي ممدوح عدوان وسعد الله ونوس وغيرهم.

2 - أصل الطريقة العلوية النصيرية :

النصيرية هي طريقة وليست مذهباً, لأنها تعتبر أن الدين الإسلامي هو دينها الوحيد وطريقتها في فهم الإسلام عرفانية نابعة عن منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فهم الإسلام .

تعود التسمية بكلمة نصيري إلى محمد بن نصير البكري النميري الذي كان من معاصري الإمام الحسن العسكري. تعتقد النصيرية بأن أبي شعيب (لقبه الإمام الحسن العسكري بأبي شعيب) هو الباب الشرعي للإمام الحسن العسكري ولكن الشيعة المقصرة أو الجعفرية يرفضون ما يقوله الشيعة النصيرية ببابية السيد أبي شعيب بل يعتبرون أن سفير الإمام كان أبو جعفر السمان وهو المسئول المالي لدى الإمام العسكري لذلك انتقد الشيعة النصيرية الشيعة الجعفرية بعدم تمييزهم بين المرجع العلمي والديني أي الباب الشرعي وهو السيد أبي شعيب محمد بن نصير وبين القائم بالإعمال المالية وهو أبو جعفر العمري البغدادي السمان.

3 - التاريخ :

البداية الحقيقية للعلويين (الشيعة) كما يراها العلويون أنفسهم هي على زمن الرسول محمد حيث كان هناك من يوالي الإمام علي ومنهم من يوالي بعض الصحابه, ويظهر هذا جليا من معرفتنا بالاتفاق التام بين الشيعة الاثني عشرية والعلويين على قبول أو عدم قبول مصادر الحديث النبوي والاتفاق على قدسية بعض الصحابة أمثال عمار بن ياسر، والاتفاق أيضا على رفض بعض الامور كموضوع الخلافة وموقعة الجمل ومعركة صفين. استمر التاريخ المشترك بين العلويين والشيعة زمن الائمة الاثنا عشر ومن ذلك التزام العلويين بالمذهب (الجعفري) في امورهم الشرعية وهو ما يطابق التزام الشيعة الاثني عشرية.

لكن أهل السنة والجماعة يقولون أن البداية الحقيقية للمذاهب الأخرى التي تركت السنة والجماعة هي في القرن الثالث الهجري ولم يكونوا على عهد الرسول محمد .

لنعد من جديد إلى زمن الانقسام بين العلويين والشيعة الاثني عشرية ما بعد زمن (الامام الحسن الاخر العسكري) حيث اضحى السيد أبي شعيب محمد بن نصير مرجع العلويين.

4 - محمد بن نصير :

هو أبو شعيب محمد بن نصير بن بكر العبدي النميري التميمي البصري وكانت كتب الإمام الحجة ودلائله وتوقيعاته تخرج على يد السيد أبي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري وبالرد على هؤلاء الذين تكلموا عن هذه الشخصية الإسلامية الخطيرة والذين حملوا وزر اتهام خاصة الأئمة منهم السلام وأبوابهم وادّعوا لهم نواباً لم يسمع أحد بهم أن يرجعوا إلى الله وأهل العصمة وإلى المكتبة العظيمة التي خطها أتباع السيد محمد بن نصير والتي لولاها لضاعت معالم وعلوم الشيعة وإلى جهادهم في سبيل الحفاظ على الخط الإمامي الأصيل وبالعودة إلى الحديث الوارد عن الإمام أبي الحسن صاحب العسكر: عن علي بن حسان قال: جعلت فداك عمن أخذ معالم ديني فقد كثرت المقالات فقال الامام العسكري: خذها ممن يرميه المسلمون بالرفض وترميه المقصرة من الشيعة بالغلو وهو عند المرتفعة محسود فاطلبه فأنك تجد عنده ما تريد من معالم دينك فلم اجد هذه الصفة في غير أبي شعيب محمد بن نصير فتبعته فوجدت عنده كل ما أردته.

فهذه حجة الغلو على محمد بن نصير التي يتناقلها المقصرة من الشيعة هي دليل شرعي على بابية محمد بن نصير بدليل قول الإمام العسكري منه السلام.

خلفه على رئاسة الطائفة محمد بن جندب ثم أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني 235 _ 287 ه من جنبلا بفارس، وكنيته العابد والزاهد

الحسين بن حمدان الخصيبي : المولود سنة 260 هـ من أسرة كريمة عريقة في التشيع والإمامة وفدت من منطقة الجزيرة العليا (ديار ربيعة)إلى الكوفة ومنها انتشرت في محيطها حيث استقر جده خصيب بن أحمد الخصيبي الحمداني التغلبي في بلدة جنبلاء الواقعة بين واسط والكوفة كي يكون قريبا في المشاهد المقدسة في الغري والحائر وفيها تعرف على السيد أبي محمد بن جنان الجنبلائي

وكان من تلامذه الحسين بن حمدان الخصيبي سيف الدولة الحمداني وابن عمه أبي فراس الحمداني وتجدر الإشارة انه لا قرابة بين ابي عبد الله بن حمدان والاسرة الحمدانية في حلب مؤسسة الدولة الحمدانية لكن كان على درجة مرموقة عندهم.

وقد توفي في حلب وقبره معروف بها وله عده مؤلفات بعضها موجود ومطبوع وضاع بعضها الاخر.

انتقل مركز حلب إلى اللاذقية وصار رئيسه أبو سعد الميمون سرور بن القاسم الطبراني 358 _ 427 هـ.

ثم كان للعلويون مركزان احدهم في بغداد والاخر في اللاذقية، اما مركز بغداد فقد انتهى مع دخول المغول إلى بغداد, واستمر مركز اللاذقية.

ويعدّ سرور بن قاسم الطبراني من أعلام العلوية، إذ قام بالانتقال إلى مدينة اللاذقية السورية. وبالرغم من أقلية العلوية في سوريا، إلا أنها تتمتع بنفوذ واسع.

وفي عام 1097 إبان الحملة الصليبية، قاتل الصليبيون العلويين في بادئ الامر. وفي عام 1120، هزم الإسماعيليون والأكراد العلويين. وبمرور 3 سنوات على الهزيمة، تمكنوا من هزيمة الأكراد. وفي عام 1297، حاول الإسماعيليون والعلويون الاندماج إلا ان الاختلافات المذهبية حالت بين عملية الاندماج.

عندما هيمنت الامبراطورية العثمانية على بلاد الشام في 1516، قام الأتراك بالبطش بهم وقتلوا الآلاف. وبسقوط الامبراطورية العثمانية واستبدالها بالانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، منح الفرنسيون حكماً ذاتيا لهم وانخرط بعضهم في صفوف الجيش الفرنسي المحلي.

5 – عقيدة :

يصف العلويون أنفسهم بأنهم امتداد للشيعة. يتصف المذهب عموما بالغموض لذا لا توجد جمعية تعمل على نشر المذهب والتبشير به. يقوم مجموعة من الرجال على حفظ الأدبيات العلوية ويظن أغلب الناس بأنها ممنوعة من التداول بينما في الحقيقة فإن الأدبيات والمحفوظات ماهي إلا أدعية وأحاديث وسير للائمة الإثني عشر بالإضافة لآيات من القرآن.

5 – 1 - الاختلاف مع السنة :

يرى العلويون أن الخلافة بعد الرسول يجب أن تكون للإمام علي بن أبي طالب، وذلك وفق القرآن كما يعتقدون، ووفق الأحاديث الذين يعتقدون بها ويجدون لها مخرجا من صحاح السنة والشيعة على حد سواء.بينما يرى المسلمون السنة أن الرسول أمر أبي بكر الصديق رضى الله عنه بالصلاة بالمسلمين في حياته ولم يصل أحد بهذه الامة في حياة الرسول سوى صاحبه وأبو زوجته أبو بكر، وأن علي بن أبي طالب كذلك كان خليفة المسلمين الرابع فلم يرشح نفسه قبلها فكان عالم دين ووزير لكل الخلفاء . فالتقديم يكون عند أهل السنة والجماعة بأحفظهم للقرآن وأعلمهم بالحديث والدين وأكبرهم سناً ومن يجمع المسلمون على تقديمه بعد أن يرشح نفسه ويقبل هو ذلك أولاً.

كما أن الإخلاف بينهم في العقائد إذ يزعم العلويون بأن للعقيدة باطنا وظاهراً وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار.

5 – 2 ـ الاختلاف مع الشيعة الإمامية :

يتفق العلويون مع الشيعة عامة بالرواية التاريخية لمرحلة الرسول وما بعد الرسول ولكنهم يختلفون بالنظريات الدينية والتفاسير القرآنية وتقديسهم لعلي بن أبي طالب, ويزعمون انهم يعرفون النصف الآخر من الحقيقة الظاهرة بالتواتر عن الأئمة المعصومين.. أكثر ما يركز عليه العلويون هو أهتمامهم بالعقل، حيث يرمزون بالعقل للرسول.

يصف العلويون أنفسهم بأنهم امتداد للإمامية الإثنا عشرية إلا أن أفراد بعض الفرق الأخرى يكفرونهم لتقديسهم علي بن أبي طالب مع الرسول محمد ولقلة الأدبيات العلوية، تبقى العلوية من المعتقدات المبهمة لحرص الطائفة على بقاء مطبوعات الطائفة ضمن نطاق ضيق من التداول.

يتصف المذهب العلوي عموما بالغموض وبالسرية، فعلى عكس مذاهب أخرى تسعى لجذب الأفراد وحثهم على التحول إليها، نجد المذهب العلوي يرتبط بمنطقة جبل النصيريين جغرافية محددة على الساحل السوري ولا توجد مؤسسة رسمية تعمل على نشر المذهب والتبشير به. يقوم مجموعة من الرجال على حفظ الأدبيات العلوية ومنعها من التداول بين غير العلويين. وعندما يبلغ الصبيان عمر 15 أو 16 سنة، يخصصون سويعات من اليوم لتعليمهم العقيدة العلوية، ويترك الاختيار للصبيان إن أرادوا الاستمرار في التعمق في الامور الدينية والارتباط مع أحد المشايخ للتوغل في امور الدين.

6 ـ أهم النظريات :

6 – 1 ـ التقمص أو التجايل :

وهي تعني أن الإنسان يعيش حيوات متتالية مختلفة يختبر فيها مختلف الظروف من الغنى والفقر والقوة والعجز والإسلام والمسيحية وغيرها.. وأن الروح قد تخلق في الذكر وقد تخلق في الانثى .

نظرية التقمص هذه هي الإجابة الأساسية لمبدأ العدالة الإلهية، كما تسمح بقبول الأديان والمذاهب الأخرى على أساس أن الإنسان سيتجايل مرات عديدة أخرى..هذه هي نظرية التقمص بمفهومها العام.

وقد أتهم العلويون بها من قبل بعض الأطراف من خارج الطائفة ولم نجد مصدرا داخليا يثبت كون هذه القناعة موجودة رسمياً بين صفوف هذه الفرقة.وقد لوحظ في بعض المصادر خلط لعادات ومعتقدات بعض الطوائف عن طريق السهو أو ضعف التوثيق فهذه العقيدة (اي التقمص) تشاهد في الطائفة الدرزية بشكل رسمي..وهي مأخوذة عن بعض المذاهب المجوسية والبوذية... .

اما بالنسبة للعلويين فلم نرَ اي حديث لأي إمام من أئمتهم يدعم أو يصحح هذه الظاهرة . ولا حتى في نهج البلاغة أو في مسائل الإمام علي أو في فقه الإمام جعفر الصادق

6 – 2 – الحجاب :

يرى العلويون ان ما يسمى حاليا بالحجاب هو نوع من الحشمة المحببة التي تظهر تعفف المرأة وطهارتها، ويرون ضرورته في الصلاة ولكنهم لا يجبرون النساء على ارتداء الحجاب..وكما ان معظم رواد الطائفة العلوية كانوا يعيشون في مجتمعات منغلقة في الجبال وأعداد سكانها محدودة وتكاد تكون من جد واحد أولاً..وثانياً لطبيعة الحياة وقساوتها بين الجبال الدور الأهم في عدم التشديد على ارتداء الحجاب، بينما حالياً وبتغير الظروف ترى العديد من النساء العلويات يرتدين الحجاب وخاصة في المدن.. ويملك العلويون تفاسير من القرآن الكريم يدعمون بها رأيهم ويفصلون بين الآيات المنزلة بحق نساء ال بيت الرسول وبحق باقي نساء المسلمين

6 – 3 - الظاهر والباطن :

يرى العلويون ان للأمور ظاهر وباطن وأن روح العبادات مختلف عن كونها حركات فيزيائية ينفذها الإنسان بعناية وتكرار، ويعتقدون أن بواطن الأمور تورث من الأئمة المعصومين حسب قولهم ويردها الله لمن يشاء من عبادة المصطفين بالبصيرة والعقل..

6 – 4 - الدعوة للدين :

لا يدعو العلويون للمذهب العلوي أو يحاولون نشره كما تفعل معظم الفرق كما يعتقد العلويون ان الدعوة للدين والفتوحات الإسلامية انتهت على عهد الرسول، ولا يجوز القيام بالحروب على الآخرين من اجل نشر الإسلام، فهذه مهمة الرسل والرسول الكريم كان خاتم الرسل، وينتظرون ظهور المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا بعد أن تملأ جورا وظلما.

7 - العشائر العلوية :

العشائر الرئيسة يرجعون في نسبهم إلى فرعين رئيسيين:

فرع القبائل الشاميّة والعراقية من غسّان وبهرا وتنوخ.

الذين اعتنقوا المذهب الشيعي في وقت مبكر ثم انحرفوا عن التشيع إلى ما يسمى حاليا بالنصيرية. بعض قبائلهم كالمحارزة يدّعون أنّهم هاشميون، وبعضهم ازداد عددهم بهجرة قبائل طيء (نهاية القرن الثالث الهجري) وغسّان الذين دفعتهم الحروب الصليبية ومعهم الأمير حسن بن المكزون (ت 638 هـ) من جبل سنجار في العراق إلى منطقة الشام في المنطقة الممتدة من طبرية وجبل عامل حتى حلب.

كلمة العشيرة تعني التكوين الاجتماعي أو العشائري، فهم ينقسمون بذلك إلى عشائر كثيرة، وكانت في الغالب كل عشيرة تحمل اسم جدها فمثلا :

النواصرة ينتسبون إلى جدهم ناصر.
الجهنية وينتسبون إلى جدهم الأمير أبو الخطار الجهني .
الرسالنة وينتسبون إلى جدهم رسلان.
الياشوطية جدهم ياشوط بن علي
الخياطية وينتسبون إلى جدهم علي الخياط الذي قام هو والشيخ محمد البانياسي بالاتصال بالأمير حسن المكزون .
الحيدرية الغيبية وهم العلويون شمال نهر الكبير الشمالي حاليا في منطقة بسنادا وما حولها من الضياع ومن العائلات العلوية المشهورة في المنطقة ال ماشي ال غانم ال حلوم ال حاتم ال غزال ال معّلا ومن أشهر مشايخ الطائفة الحيدرية إبراهيم حلوم دفن في مقام الخضر بقرية جناتا وفضل غزال

8 - أقسام الدين عند العلويين :

للمذهب العلوي أقسام وأسباب ..

وتندرج تلك الأقسام تحت مظلّة الولاية على الخصوص.. إذ فروع الدين وأصوله عند المسلمين عامة معروفة مألوفة ولكن عند العلويين فيوجد أصل (الولاية) وذلك الأصل هو الذي يميّزُهم عن غيرهم.. إذ يعتقدون بالولاية أي الائتمام بأولي الأمر وهم أئمة أهل البيت والرسول..

وذلك قولُهُ [إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا] (البقرة 124)
وقولُهُ: [يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ] (الإسراء 71)
وقوله: [وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا] (الأنبياء 73)
وقولُهُ: [وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ] (القصص 5)
وقولُهُ: [وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ] (يس 12)

وأيضا أقوال الرسول عن علي ناصّاً إليهِ بالأمر حسب المنظور العلوي بعدهُ ومنها: (إنّهُ أخي ووزيري وخليفتي من بعدي ووارثي فاسمعوا لهُ وأطيعوه) .

وقولهُ في خطبة غدير خمّ: (من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصرْ من نصره واخذل من خذله) .

وقولهُ : (عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي)..

مبادئ وأسس:

1. لا يكون زمان ومكان إلا وللقرآن الكريم الأولوية وهو الكتاب الناطق على مرّ الأزمنة والعصور.
2. لا يصحّ الاعتقاد بالدين والتدين إلا باتباع أولي الأمر وأئمّةً يدعون إلى الله وينهون بنهيه ويأمرون بامره.
3. اتباع أولي الأمر هو الطاعة لله ورسوله وهو حبهم إذ حبهم حب الرسول وحب الرسول حبّ الله.
4. يتبع العلويون القرآن الكريم بما فيه وأقوال الرسول الأعظم والأئمة من بعده على رأسهم الإمام علي.

9 ـ المعرفة عند العلويين :

المعرفة مشتقة من فعل عرف أي أدرك بالعقل وأيّدَ بالقلب ،، والمعرفة أساس كل دين وأساسّ كل بناء.. إذ من دونها لم يكن تطبيق ولا فعل ناتج عن الإيمان.. ولسنا هنا نفرق بين الإيمان والمعرفة ولكن المعرفة قبل الإيمان.. إذ لا يمكن لامرئٍ أن يؤمن ويعتقد بشيءٍ يجهله ولا يعرفه، وهكذا دواليك.. فالمعرفة نبض الإيمان وجوهره..

علي في بعض خطبه (أولُ الدين معرفته)..

المعرفة عند العلويين تتجلى بمعرفة الله حق معرفته واتباعه حق اتباعه والتسليم والإذعان له متبعين قوله تعالى: (وما خلقتُ الجنّ والإنسَ إلا ليعبدونِ) ولا يمكن للمرء كما اوضحنا سابقاً أن يعبد شيء ويدين به إلا بمعرفته.. إذ المعرفة هي المحي بالعبادة والتدين.

وذلك قول علي عندما سئلَ فقيلَ له: بمَ عرفتَ ربّكَ يا أمير المؤمنين؟ فقال: بما عرفني عن نفسه: (شيءٌ لا كالأشياء وجسمٌ لا كالأجسام لا يشبهه شيء ولا يخلو منه شيء وهو السميع البصير الحيّ الداري الذي أحسن كل شيء خلقه لا أقول أنه مشاهد بالعيان بل تشاهده القلوب بحقيقة الإيمان) . ومن هنا نهج المسلمون العلويون المنهج العرفاني أي معرفة الله والإقرار التامّ به وبرسله وكتبه وملائكته وأوليائه.

10 ـ أعلام العلويين :

يحيى بن معين السامري

المنتجب العاني (330 - 400 هـ). محمد بن الحسن العاني الخديجي المضري، أبو الفضل، المنتجب، ولد في عانة عام 330هـ وإليها نسبته، ونشأ فيها وفي بغداد حيث استقر مدّة، ثمّ انتقل إلى حلب وسكنها ثمّغادرها إلى جبال اللاذقية واتصل بحسين بن حمدان الخصيبي وتلقى عنه العقيدة والطريقة وأصبح من دعاتها، وله ديوان شعر كان شاعراً وجدانياً غزير المعاني باطنياً.

الحسين بن حمدان الخصيبي (260- 358هـ): من أعظم رجالات العلويين وعلمائهم الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي وكنيته أبو عبد الله، ولد في جنبلا ، وحفظ القرأن وهو ابن عشر، وحج وهو ابن عشرين، وأتى حلب سنة 315هـ، وتوفي فيها عام 358هـ، وقبره يعرف بالشيخ يبرق. شهد وفاته بعض تلامذته ومريديه، منهم: أبو محمد القيس البديعي، وأبو محمد الحسن بن محمد الاعزازي، وأبو الحسن محمد بن علي الجلي.

أبي سعيد الميمون الطبراني (358 - 426هـ): سرور بن القاسم الطبراني، أبو سعيد، الملقب بالميمون شيخ العلويين في اللاذقية، ولد في طبريا وإليها نسبته، وانتقل إلى حلب فتفقه بفقه العلويين أصحاب الخصيبي والجنبلاني، وصنف كتاباً في مذهبهم، ثمّ رحل إلى اللاذقية والتف حوله من فيها منهم واستمر إلى أن توفي ودفن بها على شاطئَ البحر في مسجد الشعراني.

الحسن بن مكزون السنجاري (583 - 638هـ): هو الأمير حسن بن يوسف مكزون ابن خضر، ينتهي نسبه إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ولد عام 583هـ في سنجار العراق، يعدّه العلويون في سورية من كبار رجالهم، كان مقامه في سنجار أميراً عليها، واستنجد به علويو اللاذقية ليدفع عنهم شرور الإسماعيلية سنة 617هـ، فزحف إليهم سنة 620هـ وأزال نفوذهم، ثمّ تصوّف وانصرف إلى العبادة، ومات في قرية «كفر سوسة» عام 638هـ بقرب دمشق، وقبره معروف فيها.ولكن ظهرت شكوك في ذلك لوجود مقام له في قرية حمين التابعة لمحافظة طرطوس يعرف أيضا - كما كتب على مدخله - ب"مقام الأمير حسن بن المكزون السنجاري"و تتفق روايات أهل القرية عنه مع المعلومات التاريخية المتداولة. له ديوان شعر، وكتاب تزكية النفس في العبادات الخمس، وهو صاحب نزعة فلسفية روحية تميل نحو فلسفة محي الدين العربي في تفسير القرآن على رأي المتصوفين، وأنّه يعارض ابن الفارض في تائيته في جملة قصائده التي مطلعها:

لبّيت لما دعتني ربّة الحجب * وغبت عني بها في شدّة الطرب

إلى غير ذلك من الشخصيات التي ذكرها أصحاب التراجم.

قرامطة

محتويات

1 – تقديم

القرامطة نسبة للدولة القرمطية وقامت إثر ثورة اجتماعية وأخذت طابعا دينيا، يعدها بعض الباحثين من أوائل الثورات الاشتراكية في العالم.

هناك من يعتقد إنها خرجت من المباركية أحد فرق الطائفة إسماعيلية، قد عرفها أتباعها باسم الدعوة الهادية، أما الباحث العراقي هادي علوي فأشار بأن الموحدون الدروز هم بقايا الثورة القرمطية المجهضة وهناك من قال أن الدروز طائفة مستقلة.

2 - القرامطة من الناحية التاريخية :

عاشت في شرق شبه الجزيرة العربية (الأحساء والقطيف). أشهر ما عرف عنهم قيامهم بثورة ضد الخلافة العباسية في السنوات القلة الأخيرة من القرن التاسع الميلادي، الأمر الذي أدى إلى الكثير من الاضطرابات، منها سرقة الحجر الأسود من مكة المكرمة.

مؤسس مذهب القرامطة هو حمدان بن الأشعث الذي يلقب "بقرمط". قدم من الأهواز إلى الكوفة سنة (278 هـ/891م)وأقام بها. دخل في بداية حياته في مذهب الإسماعيلية على يد حسين الأحوازي. وقد عرف حمدان بقوة شخصيته وعلاقاته الاجتماعية. انقلب على الإسماعيلية الباطنية وقام بإنشاء مذهباً خاصاً به، مركزه في الكوفة في عام 890 م وأطلق عليه اسم "دار الهجرة". داعياً إلى إمام من آل البيت، فلقيت دعوته نجاحًا عند أنصار العلويين. وبعد أن وثق من بعضهم بدأ في بث دعوته وأفكاره التي كانت تختلف عن الإسلام السائد في ذلك الزمن.

انتشرت الفرقة القرمطية في الكوفة وواسط والبصرة في العراق، ومن ثم في البحرين-الأحساء- والقطيف. ثم اشتد خطر هذه الحركة بعد ظهور زعيمها في البحرين "أبي سعيد الجنّابي" سنة (286 هـ = 899م)، واستطاع أن يبسط نفوذه على البحرين وهجر، وكسب أنصارًا كثيرين، وتحول إقليم البحرين إلى مركز للقرامطة ومعقلاً لنشاطهم، وخرجت منه حملاتهم الحربية لنشر أفكارهم.

وانتشروا في الأحساء وحتى اليمن. ثم ساروا إلى بعلبك وسلمية. ثم في دمشق في عام 873 م، ثم توجهوا إلى مصر ثم المغرب وعُمان.

ولم ينجح المعتضد في القضاء على هذه الحركة؛ لأنه لم يُقدّر خطورتها حق قدرها، وصرف جهده إلى قمع ثورات كانت تبدو لديه أكثر خطورة منها.

3 - علاقة القرامطة بالخلافة الفاطمية فى مصر :

بدأت العلاقة بين القرامطة والفاطميين بهجرة بعض القبائل العربية التى إتبعت دعوة القرامطة إلى مصر، بدأ الفاطميون بمحاربة القرامطة وذلك مذكور في رسائل الحكمة عند الموحدين الدروز، التي تتضمن الرسالة التي بعثها الحاكم بأمر الله الفاطمي للقرامطة. بعد ان انتزع القرامطة الحجر الأسود من الكعبة . وأرسل الخليفة الفاطمى المهدي العلوي رسالة تهديد الى أبو طاهر القرمطى يأمره برد الحجر الاسود الى الكعبة و كتب عبيد الله المهدي في رسالته إلى أبوطاهر القرمطي يحذره أنّه إن لم يَرُد أموال أهل مكّة التي سرقها وإرجاع الحجر الأسود إلى مكانه ووضع ستار الكعبة عليها مجدّداً فإنّه سيأتيه بجيش لاقِبَلَ له بهم .أذعن القرامطة للتهديد، وأعاد موسم الحج، بعد تعطيله لمدة تقارب الأربعين سنة.

4 - تعريف لكلمة القرامطة

الجدير بالذكر أنه قد ورد في رسائل الحكمة شرح لمعنى كلمة القرامطة، وقيل أن آدم الصفا عندما دعا إلى التوحيد، اتبعه القرامطة الذين سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يقرمطون (أي يعبسونا).ذكر البغدادي في كتابه "الفرق بين الفرق" ان القرامطة تنسب إلى حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه ، وكان في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة وإليه تنسب القرامطة.

5 ـ القرامطة في اليمن :

أسس القرامطة دولة لهم في اليمن على يد علي بن الفضل، لم تعمر تلك الدولة كثيرا، وإنتهت بموت علي بن الفضل، ولم تترك أثارا هامة باليمن.

6 ـ القرامطة والقبائل العربية :

إتبعت قبائل الجزيرة العربية دعوة القرامطة، مثل بني هلال وبنو سليم وبنو معقل، وبنو كلب وفزارة وأشجع وغيرهم، وكانوا هم عماد جيش القرامطة الذي غزو به أنحاء الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر، إلى أن بدأ الفاطميين في استقدام بني هلال وسليم وفزارة وأشجع وبنو معقل للاستقرار بمصر، فنزلت تلك القبائل في بحري وقبلي مصر وإستقرت بصعيد مصر خصوصا لمدة تربو على القرن، ثم شجعها الخليفة الفاطمي المستنصر بمشورة وزيره اليازوري للاستقرار بشمال أفريقيا للقضاء على الحركة الاستقلالية التي قادها عامل الفاطميين في أفريقية (تونس اليوم) ، فنزحت بنو هلال وبني سليم وفزارة وأشجع وبنو معقل من صعيد مصر إلى شمال أفريقيا فيما عرف بتغريبة بني هلال، على اسم أكبر قبائل التغريبة، على إنه بقيت بقية لتلك القبائل في مصر.

7 ـ القرامطة اقتصادياً :

من الذين عرفوا خطورة تهريب المال والذهب خارج حدود الدولة فقاموا بصك نقود من الرصاص. ذكر الباحث السوري محمد أمين جوهر أن الدولة القرمطية كانت تقدم العون المادي لمن يستطيع أن يبني عملا أو حرفة أو زراعة، وأنهم قاموا بشق الأقنية وزراعة النخيل، وكان يمنع ذبح الحيوانات بين الناس. أما تمويل الدولة فكان من خلال الضرائب التي تأخذها نتيجة مشاركتها في معظم الأعمال ، وكان يدخل كذلك خزينة الدولة الضرائب، التي فرضها القرامطة على الدولة العباسية . ويذكر أن جيش المقتدر بالله الذي أرسله للقضاء على الدولة القرمطية كان يزيد على الثمانين الف محارب وجيش القرامطة الذي تصدى له حسب ما اتفق عليه الباحثيين لم يتجاوز الفان وسبعمائة رجل وجاء ذكر ذلك في رسالة أبي طاهر للخليفة المقتدر ويدل ذلك على مدى تمسك الناس بدولة قامت بتأمين العدالة الاجتماعية للناس وقضت على الفقر ودولة القرامطة وصلت إلى السلمية في سوريا والى الحدود المصرية حيث قامت العديد من الحروب بين القرامطة والفاطميين.

8 ـ نهاية القرامطة :

بدأ الضعف يسري في بنيان دولة القرامطة منذ نهاية القرن الرابع هجري، فاستغلت قبائل إقليم البحرين هذه الفرصة وأخذوا ينازعونهم السيادة . وذكر ابن خلدون في تاريخه: أن الأصغر أبا الحسن الثعلبي زعيم بني ثعلب في الإحساء قد تحالف مع بني مكرم رؤساء عمان لطرد القرامطة، فاستولى بنو مكرم على عمان والأصغر على الإحساء وخطب فيها للخليفة العباسي .

وادى ضعف القرامطة إلى ظهور ثلاث تكتلات في إقليم البحرين وهي:

بنو الزجاج في جزيرة أوال : ويقودها أبو بهلول الزجاجي من عبد القيس. كان ضامنا للمكوس في جزيرة أوال.

إمارة آل عياش في القطيف: من بني عبد القيس، قضوا على حكم البهلول في جزيرة أوال ، مما مكنهم من توحيدها مع القطيف.

العيونيون: بزعامة عبد الله بن علي العيوني. وهي أقوى وأخطر تلك التكتلات .

عندما هزم القرامطة أمام نفوذ آل البهلول المتنامي في جزيرة أوال بالبحرين وفقد العديد من جنود وسفن القرامطة غرقا. أدى ذلك إلى تدهورهم ، وتخلت عنهم العديد من القبائل ، فاستعانوا ببعض قبائل اليمن لأي مواجهة محتملة. فتعاهدت بعض بطون ربيعة بن نزار على التخلص من نفوذ القرامطة، فأمروا عليهم عبد الله بن علي العيوني زعيم آل إبراهيم ومؤسس دولة العيونيون .

8 – 1 - الحرب مع العيونيون :

صارت هناك بعض المناوشات العسكرية بين عبد الله بن علي العيوني والقرامطة، ولكنه لم يتمكن من إزالتهم لكثرتهم مقارنة لما معه، وخاصة أن بعض القبائل بقيت متفرجة لتعرف من تكون له الغلبة. فارسل سنة 465 هـ / 1072 م وقيل سنة 466 هـ / 1073م وفدا إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي ملك شاه ووزيره نظام الملك يطلب منهم المدد لمواجهة القرامطة. فرحب به السلطان ملك شاه أشد الترحيب، فقد كانت فرصته لكي يفرض سيادته على الإحساء ومنها على باقي إقليم البحرين، ولكي ينتقم من يحيى بن عايش جراء مافعله بقائده كجكينا وبجيشه من قبل .

9 - أشهر الشخصيات :

حمدان بن الأشعث، المعروف أيضاً باسم "قرمط"
أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي في إقليم البحرين
عبدان الداعية
أبو طاهر سليمان بن الحسن الهجري
أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي
يحيى بن زكرويه
أبو هارون الخطي

10 - نظرة أهل السنة والجماعة للقرامطة :

يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرامطة هي حركة باطنية هدامة، تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من عربستان في الأحواز ثم رحل إلى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية.أن هذه الحركة كان هدفها محاربة الإسلام بكل الوسائل وذلك بارتكاب الكبائر وهتك الأعراض وسفك الدماء والسطو على الأموال وتحليل المحرمات بين أتباعهم حتى يجمعوا عليهم أصحاب الشهوات والمراهقين وأسافل الناس.

10 -1 - عقائد القرامطة :

أولاً: اعتقادهم باحتجاب الله في صورة البشر.

ثانياً: تطبيقهم مبدأ إشاعة الأموال والنساء.

ثالثاً: عدم التزامهم بتعاليم الإسلام في قليل أو كثير.

10 - 2 - أراء حولهم

10 - 3 - أبو حامد الغزالي واقتباسات من رأيه في القرامطة

كتاب فضائح الباطنية / تأليف أبو حامد الغزالي

- "الباب الثاني في بيان ألقابهم والكشف عن السبب الداعي لهم على نصب هذه الدعوة: وفيه فصلان الفصل الأول في القابهم التي تداولتها الألسنة على اختلاف الأعصار والأزمنة: وهي عشرة ألقاب الباطنية والقرامطة والقرمطية والخرمية والحرمدينية والإسماعيلية والسبعية والبابكية والمحمرة والتعليمية."...

- "الباب الرابع في نقد مذاهبهم جملة وتفصيلا: أما الجملة فهو أنه مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض ومفتتحه حصر مدارك العلوم في قول الإمام المعصوم وعزل العقول عن أن تكون مدركة للحق لما يعتريها من الشبهات ويتطرق إلى النظار من الاختلافات وايجاب لطلب الحق بطريق التعليم والتعلم وحكم بان المعلم المعصوم هو المستبصر وانه مطلع من جهة الله على جميع اسرار الشرائع يهدي إلى الحق ويكشف عن المشكلات وان كل زمان فلا بد فيه من امام معصوم يرجع اليه فيما يستبهم من امور الدين هذا مبدأ دعوتهم ثم انهم بالآخرة يظهرون ما يناقض الشرع وكأنه غاية مقصدهم لان سبيل دعوتهم ليس بمتعين في فن واحد بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيه بعد أن يظفروا منهم بالانقياد لهم والموالاة لامامهم فيوافقون اليهود والنصارى والمجوس على جملة معتقداتهم ويقرونهم عليها فهذه جملة المذاهب."

10 - 4 - أبو الحسن الأشعري واقتباسات من رأيه في القرامطة

كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / تأليف أبي الحسن الأشعري

-... "والصنف الثامن عشر من الرافضة وهم القرامطة يزعمون أن النبي نص على علي بن أبي طالب وأن علياً نص على إمامة ابنه الحسن وأن الحسن بن علي نص على إمامة أخيه الحسين بن علي وأن الحسين بن علي نص على إمامة ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين نص على إمامة ابنه محمد بن علي ونص محمد بن علي على إمامة ابنه جعفر ونص جعفر على إمامة ابن ابنه محمد بن إسماعيل وزعموا أن محمد بن إسماعيل حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض وأنه هو المهدي الذي تقدمت البشارة به واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها أن سابع الأئمة قائمهم"....

10 - 5 - تاريخ ابن خلدون :

تاريخ ابن خلدون/ الجزء الثاني/ الصفحات 84 من 258 /

- ثم سار أبو طاهر القرمطي سنة تسع عشرة إلى مكة، وحج بالناس منصور الديلمي، فلما كان يوم التروية نهب أبو طاهر القرمطي اموال الحجاج وفتك فيهم بالقتل حتى في المسجد والكعبة واقتلع الحجر الأسود وحمله إلى هجر، وخرج إليه أبو مخلب أمير مكة في جماعة من الاشراف وسالوا أبو طاهر القرمطي فلم يسعفهم وقاتلوه فقتلهم، وقلع أبو طاهر القرمطي باب البيت واصعد رجلاً يقتلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في زمزم ودفن الباقين في المسجد حيث قتلوا ولم يغسلوا ولا صلي عليهم ولا كفنوا، وقسم أبو طاهر القرمطي كسوة البيت على اصحابه ونهب بيوت اهل مكة...

في عام 317 هـ هاجم القرامطة مكة المكرمة وقد ذبحوا كثيرا من أهلها والوافدين عليها حتى قيل أنه قتل نحو 30 ألفا واستولوا على جميع ما كان في البيت الحرام من المحاريب الفضة والجزع وغيره بل وجردوا البيت مما عليه من الكسوة وقد ظلوا يفعلون الأفاعيل لمدة ثمانية أيام ثم خرجوا يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة 317 هـ قال المسعودي في حديثه عن أبي طاهر القرمطي وأعماله الدامية : " ورحل منها يوم السبت من هذا الشهر وعرضت له هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر وهم رجالة في المضايق والشعاب والجبال وحاربوه حربا شديدا النبل والخناجر ومنعوه من المسير واشتهت عليهم الطرق فأقاموا بذلك ثلاثة أيام حائرين بين الجبال والأودية، وتخلص كثير من النساء والرجال المأسورين واقتطعت هذيل مما كان معهم ألوفا كثيرة من الإبل والنقلة وكان ثقلته على نحو مائة ألف بعير عليها أصناف المال والأمتعة إلى أن دله عبد أسود من عبيد هذيل يقال له زياد استأمن إليه على طريق سلكه فخرج عن المضايق وسار راجعا إلى بلده وقال النويري في ذكر الخبر : " وحاصرته هذيل فأشرف على الهلكة إلى أن عدل به دليل من الطريق المعروف إلى غيره فوصل إلى بلده بعد ذلك في المحرم سنة ثماني عشرة وثلاثمائة قلت : وقد أراد أبو طاهر القرمطي وجنده اقتلاع الميزاب فرمتهم هذيل بالسهام من فوق جبل أبي قبيس فعندما صعد أحد القرامطة أطلقوا عليه سهما فما أخطأ نحره ثم سقط الثاني حتى أزالتهم هذيل عن الميزاب

10 - 6 - الكامل في التاريخ :

الكامل في التاريخ / الجزء الرابع/150 من 309 /

- انفذ "زكروية بن مهرويه القرمطي" بعد قتل صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصبيان بالرافوفة من الفلوجة يسمى "عبد الله بن سعيد" ويكنى "أبا غامن" فسمي نصر ان، وقيل كان المنفذ ابن زكرويه فدار على احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم إلى رايه، فلم يقبله منهم أحد الا رجلا من بني زياد يسمى "مقدام بن الكيال" واستقوى بطوائف من الاصبغيين المنتمين إلى الفواطم وغيرهم من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب، وقصد ناحية الشام و"العامل بدمشق والاردن احمد بن كيغلغ" وهو بمصر يحارب "الخلنجي" فاغتمن ذلك "عبد الله بن سعيد" وسار إلى بصرى واذرعات والبثينة فحارب اهلها ثم امنهم فلما استسلموا اليه قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم.ثم قصد دمشق فخرج اليهم نائب "ابن كيغلغ" وهو "صالح بن الفضل" فهزمه القرامطة واثخنوا فيهم ثم امنوهم وغدروهم بالامان وقتلوا "صالحا" وفضوا عسكره وساروا إلى دمشق فمنعهم اهلها

فقصدوا طبرية وانضاف اليه جماعة من جند دمشق افتتنوا به فواقعهم "يوسف بن إبراهيم بن بغامردي" وهو خليفة "احمد بن كيغلغ" بالاردن فهزموه وبذلوا له الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقًا كثيرًا من اهلها وسبوا النساء...

- ذكر أخبار القرامطة واخذهم الحاج :

في هذه السنة في المحرم ارتحل "زكرويه القرمطي" من نهر المثنية يريد الحاج فبلغ "السلمان" واقام ينتظرهم فبلغت القافلة الأولى من الحجيج "واقصة" سابع المحرم فانذرهم اهلها واخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا لساعتهم.

وسار القرامطة إلى "واقصة" فسالوا اهلها عن الحجيج فاخبروهم انهم ساروا فاتهمهم "زكرويه القرمطي" فقتل العلافة واحرق العلف وتحصن "اهل واقصة" في حصنهم فحصرهم ايامًا ثم ارتحل عنهم نحو زبالة واغار في طريقه على جماعة من بني أسد.

ووصلت العساكر المنفذة من بغداد إلى عيون الطف فبلغهم مسير "زكرويه القرمطي" من "السلمان" فانصرفوا وسار علان بن كشمرد جريدة فنزل "واقصة" بعد أن جازت القافلة الأولى من الحجيج، ولقي "زكرويه القرمطي" قافلة الخراسانية بعقبة الشيطان راجعين من "مكة"، فحارب "زكرويه القرمطي" قافلة الحجيج الخراسانية حربًا شديدة، فلما راى "زكرويه القرمطي" شدة حرب قافلة الحجيج، فسأل "زكرويه القرمطي" قافلة الحجيج الخراسانية: هل فيكم نائب للسلطان فقالوا: ما معنا أحد.

فقال "زكرويه القرمطي": فلست اريدكم فاطمانوا، وسارت قافلة الحجيج الخراسانية فلما ساروا اوقع بهم وقتلهم عن اخرهم ولم ينج الا الشريد وسبوا من الناس ما ارادوا وقتلوا منهم.

....وكتب من نجا من الحجاج من هذه القافلة الثانية إلى رؤساء القافلة الثالثة من الحجاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ويامرونهم بالتحذر والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة والرجوع إلى فيد والمدينة إلى ان تاتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا ولم يقيموا.وسارت القرامطة من العقبة بعد اخذ الحاج وقد طموا الابار والبرك بالجيف والاراب والحجارة بواقصة والثعلبية والعقبة وغيرها من المناهل في جميع طريقهم واقام بالهيبر ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة ايام وهم على غير ماء فاستسلموا لشدة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن اخرهم وجمع القتلى كالتل وارسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الامان فلما رجعوا قتلهم وان في القتلى مبارك القمي وولده أبوالعشائر بن حمدان.وكان نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلمهن قتلنه فقيل ان عدة القتلى بلغت عشرين الفا ولم ينج إلا من كان بين القتلى فلم يفطن له فنجا بعد ذلك ومن هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هؤلاء أكثر ممن سلم ومن استعبدوه وكان مبلغ ما اخذوه من هذه القافلة الفي الف دينار.

10 - 7 - البداية والنهاية / ابن كثير :
البداية والنهاية / الجزء الحادي عشر/ الصفحات 179 من 239/ لثامن من ذي الحجة سنة 317 هجرية،

- ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين : فيها التف على أخي الحسين القرمطي المعروف بذي الشامة الذي قتل في التي قبلها خلائق من القرامطة بطريق الفرات، فعاث بهم في الأرض فساداً، ثم قصد طبرية فامتنعوا منه فدخلها قهراً، فقتل بها خلقاً كثيراً من الرجال، واخذ شيئاً كثيراً من الاموال، ثم كرّ راجعاً إلى البادية، ودخلت فرقة أخرى منهم إلى هيت فقتلوا اهلها الا القليل، واخذوا منها اموالاً جزيلة حملوها على ثلاثة آلاف بعير، فبعث اليهم المكتفي جيشاً فقاتلوهم واخذوا رئيسهم فضربت عنقه....

- ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين : في المحرم من هذه السنة اعترض زكرويه في اصحابه إلى الحجاج من اهل خراسان وهم قافلون من مكة فقتلهم عن اخرهم، واخذ اموالهم وسبى نساءهم فكان قيمة ما اخذه منهم الفي الف دينار، وعدة من قتل عشرين الف إنسان، وكانت نساء القرامطة يطفن بين القتلى من الحجاج وفي ايديهم الانية من الماء يزعمن انهن يسقين الجريح العطشان، فمن كلمهن من الجرحى قتلنه واجهزن عليه، لعنهن الله ولعن ازواجهن.

- ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين :قال:... وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة اتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات.ثم هم بعد ذلك اتباع كل ناعق إلى باطل، واكثر ما يفسدون من جهة الرافضة ويدخلون إلى الباطل من جهتهم، لانهم اقل الناس عقولاً، ويقال لهم: الإسماعيلية، لانتسابهم إلى إسماعيل الاعرج بن جعفر الصادق. ويقال لهم: القرامطة، قيل: نسبة إلى قرمط بن الاشعث البقار، وقيل: ان رئيسهم كان في أول دعوته يامر من اتبعه بخمسين صلاة في كل يوم وليلة ليشغلهم بذلك عما يريد تدبيره من المكيدة.ثم اتخذ نقباء اثنى عشر، واسس لاتباعه دعوة ومسلكاً يسلكونه ودعا إلى امام اهل البيت، ويقال لهم: الباطنية لانهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض، والخرمية والبابكية نسبة إلى بابك الخرمي الذي ظهر في ايام المعتصم وقتل كما تقدم.

- أبو سعيد الجنابي القرمطي وهو الحسن بن بهرام قبحه الله راس القرامطة، والذي يعول عليه في بلاد البحرين وما والاها.

-ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة :...وفيها دخلت القرامطة إلى البصرة فاكثروا فيها الفساد.
- ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة : فيها دخل أبو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي امير القرامطة في الف وسبعمائة فارس إلى البصرة ليلاً، نصب السلالم الشعر في سورها فدخلها قهراً وفتحوا أبوابها وقتلوا من لقوه من اهلها، وهرب أكثر الناس فالقوا

انفسهم في الماء فغرق كثير منهم، ومكث بها سبعة عشر يوماً يقتل وياسر من نسائها وذراريها، وياخذ ما يختار من اموالها.ثم عاد إلى بلده هجر، كلما بعث اليه الخليفة جنداً من قبله فرّ هارباً وترك البلد خاوياً، انا لله وانا اليه راجعون.

10 - 8 - ابن تيمية :

مجموع فتاوى ابن تيمية

-..."والشيعة استتبعوا اعداء الملة من الملاحدة والباطنية وغيرهم؛ ولهذا اوصت الملاحدة ـ مثل القرامطة الذين كانوا في البحرين وهم من اكفر الخلق، ومثل قرامطة المغرب ومصر وهم كانوا يستترون بالتشيع ـ اوصوا بان يدخل على المسلمين من باب التشيع، فانهم يفتحون الباب لكل عدو للإسلام من المشركين واهل الكتاب والمنافقين، وهم من ابعد الناس عن القرآن والحديث، كما قد بسط هذا في مواضع."...

-..."والمقصود ان اولئك المبتدعة من اهل الكلام، لما فتحوا باب القياس الفاسد في العقليات، والتاويل الفاسد في السمعيات، صار ذلك دهليزًا للزنادقة الملحدين إلى ما هو اعظم من ذلك من السفسطة في العقليات، والقرمطة في السمعيات، وصار كل من زاد في ذلك شيءًا دعاه إلى ما هو شر منه، حتى انتهي الامر بالقرامطة إلى ابطال الشرائع المعلومة كلها، كما قال لهم رئيسهم بالشام: قد اسقطنا عنكم العبادات، فلا صوم ولا صلاة ولا حج ولا زكاة."...

-...."وكانت محنة الامام أحمد سنة عشرين ومائتين، وفيها شرعت القرامطة الباطنية يظهرون قولهم، فان كتب الفلاسفة قد عُرِّبَتْ وعرف الناس اقوالهم. فلما رات الفلاسفة ان القول المنسوب إلى الرسول واهل بيته، هو هذا القول الذي يقوله المتكلمون الجهمية ومن اتبعهم، وراوا ان هذا القول الذي يقولونه فاسد من جهة العقل. طمعوا في تغيير الملة. فمنهم من اظهر انكار الصانع، واظهر الكفر الصريح، وقاتلوا المسلمين، واخذوا الحجر الاسود، كما فعلته قرامطة البحرين. وكان قبلهم قد فعل بَابَكْ الخُرَّمِي مع المسلمين ما هو مشهور."...

-..."وهذا كما أن الفلاسفة ومن سلك سبيلهم من القرامطة والاتحادية ونحوهم يجوز عندهم ان يتدين الرجل بدين المسلمين واليهود والنصارى. ومعلوم ان هذا كله كفر باتفاق المسلمين."....

-..."وبلغ من امر القرامطة الذين كانوا بالمشرق في تلك الاوقات انهم اخذوا الحجر الاسود، وبقي معهم مدة، وانهم قتلوا الحجاج والقوهم ببئر زمزم."...

-..."وأيضا، فغالب ائمتهم زنادقة، انما يظهرون الرفض؛ لانه طريق إلى هدم الإسلام، كما فعلته ائمة الملاحدة الذين خرجوا بارض أذربيجان في زمن المعتصم مع بابك الخرمى، وكانوا يسمون [الخرمية] و[المحمرة]. و[القرامطة الباطنية] الذين خرجوا بارض

العراق وغيرها بعد ذلك، واخذوا الحجر الاسود، وبقى معهم مدة، كابى سعيد الجنابى واتباعه. والذين خرجوا بارض المغرب ثم جاوزوا إلى مصر، وبنوا القاهرة، وادعوا انهم فاطميون، مع اتفاق اهل العلم بالانساب انهم بريؤون من نسب رسول الإسلام، وان نسبهم متصل بالمجوس واليهود، واتفاق اهل العلم بدين رسول الإسلام انهم ابعد عن دينه من اليهود والنصارى، بل الغالية الذين يعتقدون /الهية على والائمة. ومن اتباع هؤلاء الملاحدة اهل دور الدعوة، الذين كانوا بخراسان والشام واليمن وغير ذلك. وهؤلاء من اعظم من اعان التتار على المسلمين باليد واللسان، بالمؤازرة والولاية وغير ذلك، لمباينة قولهم لقول المسلمين واليهود والنصارى؛ ولهذا كان ملك الكفار [هولاكو] يقرر اصنامهم."....

-....."وهؤلاء [بنو عبيد القداح] ما زالت علماء الامة المامونون علمًا ودينًا يقدحون في نسبهم ودينهم، لا يذمونهم بالرفض والتشيع، فان لهم في هذا شركاء كثيرين، بل يجعلونهم من [القرامطة الباطنية] الذين منهم الإسماعيلية والنصيرية، ومن جنسهم الخرمية المحمرة ـ وامثالهم من الكفار ـ المنافقون، الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، ولا ريب ان اتباع هؤلاء باطل، وقد وصف العلماء ائمة هذا القول بانهم الذين ابتدعوه ووضعوه، وذكروا ما بنوا عليه مذاهبهم، وانهم اخذوا بعض قول المجوس وبعض قول الفلاسفة، فوضعوا لهم [السابق] و[التالي] و[الأساس] و[الحجج] و[الدعاوي] وامثال ذلك من المراتب. وترتيب الدعوة سبع درجات، اخرها [البلاغ الأكبر، والناموس الاعظم] مما ليس هذا موضع تفصيل ذلك."...

-..."واما هؤلاء القرامطة، فانهم في الباطن كافرون بجميع الكتب والرسل، يخفون ذلك ويكتمونه عن غير من يثقون به، لا يظهرونه، كما يظهر اهل الكتاب دينهم؛ لانهم لو اظهروه لنفر عنهم جماهير اهل الأرض من المسلمين وغيرهم، وهم يفرقون بين مقالتهم ومقالة الجمهور، بل الرافضة الذين ليسوا زنادقة كفارًا يفرقون بين مقالتهم ومقالة الجمهور، ويرون كتمان مذهبهم، واستعمال التقية، وقد لا يكون من الرافضة من له نسب صحيح مسلمًا في الباطن ولا يكون زنديقًا، لكن يكون جاهلاً مبتدعًا. واذا كان هؤلاء مع صحة نسبهم وإسلامهم يكتمون ما هم عليه من البدعة والهوي لكن جمهور الناس يخالفونهم، فكيف بالقرامطة الباطنية الذين يكفرهم اهل الملل كلها من المسلمين واليهود والنصاري."...

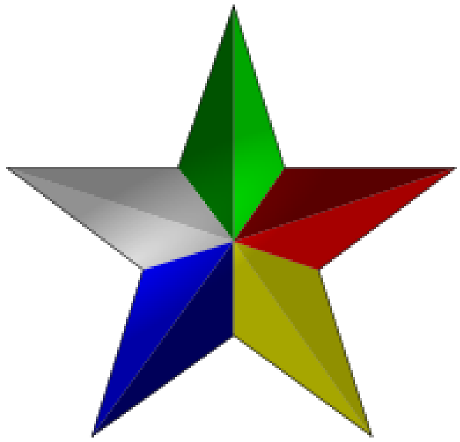
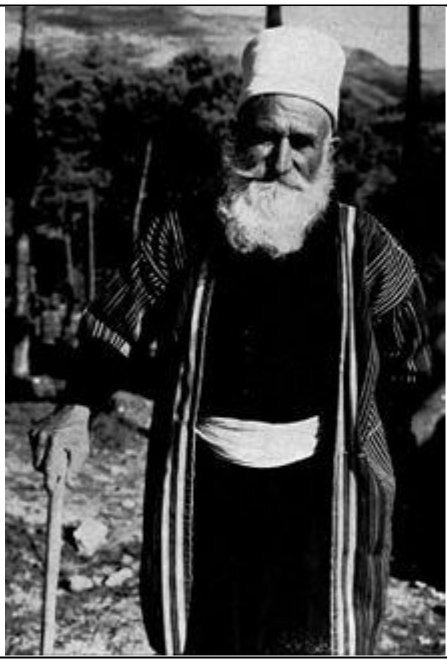
11 - القبائل العربية التي ساندت القرامطة :

قبائل بني قيس - بنو كلاب – تميم - بنو ضبة - بنو الخريس - بنو عقيل - بنو أسد - بنو هلال - بنو سليم - بنو خفاجه - بنو نبهان

12 - من اثار القرامطة الباقية لليوم :

عين الكعيبة وهي عين عظيمة كانت تسقي غابات النخيل القريبة والبعيدة وهي جافة الآن تقع غرب مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية وميزة هذه العين بأن القرامطة وضعوا الحجر الأسود بها بعد ماسرقوه من مكة المكرمة.

موحدون دروز

	
نجمة الدروز (الخمس حدود)	*رجل دين درزي يرتدي الزي الديني الرسمي*

محتويات

1 – تقديم :

الدرزية وأتباعها الدروز ومفردها درزي. طائفة دينية ذات أتباع في لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن، ولهم تجمعات في الولايات المتحدة، كندا، وأمريكا الجنوبية من المهاجرين من الدول آنفة الذكر، يسمون بالدروز نسبة لنشتكين الدرزي الذي يقولون بزندقته ويعتبرون أن نسبتهم إليه خطأ وأن اسمهم هو الموحدون.

2 - التسمية :

يشير الدروز إلى أنفسهم باسم الموحدون نسبةً إلى عقيدتهم الأساسية في "توحيد الله" أو بتسميتهم الشائعة "بنو معروف" ويعتقد الباحثون أن هذا الاسم هو لقبيلة عربية اعتنقت الدرزية في بداياتها أو ربما هو لقب بمعنى أهل المعرفة والخير ، أما اسم "دروز" فأطلق عليهم نسبة إلى نشتكين الدرزي الذي يعتبرونه كما قلنا زنديقًا ومحرفًا للحقائق ويكره الدروز هذا الاسم ويرفضونه بل يشيرون إلى أن هذا الاسم غير موجود في كتبهم المقدسة ولم يرد تاريخياً في المراجع التي تكلمت عنهم.

3 - مذهب إسلامي... أم ديانة مستقلة ؟ :

لقد كانت علاقة العقيدة الدرزية بالإسلام موضع البحث الدائم والتشكيك الدائم من قبل الباحثين والنقاد. تاريخياً انشقت الدرزية عن الفرقة الإسماعيلية بالأخص، أثناء الخلافة الفاطمية في القرن العاشر. إذن تاريخياً تعود أصول الدرزية إلى أصول إسلامية، حسب هذا الرأي. أما عقائدياً، فقد اختلفت آراء الباحثين حول الموضوع فهناك من لا يتعبرونها من الإسلام، ومن الباحثين من اعتبر الدرزية مذهباً من المذاهب الإسلامية. ومنهم من اعتبرها ديانة مستقلة بحد ذاتها حتى وصل الوضع إلى درجة عالية من الضبابية حتى على أعلى المستويات فبعض المشايخ الدروز يقولون عن أنفسهم ورعاياهم إنهم مسلمون، مثلاً الشيخ محمد أبو شقرا وفي الوقت نفسه تعتبر الطائفة الدرزية في سورية مذهباً إسلامياً بالرغم من وجود الأحكام المذهبية الخاصة بها والتي يُعامل أبناء هذه الطائفة وفقها معاملة تختلف عن معاملة باقي الطوائف الإسلامية في سورية.

من جهةٍ أخرى وعلى صعيد العالم الإسلامي أصدر الأزهر فتوى تقول بانتماء الدروز إلى الإسلام. وبنفس الوقت هناك العديد من الفتاوى التي تكفر الدروز وتخرجهم من البيت الإسلامي.
في سورية مؤخرًا صدرت فتوى من مفتي الجمهورية إعتُبر فيها الدروز والعلويون والإسماعيليون مسلمين.

يعتمد علماء الدروز على العديد من الأدلة لإثبات إسلامهم منها :
الحاكم بأمر الله كان مسلمًا (بنى الجوامع وأقام الصلاة في أوقاتها وأقام دعائم الإسلام) .
التقاليد الاجتماعية الدرزية المشابهة تمامًا لنظيرتها الإسلامية، مثلاً طقوس الزواج والعزاء وشعيرة عيد الأضحى .
يقول الدروز أن رسائل الحكمة التي تعتبر من مصادر العقيدة الدرزية والتي يعتبرها الدروز تفسيرًا لكتاب القرآن لا تحتوي أي شيء يخالف القرآن
يعترف الدروز بالشهادتين وبالرسول محمد والقرآن الكريم والقضاء والقدر واليوم الاخر
أما من كتاب تأريخ الفكر والمذاهب الإسلامية فإن العديد من الكتّاب الإسلاميين أجمعوا على أن الدروز مسلمون, في الكتب التي تحدثت عن تاريخ الإسلام أو المذهب الدرزي ومنهم عبد الله النجار ، الدكتور محمد حسين كامل , الدكتور عبد الرحمن بدوي .

4 - العقيدة :
يعتقد الموحدون الدروز إن الله واحد أحد لا إله إلا هو ولا معبود سواه الواحد الأحد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج والعدد وهو الحاكم الفعلي والأزلي للكون وممثوله في القرآن (على العرش استوى) و(أحكم الحاكمين) فهو الحاكم الأحد المنزه عن عباده ومخلوقاته فالله تعالى عن وصف الواصفين وإدراك العالمين وهو في مواضع كثيرة من رسائل الحكمة :حاكم الحكام المنزه عن الخواطر والأوهام جل وعلا فلا مجال لتشبيه لاهوته أو حلوله في أحد من البشر.

والغاية من علوم التوحيد هو رفع البشر إلى منازل عالية وهي تبدأ من مرحلة الموحد وهي اتباع حلال الحلال أي أفضله ومبادئ التوحيد الفضائل العفية والعدل والطهارة ثم منزلة حرف الصدق ثم منزلة الحدود ثم منزلة المؤانسة أو الناسوت وهي سعادة السعادات وغاية الغايات من خلق النفوس وهي جوهر التوحيد. بعد غيابه إنما عليهم في غيابه صيانة أنفسهم من المعاصي وعمل الخير بين البشر.

4 – 1 - الوصايا السبعة :
صدق اللسان.
حفظ الإخوان.
ترك عبادة العدَم والبهتان.

البراءة من الأبالسة والطغيان.
التوحيد لمولانا في كل عصر وزمان.
الرضى بفعل مولانا كيف ما كان.
التسليم لأمر مولانا في السر والحدثان.

4 – 2 - نجمة الخمس حدود :

"الحدود" في عقيدة التوحيد خمسة من كبار الانبياء كان لهم الدور الأول والاساس في إرساء دعائمها وانشارها

الأخضر: مولاي العقل لقب لحمزة بن علي بن احمد الزوزني
الأحمر: مولاي النفس لقب لأبو إبراهيم بن محمد بن حامد التميمي
الأصفر: مولاي الكلمة لقب لأبو عبد الله محمد بن وهب القرشي
الأزرق: مولاي السابق لقب لأبو خير سلامة بن عبد الوهاب السامري
الأبيض: مولاي التالي لقب لبهاء الدين أبو الحسن علي بن احمد السموقي المشهور "بالضيف"

بالرغم من أن هؤلاء ليسوا أنبياء بحسب العقيدة الإسلامية.

4 – 3 - الكتب المقدسة :

يعترف الدروز بالقرآن لكن يفسرون معانيه تفسيراً باطنياً غير المعاني الواضحة في النص على سبيل المثال تفسير البسملة أنها مكونة من تسعة عشر حرف وتشير عندهم إلى دعاة الديانة الدرزية وهكذا.. ولهم كتاب آخر يسمى رسائل الحكمة من تأليف حمزة السموقي (المؤسس الفعلي للديانة الدرزية) يحتوي على جميع أسرار الطائفة الدرزية ويتألف من ثلاث مجلدات يمنع الإطلاع عليها لأي كان حتى أبناء الطائفة نفسها عدى شيوخ العقل وتظهر تلك الرسائل بوضوح أن الدرزية ديانة مستقلة تدّعي ألوهية الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله

5 – التاريخ :

5 – 1 - النشأة :

5 – 1 – 1 - الحاكم بأمر الله في القاهرة – مصر :

في عام 996 م. (386 هـ) مات الخليفة الفاطمي الإمام العزيز بالله وتولى الخلافة بعده ولي عهده، المنصور ومن بعده ابنه الملقب بأبي تميم أحمد، وكان له من العمر حوالي إحدى عشر سنة. اتخذ الخليفة الصغير لنفسه لقب "الحاكم بأمر الله". وكان قوي العزيمة حازمًا، تسلم مقاليد الحكم بنفسه ومارس السلطة بعدالة. وكان عطوفاً على الرعية، قريبًا من الناس، يُشرف بنفسه على شؤون الحكم ويعمل على تطهير الإدارة والقضاء على الرشوة والفساد، ومكافحة الاستغلال. كان يستمع إلى شكاوى الناس ويقضي حاجاتهم بالعدل والمساواة. وكان يطوف الأسواق ليلاً ونهارًا ليرى بنفسه المساوئ الاجتماعية والأخلاقية ومدى الحاجة إلى الإصلاح، وعمل جهده لإغاثة الناس في أوقات الشدة. وإهتم بالعلم وأهله، فكان يدعو الفقهاء والأطباء وأهل الحساب والمنطق ويجالسهم ويستمع إليهم. في سنة 1009

م. (400 هـ) تخلى عن كل ما يتعلق بالملك من أبهة وفخامة ومظهر، وتخلى عن المظلة المطرزة بالذهب، والمواكب الفخمة والمآدب الحافلة، والحلى والمجوهرات والأحجار الكريمة. طرح كل ذلك جانبًا، وارتدى البسيط من الملبس، واقتصر في الطعام على ما يحتاج إليه الجسد، وزهد في ملاذ الدنيا وركب الحمار بدل الجياد في طوافه بين الناس. وأمر أن لا يُقبل أحد له الأرض ولا يقبل يده عند السلام. وحاول التوفيق بين السنة والشيعة لتوحيد المسلمين، وأنفق بسخاء على ترميم وتشييد المساجد. وجدد جامع الأزهر المشهور، وهو من أكبر جوامع القاهرة. وسمح للذين اعتنقوا الإسلام جبرًا أو خوفًا من العقاب أو لمكاسب دنيوية أن يعودوا إلى ديانتهم، وأعاد بناء الكنائس والأديرة.

ظهرت ثلاث ابتكارات كان الحاكم بأمر الله سباقًا فيها الأول إعلان حرية العقيدة الدينية وذلك في سجل صريح والثاني منع الرق وإطلاق العبيد ودام الأمر مدة 15 سنة والثالثة تقسيم الحكم بين السنة والشيعة بصورة متساوية فقد عين على حكم السنة ولي عهد المسلمين عبد الرحيم ابن إلياس وعلى حكم الشيعة عين ولي عهد المؤمنين عباس ابن شعيب وكل ولي عهد يحكم بشؤون طائفته وكان دور الخليفة المنظم لإيقاعات المجتمع ويؤخذ على الحاكم بأمر الله قراراته الغريبة مثل منع أكل الملوخية ومنع غرس العنب وتخريب الكروم ومنع بيع الترمس والزبيب "الكشمش" لكثرة ماكانت الناس تستخدمها لصنع الخمور وحجر النساء في البيوت سبع سنوات ولبسه السواد سبع سنوات وغيرها ولكل من تلك التصرفات مغزى عنده وحكمة من ورائها فهو استلم الخلافة والفساد يعم البلاد وانتشرت الأمراض والأوبئة بكثرة فعلم من الأطباء أن سبب الأوبئة هو طعام المصريين المعتمد على الملوخية فحرمها فترة من الزمن ثم أبطل ذلك بعد ذهاب الوباء أما قلع العنب فكانت مصر شهيرة بالخمور فأمر بقلع كل غرسة عنب فيها وأيد ذلك بسجل يمنع شرب الخمر وعن حجر النساء كان يقصد منع الفسق الذي كان مستشري

5 – 1 – 2 - دور النذر :

وأوّل عمل قام به كان بث الدُعاة في الأقطار ليُبشروا بدورٍ جديد تُكشف فيه الحقيقة ويظهر التوحيد. وبقي سبع سنين يهيئ الناس بالعقل والعلم لاستقبال الدور الجديد.

5 – 1 – 3 - الدعوة :

كانت ثورة على التقاليد التي ليس لها معنى، والتكليف الذي ليس له مضمون، ولأي مجاز من دون حقيقة. وأشار الحاكم إلى المؤمنين أن ينفضوا عن أنفسهم غُبار الخوف والتستر لأنهم أحرار فيما يفعلون، ولهم حرية التعبير والخيار في الاعتقاد.

5 – 1 – 4 - المرتدون :

قد فعلوا ذلك لبلوغ مصالح خاصة ومكاسب مادية. فهؤلاء المزيفون لم يُخلصوا للدعوة ولم يقووا أمام التجربة ولم يثبتوا أمام المحن، فسرعان ما نكثوا بالعهد وارتدوا عن دعوة التوحيد. أهم هؤلاء المرتدين كان نشتكين الدرزي، الذي يؤكد الدروز أنهم ورثوا اسمه عنوةً عن إرادتهم. فلُقبوا بالدروز نسبةً له لا لاحد اخر

5 – 2 – نشتكين الدرزي :

في البداية أقر نشتكين الدرزي بالدعوة نجح في استقطاب عدد كبير من الناس وكان ذلك في عدة وسائل ملتوية وأحيانًا بالقوة. وعندما كثر أتباعه تمادى في نشاطه ولقب نفسه "بسيف الإيمان". على أفعال الدرزي، لكن الدرزي رفض تحذير وأخذ يُعلي من شأنه فدعا نفسه "بسيد الهادين" وذلك نكاية ازداد عدد أتباع الدرزي الذين استجابوا طمعاً في مال أو جاه، وتمادوا في أعمالهم السيئة مما أثار غضب الناس عليهم.

غضب الحاكم بأمر الله من الانحرافات والمُخالفات التي أثارت النزاعات وسببت العداء وفي آخر يوم من سنة 409 هجري (1018م.) زحف الدرزي وأتباعه، على مسجد ريدان قرب قصر الخليفة، ولم يكن مع حمزة بن علي داخل المسجد سوى اثني عشر نفراً، بينهم إسماعيل بن مُحمد التميمي، ومُحمد بن وهب القرشي وسلامه بن عبد الوهاب السامرّيّ، وكان معهم بهاء الدين عليّ بن أحمد الطائي وأيوب بن علي، ورفاعة بن عبد الوارث ومحسن بن علي.

5 – 3 – موت الدرزي :

لم يفلح المُهاجمون في اقتحام المسجد طيلة النهار.وكان عدد انصار حمزة بن علي اثنا عشر خمسة منهم غير مقاتلين بالمقابل كان عدد انصار الدرزي عشرون الف ومع ذلك انتصر حمزة بن علي على هؤلاء المرتدين ولما ظهر الحاكم بأمر الله على شرفة القصر المُطل على المسجد خاف المُحاصرون لهيبته وتفرقوا. وفي اليوم التالي، أول يوم من سنة 410 هجري (1018 م.) قتل الدرزي على يد حمزة بن علي.

5 – 4 – سارة

عندما نكث سُكين وكان داعياً لمذهب التوحيد في وادي التيم وانحرف عن الدعوة، رأى بهاء الدين أن يتدبر الأمر بالحسنى ويحاول قطع الطريق على هذا الداعي المنحرف، فأرسل إليه السيدة سارة، وكانت تدعى بصاحبة العفة والطهارة وعُرفت بالتقوى والعلم وقوة الحجة.

5 – 5 – سُكين :

وكانت مهمة السيدة سارة محفوفة بالمخاطر فقد سبقها الداعي عمار فأوقع به جماعة سُكين وقتلوه. استجاب البعض من جماعة سُكين إلى السيدة سارة وعادوا إلى مسلك التوحيد، غير أن سكين مع نفر من الفاسقين رفضوا دعوتها وأضمر معهم لها الشر، وخططوا للايقاع بها.لكن ذلك فشل إذ قاد الأمير معضاد بن يوسف، أمير من أمراء الغرب في جبل لبنان، حملة عسكرية وهاجم سُكين وأعوانه وهزمهم ولم ينج إلا القليل، وكان سُكين قد هرب من المعركة شبه عار وظل يسير إلى أن وجد منزل متطرف في إحدى قرى جبل الشيخ وتدعى قرية عرنة وكانت قربه امرأة موحدة تخبز على التنور، فأقترب منها وطلب أن تدفئه وتطعمه، فغافلته ودفعته إلى التنور فمات حرقًا.

بعد مقتل الدرزي، سنة 410 هجري، فيجدون فيها أمنًا وأنسًا ونورًا لأرواحهم وهديًا لتوجهاتهم ودعةً وطمأنينةً.

5 – 6 – غيبة الحاكم بأمر الله :

في ليل 27 شوّال سنة 411 هـ (13/12 شباط سنة 1021 م.) غادر الحاكم بأمر الله قصره قاصدًا وكعادته في كل ليلة جبل المقطم، ولكنه لم يعد. اعتبر الناس انه قد مات لكن الموحدون ينفون هذا الخبر وينتظرون عودته حتى اليوم فهو المخلص والمهدي المنتظر

5 – 7 – الظاهر :

اعتلى عرش الخلافة الفاطمية الأمير علي الملقب بالظاهر.

5 – 8 – زمن المحنة :

أراد الظاهر الفتك بالموحدين مع أنه كان قد تعهد للحاكم بأمر الله بعدم التعرض للموحدين بأربعين قسم فأراد الظاهر إيجاد فتوى للتخلص من هذه الأيمان فجمع المشايخ فأفتوى له بالصوم أربعين نهار فما مضت الأربعين حتى أقام الظاهر على الموحدين محنة هدر فيها دمائهم في أنحاء مملكته، من انطاكيا شمالا إلى الإسكندرية جنوبًا، مما جعل بهاء الدين يقوم بحجب الدعوة أكثر أيام المحنة.

أهم محنتان تعرض لهم الموحدون في هذه الفترة هما ؛ محنة حلب ومحنة إنطاكية، حيث قتل الألوف منهم بعد العذاب والتنكيل. فكان رجال الظاهر يذبحون الموحدين ويرفعوا رؤوسهم على الرماح، أو يحرقونهم في النار، أو يعملوا فيهم السيف ويبقرون البطون ويقطعون القلوب والأكباد. وكانوا يصلبون الرجال على الصلبان، ويسلبونهم أموالهم، ويسبون النساء والأولاد ويذبحون الأطفال الرضّع في أحضان أمهاتهم. دامت المحنة سبعة سنوات قاسية كانت بمثابة امتحان للموحدين، والديانة الحقة لا تصح إلا عند الامتحان وقد تعرضت مصر للجفاف خلال سنتي 1025-1027 وانتشر وباء الفئران بشكل لم يعد الناس في مأمن على شرابهم وطعامهم ومحاصيلهم وأصاب بعض من الوباء بلاد الشام مما ساهم في إلهاء الناس وشغل الدولة الفاطميةعن البطش بالموحدين.

5 – 9 – عودة المحنة

سنة 1035 م (426 هجري) عاد الخليفة، الظاهر، إلى الفتك بالموحدين وذلك للقضاء على نشاطهم في بث التوحيد.. سنة 1036م. (427 هجري) مات الظاهر وتسلم الخلافة أبنه المستنصر بالله.

ينقسم المجتمع عند الدروز عادة إلى عقال (يكونون قد اتبعوا المسلك الديني) وجهال (يعلمون بأمور عقيدتهم لكنهم غير متبعين طريق الزهد أو المسلك الديني) .

6 - الزواج والطلاق في التوحيد :

يوجب على الموحدين أن يتزوجوا من بعضهم ولا يجوز من غيرهم. والزواج في شريعة التوحيد يجب أن يكون مبني على المحبة، الائتلاف، الإنصاف، العدل والمساواة. لذلك منع تعدد الزوجات لأن ذلك يقضي على الإنصاف والعدل والمساواة. وشروط الزواج

هي أن يتعرف الزوجين على حقيقة بعضهم البعض، سواء من حيث الحالة الصحية أو الروحية أو العقلية. وإذا حصل الزواج وجب أن يعامل الزوجين كلاهما الآخر بالمساواة والعدل. واجب الزوج أن يساوي زوجته بنفسه وينصفها مما يملك. وعلى الزوجة أن تسير على الطريقة التي درج عليها الزوج وبمقتضى خطته بالحياة، وأن تبني بيتها على المبادئ التي يمشي عليها في الحياة، شرط أن تكون إرادة الزوج مبنية على الإنصاف والعدل غير مناقضة لحقوق الزوجة وحريتها كإنسان. ولكلا الزوجين الحق في طلب الطلاق، وبعد الطلاق لا يحق لهم الزواج من بعضهم البعض. إذا طلب أحد الزوجين الطلاق من دون أسباب موجبة يحق للآخر أن تحصل أو يحصل على نصف ما يملكه أو تملكه طالب أو طالبة الطلاق.

7 - التاريخ السياسي للدروز :

7 – 1 - في سورية :

يعود التاريخ السياسي للدروز إلى نحو ألف سنة فبعد أن اعتنقت بعض العشائر التنوخية في جبل لبنان مذهب التوحيد وتغلبهم على المحنة وفرضهم لوجودهم في بلاد الشام غدوا لاعباً أساسياً في تاريخ المنطقة

فقد ساهم التنوخيون الدروز في مقارعة الصليبين لا سيما في معركة حطين وكسبوا ثقة الزنكيين والأيوبيين وقوي وجودهم في ظلهم وبرزت من وقتها عائلات الدروز العريقة كأرسلان واللمعيين وغيرهم ثم تابعوا تقوية نفوذهم بالوقوف مع المماليك ضد التتار والمغول ولا سيما في معركة عين جالوت وقفوا مع العثمانيين ضد حملة محمد علي ضد بلاد الشام وصمدوا في جبل العرب جنوب دمشق حوالي سنة بقيادة الشيخ إبراهيم الهجري وحيث كبدوا المصريين خسائر فادحة فيما يعرف بمعارك (اللجاه) وظلت العلاقة مع العثمانيين في اخذ ورد حيث كانوا يقوموا بالتمرد على السلطة العثمانية وكان الحكم العثماني يبعث الحملات إلى الجبل للسيطرة عليه دون جدوى ولما سيطر القوميين العنصريين الأتراك وصاروا ينتهكون حرمات الجبل وعاداته ويعدمون الأحرار ومنهم ذوقان الاطرش ويحيى عامر وعدد من الاحرار اعدموا عام 1911 ويضيقون على العرب عموماً فقام الدروز بمحاربتهم ثم أعلنوا الولاء للشريف حسين وتطوع المئات منهم في الجيش العربي فيما شكل سلطان الأطرش في جبل الدروز ب سوريا قوة فرسان سارت مع الجيش العربي من الجبل وكانوا في طليعة الذين دخلوا دمشق ورفعوا العلم العربي فوقها

وبعد احتلال سورية من قبل فرنسا قام الدروز بإشعال فتيل الثورة السورية الكبرى في جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش في عام 1925 وخاضوا معارك عديدة كبدت الجيش الفرنسي خسائر كبير كمعركة الكفر وتل الحديد والمزرعة ونقلوا الثورة إلى دمشق وغوطتهاوالى لبنان وجبل الشيخ ورفضوا تشكيل دولة درزية وكان لهم الدور الأكبر والأساسي في الاستقلال عن فرنسا حيث ثاروا على الجيش الفرنسي بعد دخول الجيش الفرنسي والبريطاني وقضائه على حكومة فيشي



المحاربون الدروز يتحضرون للذهاب مع سلطان باشا الأطرش للمشاركة في الثورة السورية الكبرى 1925

وبعد الاستقلال اندمج الدروز في كل بلد مع مواطنيهم واشتركوا معهم في الأحداث السياسية وفي سورية حاول أديب الشيشكلي وهو رئيس الجمهورية لعام 1954 إثارة فتنة حيث حاول استخدام الجيش الوطني للفتك بالدروز وحصل ذلك في عدة قرى إلا أن سلطان الأطرش والزعماء السوريين الآخرين استطاعوا إقصاء الشيشكلي ونفيه إلى البرازيل حيث إغتاله أحد الدروز الموتورين منه وهو نواف غزالة وهي حادثة الاغتيال الوحيدة في تاريخ الدروز حتى الآن.. كما ساهموا في جميع الحروب ضد الكيان الصهيوني وسقط منهم كثير من الشهداء يحافظ الدروز على طابعهم المميز حتى الآن

ولهم عاداتهم وتقاليدهم المجتمعية الخاصة ويتميزون بمحافظتهم على النطق بكامل أحرف اللغة العربية بشكلها الصحيح (القاف مثلا) وهم في سوريا التجمع الأكبر للدروز في العالم (حوالي 450،000 نسمة) ومن المدن التي يتواجدون فيها السويداء وصلخد وشهبا والقريا في جبل الدروز (العرب) وجرمانا قرب دمشق ومجدل شمس وغيرها في الجولان السوري.

قام الدروز السوريين في الجولان المحتل باحراق الهويات الإسرائيلية ورفع شعار لا بديل عن الهوية السورية، وقاموا بانتفاضات واستمروا تحت الحصار لمدة ستة أشهر وقد قامت الحكومة الإسرائيلية باعتقال كثير من الشبان الذين يقاومون الاحتلال ومنهم من ظل بالسجون الإسرائيلية أكثر من عشرين سنة الأو ما زالوا حتى الآن يصنعون الخبز بايديهم ويخزنون القمح تحسبا لاي حصار ويرفضون الهوية الإسرائيلية.

7 – 2 - في لبنان :

كان لهم الفضل الكبير في الاستقلال عام 1943 مع الراحل الأمير مجيد أرسلان.

شاركوا بعدة ثورات ضد الحكم بقيادة كمال جنبلاط مؤسس وقائد الحزب التقدمي الاشتراكي.

شاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية بين الأعوام 1975 إلى 1990 بوصفهم أحد أقوى الميليشيات في الحرب اللبنانية، تحت لواء الجيش الشعبي بقيادة وليد جنبلاط. وهم اليوم لديهم زعامتين سياسيتين بقيادة الأمير طلال أرسلان رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني ووليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كان لهم عدة مراكز قيادية في المجالس التمثلية والحكومات.

7 – 3 - في فلسطين :

تذكر بعض المصادر أن بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948 قامت مجموعة من كبار مشايخ الطائفة من الدروز بابرام اتفاقية مؤاخاه بينهم وبين الكيان الإسرائيلي، حيث انه بموجب هذه الاتفاقية فان الدروز لهم ما لليهودي وعليهم ما على اليهودي ولذلك فان الخدمة في الجيش الإسرائيلي اليوم للدروز هي إجبارية ومقابل هذه الخدمة يحصلون على الامتيازات التي يحصل عليها الجندي اليهودي.

8 - اليوم :

تعترف كل من لبنان وسوريا وفلسطين بالطائفة الدرزية ويملك الدروز في هذه الدول نظامهم القضائي الخاص بهم ليحتكموا إليه ويتمتعوا بجميع حقوقهم السياسية من انتخاب وترشيح وخدمة في المؤسسات العسكرية إلا أن الدروز في مرتفعات الجولان يعتبرون انفسهم سوريين ويرفضون التعاون مع المحتل الإسرائيلي.

في الأردن لم يتم الاعتراف بالدروز كطائفة دينية ولا كعشيرة أردنية بالرغم من النظام العشائري السائد في الأردن ولم يعطى الدروز في الأردن حقوق الاقليات كما لدى الشيشان والشركس والاكراد والارمن وباقي الاقليات الموجودة في الأردن بالرغم من مشاركة الدروز في تكوين الدولة الأردنية في جميع المجالات.

وبالنسبة لانتشارهم في الأردن فهو في عدة مدن من أهمها وأكبرها مدينة أم القطين و مدينة الأزرق .

9 - شخصيات درزية

سلطان باشا الأطرش.
الشاعر سميح القاسم.
المصمم العالمي مروان العريضي
الأمير فخر الدين المعني الثاني.
الأمير شكيب أرسلان.
المعلم كمال جنبلاط.
الأمير مجيد أرسلان.
وليد جنبلاط.
الأمير السيد عبد الله التنوخي.

الشيخ إبراهيم الهجري الأول.
الشيخ أبوحسن عارف حلاوي.
الشيخ أمين طريف.
الشاعر نزيه خير.
الشهيد رشيد طليع.
الأديب سلامة علي عبيد.
الأمير طلال أرسلان.
العالم الفيزيائي جواد المغربي.
الصحفية والمحللة السياسية راغدة درغام.
الموسيقار فريد الاطرش من مؤسسي الموسيقى العربية الحديثة

يزيدية



الملك الطاووس

محتويات

1 – تقديم :

الإيزيديين أو اليزيديين (بـالكردية: Êzidî أو ئێزیدی)،(بالانجليزية:Yazidi) هم أتباع ديانة في الشرق الأوسط ذات أصول قديمة.ويعيش أغلبهم قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق. وتعيش مجموعات أصغر في تركيا ,سوريا، إيران ،جورجيا وأرمينيا. عرقيا ينتمون إلى اصل كردى ذات جذور هندو أوروبية رغم أنهم متأثرون بمحيطهم الفسيفسائي المتكون من ثقافات عربية اشورية وسريانية فأزيائهم الرجالية قريبة من الزي العربي اما ازيائهم النسائية فسريانية. يتكلم الايزديون اللغة الكردية وهي لغة الأم ولكنهم يتحدثون العربية أيضا، خصوصا ايزيدية بعشيقة قرب الموصل، صلواتهم وادعيتهم والطقوس والكتب الدينية كلها باللغة الكردية، ووطنهم هو(ايزديخان) أو مرگه الشيخان

حيث موطن امرائهم، والتي سميت في كتب التاريخ ب (مرج الموصل) وقبلتهم هي لالش حيث الضريح المقدس لـ (الشيخ أدي) بشمال العراق ويعتبر الامير تحسين بك من كبار الشخصيات الديانة اليزيدية في العراق والعالم.

2 - التوزع والتعداد السكاني :

يقدر تعدادهم في العالم بحوالي 2,500,000 . 750,000 يزيدي يعيشون في العراق. و 30 ألف في سوريا ولم يبقى منهم أكثر من 500 نسمة في تركيا بعدما كان عددهم أكثر من 25 ألف نسمة في بدايات الثمانينيات حيث هاجر غالبيتهم لأوربا. كما توجد أقليات منهم في أرمينيا وجورجيا تعود أصولها لتركيا. كما توجد أقلية صغيرة من الايزيدية في إيران دون توفر معلومات عن تعدادهم.

3 – مواطنهم :

كان الأيزيديين يسمون في فترات تأريخية سابقة بـالداسنية والتيراهية ثم بعد ظهور الشيخ عدي الهكاري اشتهروا بالصحبتية والعدوية والهكارية. ويبدو أن تسمية الأيزيدية اطلق عليهم ايام سيطرة العثمانيين على كردستان والعراق. ومن أشهر مواطنهم سابقا حسب (كتاب الشرفنامه) جزيرة ابن عمر (بوطان) والموصل ودهوك ودياربكر وحلب واورفا وخوي بأيران (امراء دنبلي) . ولكن هذا الانتشار انكمش تحت ضغط حملات الإبادة وفرمانات الدولة العثمانية. أكبر تجمعاتهم اليوم عبارة عن:

في العراق : في محافظة نينوى/ الموصل:- قضاء الشيخان، بعشيقة، بحزاني، شنكار (سنجار)،زمار والقوش.

في محافظة دهوك :- شاريا (سميل)، مجمع خانك ومنطقة ديره‌بون

في سوريا : القامشلي، عفرين ومنطقة الجراح والقرى التابعة لها[5].

في تركيا : ماردين، سيرت ،اورفا، قارس، اغري واردهان (على الحدود الارمنيه).

في ارمينيا : الاگز (قرى جبل ارارت وداخل العاصمه يريفان).

في جورجيا : داخل العاصمه تفليسي.

في المهجر: ألمانيا و النمسا وفرنسا وامريكا

4 - التسمية :

الازدانية أو ئيزدي أو ايزيدي ويزيدية.

التسمية جاءت من (يزد)أو (يزدان)وذللك لاعتقادة هذه الفئة بـ(إله) بهذا الاسم.

مدينة (يزاد) أو (يزدان) الفارسية ومعنى التسمية (الله)

4 – 1 - التوزع والتعداد السكاني :

يقدر تعدادهم في العالم حسب أرقام لمنظمات تابعة للأمم المتحدة بحوالي 2,500,000 يزيدي يعيش حوالي 750 ألف منهم في العراق. و 30 ألف في سوريا ولم يبقى منهم أكثر من 500 نسمة في تركيا بعدما كان عددهم أكثر من 25 ألف نسمة في

بدايات الثمانينيات حيث هاجر غالبيتهم لأوروبا. كما توجد أقليات منهم في أرمينيا وجورجيا تعود أصولها لتركيا.كما توجد أقلية صغيرة من الايزيدية في إيران دون توفر معلومات عن تعدادهم.

5 - رموز ومعتقدات :



رسم لتمثال الملك الطاووس

الرّب ، الله

(لا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، جل عن الامثال والاشكال، صفاته قديمة كذاته، ليس كمثله شيء)

(بانه الرب هو اله البشر وانّ الملك الطاووس ملك للملائكة)

الملك الطاووساي هو عزازيل (بالإنجليزية: Melek Taus أو The Peacock Angel)

وهو يحكم الكون بمعية سبعة من الملائكة. وهذه الملائكة السبعة خاضعة للرب الأعلى.

يرمز الملك بـ شكل طاووس.

يمثل الملك على شكل طاووس مصنوع من النحاس بحجم الكف المضمومة.

للماء والنار والتراب و الهواء تعتبرا رموزا المقدسة في الديانا الايزيدية و يمثلا حياة مستقلة بحد ذاتها

ومن ابرز طقوسهم الدينية : هو (الدعاء) وهو لثلاث فترات مع شروق الشمس وغروبها، يدعو فيه الايزيديون بالخير والسلام للبشرية جمعاء عامة ومن ثم لهم

. والإيزيدية كديانة لها فكرها ومسلكها الخاص في أداء طقس الصلاة (الدعاء) لخالق الكون الله يسمونه بلغتهم الاريية القديمة (خودى) أو (ئيزدان) وتتجلى في عدد من الأدعية والنصوص بعضها تختص بطلوع الشمس مع الفجر فالظهيرة ومن ثم الغروب، وبعضها الأخر تختص ببعض المناسبات الدينية كالأعياد مثلاً، أو أدعية أخرى تتلى على المريض، وأخرى تقترن بحدوث الفيضانات والكوارث، ومنها ما تختص بظاهرة كسوف الشمس وخسوف القمر ووإلخ..

كتب مقدسة

كتاب الجلوة لـ عدي بن مسافر (بالانجليزية:Cilwe Kitêba)

مصحف رش (بالعربية:الكتاب الاسود),(بالانجليزية:Black Book Yazidi)

شخصيات بارزة

الشيخ ادي

معتقدات

وادي لالش في العراق هو المكان المقدس.

الحج إلى وادي لالش.

الصلاة عبارة عن أدعية مع التوجه نحو الشمس.

الصوم : يصوم الايزديون في السنة أكثر من مرة والايزدي مدعو للصيام طول السنة فهو يمكن ان يصوم متى ما شاء وهذا الصيام يكون خاصا يرتبط برغبة الشخص ولكن هناك صوم عام يسمى صوم (ايزي) (ئيزي) اي صيام (الله) لمدة ثلاثة ايام يصادف غالبا شهر كانون الأول الميلادي لان الايزديين يتبعون التقويم الشرقي القديم(الكريكوري) وفي هذه الايام الثلاث يصوم الايزدي من كل ملذات الدنيا وفي اليوم الرابع بعد الصيام يصادف العيد المسمى (رۆژێیێت ئيزي).

القبلة:القبلة لدى الايزديين هي الشمس باعتبارها اعظم ما خلقه الله حيث يتوجه الايزدي أو الايزدية نحو الشمس للدعاء التي تاخذ شكل الدعاء والمصلي عليه الاغتسال اولا ومن ثم الوقوف بخشوع رافعا يديه إلى السماء وهو حافيا القدمين وهذا يتكرر في اليوم ثلاثة مرات عند الشروق وعند الغروب وكذلك في الليل قبل النوم ويتلى في كل مرة تراتيل وادعية خاصة تتميز بأسلوب ادبي ولغوي قوي جدا اشبه بالشعر الموزون والمقفى.

التناسخ كوسيلة للتكفير عن الذنوب.

التعميد المولود.

التوحيد: التوحيد من احدى الاسس الثابتة في فلسفة الدين الايزدي لذا الايزديون لايعتقدون بوجود الارواح الشريرة والعفاريت والشياطين والابالسة لانهم يعتقدون أن الاقرار بوجود قوى أخرى تسيير الإنسان يعني الثانوية وتبرير لما يقوم به البشر من افعال. لذا الإنسان في العقيدة الايزدية يمثل المسؤول عما يفعله وليس الجن أو الارواح الشريرة. وان الله هو كله خير اما الشر فياتي أيضا من بابه نتيجية لافعال البشر لذا الصراع بين الخير والشر هو في الاساس صراع بين النفس والعقل فاذا انتصر العقل على النفس نال الإنسان خيرا

قصة الخلق لديهم تشابه قصة الخلق في الأسلام في بعض النواحي ألا أن إبليس تاب عن تكبره أمام الله وقبل الله توبته وعاد إلى منزلته السابقة كرئيس للملائكة لذلك يحرم التعوذ منه وشتمه.

الاحتفال في أول أربعاء من شهر نيسان في كل عام من السنة الشرقية.

6 – لالش :



قبر عدي بن مسافر في لالش

لالش هي موقع مقدس يقع في منطقة جبلية قرب عين سفني حوالي 60 كم شمال غرب مدينة الموصل حيث معبد لالش النوراني وقبر الشيخ آدي المقدس لدى أتباع الديانة كما انها مقر المجلس الروحاني للديانة الإيزيدية في العالم. حيث يحج الايزيديون مرة واحدة خلال حياتهم على الأقل إلى لالش حيث يستمر مدة ستة أيام. أما الايزيديون القاطنون في المنطقة فيقومون بحج سنوي خلال فصل الخريف من 23 أيلول وحتى الأول من تشرين الأول.

7 - اعياد الايزيدية :

يعتبر عيد جما من أشهر وأكبر أعيادهم وتعني بالكردية (عيد التجمع) وتستمر طقوس احيائها لسبعة أيام متتالية تبدأ بطقوس ومراسيم دينية خاصة أبرزها مراسيم (السما) و(ذبح الثور). وهناك عيد سرى سال (الرأس السنة) ويعتبر امتدادا لأعياد شرقية قديمة حيث يتطابق مع عيد رأس السنة البابلية الذي يقع في الربيع. ثم عيد خدر الياس يقع هذا العيد في أول يوم خميس من شهر شباط إن شخصية (خدر الياس) لها ما يماثلها وما يتطابق معها في العديد من الأديان والمعتقدات، القديمة منها والجديدة. مثلاً هو (الخضر) عند العرب المسلمين، ويسمى (خواجة خضر) عند الهنود المسلمون، وعند الأكراد هو (خدرى زينده Xidirê Zêndê) أي خدر الخالد الحي، ويسمى عند النصارى (جرجي أو جرجيوس) وعند بني إسرائيل (ارميا) بينما يرى آخرون انه (إيليا) بسبب التشابه اللفظي بين (إيليا والياس) وعند بعض العرب (شيخ البحر) وعند آخرين (راعي المياه) .عيد صوم ايزيد ويقع هذا العيد في أول يوم جمعة من كانون الأول الشرقي بعد صيام لثلاثة أيام. عيد چله (مربعانية الصيف) ومربعانية الشتاء.

8 - مراكز ثقافية ايزيدية :

تعد الايزدية كثقافة ولغة وتراث، العمق التاريخي الأكثر اصالة للكرد عموما وعلى الرغم من أن نسبتهم بين الاكراد في العالم قد لاتتجاوز 4-5 % الا انهم لايزالوا يحتفظون بالجزء الأكبر من التراث والتاريخ الكردي وخاصة الادب الديني الشفاهي أو المكتوب

باللغة الكردية. وتحاول مراكز ثقافية ابراز هذه الاصالة عبر توثيق هذا التراث الحي وربطه بالحاضر. يعتبر مركز لالش الثقافي والاجتماعي الايزيدي من أشهر وأقدم المراكز الثقافيه الخاصه بالأيزيديه في كردستان وللمركز احتفال سنوي خاص يسمى (مهرجان لالش) يحضره سنويا نخبة من الباحثين الكرد والاجانب وله موقع على الانترنيت . وهناك أيضا مركز ثقافي ايزيدي في مدينة اوكسبورك في ألمانيا تأسس حديثا. وهناك أيضا جمعية كانيا سبي kaniya sipi الثقافية والاجتماعية وأيضا جمعية بورلنكي الثقافية في شمال السويد .

9 - آراء حول الايزيدية :

تعد اليزيدية حلقة شبه مفقودة في سلسلة الديانات الشرقية الهندوأرية القديمة, وقد اختلف الباحثون في تحديد نشاتها وظهورها وحركة تطورها التاريخي , كما اختلف الباحثون حول اصل وتسمية الايزيدية، فهناك من يرجع اصلهم إلى الخليفة الاموي يزيد بن معاوية, وهناك من يرى بانها تنتسب إلى يزيد بن انيسة الخارجي, واخر يقول بان تسميتها جاءت نسبة إلى مدينة يزد الإيرانية, وهناك من يرى بان الايزيدية انما تطور للديانة الزرادشتية واخرون يربطون بين الايزيدية والمثرائة. يبدو أن هذا الاختلاف في تسمية الايزيدية جاء اما عن قصد. وخاصة بالنسبة إلى اصحاب الرأيين الأول والثاني, وذلك لكي يؤكدوا على ان الايزيدية فرقة إسلامية.منشقة ولا يكتفون بهذا (أي جعل الايزيدييه فرقة إسلامية منشقة) وانما يذهبون إلى ابعد من هذا. وهو عروبة الايزيدية. ويكفي ان ناتي برأي (سعيد الديوهجي) حول هذا الموضوع عندما يقول: "ان الايزيدية حركة سياسية خالصة, جعلت لها صبغة دينية تسير تحتها لتعيد الحكم إلى الامويين". اما اصحاب الاراء الأخرى فربما جاءت ارائهم هكذا. حول الايزيدية لعدم اطلاعهم على نصوص الديانة الايزيدية المقدسة خاصة انه هناك تشابه في بعض المسائل ما بين الايزيدية والزرادشتية والمثرائية أو ان ذلك التشابه بين الايزيدية والديانات الأخرى قد قادهم إلى حد زعمهم ان الأيزيدية: هي نتاج افكار ومعتقدات قديمة منذ نشاءة الكون، وبعض المفكرين يعتبرون الايزيدية مزيجا مكونا من عناصر من المانوية، الزردشتية، المسيحية والغنوصية ومعتقدات عراقية قديمة. ومن الاراء أن اصولهم آشورية بسبب وجود تماثيل ورموز في ديانتهم مشابهة لما هو موجود بالديانة الآشورية القديمة وحيث ان أماكن سكناهم الحالية كانت في السابق مكان عاصمة الآشوريين الأثرية نينوى. وكما تجد ان هناك الكثير من الامور المشتركه بينهم وبين السريان. .

الامير حسين بك من أشهر امراء اليزيدية. ساند السلطان العثماني سليمان القانونى في حملته لاستعادة بغداد من سيطرة الصفويين. فكافأه وجعله اميرا على امارة صوران واربيل ودهوك التي كانت تسمى ببلد داسن.

11 - حملات ابادة ضد الأيزيديين :

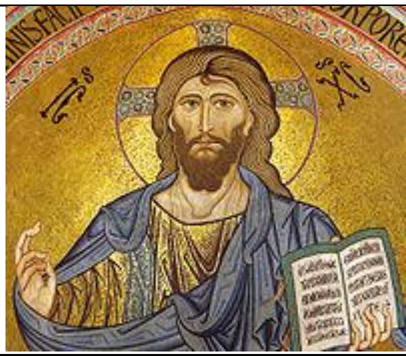
أكثر المصادرالايزيدية تقول أنها تعرضت لأضطهاد ومجازر على مر التأريخ بفضل فتاوى التكفير والخروج عن الدين . بدءاً بأيام مير جعفر الداسني (ايام الخليفة العباسي المعتصم 224 هجرية) إلى حملات القرنين السادس والسابع عشر ومن ثم حملات

ولاة بغداد العثمانيين: حملة حسن باشا 1715 ميلادية وحملة احمد باشا 1733 م وحملة سليمان باشا 1752 ومن ثم حملة نادر شاه الفارسي التي تواصلت للفترة من 1732-1743 ومن ثم حملات امراء الموصل من الجليليين والحملة على إمارة الشيخان والحملات على ايزيدية جبل سنجار...ثم حملات الباشوات العثمانيين اولها يعود للعام1560 م عندما صدرت فتوى من مفتي الأستانة أبو السعود العمادي بقتلهم ومنها حملة علي باشا عام 1802 م وحملة سليمان باشا الصغير 1809 م وحملة اينجه بيرقدار 1835 م وحملة رشيد باشا علم 1836 وحملة حافظ باشا 1837م وحملة محمد شريف باشا 1844-1845 م وحملة محمد باشا كريدلي اوغلو 1845- 1846م وحملة طيار باشا 1846-1847 وحملة أيوب بك 1891 وحملة الفريق عمر وهبي باشا 1892 م ومن ثم حملة بكر باشا 1894م[20]. وحملات أمراء رواندز حملة محمد باشا السوراني 1832-1834م وحملة بدرخان بك 1844م. والحملات خلال القرن العشرين وحتى اليوم منها تشريد الإيزيديين من قبل الأتراك الفتيان إبان مذابح الأرمن 1915 ومن ثم حملة إبراهيم باشا 1918م وحملة سنة 1935 من قبل الجيش العراق الملكي ومن ثم حملات الأنفال في العراق خلال الفترة1963-2007م وفتاوى المتطرفين وإحلال هدر دم الإيزيديين ونكبة سنجار آب 2007.

القسم الثاني

الطوائف غير الإسلامية

أرثوذكسية شرقية (الروم الأرثوذكس)

المسيحية الأرثوذكسية هي مذهب من المسيحية يُرجع جذوره بحسب أتباعه إلى المسيح والخلافة الرسولية والكهنوتية. وكانت المسيحية كنيسة واحد حتى الانشقاق الذي حصل بين الكنيسة الغربية (الرومانية الكاثوليكية) والشرقية (الرومية الأرثوذكسية).

ومعنى كلمة **أرثوذكسية** باليونانية أي الرأي القويم ، والإيمان المستقيم

الكنائس الأرثوذكسية التقليدية هي الكنائس الشرقية، منه البيزنطية (أي الرومية أو ما تسمى أيضاً باليونانية) والسلافية، وقد تم انشقاق الكنيسة بين الغرب (الفاتيكان والمسماة اليوم الرومانية الكاثوليكية) وبين الشرق (الرومية، البيزنطية، والمسماة أيضاً اليوم الرومية الأرثوذكسية. وقم استفحل هذا الانشقاق على ايام ميخائيل كيرولارس بطريرك القسطنطينية عام 1054 ،لأسباب سياسية أكثر منها عقائدية.

ومن المعلوم أن المراجع القديمة بما فيها العربية كانت تسمي رومان القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية روم تميزاً لهم عن رومان القسم الغربي من الإمبراطورية، في حين سمّأهم الغربيون منذ القرن التاسع "Greek".

انتشرت الأرثوذكسية الشرقية في روسيا وبلاد البلقان واليونان وعموم الشرق الادنى, اما المسيحيون التابعين للكنيسة الأرثوذكسية والساكنين في البلدان العربية فيطلق عليهم اسم الروم الأرثوذكس بسبب انهم يتبعون الطقوص الدينية اليونانية البيزنطية.
وتتبع الكنيسة الأرثوذكسية النظام البطريركي القديم , ولهذا رئاسة الكنائس الأرثوذكسية تتبع نظام البطريركية فيدعى رئيسها بطريرك. وهي:

بطريركية القسطنطينية مركزها في تركيا
بطريركية الإسكندرية مركزها في مصر
بطريركية انطاكية ومركزها في سوريا
بطريركية القدس ومركزها في أراضي فلسطين

و اما ما تلى من كنائس فيدعى النظام الرئاسي فيه برئاسة الاساقفة وهي:
الكنيسة القبرصية في قبرص
الكنيسة اليونانية في اليونان
الكنيسة البولونية في بولندا
الكنيسة الألبانية في ألبانيا
كنيسة تشيكوسلوفاكيا في جمهورية التشيك و سلوفاكيا
الكنيسة الأرثوذكسية الأمريكية في الولايات المتحدة

قانون إيمانها

نؤمن بإله واحد آبٍ ضابط الكل. خالق السماء والأرض. وكل ما يُرى وما لا يُرى. وبربٍّ واحد يسوع المسيح. ابن الله الوحيد. المولود من الآب قبل كل الدهور. نور من نور. إله حق. من إله حق. مولود غير مخلوق. مساوٍ للآب في الجوهر. الذي به كان كل شيء. الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء. وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس. وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي. وتألم وقبر وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب. وصعد إلى السماء. وجلس عن يمين الآب. وأيضاً يأتي بمجد ليدين الأحياء والأموات. الذي لا فناء لملكه. وبالروح القدس الرب المحيي. المنبثق من الآب. الذي هو مع الآب والابن. مسجود له وممجد. الناطق بالأنبياء. وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية. ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. ونترجى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي. آمين.

إننا نعلّم جميعنا تعليماً واحداً تابعين الآباء القديسين. ونعترف بابن واحد هو نفسه ربنا يسوع المسيح. وهو نفسه كامل بحسب اللاهوت وهو نفسه كامل بحسب الناسوت. إله حقيقي وإنسان حقيقي. وهو نفسه من نفس واحدة وجسد واحد. مساوٍ للآب في جوهر اللاهوت. وهو نفسه مساوٍ لنا في جوهر الناسوت مماثل لنا في كل شيء ماعدا الخطيئة. مولود من الآب قبل الدهور بحسب اللاهوت. وهو نفسه في آخر الأيام مولود من مريم العذراء والدة الإله بحسب الناسوت لأجلنا ولأجل خلاصنا. ومعروف هو نفسه مسيحاً وابناً وربّاً ووحيداً واحداً بطبيعتين بلا اختلاط ولا تغيير ولا انقسام ولا انفصال من غير أن يُنفى فرق الطبائع بسبب الاتحاد بل إن خاصة كل واحدة من الطبيعتين ما زالت محفوظة تؤلفان كلتاهما شخصاً واحداً وأقنوماً واحداً لا مقسوماً ولا مجزّءاً إلى شخصين بل هو ابن ووحيد واحد هو نفسه الله الكلمة الرب يسوع المسيح كما تنبأ عنه الأنبياء منذ البدء وكما علّمنا الرب يسوع المسيح نفسه وكما سلّمنا دستور الآباء.

ونعترف بالمثل، بحسب رأي الآباء القديسين: في المسيح مشيئتان وإرادتان طبيعيتان وفعلان طبيعيان بدون افتراق، بدون استحالة، بدون انفصال، بدون اختلاط، (ونعترف): في إرادتان طبيعيتان غي متضادتين -معاذ الله-.. ولكن الإرادة الإنسانية (في يسوع) مطيعة وغير مقاومة وغير ثائرة بل خاضعة للمشيئة الإلهية والكلية القدرة. فكان على مشيئة الجسد أن تتحرك، ولكن أن تخضع للإرادة الإلهية وذلك بحسب أثناسيوس الحكيم جداً.

إننا نقبل الأيقونات ونسجد لها ونكرمها، احتراماً للذين صوّرت عليهم لا عبادة لهم، لأن العبادة إنما تجب لله وحده دون غيره".

الحضارة الأرثوذكسية

الحضارة البيزنطية أهم ما فيها الثقافة. عرفت الخط مكتوبا باليونانية واللاتينية في اعمال المؤرخين القدامى ورسائل في الزراعة والفن العسكري، في الطب والطب البيطري، في تأويل الأحلام، كل هذا الف مكتبة كبيرة. إليها كانت مكتبة البطريركية المسكونية التي كانت تحوي أعمال المجامع وكتب الآباء. إلى هذا مكتبات خاصة. هنا وهناك كتب طقوسية. ندرة الكتب نابعة من كونها غالية.الوصول إلى الكتاب يسهل في العائلات الغنية. المدرسة الابتدائية يشرف عليها الأسقف، يتعلّم الولد فيها القراءة والكتابة والحساب. الكتاب الرئيس هو المزامير. في المدرسة علم الجمل حيث لكل حرف قيمته في الرقم كما في العالم العربي. الترتيل متقن في المدارس. كل الأولاد كانوا يتبعون المدارس الوسطى. تعلم الناس كل ما في الحضارة القديمة: هوميروس، الهندسة، البلاغة، الرياضيات. كانت الفلسفة تتضمن اللاهوت والرياضيات، الموسيقى، علم الفلك، الطبيعيات. في القرن الثالث عشر ظهر في الترجمة اعمال لاتينية وفارسية وعربية. أخذ القوم عن اللاتينية مفردات الحياة الإدارية وعن العربية تلك المتعلقة بالنسيج. كانت الكنيسة متعلقة باللغة القديمة. عرفت القسطنطينية غير مؤسسة جامعية، ثم كان للبطريركية تعليم جامعي. المعرفة العالية كان لا بد ان تتضمن تفسير الكتاب المقدس، وبعد تحديد العقيدة ظهرت المفردات اللاهوتية. لقد اثر النسك والتصوف في التعليم وتركزت العقيدة على كتب يوحنا الدمشقي. الصوفيون الكبار كانوا سمعان اللاهوتي الحديث وغريغوريوس بالاماس ونيقولاوس كبازيلاس. هنا تظهر سير القديسين. الكتب الطقوسية وضعت بين القرن الرابع والقرن الخامس عشر وعليها يعيش الأرثوذكسيون حتى اليوم. جزء اساسي من الثقافة البيزنطية ان تعرف استعمال كتب العبادات ولا سيما حسب الأعياد والمواسم. ثم تأتي الأعمال الأدبية الموضوعة بلغة العلماء. وتعالج التاريخ والجغرافية والفن العسكري والبلاغة والقصة، والفلسفة والألسنية وقواعد اللغة. التاريخ يبدأ من بدء الخليقة وينتهي عند زمن الكاتب. إلى هذا الفلسفة اليونانية التي أظهرت اباء الكنيسة. وقد استعار الفكر المسيحي مصطلحات الفلسفة لينتقل ورأى انه يكمل الفكر القديم بالوحي. غير انها بقيت مستقرة في جوهرها. استعملت أساليب مختلفة في بناء اللاهوت غير ان عدد الفلاسفة الأصيلين كان قليلا ولكن كثر العالمون بالآداب اليونانية الكلاسيكية والنقاد وعلماء اللغة وبرز شعراء مسرحيات. لعل أجمل ما كتب الشعر الديني. كل ما يسمى في الصلوات القنداق والقانون شعر. إلى هذا عرفت بيزنطية الشعر الشعبي والقصة بالفصحى وبالعامية. كذلك عرف علماء رياضيات وفيزياء وبصريات. عرف البيزنطيون علم الحيوان من الناحية التطبيقية وعلم النبات التطبيقي اي استعمال النبات في الطب والصيدلة. اخذوا الخيمياء عن سترابون وطبقوها في المعادن والصبغة والأدوية والزجاج. على الصعيد الطبي في التنظيم الصحي. أسست مستشفيات وصار للأطباء تعليم نظامي وعززت مواردهم. اشتهروا في علم العين: بولس من ايجينا كان دارس الجراحة والتوليد وأثر في الطب العربي. ميخائيل بسيلوس وضع قاموسا في الأمراض. خصصوا كتبا في طب الأسنان والتمعوا في البيطرة وفي طعام الحيوان. الصيدلة كانت عندهم جزءا من تعليم الطب

وأخذوا في الصيدلة شيئا من العرب والفرس. عظمت الخطابة وسيلة للدعوة السياسية أو الدينية. ومن الخطابة الوعظ الذي اشتهر فيه يوحنا الذهبي الفم في القرن الرابع ومطلع الخامس في أنطاكية والقسطنطينية ولدينا مواعظه في اللغة اليونانية مترجمة إلى معظم اللغات الأوروبية وبعضها إلى العربية. ظهرت الأيقونة الخشبية أو الجدارية في الامبراطورية ولا سيما لتعليم الأميين. منذ القرن الرابع بدأ الرسم كما الفسيفساء. أقدم الفسيفساء (العذراء، القديس جاورجيوس) في سالونيك. القليل حفظ في ايا صوفيا وبقيت ايقونات كشف عنها من عهد أتاتورك. القليل في قبرص والأكثر في رافينا (إيطاليا). وبسبب غلاء الفسيفساء استعيض عنها بالرسم الجداري الذي عرف كثيرا في ما هو الآن المشرق العربي وهو في حال التجدد اليوم في كل أنحاء سوريا ولبنان. كذلك زينت المخطوطات بالتصاوير ولا سيما كتب الأناجيل. وارتبطت الصور بصناعة الصياغة والتطريز. انتبهت الكنيسة إلى ضرورة الأيقونة في المجمع المسكوني السابع وحددت تكريمها تحديدا عقديا في السنة الـ787 ملأت الكنائس والبيوت في الدنيا الأرثوذكسية وكان بادئ التنظير لها القديس يوحنا الدمشقي الذي عاش راهبا في فلسطين وتبنت الكنيسة رأيه في الأيقونة وهو القائل ان التجسد الإلهي يفرضها. ان روحانية الايقونة في كل بيت أرثوذكسي في العالم إلى جانب استلهامها في الكنائس كان من العوامل التي حفظت الايمان. كل البيزنطيين، كما يؤكد المؤرخون، كانوا مؤمنين. إذا وجدوا راهبا في الطريق يطلبون بركته. في هذا الجو لك ان تفهم اهتمامهم بالمرضى والفقراء. لقد ظلم بعض الأباطرة لكن بعضهم تركوا الملك ودخلوا الديورة رهبانا. كان هذا المجتمع على خطاياه يريد ان يدشن في الأرض ملكوت الله في استقامة الرأي وطهارة السيرة. علامتها البكاء على الخطايا واللطف والتسامح والسلام والتعاطف والزهد بالمال والتقشف. هذه كلها مجتمعة بكلمة واحدة هي محبة الرب. الأمر كله ان يهتدي الإنسان من الامور الخارجية إلى الامور الداخلية. بكلام آخر كل المؤمنين في وسط هذه الحضارة كان نهجهم صوفيا، بحيث تقيم في سر الله ولا تعلم حواسك شيئا مما تأخذ من إلهك وتصلي دعاء الرب يسوع في داخل قلبك مرددا اسمه مئات المرات في اليوم أو ألوفا حتى تنطفئ الكلمات ويصبح قلبك كلمة. من عرف العبادات البيزنطية التي تكونت اصلا من بلادنا يرى فيها غنى لا يتجاوزه غنى آخر. كل صلاة من الصباح إلى الغروب إلى نصف الليل تحمل هذه القناعة التي نعبر عنها يوم الفصح بقولنا: "المسيح قام من بين الأموات" انت في القداس ترجو الله بعد أن يأتيك جسد الرب ودمه ان يجعلك في "كمال ملكوت السماوات"، متحررا من المحاكمة في اليوم الأخير ومن الدينونة. كل هذه الصلوات الكثيفة، العميقة، البلورية وجسدك ساجد أو منتصب ونفسك بلورية نابعة من الكتاب الإلهي أو هي نظم له لتصبح شعرا إلهيا مع الجماعة.

توزع الأرثوذكية :

يبلغ عدد الروم الأرثوذكس في العالم 250 million تقريباً غني عن التعريف أن كلمة "أرثوذكسية" تشير إلى الإيمان المستقيم أو الحق، ليست بالنسبة إلينا شعاراً لطائفة معينة يميزها عن بقية الطوائف، بل هي طابع الكنيسة الأولى الجامعة التي حافظت على استقامة التعليم الرسولي، واستمرارية الحياة بالروح القدس، كونها الكنيسة ذاتها التي أسسها

الرب يسوع المسيح على صخرة الإيمان الحق بابن الله الحي المتجسد والباقي معها إلى الأبد.

أما بخصوص كلمة "رومان" أو "روم" فقد أُطلقت غالباً على رعايا الكنائس القديمة الخمس (روما، القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، القدس) لأن هذه المدن كانت المراكز الكبرى الإدراية والروحية للإمبراطورية الرومانية وهي لا تعني بالضرورة أن أبناء هذه الكنائس هم رومان أو يونان بل تدل على أنهم، بالرغم من انتمائهم إلى قوميات مختلفة، قد تبعوا إيمان الكنيسة الجامعة التي كانت حينها ضمن إطار الإمبراطورية الرومانية. وقد ازدادت الحاجة إلى استعمال هذه الصفة (رومان، روم) بعد استقلال الكنائس الشرقية القديمة والتي أخذت إلى حدّ ما طابعاً قومياً كالكنائس الأشورية، السريانية، القبطية، الأرمنية، الحبشية إلخ.... فكل من لم ينتسب إلى هذه الكنائس وبقي على إيمانه بكنيسة الأمبراطورية الرومانية أي كنيسة المجامع المسكونية السبعة، التي عقدت بمبادرة أباطرتها وعلى نفقتهم، سُمّي "رومانياً" أو "رومياً" تميزاً له عن أبناء الكنائس المذكورة.

ومن المعلوم أن المراجع القديمة بما فيها العربية كانت تسمي رومان القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية روم (أو) تميزاً لهم عن رومان القسم الغربي من الإمبراطورية، في حين سمّاهم الغربيون منذ القرن التاسع "Greek"، وفيما بعد بيزنطيين لكي يبعدوا عنهم الانتماء إلى الرومانية ويحتفظوا بها لأنفسهم. والواقع أن الغربيين هم الذين تغربوا عن هذه الصفة بعد احتلال القبائل الجرمانية (الغوط ، الإفرنج ، اللومبارديين ، الأنكلوساسكون إلخ...) للغرب واندثار الحضارة الرومانية فيه، وفصله عن القسم الشرقي وبالتالي إبعاده عن منابع التقليد اللاهوتي الرسولي.

ما يهمنا نحن هو التشديد على أن كلمة "روم" لا تعني انتماءً قومياً، بل هي بالنسبة إلينا الآن انتماء حضاري وختم أصالة كون "الرومانية" أو "الرومية" بشكل خاص هي البيئة التي أخذت فيها الكنيسة طابعها الثقافي والحضاري الأول إذ استعمل الرسل والآباء والشعراء الملهمون والمصورون المبدعون التعابير اللغوية والاصطلاحات الفلسفية والأصول الشعرية والموسيقية التصويرية التي كانت شائعة في تلك البيئة. والتي جمعت تأثيرات من مختلف الحضارات المنطوية تحت لواء الأمبراطورية الرومانية كاليونانية والرومانية والآرامية والمصرية إلخ... وهكذا مع الزمن صار للكنيسة أدبها المميز باصطلاحاته المسيحية الخاصة، وأيقوناتها بأسلوبها الفني الروحاني، وطقوسها بأصولها الشعرية وموسيقاها الموحية، والتي تشكل جميعها تقليدها الرسولي الكنسي وتعبر عن حياتها المتجددة، أو عمل الروح القدس فيها عبر التاريخ من خلال هذه الأطر الحضارية. الأهم في صفة "روم"، إذن، ليس مجرد غنى وروعة التراث الحضاري الرومي الذي إليه ننتمي، بل الحياة الإلهية التي تحملها تعابيره، فتساعد المؤمنين على التخشع، وتضعهم في تيار روح الله الذي عاشه مؤلفوها القديسون الملهمون.

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

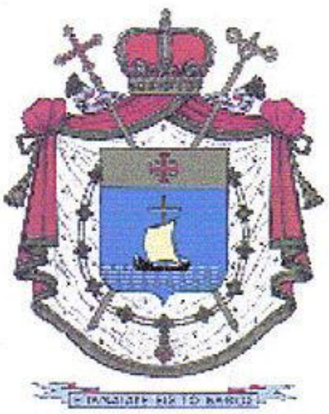
بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، وهي كنيسة أرثوذكسية شرقية مؤسساها بحسب تقليدها الكنسي هما بطرس وبولس الرسولين. ومقرها الحالي دمشق في سوريا، عدد رعايها نحو 12 مليون . متوزعين في سوريا ولبنان والعراق وأوروبا وأمريكا وأستراليا .بطريركها الحالي هو أغناطيوس الرابع هزيم.

لغاتها الطقسية هي العربية واليونانية والانكليزية، وهذه الكنيسة هي عضو في مجلس كنائس الشرق الأوسط.



كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة حماة - سوريا

كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك



شعار بطريركية أنطاكية والقدس والإسكندرية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك .

الزعيم : مار غريغوريوس الثالث لحام
المؤسس : البطريرك كيرلس السادس طناس.
مَنشأ : حلب ، سوريا.
الأصل : بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس.
الأماكن المقدسة : - الكرسي البطريركي الأنطاكي، دمشق .
- مقام سيدة زحلة والبقاع، لبنان - .كنيسة القديس بولس، حريصا ، لبنان.
العقائد الدينية القريبة
الطوائف الكاثوليكية إيمانيًا والطوائف الكنائس الأرثوذكسية طقسيًا.
عدد المعتنقين
حوالي 1.350.000 نسمة .

محتويات

كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك كنيسة كاثوليكية شرقية مستقلة مرتبطة في شركة تامة مع الكنيسة الكاثوليكية في روما بشخص رئيسها البابا. الموطن الأصلي لهذه الكنيسة هو الشرق الأوسط، وينتشر اليوم قسم من الروم الكاثوليك في بلاد الاغتراب حالهم كحال باقي مسيحيي الشرق. اللغة الطقسية الليتوروجية لهذه الكنيسة هي اللغة العربية.

1 ـ اسم كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك

لكل مقطع في اسم هذه الكنيسة دلالات معينة. فلفظة "الملكيين" وبالسريانية *ملكويي* Malkoyee أطلقت على المسيحيين في المشرق الذين قبلوا شرعية مجمع خلقيدونية وسلطة الامبراطور البيزنطي وذلك عام451 م. فأطلق عليهم إخوانهم السريان والأقباط اللاخلقيدونيين هذا الاسم لكي يشيروا عليهم يأنهم يتبعون مذهب الامبراطور أو الملك. وهذا الاسم لا يرتبط بشكل عام بجميع المجموعات الخلقيدونية. لفظة الروم تدل على الانتماء لإرث الكنيسة الرومية البيزنطية. وفي هذه الناحية تختلف طقوسها وطبيعة بناء ليتوروجيتها قليلا عن بقية الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. لفظة الكاثوليك تدل بشكل عام على انتماء جماعة أو كنيسة ما إلى سلطة بابا روما وبطبيعة الحال تدل الكلمة أيضا على وحدة وشركة الكنيسة العالمية { الكاثوليكية الجامعة }. وقد كان القديس إغناطيوس النوراني أحد الآباء الرسوليين للكنيسة أول من استعمل اصطلاح الكنيسة الكاثوليكية. والملكيين يعتبرون أنفسهم أحيانا بأنهم أقدم جماعة كاثوليكية. في اللغات الأوربية تسمى هذه الكنيسة كنيسة اليونانيين الملكيين الكاثوليك Greek Catholic Church Melkite بينما تترجم اليونانيين بالعربية، اللغة الرسمية لهذه الكنيسة، بالروم. ويفسر البعض ذلك بأن المصطلح "روم" بالعربية يُستعمل أحيانا للدلالة على اليونان .

2 ـ تاريخ كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك

أن جذور هذه الكنيسة تمتد بين الجماعات المسيحية المختلفة في بلاد الشام ومصر ويتسع نطاق سلطة بطريركها على ثلاثة كراسي بطريركية قديمة وهي أنطاكية الإسكندرية والقدس. ويمكننا أن ننظر إلى تاريخ هذه الكنيسة وعلاقاتها مع الكنائس الاخرة من خلال ثلاث محاور رئيسية.

المحور الأول التأثير السياسي الاجتماعي الذي خلفه مجمع خلقيدونية في القرن الخامس الميلادي على المجتمع المسيحي في الشرق الأوسط والذي سبب انقساما حادا بين هؤلاء الذين قبلوا مقررات المجمع وبين هؤلاء الذين رفضوها. جميع الذين قبلوا مجمع خلقيدونية كانوا بشكل رئيسي من سكان المدن الهيلنستية المتكلمين باللغة اليونانية. ودعيوا ملكيين من قبل اللاخلقيدونيين الذين كانوا من سكان المدن الداخلية المتكلمة السريانية في سوريا واالقبطية في مصر.

المحور الثاني كان فترة النقلة الفجائية التي غيرت منطقة الشرق الأوسط بكاملها بعد معركة اليرموك عام 636 م حيث انتقل الملكيين إلى خارج حدود البيزنطيين ليخضعوا لسلطان العرب المسلمين الذين انتصروا في تلك المعركة.

ومع ان اللغة والثقافة اليونانية احتفظت بمكانتها خصوصا بالنسبة للملكيين في مدينة القدس. إلا أن عادات وتقاليد الروم الملكيين انصهرت وذابت تدريجيا ضمن اللغة والثقافة العربية. وهذا أدى إلى تكوين نوع من التباعد بين بطريرك القسطنطينية وهو رئيس الأرثوذكس الشرقيين الخلقيدونيين وبين رعيته من الملكيين الواقعين تحت الحكم العربي الإسلامي.

ابتداء من عام 1342 م نشط عمل الإرساليات الغربية الكاثوليكية في الشرق وبشكل خاص في مدينة دمشق. وكان لتعليمهم تأتيرا كبيرا على رجال الدين الملكيين ورعاياهم. ومع أنه لم يحصل في تلك الفترة انشقاقا حقيقيا عن الكنيسة الأرثوذكسية إلا أن تلك التغيرات مهدت لخلق جماعة كاثوليكية ضمن نطاق الأرثوذكسية الشرقية.

المحور الثالث كان انتخاب كيرلس السادس الأنطاكي عام 1724 م من قبل الأساقفة الملكيين في سوريا ليكون بطريرك أنطاكية الجديد. وعلى اعتبار أن كيرلس هذا كان كاثوليكي الميول شعر بطريرك القسطنطينية جيرميس الثالث بأن سلطته البطريركية عليهم قد تكون في خطر فأعلن بأن انتخاب كيرلس السادس لاغ. وعين سيلفستر وهو راهب يوناني ليجلس على كرسي بطريركية أنطاكية بدل عنه فقام هذا الأخير بتهييج رغبة الانفصال عند بعض الملكيين بسبب القوانين الكنسية الثقيلة التي فرضها عليهم. فاثروا الاعتراف بسلطة كيرلس السادس كبطريرك عليهم عوضا عن سيلفستر. وفي نفس العام اي سنة 1724 م رحب بابا روما المنتخب حديثا البابا بينيديكتوس الثالث عشر رحب بكيرلس السادس كبطريرك أنطاكية الحقيقي والشرعي وقبله مع من تبعه من الروم الملكيين ككنيسة حقيقية في شركة تامة مع الكنيسة الكاثوليكية. وانطلاقا من ذلك الوقت فصاعدا أصبحت كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك كنيسة موجودة بكيانها المستقل والمنفصل عن كنيسة الروم الأرثوذكس الشرقيين.

3 - محطات هامة

لعبت كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك دورا مهما في قيادة المسيحانية العربية. فقياداتها كانت دوما من المسيحيين الناطقين بالعربية في الوقت الذي درج فيه الملكيين الأرثوذكس على أن يقودهم بطاركة قادمين من اليونان حتى عام 1899 م. عام 1835 م اعترفت السلطات العثمانية بالبطريرك مكسيميوس الثالث مظلوم بطريرك أنطاكية للروم الملكيين الكاثوليك اعترفت به كقائد ملة أي راعي طائفة دينية مميزة في الامبراطورية. منح البابا غريغوريوس السادس عشر للبطريرك مكسيميوس الثالث لقب بطريركية ثلاثية على كل من أنطاكية والإسكندرية والقدس وهذا اللقب لا يزال يحمله بطاركة هذه الكنيسة حتى يومنا هذا.

كان البطريرك غريغوريوس الثاني يوسف (864-1897)خصما قويا لقضية العصمة الباباوية المطروحة انذاك وذلك خلال المجمع الفاتيكاني الأول. وكان موقفه هذا مأخوذا من خلفية إيمانه بأن صياغة عقيدة بهذا الشكل سوف يسبب توترا عظيما في

العلاقات ما بين الملكيين الكاثوليك وبقية المسيحيين الشرقيين. وخلال المجمع الفاتيكاني الثاني دافع البطريرك مكسيموس الرابع صايغ عن التراث الشرقي للمسيحية ونال احتراما كبيرا بسبب ذلك من قبل وفد الملكيين الأرثوذكس الذين حضروا ذلك المجمع بصفة مراقبين. البطريرك اللاحق مكسيموس الخامس حكيم (1967-2000) تابع مسيرة اسلافه في بناء علاقات أخوية وطيبة بين كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك وبقية الكنائس المسيحية الشرقية.

بطريركهم الحالي هو غريغوريوس الثالث لحام بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندرية والقدس للروم الملكيين الكاثوليك والمقر البطريركي يقع في دمشق العاصمة السورية. ويبلغ تعداد أبناء هذه الطائفة قرابة 1.350.000 يقال أن أكثر من نصفهم مقيمون في بلاد الاغتراب.

4 - لائحة بطاركة الروم الملكيين الكاثوليك

كيرلّس السادس طاناس:1724 - 1760
مكسيموس الثاني حكيم:1760 - 1761
ثيودوسيوس الخامس دهان:1761 - 1788
أتاناس جوهر: 1788 - 1794
كيرلّس السابع سياج: 1794 - 1796
أغابيوس الثاني مطر: 1796 - 1812
إغناطيوس الرابع سرّوف:1812
أتاناس الخامس مطر:1813
مكاريوس الرابع طويل:1813 - 1816
إغناطيوس الخامس قطّان: 1816 - 1833
مكسيموس الثالث مظلوم: 1833 - 1855
كليمنضوس بحوث: 1856 - 1864
غريغوريوس الثاني يوسف: 1864 - 1897
بطرس الرابع جريجيري: 1898 - 1902
كيرلّس الثامن جحا: 1902 - 1916
ديمتريوس قاضي: 1919 - 1925
كيرلّس التاسع مغبغب: 1925 - 1947
مكسيموس الرابع صايغ: 1947 - 1967
مكسيموس الخامس حكيم: 1967 - 2000
غريغوريوس الثّالث لحّام: 2000

5 - **الكراسي البطريركية الملكيّة**

الكرسي البطريركي الانطاكيّ - دمشق

نبذة تاريخية:

إنطاكية، "ثيوبوليس " أو "مدينة الله" فتحها "سيلوكوس" في 22 أيار (مايو) سنة 300 قبل الميلاد، وأعلنها عاصمة لسورية اليونانيّة، وأسماها "أنطاكية" وفاء لذكرى والده "أنطيوكس". وفي أيّام "السلوقيين"، وصلت أنطاكية إلى قمّة ازدهارها، حيث جعل منها الحاكم الروماني العام، مكان إقامته، وكانت تتبع مباشرة القيصر. كما تعتبر أنطاكية، المدينة الكبرى الثالثة في الإمبراطوريّة الرومانيّة، بعد روما والاسكندريّة. وكانت عاصمة أبرشية الشرق". فيها أسس القديس بطرس كرسيّه، عام 36م. وكانت تضمّ، في بداية القرن الخامس، تحت سلطتها القضائية مئة وثلاثة وخمسين أسقفًا. كما أنّ أنطاكية هي وطن القديس يوحنا الذهبيّ الفم. وبعد احتلالها، من قبل الصليبيين، عام 1098، أجبر البطريرك الملكيّ يوحنا الرابع، على مغادرتها. ومنذ ذلك الحين، أقام البطاركة الأنطاكيّون في القسطنطينيّة، حتى عام 1268، تاريخ احتلال أنطاكية، من قبل السلطان مملوك بيبرس الأوّل. واستبدلت أنطاكية، بعد تدميرها من قبل بيبرس عام 1268، باعتبارها كرسيًا بطريركيًا، بمدينة دمشق، في عهد البطريرك باخوميوس، بين عامي 1375 و386ا. وصاحب الغبطة مكسيموس الخامس، هو البطريرك الأنطاكيّ الواحد بعد المئة والسبعين، بعد القديس بطرس، والبطريرك العشرون منذ إعلان استقلال طائفة الروم الملكيّين الكاثوليك، عام 1724.

مقرّ البطريركيّة الأنطاكيّة في لبنان

1- مقر عين تراز البطريركي قرب عاليه - الشوف - لبنان كان مقرّ عين تراز، الذي بناه البطريرك أغابيوس الثالث مطر، معدًا ليكون مدرسة إكليريكيّة للروم الملكيّين الكاثوليك. فاعتُمد كمدرسة إكليريكيّة، خلال فترات الهدوء التي تخللت القرن التاسع عشرا. نهبه الدروز في 1841 و1845، وأعيد فتحه في 1870. والتعت الحاجة إلى عين طراز كمدرسة إكليريكيّة، بعد إنشاء إكليريكيّة القديسة حنّة في القدس. وتكرّرت المحاولات، منذ 1870 حتى 1940، لجعل عين تراز إكليريكيّة للدعوات المتأخرة أو لإعداد المتزوجين للكهنوت. وبقيت عين تراز من 1948- ا98ا المقر البطريركي الصيفي الممتاز: مناخ، مكتبة، تجهيزات متقدّمة لاجتماعات السينودس المقدّس التي أصبحت سنوية، في عهد مكسيموس الرابع منذ 1948، وكان المُضيف الكبير سيادة المطران نقولاوس حاج، المعاون البطريركيّ ورئيس مقرّ عين تراز. ويا للأسف! أصبحت عين تراز، في عام 1982، في قلب المعركة مرّة أخرى، فكانت الكارثة : نهب، إحراق... تعذّر الوصول إليها؛ فقدان أكيد لا يثمّن: المكتبة ومحفوظات البطريركية التي نفحها المرحوم سيادة بطرس كامل مدوّر عنايته الفائقة...

2- مقر الربوة - قرب أنطلياس – المتن- لبنان- أصبح أحد أجنحة الإكليريكية الكبرى، في الربوة، التي تمّ إنشاؤها في1977، مقرًا بطريركيًا في لبنان عوض عين تراز. ففيه تُعقد اجتماعات السينودس والمؤتمرات، كلّما سمحت الظروف بذلك

3- وللمعلوم أكبر تجمع للطائفة في لبنان هو مدينة زحلة وفي سورية بلدة خبب في حوران

وقدّمت البطريركية في !لجوار، قطعة أرض واسعة لتقام فوقها سبعة أبنية، تكون بيوتًا لذوي الدخل المحدود. وقد استطاع صاحبو الدور أن يسكنوا فيها ابتداء من تموز 1987.

الكرسي البطريركيّ في الأرض المقدسة

نبذ ة تاريخية:

أورشليم ، "المدينة المقدّسة، أمّ الكنائس"، كان أسقفها الأوّل القديس يعقوب. ومن أشهر أساقفتها، على توالي الحقب: القديس كيرلّس، والقديس صفرونيوس. وفي سنة 1776، صار بطريرك أنطاكية"مدّبرًا للملكيّين في أورشليم". ومنذ 1838، أصبح البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم، يحمل لقب بطريرك أورشليم، إلى جانب أنطاكية وسائر المشرق والإسكندريّة.

6 - الأبرشيّات الملكيّة في لبنان

أبرشية بعلبك وتوابعها للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

تمتد أبرشيّة بعلبك للروم الكاثوليك في موازاة الجبل الشرقي من شمال سهل البقاع. وذلك من حدث بعلبك جنوبًا، إلى بلدة القاع شمالاً. وقدكان عدد مؤمنيها عند بدء الأحداث اللبنانيّة عام 1975، يبلغ العشرين ألفًا. وقد تضاءل بنسبة الثُلث تقريبًا بسبب الهجرة سواء إلى بيروت وضواحيها أو إلى بلاد الاغتراب. وهم يتوزّعون بين بعلبك والقرى الآتية: القاع ورأس بعلبك والفاكهة وجديدة الفاكهة وعين بورضاي والطيبة ومجدليون وحدث بعلبك، والعين وإيعات وسرعين. مدينة بعلبك: تُعدُّ بعلبك من المدن العريقة في القِدَم. وقد لعبَ الخيال دوره في تحديد أصولها. فقيل إنّها سبقت أيّام نوح والطوفان وإنّ قلعتها العظيمة هي أقدم ما بَنَتْهُ يد الإنسان في الأرض. واعتقد آخرون، ومنهم العرب، أنّ إبراهيم أبا الآباء، ملكَ في دمشق وضواحيها، وكان يقيم في بعلبك وكذلك عددٌ من الأنبياء، والأجداد الأوّلين. وذهب بعضُهم إلى أنّ آدم خُلق في بعلبك. وكلُّ هذا يدلّ على أنّ هذه المدينة قديمة، وقديمة جدًا. اسم مدينة بعلبك: إتّفق المؤرّخون على معنى كلمة بعلبك وعلى أنّ دلالتها واحدة، سواء في اليونانية أو السريانيّة أو العربية. فجميعهم نسبوها إلى البَعل، إله الفينيقيين. فهي مدينة البعل، نسبةً إلى هيكل البعل الذي بناه فيها الفينيقيّون. وكتاب التَلمُود (أي مجموعة العقائد اليهودية التي كان الكتبة يعلّمونها للشعب)،كان يسمّيها بعلبكى. وجاء اسمها في السريانيّة "بعل بقعوتو" أي بعل البقاع. وقد عرّبه العرب فأصبح بعلبك. وأبدل اليونان اسم المدينة بهليوبوليس (أي مدينة الشمس) لأنّ البعل هو إله الفينيقيين. المسيحيّة في بعلبك: حلّت المسيحيّة في بعلبك محلّ الوثنيّة في بداية العهد المسيحيّ. وقد ذكر السنكسار اليونانيّ (قصص القديسين)، أنّ هذه المدينة، كانت مقرًا للأسقفيّة في أوائل القرن الثاني للميلاد، وكان اسم أسقفها، إذ ذاك ثيودوتس. ولكنّ الأرجح ما جاء في كتاب المؤرّخ أوسابيوس، من أنّ أوّل أسقف أقام له مقرًا أو مطرانيّة في بعلبك، كان في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير

(306- 337). الكنائس في بعلبك:بعد أن اهتدى الإمبراطور قسطنطين الكبير، من الوثنيّة إلى المسيحيّة، بنى في ما بنى في الشرق من كنائس فخمة، كنيسة بين هياكل قلعة بعلبك. جاء هذا في كتاب المؤرّخ أوسابيوس (265- 340) وفي كتاب (تاريخ الدول) للمؤرّخ أبي الفرج. ثمّ حوّل الإمبراطور تيودوسيوس (379- 395) هيكل هليوبوليس الوثنيّ في قلعة بعلبك إلى كنيسة تزال آثارها قائمة في وسط البهو الكبير، أمام مدخل هيكل جوبيتر. كنيسة البربارة الحاليّة: إنّ كاتدرائيّة الروم الكاثوليك الحاليّة في بعلبك، والمعروفة بكنيسة البربارة، قد أطلق عليها اسم الشهيدتين بربارة وتقلا. وقد اكتمل بناؤها في مواجهة القلعة في عهد المطران أغابيوس المعلوف سنة 1897. وفوق مدخل الكنيسة حجر منقوش يثبت ذلك. وإلى جوار الكاتدرائيّة، معبد أقدمُ منها، يعود تاريخه إلى سنة 1830، أقامه المطران أثناسيوس عبيد. وقد نُقش على اللوحة الحجريّة القائمة فوق مدخله، ما يأتي: لدى بربارة العظمى وتقلا غدا أثناسيوس قرير عين بمسعاهُ المؤرّخ جاء بيتٌ له ثبت الجمال بشاهدين سنة 1830 وإلى جوار هذه الكنيسة، مبنى المطرانيّة القديم، الذي بُنى في التاريخ ذاته. أمّا نسبة كاتدرائية الروم الكاثوليك في بعلبك إلى القديسة بربارة، فلها جذور قديمة في التاريخ. فقد سبق أن حوّل المسيحيّون الأقدمون، قبل الفتح الإسلامي، إلى كنيسة باسم القديسة بربارة هيكل الزهرة (فينوس)، الكائن إلى الجنوب الشرقيّ من القلعة. وهو أصغر هياكل بعلبك، ولكنه أروعها من حيث الهندسة والزخرف. ولا تزال رسوم مسيحيّة وصلبان ظاهرةً على جدران هذا الهيكل. ويذكر التقليد أنّ بربارة وُلدت واستشهدت في بعلبك. وما زال أهالي بعلبك والمنطقة، من مسيحيين ومسلمين، يطلقون على هذا الهيكل اسم البربارة. وفي بعلبك كنيستان أخرىان أكثر حداثة، أُغلقتا مؤقتًا بسبب الأحداث. إحداهما للروم الأرثوذكس والأخرى للموارنة. وقد كانت أبرشيّة بعلبك تابعة لكرسيّ دمشق الأسقفيّ، كما كانت أبرشيّة حمص وحماه ويبرود. ثم انفصلت وأصبحت مستقلة في أواسط القرن التاسع عشر.

رعايا وكنائس أبرشيّة بعلبك:

رعيّة البربارة-بعلبك/ رعيّة الفاكهة للقديس جاورجيوس/ رعيّة جديدة الفاكهة للقديس جاورجيوس/ رعيّة رأس بعلبك للقديسين بطرس وبولس والقديس ليان/ رعيّة حدث بعلبك للنبيّ العظيم إيليّا/

أبرشيّة طرابلس وعكّار للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

-لكرسيّ طرابلس عراقة في التاريخ الكنسيّ، إذ نجد توقيعًا لأسقف هذه المدينة في ذيل أعمال مجمع نيقية، عام 325 -قبل 1960كانت أبرشيّة طرابلس تضمّ. علاوة على المدينة وقضاء عكّار، المناطق السوريّة التي تتألف منها اليوم أبرشيّة اللاذقيّة. -أوّل مطران للأبرشيّة، هو المطران يوسف دوماني. الراهب المخلصيّ، المولود في دمشق، سنة 1849. رسم أسقفًا للأبرشيّة، في آذار 1897. - في السينودس المقدّس المنعقد، في آب 1969، سُلخ قضاء البترون عن أبرشيّة بيروت وجبيل، وألحق بأبرشيّة طرابلس التي تشمل الآن محافظة الشمال كلّها، من جسر المدفون حتى النهر الكبير. -قبل المطران يوسف دوماني، كان يرعى شعب الأبرشيّة نائب بطريركيّ. أكان أسقفًا كالمطران أثناسيوس توتونجي (1835) والمطران بولس مسدّية (1880) أو أرشمندريتًا كالأرشمندريت كيرلس كفوري. -كاتدرائية

طرابلس تقع في حيّ الزهريّة، بناها على اسم القديس جاورجيوس (1835) البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم، في عقار اشتراه حنا بك البحري، أحد كبار معاوني إبراهيم باشا.

الكنائس والرعايا في أبرشية طرابلس:

كنيسة سيدة البشارة-الميناء/ كنيسة القديس يوسف-منيارة-عكار/ كنيسة سيدة النجاة-عكار/ كنيسة القديس جاورجيوس-عدبل-عكار/ كنيسة الصليب المقدّس-عكار/ كنيسة سيدة السلام-عيدمون-عكار/ كنيستي سيدة البشارة والقديس سمعان العامودي-دوما-البترون/

أبرشية بيروت وجبيل وتوابعهما للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

كانت أبرشية بيروت حتى القرن الخامس خاضعة لكرسيّ صور، لكنّ المجمع المسكونيّ الرابع، المنعقد في خلقيدونيّة سنة 451 فصلها عن صور وأعلنها متروبوليتية. وعلى أثر انقسام البطريركيّة الملكيّة الأنطاكيّة إلى فرعين كاثوليكيّ وأرثوذكسيّ سنة1724، إنقسمت أبرشيّة بيروت الملكيّة بدورها إلى فرعين مستقلّين. بيد أنّ الفرع الكاثوليكي يعود تاريخه رسميًا إلى سنة 1736. أما أبرشية جبيل التي كانت على غرار أبرشية بيروت خاضعة لكرسي صور، فقد مرّت عبر تاريخها في المراحل التالية: -في القرون الستة الأولى كانت مستقلة عن بيروت. وقد حفظ لنا التاريخ أسماء سبعة من أساقفتها، هم: يوحنا مرقس، اوثاليوس سنة 308، باسيليوس الذي حضر المجمع المسكوني الثاني سنة 381، باناتيوس الذي ذهب إلى انطاكية سنة 448 واجتمع بالبطريرك دومنس، اكويلينوس الذي حرمه أتباع أوتيخا في مجمع أفسس اللاشرعي سنة 449، روفينوس الذي وقّع على أعمال المجمع المسكوني الرابع سنة 451، ثاودوسيوس الذي وقّع أعمال المجمع المسكوني الخامس سنة 553. - من القرن 6حتى 18 ضمّت إلى بيروت -1768-1779 فُصلت عن بيروت وعيّن عليها المطران ديمتريوس قيومجي - 1779-1798 ضمّت إلى بيروت بعد وفاة المطران قيومجي -1798- 1802 فُصلت مجدّدًا عن بيروت وعيّن عليها المطران اكليمنضوس بيدروس -1802 ضُمّت إلى بيروت بعد وفاة المطران بيدروس ولا تزال حتى اليوم. والجدير بالذكر أن الدار الأسقفية والكنيسة الكاتدرائية في جبيل ما زالتا قائمتين حتى منتصف القرن التاسع عشر في عهد المطران أغابيوس الرياشي متروبوليت بيروت.

الكنائس والرعايا التابعة لأبرشية بيروت وجبيل:

سيدة الانتقال-الأشرفيّة/ كنيسة المخلص-السوديكو-الأشرفيّة/ كنيسة سيدة الساحل-انطلياس/ دير الميلاد المقدس-اللقلوق/ كنيسة سيدة النياح-بتغرين/ كنيسة القديس جاورجيوس-بحمدون/ كنيسة سلطانة الملائكة-البدوي/ كنيسة سيدة النهر-برج حمود/ كنيسة سيدة الانتقال-برمانا/ كنيسة النبي الياس-بسكنتا/ كنيسة سيدة البشارة-بعبدا/ كنيسة الملاك ميخائيل-بعبدات/ كنيسة القديس جاورجيوس-بكفيا/ كنيسة سيدة المعونات-بولونيا/ كنيسة القديس يوسف-بيت شباب/ كنيسة القديسة ريتا-جبيل وجوارها/ كنيسة يوحنا المعمدان-جسر الباشا/ كنيسة الصليب المقدس-جعيتا/ كنيسة القديس يوسف-الجعيتاوي/ كنيسة سيدة النياح-الجوار/ كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة-جونيه/ كنيسة القديس يوحنا الحبيب-حازمية/ كنيسة القديس جاورجيوس-حبرمون/ كنيسة سيدة النجاة-الحدث/ كنيسة سيدة البشارة-

الحدث/ كنيسة القديسين بطرس وبولس-حريصا/ كنيسة يوحنا المعمدان-حمانا/ كنيسة القديسين بطرس وبولس-الحمرا/ كنيسة النبي الياس والقديس جاورجيوس والقديس نيقولاوس (الدير)-الخنشارة/ كنيسة النبي الياس-الدكوانة كنيسة يوحنا الحبيب-الداشونية/ كنيسة سيدة العناية-الدورة/ كنيسة القديس جاورجيوس-ذوق مكايل/ كنيسة القديس باسيليوس-ذوق مصبح/ كنيسة القديسة حنة-الرابيه والربوة/ كنيسة القديس يوحنا فم الذهب-رأس النبع/ كنيسة سيدة البشارة-رومية المتن/ كنيسة النبي الياس-زبوغا/ كنيسة سيدة البشارة-زقاق البلاط/ كنيسة سيدة الحماية-سن الفيل/ كنيسشة القديس جاورجيوس-الشبانية/ كنيسة دير القيامة-شبروح/ كنيسة مار بطرس-الشوير/ كنيسة سيدة الخلاص-الشياح/ كنيسة دير المخلص-صربا/ كنيسة القديس نيقولاوس-الصفرا/ كنيسة القديس جاورجيوس-الضبيه/ كنيسة المخلص-ضهور الشوير/ كنيسة سيدة الانتقال-عاليه/ كنيسة سيدة الحنان-عجلتون/ كنيسة القديس أنطونيوس-العكاوي/ كنيسة القديسة تريزيا الطفل يسوع-عين السنديانة/ كنيسة النبي الياس-عين الصفصاف/ كنيسة الصليب الكريم-عين القبو/ كنيسة النبي الياس-عين كسور/ كنيسة القديس جاورجيوس-فالوغا/ كنيسة مار سمعان العامودي-الفردوس-سد البوشريّة/ كنيسة سيدة المعونة الدائمة-فرن الشباك/ كنيسة سيدة الرجاء-الفنار/ كنيسة القديس ديمتريوس-كفرتيه/ كنيسة سيدة النياح-كفرذبيان/ كنيسة القديسة تقلا-كفرشيما/ كنيسة سيدة النياح-كفر عقاب/ كنيسة القديس أنطونيوس-المتين/ كنيسة القديسة ريتا-منصورية المتن/ كنيسة الملاك ميخائيل-نابيه/ كنيسة القديس سمعان العامودي-وادي الكرم/

أبرشية صيدا ودير القمر وتوابعهما للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخية:

تمتدّ أبرشيّة صيدا ودير القمر على الساحل اللبنانيّ، من نهر الدامور شمالاً وحتّى نهر القاسميّة جنوبًا، وشرقًا حتى مرتفعات سلسلة لبنان الغربيّة. وتطال صيدا المدينة وجوارها ومناطق: الزهراني والنبطيّة وجزين وإقليم التفاح والشّوف وإقليم الخروب. مساحتها 1300كلم مربع. وقبل التهجير والنزوح كان عدد أبناء الأبرشيّة نحو 40 ألف نسمة. دخلت المسيحيّة منطقة صيدا والجنوب اللبنانيّ، منذ فجر المسيحيّة. فالسيّد المسيح نفسه "زار تخوم صور وصيدا" وفيها أجرى بعض معجزاته. وقد ورد في إنجيل متّى، الفصل الخامس عشر: "ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا". وفي إنجيل مرقس الفصل الثالث، فقرة 8: "إنصرف يسوع مع تلاميذه وتبعه جموع كثيرة من الجليل، وسمع جمع كثير من أورشليم وأدوم وعبر الأردنّ ومن ضواحي صور وصيدا بكلّ ما صنع فأقبلوا إليه". وفي منطقة صيدا شفى ابنة المرأة الكنعانيّة، وعنها قال: "عظيم إيمانك يا امرأة فليكن لك ما تريدين، فشفيت ابنتها من تلك الساعة" (متى 28/15). وفي القرون الأولى للمسيحيّة، بنيت كنيسة على اسم الكنعانيّة في صيدا تخليدًا لهذه الأعجوبة، وكان يزورها الحجّاج في طريقهم إلى القدس في الحيّ المعروف اليوم باسم "الكنان". وكرز رسل المسيح في مدينة صيدا وجوارها، في طريقهم من القدس إلى أنطاكية، وأسسوا الجماعة المسيحيّة الأولى، وأقاموا عليها راعيًا، كالعادة الجارية في ذلك الزمن. والدليل على وجود الكنيسة في القرن الأول في صيدا، ما جاء في سفر أعمال الرسل، فصل 27، فقرة 2، عندما رفع بولس الرسول دعواه إلى القيصر، اقتيد مكبّلاً بالسلاسل من فلسطين إلى ر وما:

"فركبنا سفينة من أزمرتي (ميناء في فلسطين قرب عكا) وأقلعنا. وفي الغد وصلنا إلى صيدا، فأذن القائد الرومانيّ "يوليوس" لبولس، وكان يعامله في رفق، أن يذهب فيرى أصدقاءه ويحصل على عناية منهم". وهكذا استضافت جماعة الكنيسة الأولى، في صيدا، بولس الرسول، نحو سنة 58م. لم يحفظ لنا التاريخ معلومات مفصّلة عن الحضور المسيحي في صيدا والجوار، لأن سجلات المدينة أتلفت مع الزمن، لما أصاب المنطقة من دمار وحريق في الزلازل والحروب والغزوات. أما أسماء أساقفة صيدا التي وصلت إلينا، فهم الذين اشتركوا في المجامع المسكونيّة الأولى، وفي المؤتمرات العالميّة أو الإقليميّة، وحفظ لنا المؤرّخون تواقيعهم، أو الذين اشتهروا بقداسة السيرة أو بعلمهم الغزير، وقد ذكرهم بعض المؤرخين وهم: - زنوبيوس: مطران صيدا في أواخر القرن الثالث، رأس كنيسة صيدا، من أعظم الشخصيات الدينيّة والعلميّة في زمانه. ألّف كتاب "سورية المقدّسة"، ومات شهيد الإيمان سنة 303. - ثاوذورس: ورد اسمه في عداد المطارنة الذين اشتركوا في المجمع المسكونيّ الأول سنة 325م، الذي عُقِد في نيقيا. - أمبفوريون: بحسب المؤرّخ نيكيطا، كان مشايعا لآريوس الذي حرمه المجمع المسكونيّ الأوّل. - بولس: اشترك في المجمع المسكونيّ الثاني في القسطنطينيّة (381) - لاونديوس: إشترك في المجمع المسكونيّ الثالث، في أفسس (431) - داميانوس: إشترك في المجمع المسكونيّ الرابع، في خلقيدونيا (451) - بيغاس: وقع مع ذوروثاوس، مطران صور وأساقفة فينيقيا، رسالة مجمعيّة محليّة، ورفعوها إلى الملك لاون الكبير، سنة 458. - أوسابيوس: وقع أعمال المجمع المسكونيّ الخامس، (553). وسنة 512، عقد مجمعًا محليًا في صيدا، إشترك فيه 80 أسقفًا. - بعد الفتح العربيّ: في هذه الفترة قلما بلغتنا أخبار عن مطارنة صيدا. ولكن، حوالي القرن التاسع، يبرز اسم بولس الراهب، أسقف صيدا. ولد في أنطاكية، ثمّ ترهّب، وسيم أسقفًا على مدينة صيدا. وكان عالمًا كبيرًا وترك كتابات كثيرة قيّمة باللغة العربيّة. وتوفي في صيدا. في العصر الحديث: إن مجيء الإفرنج تحت راية الصليب، أساء للحضور المسيحيّ في هذه المنطقة، فبعد انكسار الصليبيين ورحيلهم عن بلادنا وخراب آخر معقل لهم في عكا، سنة 1291م، تقلّص الوجود المسيحيّ في المنطقة. لأنّ قبضة المماليك كانت قاسية. وعندما تولّى الأمير فخر الدين المعنيّ الكبير، حكم البلاد في القرن السادس عشر، واشتهر بتسامحه الدينيّ، عاد وكثُر عدد المسيحيين في صيدا وجوارها وفي الشّوف، خاصة من الذين هاجروا إليها من شماليّ لبنان وطرابلس والكورة وعكّار ومن حوران والشام، وكان أكثرهم رجال أعمال وتجارة وصناعة حرفيّة وزراعة، وفيهم "أصحاب كلام". وقد التمسوا من الأمير إذنًا لإقامة مطران عليهم، أسوة بأهل طرابلس. وتمّ الاتفاق مع الأمير فخر الدين وبرضى بطريرك الروم الانطاكيّ يواكيم زيادة، على اختيار أغناطيوس عطية، كاتب الأمير الخاص، أسقفًا على صور وصيدا معًا، وأن يجعل إقامته في صيدا وفي دير القمر. وقد تمّت سيامته حوالي سنة 1604م. ومنذ ذلك التاريخ، تتابعت سلسلة أساقفة صيدا، دون انقطاع إلى يومنا هذا. وفي القرن الثامن عشر تكاثر عدد المسيحيين في عهد المطران افتيموس الصيفي (1643-1723)، الذي سيّم مطرانًا على صيدا سنة 1682، وكانت له صداقات متينة مع حكّام البلاد ومشايخ المسلمين في صيدا والجنوب ومع أمراء ومشايخ الدروز في الشوف. وهذه الصداقات سهّلت على المطران الصيفي، في تلك الأيام الصعبة، أن يبني ويؤسس دير المخلص ويجلب مسيحيين جددًا.

الكنائس والرعايا التابعة لأبرشيّة صيدا ودير القمر:

كاتدرائيّة القديس نيقولاوس-صيدا/ كاتدرائيّة مار الياس-دير القمر/ كنيسة القديس جاورجيوس-الميّه وميّه/ كنيسة النبي الياس-رشميا/ كنيسة الرسول توما -برتي/ كنيسة القديس باسيليوس-عين الدلب/ كنيسة ميلاد السيدة-القرية/ كنيسة القديسة تقلا-وادي الليمون/ كنيسة النبي ايليا-الحسانية/ كنيسة إبراهيم أبو الآباء-جنسنايا/ كنيسة سيدة الانتقال-النبطيّة/ كنيسة سيدة الانتقال-مغدوشة/ كنيسة القديس جاورجيوس-جرجوع/ كنيسة انتقال السيدة-جباع/ كنيسة الثلاثة أقمار-بنعفول/ كنيسة سيدة الانتقال-الوردانيّة/ كنيسة سيدة الانتقال-جزين/ كنيسة سيدة الانتقال-كفرحونة/ كنيسة القديس جاورجيوس-روم/ كنيسة القديسة تقلا-أنان/ كنيسة الملاك ميخائيل-قيتولي/ كنيسة سيدة الانتقال-قتالة/ كنيسة القديس جاورجيوس-دير المزيرعة/

أبرشيّة صور للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

تقع أبرشيّة صور في أقصى لبنان الجنوبي، ومساحتها حوالي 1500كم2، وهي تضمّ أقضية صور وبنت جبيل والنبطيّة. ولكن هذا الأخير، ألحق بأبرشيّة صيدا في أواسط الخمسينات. يحدّها من الغرب البحر المتوسّط، ومن الشرق خراج قضاءَي مرجعيون والنبطية، ومن الشمال خراج صيدا، ومن الجنوب "الأرض المحتلة". المسيحيّة في أرض صور، نشأت مع السيد المسيح نفسه. فقد أتاها مع تلاميذه، كما روى ذلك الإنجيل المقدّس بحسب بشارة مرقس (7/ 24-30)، وفيها أجرى أعجوبة شفاء، لفتاة مبتلاة بمرض عضال، استجابة لطلب أمّها الملحّ وإيمانها العظيم بقدرته. ومن الأكيد أنّ هذه الأعجوبة تمّت على أرض صور، لأنّه بعد إجراء الأعجوبة، يقول الإنجيل: "ثمّ غادر أرض صور ومرّ في صيدا". ويؤكّد سفر أعمال الرسل (ا 2/ 3-7) أنّ جماعات مسيحيّة تكوّنت في مدينة صور، بعد سنوات قليلة من قيامة السيّد المسيح وصعوده. ويخبرنا أنّ بولس الرسول إبّان صعوده إلى أورشليم، بعد جولته الرسوليّة الثالثة، في مدن آسيا الصغرى وبلاد اليونان، توقف في شهر نيسان من سنة 58، في مدينة صور، ومكث فيها أسبوعًا كاملاً مع التلاميذ. وهذه الجماعة المسيحيّة الأولى نمت وكثرت، لاسيّما بعد أن نالت المسيحيّة حرّية انتشارها وممارسة شعائرها على يد الملك قسطنطين الكبير سنة 311. وفي هذه اللمحة التاريخيّة لا بدّ من ذكر واحد من أعظم النوابغ الذين عرفتهم المسيحيّة في صور، في عهدها الأول، ألا وهو المعلّم الكبير أوريجنّوس. فقد أتى إلى هذه المدينة سنة 237 ليعلّم في مدارسها، ومات فيها شهيد إ يمانه على يد الوثنيين، ودفن في كنيستها سنة 235. وفي القرن الرابع أخذ كرسيّ صور أهميّة كبرى، فأضحى الكرسيّ الأوّل في البطريركيّة الأنطاكيّة، وأعطي لقب "متروبوليت" أي أنّ كراسيّ أسقفيّة كثيرة كانت خاضعة له.

الكنيسة الكاتدرائيّة: إن كاتدرائيّة القديس توما في صور للروم الكاثوليك، هي من أجمل كنائس الشرق. هذا ما كان يردّده مدير عام الآثار في لبنان، الشيخ موريس شهاب. وهذا ما ردّده منذ أشهر قليلة، الجنرال كالاهان القائد الأسبق للقوّات الدوليّة العاملة في الجنوب. فلدى دخوله إلى هذه الكاتدرائيّة، ردّد بذهول وإعجاب: "يا للروعة!" وقد تمّ بناء هذه الكاتدرائيّة، حوالي سنة 1765، بمساعدة وهمّة رجل الأعمال والتاجر الكبير جريس

مشاقة. وهي قائمة فوق آثار ظاهرة لكنيسة صليبيّة، ومن المرجّح أنّ الكنيسة الصليبيّة قامت هي أيضًا على آثار كنيسة بيزنطيّة.

الكنائس الرعويّة

صور: كاتدرائيّة القديس توما الرسول وكنيسة سيّدة البشارة/ قانا: كنيسة القديس يوسف/ تبنين: كنيسة القديس جاورجيوس/ صفد: كنيسة السيّدة/ برعشيت: كنيسة السيّدة/ دير دغيا: كنيسة القديس جاورجيوس/ النفاخيه: كنيسة القديس توما الرسول/

أبرشيّة بانياس- مرجعيون (قيصريّة فيلبّس)

نبذة تاريخيّة:

يحدّ هذه الأبرشيّة غربًا أبرشيّة صيدا وصور، وشرقًا جبل حرمون والحدود السوريّة، وشمالاً مجرى الليطاني وأبرشيّة زحلة، وجنوبًا أبرشيّة الجليل وفلسطين. لقد حاول المؤرّخ يوسيفوس (القرن الأوّل للمسيح) أن يضع تفسيرًا للمدينة، فأطلق عليها اسم "مدينة الله". أمّا الاسم الآخر "قيصرية فيلبس" فيرجع إلى هيرودس الأدوميّ الكبير، الذي أعاد بناء هذه المدينة في عهد الإمبراطور تيباريوس قيصر وأهداها إلى ابنه فيلبّس. كانت الأبرشيّة قديمًا أوسع مما هي عليه اليوم، إذ كانت تشمل مساحات كبيرة. واقعة في الأراضي السوريّة والفلسطينيّة.

الكنائس في أبرشيّة مرجعيون:

كاتدرائيّة القديس بطرس – جديدة مرجعيون/ كنيسة السيّدة – جديدة مرجعيون/ كنيسة القديس ماما – دير ميماس/ كنيسة مار يوسف – برج الملوك/ كنيسة القديس بطرس - بانياس/ كنيسة سيّدة الانتقال – راشيا الوادي/ كنيسة السيدة – كفرمشكي/ كنيسة السيّدة – الكفير/ كنيسة سيدة الانتقال –حاصبيا/ كنيسة القديس نيقولاوس – بلاط/ كنيسة التجلي – راشيا الفخار/ كنيسة السيدة – الخيام/ كنيسة السيّدة - القنيطرة/

أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك

معلومات عامة

تشمل ابرشية الفرزل وزحلة والبقاع مدينة زحلة وقضاءها وقضاء البقاع الغربي. وتمتد على مساحة حوالي الف كيلومتر مربع. • يحدها شرقاً: سلسلة جبال لبنان الشرقية، التي تفصلها عن الابرشية البطريركية في دمشق وبانياس. • غرباً: سلسلة جبال لبنان الغربية التي تفصلها عن ابرشية بيروت. • شمالاً: حدود ابرشية بعلبك، بعد بلدة نيحا. • جنوباً: حدود ابرشية صيدا – بلدة السريرة. يبلغ عدد أبناء الطائفة الملكية الكاثوليكية في الابرشية حوالي 120 الف شخص كثيرون منهم يعيشون خارج الابرشية. عدد الرعايا 36 بين رعية كبيرة ورعية صغيرة. يؤمن خدمة هذه الرعايا 32 كاهناً من الجمعيات الرهبانية والاكليروس الابرشي. عدد الكنائس في الابرشية 52 كنيسة بين راعوية وشبه راعوية وخاصة. يبرز بينها مقام خاص لسيدة زحلة والبقاع بُنيَ على أجمل تلة من التلال المشرفة على المدينة، وقد أصبح مزاراً مشهوراً يقصده المؤمنون من البقاع ولبنان والبلاد العربية...

نبذة تاريخية

تأسست ابرشية الفرزل وزحلة والبقاع في أوائل القرن الخامس للمسيحية. مؤسسها هو المطران القديس بردانوس. وتعرف في الدوائر الرومانية بالاسم اللاتيني Mariamne وكان مركزها الأول في بلدة الفرزل. سنة 1727 انتقل مركز المطرانية إلى مدينة زحلة بعد أن تم بناء مجموعة غرف في الطابق الأرضي من المطرانية الحالية. وكان اسقفها الأول، في هذه المرحلة، المطران افتيموس فاضل الذي اعلن اتحاده وكنيسته اتحاداً كاملاً ونهائياً مع رأس الكنيسة الكاثوليكية قداسة الحبر الاعظم اسقف روما. من سنة 1727 إلى يومنا الحاضر تعاقب على إدارة هذه الابرشية اربعة عشر مطراناً.

رعايا وكنائس مدينة زحلة: (1986-1987)

مار الياس الطوق –الراسيّة/ مار الياس (مارونيّة)-وادي العرايش/ سيدة الانتقال – سيدة النجاة مار تقلا – مار تقلا – مار الياس – مار الياس المخلصيّة – القديس جاورجيوس – حارة التحتا/ مار يوحنا – عين الدوق/ الملاك مخائيل – حارة التحتا/ مار يوسف – حوش الأمراء/ القديس باسيليوس-كسارة/ القديس جاورجيوس-المعلّقة/ مار الياس-المعلّقة/ مار يوسف-الميدان/ مار يوحنا-حوش الزراعنة/ القديسة بربارة-البربارة/ السيّدة-قاع الريم/

رعايا وكنائس قضاء زحلة:

سيّدة النياح-الفرزل التحتا/ سيّدة البشارة-الفرزل الفوقا/ سيّدة النياح-أبلح-نيحا/ القديس جاورجيوس-ؤياق/ سيّدة النياح-حوش حالا/ القديس جاورجيوس-تربل/ مار الياس-عين كفرزبد/ القديس جاورجيوس-كفرزبد/ القديس جاورجيوس-دير الغزال/ مار الياس-برّالياس-عنجر/ القديس جاورجيوس-الدكوة/ سيّدة التعزية-جلالا-تعلبايا/ مار الياس-شتورة/ الملاك مخائيل-جديتا/ سيّدة النياح-قبّ الياس/

رعايا وكنائس البقاع الغربيّ:

القديس جاورجيوس-المنصورة/ القديس جاورجيوس-جب جنين/ مار الياس-خربة قنافار/ القديس جاورجيوس-كفريا/ سيّدة النياح-صغبين/ مار تقلا-دير عين الجوزة/ مار يوحنا-باب مارع/ القديس جاورجيوس-عيتنيت/ سيّدة النياح-مشغره/ مار الياس (مارونيّة)-عانا/ سيّدة الوحدة والسلام-عميق/ مار بطرس وبولس (مارونيّة)-تل دنوب/

7 - الأبرشيّات الملكيّة في سوريا

أبرشية حلب للروم الكاثوليك

نبذة تاريخيّة: هي من أقدم أبرشيات البطريركيّة الأنطاكيّة. وكانت تدعى حلب في العهد الهلنستيّ وبيرية في العهد البيزنطي. وتوطد ت فيها المسيحيّة منذ عهد الرسل. وأوّل أسقف معروف لها، هو القد يس أوستاتيوس الذي أصبح بطريرك أنطاكية، ولعب بهذه الصفة دورًا هامًا في المجمع النيقاويّ (عام 325)، وكان من أقوى المدافعين عنه. وأشهر أساقفة حلب، في عصر الآباء الذهبيّ، أكاكيوس أو آفاق (379-433)، الذي لعب دورًا هامًا في حياة الشرق والكنيسة طيلة نصف قرن. وكان المؤرخ الشهير ثاوذوريطس أسقف قورش، صديقًا له، وكان يزوره مرارًا، معرّجًا في طريقه على منسك القديس سمعان العموديّ. بعد المجمع الخلقيدونيّ (عام 451)، إنقسمت كنيسة حلب بين مؤيّد ومعارض له، إنّما ظلّ أنصاره (الملكيّون) أصحاب النفوذ في حلب. ولمّا دخلت حلب تحت الحكم العربيّ،

عام 637، كانت الكاتدرائيّة التي بُنيت في العهد البيزنطيّ (والتي لا تزال آثارها قائمة اليوم، في المدرسة الحلويّة) في حوزة الملكيين، وظلّوا يصلّون فيها حتى عام 1114، قبل أن تحوّل إلى مسجد، كردّة فعل على تعدّيات الفرنجة (الصليبيّين) من إمارة انطاكية. وإثر اجتياحات المغول والتتر، لاسيّما بعد اجتياح تيمورلنك (عام 1400)، تشتت المسيحيّون، ونزحوا عن حلب. وفي مطلح القرن السادس عشر، بعد الفتح العثمانيّ (16 15)، أخذوا يعودون إلى حلب، بتشجيع من السلطان سليم. وتنظّم المسيحيّون مجددًا في المدينة، وأصبح الملكيّون، في مطلع القرن السابع عشر، أكبر كتلة مسيحية في حلب، وهم يشكّلون لوحدهم نصف عدد الملكيّين في البطريركيّة الأنطاكيّة. وجعل عدّة بطاركة، من حلب مقرًا لهم. وعرفت حلب، في ذلك العصر، نهضة اقتصاديّة وأدبيّة ودينيّة رائعة، وجعل منها المرسلون الغربيّون مركز إشعاعهم في الشرق. أصبحت جماعة الملكيين في حلب، عام 1700، مناصرة في أغلبيّتها الساحقة، للاتحاد مع روما، إلا أنّ الحلبيّن ماكانوا يرضون، مع ذلك، بالقطيعة مع الكنيسة الشرقيّة الأرثوذكسيّة، ففي عام 1724، اعترفوا بالبطريرك سلفستروس، منتخب القسطنطينيّة الأرثوذكسيّ، لا بالبطريرك كيرلس طاناس، منتخب كاثولبك دمشق. إلا أنّهم ثاروا على سلفسترس لتعصّبه، وليتخلّصوا من سلطته ارتبطوا مباشرة بالبطريرك المسكونيّ، الذي وعد بمنحهم أسقفًا متساهلا. إلا أنّه بعد قرار مجمع انتشار الإيمان بمنع الاشتراك بالقدسيّات مح الأرثوذكس (1729) استحصل الحلبيّون، وكانوا متنفذين في بلاط إسطنبول، على الاعتراف باستقلال أبرشيتهم، والاعتراف بمرشحهم الكاثوليكيّ مكسيموس حكيم. وكان مكسيموس حكيم في شركة مع البطريرك كيرلس طاناس، وتمكّن من المكوث في ابرشيّة حلب، من عام 1732حتى 1757، ما عدا فترات متقطعة اضطر فيها إلى اللجوء إلى لبنان، حيث مكث في دير الملاك ميخائيل في الذوق. وفي عام 1830على أثر معاهدة لندن، التي عقبت حرب تحرير اليونان، اعترفت السلطة العثمانيّة بالكاثوليك، الذين تحرروا من ثمّ من سلطة الأرثوذكس. ورافق ذلك، دخول جيوش إبراهيم باشا المصريّ إلى سوريا، وكان في حاشيته العديد من الروم الكاثوليك. فتمكن المطران غوريغوريوس شاهيات (1833-1843).

أبرشيّة اللاذقيّة نبذة تاريخيّة: إن أبرشيّة اللاذقيّة، هي أحدث أبرشيات الروم الكاثوليك في البطريركيّة الأنطاكيّة. فقد تأسست عام 1961، وكانت في مطلع هذا القرن، مرتبطة بأبرشيّة طرابلس (لبنان)، تؤلّف معها في واقع الأمر، أبرشيّة واحدة ذات مساحة واسعة جدًا. وإنّ هذه المساحة الشاسعة وصعوبة الاتصالات بين الرعايا، حملتا سينودس كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك، على تقسيم أبرشيّة طرابلس قسمين نتج عنهما أبرشيتان، الواحدة في لبنان والثانية في سورية. واحتفظت الأبرشيّة اللبنانيّة باسم أبرشية طرابلس، أما الأبرشيّة السورية فحملت اسم أبرشية اللاذقيّة. واسمها الرسميّ اليوم هو "أبرشية اللاذقية وطرطوس وتلكلخ ومصياف". وقبل شطر أبرشيّة طرابلس الواسعة، جاء الأباء المرسلون البولسيّون في عام 1929، إلى القسم السوريّ منها، والمعروف آنذاك باسم "وادي النصارى" وبنوا فيه الكنائس ومراكز للتعليم المسيحيّ وعملوا فيه عملاً رسوليًا جليل الأهميّة. وتعدّ اليوم أبرشيّة اللاذقيّة وتوابعها حوالي 0 0 130 نسمة من الروم الكاثوليك، وهي لا تزال واسعة المساحة، إذ تضمّ محافظة اللاذقيّة وطرطوس ومنطقتي تلكلخ

ومصياف. وفي هذه الأبرشيّة ثلاثة مراكز رئيسية، هي مركز اللاذقيّة على الشاطئ، ومركز صافيتا في محافظة طرطوس، ومركز مرمريتا في منطقة تلكلخ.

أبرشية حمص حماه ويبرود

نبذة تاريخية: تمتد أبرشيّة حمص وحماه ويبرود على رقعة جغرافيّة في أواسط سوريا، تجعل منها إحدى أوسع الأبرشيات مساحة، ضمن حدود البطريركيّة الملكيّة الأنطاكيّة. فمساحتها تبلغ 56000 كلم مربع. وهي موزّعة على ثلاث محافظات، محافظة حمص، ومحافظة حماه وجزء من محافظة ريف دمشق. وكانت هذه الأبرشية، في القديم، ثلاث أبرشيّات منفصلة: حمص ولها مطرانها، وحماه ولها مطرانها، ويبرود في القلمون ولها مطرانها، ويرقى تاريخ جمعها في أبرشيّة واحدة، إلى عهد السعيد الذكر البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم، الذي رسم لها حدودها القائمة حاليًا، في إطار اعادة تنظيم شامل للكنيسة الملكيّة، واختار لها راعيًا الأرشمندريت ميخائيل عطا من زحلة، الذي أصبح سنة 1849 أول أسقف للأبرشيّة الموحّدة، تحت اسم المتروبوليت غوريغوريوس. وفي الأبرشية مقرّان أسقفيان رئيسان : واحد في مدينة حمص والثاني في مدينة يبرود. ويستمدّ المقرّالأول أهميّته من تعاظم الدور الذي لمدينة حمص، - ثالثة مدن القطر السوريّ - في حياة أبناء الطائفة، سواء المتواجدون منهم فيها أصلاً وهم أبناء عائلات عريقة وناشطة وإن لم تكن أعدادهم كثيفة، أم أبناء الريف المحيط بحمص، وهم بأعداد أكثركثافة، وعلى تفاعل حياتيّ متزايد مع المدينة. أمّا المقرّ الثاني في يبرود، فلا يقلّ أهميّة عن المقرّ الأول، لما لهذه المدينة النامية المتطوّرة باستمرار، من ثقل عدديّ، ومن وزن تاريخيّ في حياة الأبرشيّة. فكنيستها هي إحدى أقدم الكنائس المسيحيّة في سوريا. وليبرود كذلك ميزة تفاخر بها بحق، وهو سخاؤها بالدعوات الكهنوتيّة والرهبانيّة، وفضلها من هذا القبيل هو على الطائفة عامّة، والرهبانيات خاصّة، للرجال كانت أم للنساء، شرقيّة كانت أم غربيّة. أما نصيب الأبرشيّة من هذه الدعوات الفائضة فيكاد لا يذكر.

أبرشيّة بصرى وحوران وجبل العرب(ابرشية خبب للروم الكاثوليك)

نبذة تاريخيّة:يرئسها حاليا المطران بولس البرخش. تمتدّ مساحة هذه الأبرشيّة على كل منطقة جنوب سوريا ومركزها الرئيسي بلدة خبب. ويحدّها من الجنوب الأردن، ومن الشمال أبرشية دمشق البطريركيّة، ومن الغرب أراضي الجولان الخصبة، ومن الشرق بادية الشام الواسعة الأطراف. وإننا لا نعرف تمامًا، متى تواجد المسيحيون في منطقة حوران، علمأ بأن الكثيرين من المؤرّخين الكنسيين، يقولون بأنّ أوّل أسقف على مدينة بصرى، كان تيمون، أحد الشمامسة السبعة. ونعرف أيضًا أسماء بعض المطارنة، الذين شغلوا كرسي بصرى، بين القرن الثالث والقرن الثاني عشر. فكانت بصرى "أم القرى"، وكانت حسب كتاب الأب شارون "تاريخ البطريركيّات الملكيّة"، الجزء الثالث، تتزعّم من عشرين إلى ثلاث وعشرين أسقفيّة. ولا نزال حتى اليوم، نجد آثار كنائس، وأديرة، مبعثرة هنا وهناك، كما كانت الحياة الرهبانيّة والسكنيّة، متطوّرة في حوران، إذ نجد آ ثار اديار كثيرة. أما اليوم، فإن عدد المسيحيين، لا يزيد على 15 % من نسبة السكان الإجماليّة، وهم يعيشون على مساحة تزيد على 11500كلم2.

8 - الأبرشيات في الارض المقدسة

أبرشيّة عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

لقد هاجر قسم من الكنيسة الملكية إلى فلسطين ومصر حيث تشكلت جماعات محلية. وأدى هذا الوضع إلى توسع سلطة البطريركية في القدس سنة 1772 ببركة البابا اكليمندوس الرابع عشر. ومنذ سنة 1837، يحمل بطريرك الملكيين لقب بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق والإسكندرية والقدس. تنقسم الكنيسة الملكية في الأراضي المقدسة إلى ثلاث أبرشيات منفصلة ومستقلة. الأولى هي الإكسرخسية البطريركية الملكية في القدس التي تقع في مدينة القدس القديمة قرب بوابة يافا وتضم 3500 مؤمن في 8 رعايا في القدس وبيت لحم وجوارها، في رافيديا ورام الله وطيبة. كما تشمل ثلاث مدارس وخمس جماعات رهبانية وتقشفية. الثانية هي أبرشية عكا الملكية التي لم يستقر فيها الأساقفة الملكيون الأوائل إلا ابتداءً من سنة 1804. تتألف الأبرشية من 32 رعية و12 جماعة دينية ونسكية. وسنة 1982، أنشئت في حيفا دار لإعادة دمج المعتقلين المحررين. كما تدير الأبرشية 7 مدارس وتضم حوالي 63000 مؤمن –أكبر جماعة مسيحية في الجليل.

أبرشية البتراء وفيلادلفيا للروم الملكيين الكاثوليك

نبذة تاريخيّة:

وهي الأبرشية الثالثة هي أبرشية البتراء وفيلادلفيا الملكية التي أسسها السينودس الملكي المقدس سنة 1932 بموافقة من روما. ويشكل الكرسي الجديد للبتراء-فيلادلفيا أبرشية تمتد سلطتها في الأردن ويقع مقرها في عمان. هذا وتضم 31000 مؤمن، وتتألف من 31 رعية وتشمل 6 جماعات رهبانية و10 مدارس. إشارة إلى أن كنيسة الروم الكاثوليك في الأراضي المقدسة وفي سائر الشرق الأوسط هي كنيسة نابضة بالحياة ونشيطة، بخاصة في مجالات الحركة المسكونية والحوار مع المسلمين.

9 - الأبرشيات في بلاد المهجر

أبرشية نيوتن في الولايات المتحدة الأميريكية (1966)،
أبرشية البرازيل (1971)،
أبرشية كندا (1980)،
أبرشية أوستراليا (1987)،
أبرشية المكسيك (1988)،
أبرشية فنزويلا (1990)،
أبرشية الأرجنتين (2002)

10 - النيابات البطريركية

نيابة بطريركية في فرنسا (20،000 روم كاثوليك) ورعية صغيرة في باريس (منذ 1850) وفي مرسيليا (منذ 1822).

نيابة بطريركية في إيطاليا وكنيسة صغيرة في روما (منذ 1972)

نيابة بطريركية في بلجيكا وكنيسة صغيرة في بروكسل (منذ 1980)
نيابة بطريركية في الكويت (منذ 1972)
نيابة بطريركية في العراق (منذ 1838)
نيابة بطريركية في تركيا (لغاية 1970)

11 - الإكليريكيات

إكليريكية القديسة حنة الكبرى (الرّبوة)،
إكليريكية في الولايات المتحدة (نيوتن)،
إكليريكيات تابعة للرهبانيات (المخلصية – الحلبية – الشويرية – البولسية

12 - الرهبانيات

الرهبانية الباسيلية المخلصية: هي أقدم وأكبر رهبانية (100 راهب) تأسست سنة 1683.
الرهبانية الباسيلية الشويرية (تأسست سنة 1710)
الرهبانية الباسيلية الحلبية (تأسست سنة 1710)
الجمعية البولسية (تأسست سنة 1903)
الراهبات الباسيليات المخلصيات (تأسست سنة 1733)
الراهبات الباسيليات الشويريات (تأسست سنة 1737)
الراهبات الباسيليات الحلبيات (تأسست سنة 1740)
راهبات المعونة الدائمة (تأسست سنة 1946)
راهبات سيّدة الخدمة الصالحة (تأسست 1950)
دير سيّدة البشارة لراهبات الناصرة (تاسس سنة 1962)
دير عمانوئيل لراهبات بيت لحم (تأسس سنة 1965)
دير كرمل الوحدة - أم الله – لراهبات حريصا (تأسس سنة 1962)

الكنيسة السريانية الكاثوليكية

كنائس ذات تراث سرياني

1 - الكنيسة السريانية الكاثوليكية
2 - الكنيسة السريانية الأرثوذكسية
3- الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية
4- الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية
5- كنيسة المشرق القديمة
6 - كنيسة المشرق الآشورية
7- كنيسة السريان الملبار الكاثوليك

محتويات

1 تقديم
2 محطات من تاريخ الكنيسة السريانية الكاثوليكية
3 حاضر الكنيسة السريانية الكاثوليكية
4 قائمة ببطاركة السريان الكاثوليك المتحدين بروما

1 – تقديم :

الكنيسة السريانية الكاثوليكية، بالسريانية: *عيتو سُريَيتو قثوليقيتو*، هي كنيسة كاثوليكية شرقية مستقلة مرتبطة بشركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية في روما بفرعها الشرقي، أي أنه مسموح للسريان الكاثوليك بالاحتفاظ بعاداتهم وطقوسهم الكنسية حتى لو كانت تخالف أحيانا التقليد الكاثوليكي الغربي.

لا يزال بعض من أبناء هذه الكنيسة يتكلمون اللغة السريانية في جماعات صغيرة في شرق سوريا وفي شمال العراق لكن لغالبية أتباع الكنيسة حالياً فاللغة العربية هي اللغة المحكية . المركز الرئيسي لكنيستهم هو أنطاكية في تركيا ولكن اي من بطاركتهم لم يقيم يوما هناك، فمنذ تأسيس هذه الكنيسة تنقل بطاركتها بين عدة مدن في سوريا ولبنان. واليوم يقع المقر البطريركي للسربان الكاثوليك في العاصمة اللبنانية بيروت، ويحمل بطاركتهم على الدوام اسم إغناطيوس كاسم أول ثم الاسم الشخصي للبطريرك.

3 - محطات من تاريخ الكنيسة السريانية الكاثوليكية :

في القرن الثالث عشر كانت بداية المحاولات من قبل الكنيسة الكاثوليكية لإعادة الوحدة بينها وبين الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وفي عام 1626 م بدء المرسلين الكبوشيين واليسوعيين عملهم بجذب السريان الأرثوذكس لاعتناق الكثلكة وذلك بدعم من القنصل الفرنسي في حلب. وعلى هذا دخل العديد من السريان الأرثوذكس في شركة إيمانية مع روما، وفي عام 1662 م عندما توفي بطريرك السريان الأرثوذكس إغناطيوس يوسف

الثاني قمشيح (1659-1662). قامت الجماعة الكاثوليكية باختيار بطريركها الخاص فاختاروا أندراوس أخيجان المارديني الأرمني الأصل كبطريرك لهم ، ومنه تبدأ سلسلة بطاركة السريان الكاثوليك.

خلال القرن الثامن عشر عانى السريان الكاثوليك من اضهادات عنيفة أثارها عليهم العثمانيون الذين لم يكونوا يعترفون إلا بالسريان الأرثوذكس كسريان مسيحيين حقيقيين، هذا تسبب بشغور منصب البطريرك في هذه الكنيسة بعد أن أجبر بطريركهم مار إغناطيوس ميخائيل جروة على الفرار واللجوء إلى لبنان عام 1782 م. وانتهت تلك المعاناة عندما اعترفت السلطات العثمانية بالكنيسة السريانية الكاثوليكية ككنيسة مسيحية كغيرها من كنائس السلطنة وذلك عام 1829 م ، بعد هذا بثلاثة أعوام تمركز الكرسي البطريركي في مدينة حلب عام 1831 م، ولكن البطريرك تعرض لمخاطر مختلفة هناك من قبل السكان المسيحيين فاضطر لنقل المقر البطريركي إلى مدينة ماردين { في تركيا حاليا } وذلك عام 1850 م.

خلال الحرب العالمية الأولى تعرض السريان الكاثوليك لما تعرض له السريان الأرثوذكس من مذابح على يد القوات التركية والميليشيات الكردية وذلك في منطقة طور عبدين وجنوب تركيا بشكل عام، حيث راح ضحيتها من أبناء الكنيسة السريانية الكاثوليكية قرابة الـ 75,000 شخص بحسب مصادر السريان الكاثوليك.

في العام 1920 م نقل المقر البطريركي مرة أخرى وهذه المرة إلى مدينة بيروت حيث تجمع عدد كبير من السريان الكاثوليك الفارين من هول المذابح في تركيا.



دير مار بهنام اسس في اواخر المئة الرابعة للميلاد في محافظة نينوى في العراق حاليا . وهو الآن من أملاك كنيسة السريان الكاثوليك

3 - حاضر الكنيسة السريانية الكاثوليكية :

الكنيسة السريانية الكاثوليكية هي واحدة من الكنائس الشرقية التي تتبع كرسي روما وهذه الكنائس هي الكنيسة المارونية الكاثوليكية والكنيسة الكلدانية الكاثوليكية وكنيسة الروم الكاثوليك وكنيسة الأقباط الكاثوليك وكنيسة اللاتين في القدس. بطريركهم الحالي هو مار

إغناطيوس يوسف الثالث يونان الذي انتخب لهذا المنصب في عام 2009 م، ويتوزع أبناء هذه الكنيسة ودول الشرق الأوسط وفي بلاد المهجر ويبلغ تعدادهم 124,000 نسمة، ويقع ثقل هذه الكنيسة الصغيرة في الشرق في كل من لبنان والعراق وسوريا، هذه الكنيسة هي عضو في مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط وتلعب دورا إيجابيا في تعزيز العلاقات الأخوية بين المسيحيين والمسلمين.

4 - قائمة ببطاركة السريان الكاثوليك المتحدين بروما :

إغناطيوس اخيجان (1662-1677)
إغناطيوس بطرس السادس (1677-1702)
بقي المنصب شاغرا ما بين 1702 م و 1782 م
إغناطيوس ديونيسيوس ميخائيل جروة (1782-1800)
شاغر حتى عام 1802 م
إغناطيوس ميخائيل الثاني ظاهر (1802-1810)
إغناطيوس شمعون الثاني زورا (1811-1818)
شاغر حتى عام 1820 م
إغناطيوس بطرس السابع جروة (1820-1851)
شاغر حتى عام 1853 م
إغناطيوس انطونيوس الأول (1853-1864)
شاغر حتى عام 1866 م
إغناطيوس فيليبس الأول اركوس (1866-1874)
إغناطيوس جرجس شلحات (1874-1891)
شاغر حتى عام 1893 م
إغناطيوس بهنام الثاني بنِّي (1893-1897)
إغناطيوس ديونيسيوس افريم الثاني رحماني (1898-1929)
إغناطيوس جبرائيل الأول تبوني (1929-1968) - بطريرك وكاردينال
إغناطيوس انطونيوس الثاني حايك (1968-1998)
إغناطيوس موسى الأول داود (1998-2001)
إغناطيوس بطرس الثامن عبد الاحد (2001-2008)
إغناطيوس يوسف الثالث يونان (2009- وما زال)

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية



الكنيسة السريانية الأرثوذكسية	
الدين	مسيحية
الزعيم	مار إغناطيوس زكا الأول عيواص
مَنشأ	شمال سوريا
الأماكن المقدسة	دير الزعفران ,تركيا دير مار متي ,العراق
العقائد الدينية القريبة	الكنائس السريانية طقسا، الكنائس الأرثوذكسية المشرقية إيمانا
العائلة الدينية	الأرثوذكسية المشرقية
عدد المعتنقين	حوالي 5.600.000 في كيرلا، الهند ومليون من الشرق الأوسط منهم حوالي 300,000 في المهجر

محتويات

1 – تقديم :

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بالسريانية *عيتو سُريَيتو تريصث شُبحو*، هي كنيسة أنطاكية أرثوذكسية مشرقية، ومقرها دمشق تتمركز في منطقة الشرق الأوسط وينتشر أفرادها في مختلف بقاع العالم، وهي كنيسة مستقلة. مرتبطة بباقي الكنائس الأرثوذكسية بوحدة الإيمان والأسرار والتقليد الكنسي. تمتد ولاية البطريركية الأنطاكية إلى سوريا ولبنان والعراق والكويت وتركيا والهند وإيران والجزيرة العربية وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والوسطى وأستراليا ونيوزيلندا .

يطلق على هذه الكنيسة تسميات أخرى كالمونوفيزية واليعقوبية نسبة ليعقوب البرادعي، ولكن الكنيسة السريانية اليوم ترفض تلك التسميات . لغة الكنيسة الرسمية هي السريانية وتستخدم الكتابة السريانية في مخطوطاتها الدينية. تتشارك هذه الكنيسة عقيدتها مع كل من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية والكنيسة الإثيوبية والكنيسة الإريترية. ترجع جذور هذه الكنيسة إلى بدايات المسيحية وتعتبر الكنيسة نفسها إحدى أقدم الكنائس وإن تسمية أو مصطلح **مسيحي** أطلقت لأول مرة على تلاميذ المسيح في هذه الكنيسة في أنطاكية / سورية . لأسباب وتطورات سياسية نتجت عن انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية الرومانية الشرقية والإمبراطورية الرومانية الغربية انقسمت الكنيسة المسيحية بدورها إلى كنيسة شرقية وغربية وتمركزت الغربية في روما وحدثت انشقاقات فيها لاحقا بظهور البروتستانتية بينما تمحورت الكنيسة الشرقية حول الإمبراطورية البيزنطية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية ، وإنقسمت الكنيسة الشرقية بدورها إلى العديد من الكنائس منها:

أرثوذكسية مشرقية (أصحاب مصطلح الطبيعة الواحدة) مثل الكنيسة القبطية وكنيسة أنطاكية (الكنيسة السريانية الأرثوذكسية) والكنيسة الأرمنية والكنيسة الأثيوبية

أرثوذكسية شرقية مثل كنيسة اليونان وقبرص وكنيسة روسيا ومعظم كنائس أوروبا الشرقية وكنيسة سيناء وغيرها.

كنيسة المشرق (سموا كذلك بالنسطورية وهم أصحاب مصطلح الطبيعة المنفصلة للمسيح) وعرفت لاحقا بكنيسة المشرق الآشورية أو السريان المشارقة والتي منها انشقت الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية.وغيرها .

اضطر بطاركة الكنيسة نتيجة اضطرابات وعنف حدثت أثناء تلك الفترة التاريخية إلى الخروج من مركزهم في أنطاكية في عام 518 واستقروا في دير الزعفران شمال الجزيرة السورية الواقعة في ماردين بتركيا وفي فترة الحرب العالمية الأولى انتقلت الكنيسة إلى حمص في سوريا وأخيراً إلى دمشق في عام 1957 وهو مقرها الدائم .

تفرع عن السريان الأرثوذكس في أواسط القرن 17 السريان الكاثوليك وبهذه تصبح **الكنيسة السريانية** اليوم بنظر السريان تشمل على سبع كنائس وهي: السريانية

الأرثوذكسية، كنيسة المشرق الآشورية، الكلدان، الروم الأرثوذكس، الموارنة، الروم الكاثوليك، السريان الكاثوليك

2 - جذور مصطلح السريانية

السريان الأرثوذكس هم طائفة مسيحية شرقية تُرجِع جذورها -بحسب تقليدها الكنسي - إلى رسل المسيح الأوائل ، فسلسلة بطاركة هذه الطائفة تبدا من القديس بطرس كبير تلامذة المسيح، واسم السريان بالنسبة لمؤرخي الكنيسة السريانية يشمل بمعنى اوسع معظم المسيحيين في بلاد الشام وبلاد الرافدين بغض النظر عن عقائدهم المذهبية، فالروم الأرثوذكس مثلا يسمون أيضا بالسريان الملكيين وذلك لانهم اثروا اتباع مذهب الملك البيزنطي مارقيانوس عقب مجمع خلقيدونية عام 451 م، وكذلك الموارنة الكاثوليك تسمى كنيستهم بالكنيسة السريانية المارونية وكذلك الكلدان الكاثوليك وهكذا بالنسبة لبقية كنائس المنطقة عدا كنيستي الارمن الأرثوذكس والأرمن الكاثوليك فهم أرمن، فالسريان (آراميو اللغة) أو السوريون هم سكان البلاد وأحفاد بناة حضارات سوريا وبلاد الرافدين (الهلال الخصيب) المتعاقبة قبل الفتوحات الإسلامية، وقد تحول بعض السريان أو السوريون إلي الإسلام بعد الفتح، فورثوا حضاراتهم القديمة قبل الإسلام بالإضافة إلي الحضارة الإسلامية التي شاركوا فيها.

السريان سميوا بهذا الاسم نسبة إلى سوريا وطنهم التاريخي Syrian - Syria فباللغة السريانية يطلق للشخص السرياني سوريايا / سوريويو أي سوري، أما العرب فقد استخدموا ذات اللفظة التي استعملها البيزنطيين للدلالة على الشعب القاطن بسوريا وهي سريان باليونانية: ولا زالوا يستعملونها حتى اليوم.

يتفق أغلب الأكاديميين أن لفظتي **سرياني** أو **سريان** وهي نفسها *سوري* اطلقها لإغريق القدماء على الآشوريين حيث أسقطوا الألف في آشور (*آسيريا*) لتصبح سوريا (*سيريا*) حيث استعمل هيرودتوس لأول مرة للإشارة إلى الأجزاء الغربية من الإمبراطورية الآشورية ثم امتدت لاحقا لتشمل جميع المناطق المكونة لآشور بأعالي بلاد ما بين النهرين. كان عالم الساميات الألماني ثيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) أول من أشار إلى رجوع السريان إلى الآشوريين سنة 1881 حيث استشهد كذلك بأعمال جون سيلدون (John Selden) سنة 1617[8] تم إثبات هذه النظرية بشكل قاطع بعد اكتشاف نقوش جينكوي الثنائية اللغة والتي ترجمت "آشور" بالفينيقية إلى "سوريا" باللوية.

استنادا إلى كتابات المؤرخ البير أبونا والمستندة بدورها على تفسير ايليا (974 - 1046) مطران نصيبين النسطوري هناك شبه إجماع على أن السريان هو اسم ديني للكنيسة الانطاكية التي تكونت من السوريين وليس مدلول سياسي أوقومي ولم يكن يوما الاسم السرياني يشير إلى أمة بل إلى الديانة المسيحية . كما أشار المطران لويس ساكو أستاذ اللاهوت في جامعة بغداد والحاصل على دكتوراة في التاريخ المسيحي القديم، أن مصطلح "السريان" و"السريانية" أطلق منذ القرنين الثاني والثالث الميلاديّ على الآراميين وعلى

الآرامية، أي على اللغة والثقافة التي سادت المنطقة في سوريا، بينما بقي الاسم الآرامي القديم غير مستحبّ ومرتبطاً بالوثنية. وبالتالي، يحسب السريان أنفسهم ورثة الآراميين مباشرة. بينما يعتبر البعض كالتنظيم الآرامي الديمقراطي أن "السريان أقلية قومية تعيش في بلدان الشرق الأوسط، وخاصة في سوريا وتركيا ولبنان والعراق والأردن، دون أن يُعطى لها الحق في ممارسة وجودها القومي ودون أن تعترف دول العالم بحقوقها" بينما يعتبر حزب شورايا أو سورايا أن قوميا وسياسيا السريان هم الآشوريون وأتباع الكنيسة السريانية هم من أبناء الشعب الأشوري.

كان للسريان دور كبير في النهضة الفكرية والعلمية الإسلامية حيث اشتهر الكتاب السريان بدقتهم في الترجمة وخاصة ترجمة فلسفة أرسطو وأفلاطون وكانت لهذه الترجمات أثر كبير في بدايات الفلسفة الإسلامية حيث بدأ وتحديدا في عصر المأمون العصر الذهبي للترجمة ونقل العلوم الإغريقية والهلنستية إلى العربية مما مهد لانتشار الفكر الفلسفي اليوناني بشكل كبير وكانت المدرسة الفلسفية الأكثر شيوعا خلال العصر الهلنستي هي المدرسة الإفلاطونية المحدثة Neoplatonism التي كان لها أكبر تأثير في الساحة الإسلامية في ذلك الوقت .

ويشار إلى وجود جالية كبيرة في الهند تتبع هذه الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية تتبعها عقائديا وروحيا إلا أنها تحتفظ باستقلالها الإداري إلى حد كبير.

3 ـ تأسيس الكنيسة الأنطاكية :

كانت مدينة أنطاكية أثناء حكم الإمبراطورية الرومانية عاصمة سوريا وإحدى عواصم الإمبراطورية الثلاث إضافة إلى روما والإسكندرية، أعطتها هذه المكانة الأفضلية لتكون عاصمة المسيحية في سوريا والشرق وآسيا فكان أسقفها هو الأب العام أو البطريرك العام للمشرق أي أن سلطانه الروحي شمل جميع المسيحيين في تلك البقعة الجغرافية الواسعة على اختلاف قومياتهم وأجناسهم ولغاتهم، دخلت المسيحية أنطاكية على يد أتباع المسيح الذين وصلوا إليها بعد أن تشتتوا في كل مكان بسبب الاضطهاد الذي أثاره عليهم اليهود حوالي سنة 34 م، وزارها لاحقا الرسول بولس الذي انطلق من دمشق ومكث فيها سنة كاملة يعظ ويبشر بالدين الجديد ثم جاء إليها أيضا بطرس الرسول حيث يعتقد أنه أسس كرسيه الرسولي فيها سنة 37 م، وفي هذه المدينة أطلق اسم مسيحيين على اتباع المسيح للمرة الأولى، وفي القرن الخامس سيحصل الانشقاق في جسم الكنيسة إلا أن قادة الكنائس السورية سيحافظون على لقب بطريرك أنطاكية، الخلفاء الشرعيين لبطرس الرسول في قيادة الكنيسة، ومنهم بطاركة السريان الأرثوذكس ولقب البطريرك الرسمي في هذه الكنيسة هو **بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس.**

عندما انقسمت بلاد الرافدين إلى قسمين، بين الاستعمارين الفارسي والروماني تعرض السريان إلى ضغوطات سياسية وفكرية وبعد أن أصبحت المسيحية دين الدولة الرومانية وظهرت إلى السطح أفكار نسطور والمتعلقة بالعذراء مريم بأنها ليست والدة الإله

فقام الإمبراطور الروماني بطرد نسطور وملاحقة وتعذيب أتباعه حتى اضطر أغلبهم للهروب من سوريا إلى فارس، الدولة المعادية للرومان واستمر هذا الحال حتى قدوم الإسلام في بداية القرن السابع الميلادي فعقدوا اتفاقات سلام مع الخلفاء الراشدين وبالأخص عمر بن الخطاب وحرروا عقوداً بينهم وبين السلطات الدينية للكنيسة السريانية الأرثوذكسية والنسطورية يتعهد العرب المسلمون بموجبها بحماية ديار السريانية الأرثوذكسية والنسطورية والسماح لهم بممارسة حقوقهم الدينية والثقافية وبناء دور العبادة وإعطائهم حريتهم الاجتماعية لقاء دفع جزية سنوية معينة

أثناء الحملات الصليبية أبيد عشرات الآلاف من السريان وتم تدمير القرى السريانية كما عانى السريان من مذابح كبرى منذ بداية الحكم العثماني وحتى بداية الحرب العالمية الأولى، وكان أعنفها وأقساها مذابح سيفو حيث ذهب خلالها أكثر من 300.000 قتيل بحسب الوثيقة التي وجهتها اللجنة الوطنية الآشورية لعصبة الأمم عام 1919 .

كانت أنطاكية مقر الكرسي السرياني الأنطاكي حتى سنة 518 م ، وبسبب الاضطهادات التي عانت منها هذه الكنيسة نقل مقر رئاستها إلى اديرة اعالي بلاد ما بين النهرين واستقر في دير الزعفران في القرن الثالث عشر قرب ماردين شمال شرق سوريا وبقي هناك حتى عام 1933 م، حيث انتقل إلى مدينة حمص السورية وأخيرا انتهى به المطاف في دمشق العاصمة السورية عام 1959.

4 - الكنيسة عقب مجمع خلقيدونية :

ظهرت في المسيحية خلال عصورها الأولى آراء متباينة في العقيدة المسيحية فذهب البعض إلى أن الرب واحد في جوهره مثلث الأقانيم (الآب والابن والروح القدس إله واحد) وذهب البعض الآخر إلى أن إنكار لاهوت المسيح وأنه لم يكن إلهاً بل هو مجرد إنسان مخلوق وتم إطلاق مصطلح الهرطقة على كل ما اعتبره الأكثرية خروجا عن ما اعتبرته "تفاسير وتأويلات غير صحيحة لمفهوم آيات الكتاب المقدس فكانت تُعقد بين الحين والآخر اجتماعاتٌ تُعرف باسم المجامع لبحث هذه الهرطقات وإصدار الحكم بصددها .

عقد في عام 449 المجمع الرابع أو ماسمي مجمع أفسس الثاني الذي تم رفض قراراته من قبل بابا روما ودعى الإمبراطور مرقيانوس والإمبراطورة بولخيريا لانعقاد هذا المجمع بناء على طلب أسقف روما فتم عقد مجمع خلقيدونية في مدينة خلقيدونية سنة 451 وحضره 330 أسقفاً (في رواية) و600 أسقف في رواية أخرى . يعتبر المجمع الرابع ومجمع خلقدونية من أكثر المجامع المثيرة للجدل فقد ذهب البعض إلى أن أوطاخي قد "دلّس به وخدع آباء المجمع الذين أقرّوا بأرثوذكسيته، وهذه الكنائس هي التي رفضت لاحقاً مجمع خلقيدونية وإن كان آباؤها قد قاموا في ذلك المجمع (خلقيدونية) بالحكم بهرطقة أوطاخي وحرموه، أما الكنائس التي اعترفت بخلقيدونية فتطلق على مجمع إفسس الثاني وترفض كامل نتائجه وتعدّ مجمع خلقيدونية المجمع المسكوني الرابع . وقد أدى نتائج مجمع خلقيدونية إلى انفصال تدريجي لكنائس مصر والحبشة وأرمينيا .

بعد انقضاء مجمع خلقيدونية آثار الأباطرة البيزنطيين اضهادات عنيفة ضد كل من رفض صورة إيمان ذلك المجمع وكأنه يرفض الخضوع للإمبراطور نفسه إذاما رفضها وتلك الصورة تقول أن للمسيح طبيعتين إلهية وإنسانية، بلا اختلاط ولا تغيير، وبلا انقسام ولا انفصال. وصورة الإيمان هذه تشبه في جوهرها إيمان رافضي مجمع خلقيدونية من السريان الأرثوذكس وغيرهم ولكن مسألة الخلاف بالدرجة الأولى كانت مسألة صيغة، إذ إنّ اللاخلقيدونييّن يكتفون بعبارة "طبيعة" كما استعملها كيرلس الأول (القرن الخامس)، ويرفضون الصيغة الخلقيدونيّة (طبيعتان). ولكن كما ذكرنا سابقا كانت كل تلك التهم والاختلافات اللاهوتية غطاء لفرض سيطرة المحتل البيزنطي، والذي أذاق أبناء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية صنوف التعذيب الذي طال حتى كبار رجال الدين عندهم فقُتِل البعض ونُفِيَ البعض الآخر وتشرّد الكثيرون منهم في كل مكان ولم يبقَ لتلك الكنيسة عام 544م سوى ثلاثة مطارنة (أساقفة).

وفي هذه الفترة العصيبة من تاريخ تلك الكنيسة ظهر يعقوب البرادعي، حيث توجه إلى القسطنطينية للقاء الملكة ثيودورة والتي كانت تتعاطف مع اللاخلقيدونين في ظروفهم القاسية التي كانوا يعيشونها، والملكة السورية ثيودوره ذات أصول سريانية من مدينة منبج في سوريا، وبرعاية الملكة ثيودورة رسم يعقوب البرادعي مطرانا عاما للسريان على يد ثيودوسيوس بطريرك الإسكندرية الذي كان منفيًا في القسطنطينية، وابتدأ البرادعي بعد نيله لصفة شرعية بإحياء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وأقام لها من جديد عشرات المطارنة ومئات الكهنة والشمامسة، وتوفي عام 578 م، وتمكنت كنيسة السريان في تلك الفترة من الصمود أمام عواصف الاضطهادات بفضله لذلك أطلق البيزنطيون في مجمعهم السابع في القرن الثامن اسم اليعاقبة على السريان الأرثوذكس نسبة إلى يعقوب البرادعي، وغايتهم من هذا إثبات أن البرادعي هو موجد هذه الكنيسة، بينما يرفض اتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية هذه التسمية بشكل قاطع وحجتهم بهذا أنهم لاينتمون لأي أب من آباء الكنيسة بل للمسيح ولأن تاريخهم بدأ مع تأسيس بطرس الرسول لكرسي أنطاكية فكان بحسب اعتقادهم أول بطاركتهم ، كما ترفض هذه الكنيسة أيضا باقي التسميات الغريبة التي نعتت بها كالموتوفيزيقية والأوطاخية لأنّ هاتين البدعتين تخالفان إيمانها وهي تنبذ أوطاخي وتعتبره من الهراطقة. كان أوطاخي والذي سمي تيار الموتوفيزيقية نسبة إليه رئيس أحد الأديرة قرب القسطنطينية وكان من المعارضين لفكرة نسطور وكان من الداعين إلى "طبيعة واحدة إلهية في المسيح استحالت إليها الطبيعة البشرية فاختلطتا وامتزجتا حتى تبلبلت خواصهما" .

بسبب الاختلاف على طبيعة المسيح إنقسمت الكنيسة المسيحية الموحدة إلى كنيسة شرقية وكنيسة غربية، فالشرق يقول بطبيعة واحدة والغرب يقول بطبيعتين كاملتين إلهية وإنسانية وكنيسة أنطاكية (الكنيسة السريانية الأرثوذكسية) بدورها تأثرت بهذا الانشقاق فراح قسم مع الشرق هم السريان الأرثوذكس وقسم مع الغرب هم الموارنة نسبة إلى رهبان دير مار مارون في أفاميا زعماء الاتجاه الخلقيدوني العقيدة .

5 - إيمان الكنيسة :

تعترف الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بالمجامع المسكونية الثلاثة: مجمع نيقية 325 م ، ومجمع القسطنطينية 381 م، ومجمع أفسس 431 م، وتقرُّ بكل ما أقرّه الآباء الذين عقدوا تلك المجامع، وتعتبر مجمع أفسس هو المجمع المسكوني الأخير، أي أنّها لا تعترف بشرعية المجامع اللاحقة ولا سيّما مجمع خلقيدونية 451 م، والذي اتهمت بعده بالهرطقة المونوفيزية والابتداع في الإيمان وكان ذلك لأغراض سياسية صرفة، فالدولة البيزنطية أرادت فرض سلطته الزمنية والروحية على السوريين والأقباط، وهذا مارفضه وبشدة القسم الأكبر من الشعبين مما أدّى إلى انقسام الكنيسة في القرن الخامس للميلاد، وكافحت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية على مرّ السنين للحفاظ على صورة معتقدها القائل بأنّ المسيحَ كامِلٌ في لاهوته، وكامِلٌ في ناسوته، وأنّ هاتين الطبيعتين مُتَّحِدَتان في طبيعة واحدة هي "طبيعة تَجَسُّد الكلمة"، فالسريان الأرثوذكس إذن، يؤمنون بطبيعتين: "لاهوتية" و"ناسوتية"، وهما مُتَّحِدَتان بغير اختلاطٍ ولا امتزاجٍ، ولا تغيير"، وهاتان الطبيعتان "لم يَفْتَرِقا لحظة واحدة ولا طرفة عين". وتتشارك هذه الكنيسة عقيدتها مع كل من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية والكنيسة الأثيوبية، وهذه الكنائس تسمى الكنائس الأرثوذكسية المشرقية أو الكنائس اللاخلقيدونية.

6 - لغة الكنيسة السريانية :

في فجر المسيحية كانت اللغة السريانية (الآرامية) واسعة الانتشار في المشرق القديم بل كانت لغة دولية قبل مجئ المسيح بمئات السنين تستعمل كالإنجليزية في أيامنا هذه للمعاملات الدبلوماسية بين الملوك وكلغة عملية بين التجار وفي مجالات أخرى، وكانت لغة سوريا الداخلية ويتكلمها أبناء أنطاكية إضافة للغة اليونانية (فقد كانت أنطاكية مدينة هيلينستية). وأيضا كانت اللغة التي يتكلمها اليهود حيث حلت محل لغتهم العبرية التي نسوها تدريجيا أثناء فترة سبيهم إلى بابل في القرن الخامس قبل الميلاد، واقتصر استعمالهم للعبرية فقط في الصلاة وفي قراءة كتبهم المقدسة، ومن المعروف أن المسيح تكلم الآرامية، فقد كانت اللغة الدارجة الاستعمال في الحياة اليومية بين اليهود.

كذلك استعملها السريان كلغة طقسية في الكنيسة منذ بداية المسيحية، كما كتب بها آباء الكنيسة السريانية مؤلفاتهم العلمية والدينية كما قاموا بنقل الكتاب المقدس إلى السريانية بعدة ترجمات أهمها البشيطتا (البسيطة) ، وأيضا قاموا بترجمته للغات عديدة كالعربية والفارسية والماليالامة لغة جنوبي الهند، ولايزال أبناء هذه الكنيسة في كل مكان يقيمون طقوس صلواتهم باللغة السريانية إلى جانب لغاتهم المحلية الوطنية.

هناك تشابه بين العربية والسريانية ومنها على سبيل المثال:

آبو بالسريانيه = أب بالعربية

أتراحام بالسريانية = يترحم بالعربية

زروعتو بالسريانية = زراعة بالعربية

كما أثرت اللغه السريانية بشكل كبير باللغة العربية.

7 - حاضر الكنيسة :

عانت الكنيسة في تاريخها الطويل الكثير من المتغيرات السياسية وكان لبعضها تأثيرات عميقة على أتباعها حتى أن بطريركها السابق إغناطيوس يعقوب الثالث في إحدى مؤلفاته اعتبر وجودها واستمرارها حتى اليوم معجزة؛ حدث أخطر تلك التحديات خلال الحرب العالمية الأولى حين قُتِلَ من السريان قرابة النصف مليون بحسب بعض المصادر السريانية، وذلك على يد الأتراك العثمانيين والميليشيات الكردية في عدّة أنحاء بجنوب شرق الأناضول، وخاصة منطقة طور عبدين في جنوب تركيا في المذابح المعروفة بسيفو، تزامنت تلك المذابح مع مذابح الأرمن. قدم المؤرخون آراء عديدة لتحديد أسباب تلك المذابح ولكن الأرثوذكس يدّعون أن الهدفَ الرئيسيَّ كان القضاء على الكفّار من غير المسلمين واعتبارهم بحكم الهوية الدينية عملاء للدول الغربية، مع العلم بأنّ السريان كانوا يعيشون عيشة القرويين البسطاء ولم تتمكن أي دولة غربية من فرض الوصاية عليهم فهم يعتبرون أنفسهم كنيسة مستقلة إداريًا خاضعة لسلطة بطريركها الأنطاكي الشرعي، أما البعض الآخر فيدّعون تعاون بعض الأرثوذكس مع الامبراطورية الروسية في الحرب العالمية الأولى. وتذكر بعض المراجع أنّ العرب احتضنوا المسيحيين الهاربين من قراهم وقدّموا لهم المأوى والمساعدة اللازمة لحين انتهاء الحرب.

يبلغ عدد أبناء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية اليوم أكثر من مليوني نسمة معظمهم هم من سكان الهند الذين ظلوا متمسكين بالبطريركية السريانية منذ دخولهم في المسيحية في القرون الميلادية الأولى، كما ينتشر السريان، حالهم حال غيرهم من مسيحيي الشرق، في بلاد الاغتراب إضافة إلى بقاء قسم منهم في أرض الوطن في الشام والعراق وجنوب تركيا.

وفي الكنيسة اليوم أكثر من أربعين أبرشية ويرأس كلا من هذه الأبرشيات مطران يدير أمورها الروحية والاجتماعية، وكان لهذه الكنيسة فيما مضى مئات الأديرة العامرة بقي منهم اليوم عددٌ قليلٌ، أشهرها دير مار متي قرب الموصل في العراق، ودير مار كبرئيل في طور عبدين جنوب تركيا، ودير الزعفران خارج ماردين في تركيا أيضاً، وأخيراً دير مار مرقس في القدس والذي يعتقد أنّ فيه أقام المسيح عشاءه الأخير، ويوجد للكنيسة معاهد لاهوتية عدة أهمها معهد مار افرام اللاهوتي في دمشق - معرة صيدنايا الذي دشنه البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص عام 1996 م، وتقوم هذه المعاهد بإمداد الكنيسة بالخدام والكهنة والرهبان والراهبات.

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية هي عضو مؤسس في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وقد انضمت إلى مجلس الكنائس العالمي عام 1960 م وتشترك باستمرار في الحوارات اللاهوتية على كل المستويات، ونجح بطاركتها في القرن العشرين من إقامة أسس علاقات طيبة وأخوية مع باقي الكنائس المسيحية الأخرى الشرقية منها والغربية، كما أنها تلعب دورا هاما في الحوار المسيحي الإسلامي. من كبار آباء وقديسين هذه الكنيسة، مار إغناطيوس الأنطاكي، مار أفرام السرياني، مار كبرئيل، مار ميخائيل الكبير، العلامة ابن العبري وغيرهم.

يربو عدد أبناء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية اليوم على 7 مليون نسمة، حوالي 6 مليون منهم في الهند، والبقية منتشرون في سوريا، لبنان، العراق، الأردن، الأراضي الفلسطينية المحتلة، تركيا، مصر وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والوسطى وأستراليا ونيوزيلندا وتتالف الكنيسة في الوقت الحالي من 24 أبرشية عدا أبرشياتها في الهند.

8 - قائمة بأسماء البطاركة السريان في العصر الحديث

البطاركة السريان الأرثوذكس في العصر الحديث		
الاسم	**الصورة**	**نبذة**
إغناطيوس بطرس الرابع	--	البطريرك من 1872 - 1894
إغناطيوس عبد المسيح الثاني	--	البطريرك من (1895-1905) عزل عام 1905 م بسبب مرضه.
إغناطيوس عبد الله الثاني	--	البطريرك من (1906-1915)
إغناطيوس إلياس الثالث		طالب المجتمع الدولي بضمان المستقبل القومي والديني للسريان حيث أوفد في 2 فبراير 1920 المطران (أفرام برصوم (رئيس مطرانية سوريا، على رأس وفد خاص يمثل السريان إلى (مؤتمر السلام) في كل من لندن وباريس ولوزان وجنيف، ليعرض عليه مذكرة من ست نقاط، تتضمن مطالب وحقوق السريان في بلاد ما بين النهرين
إغناطيوس أفرام الأول برصوم		البطريرك من (1933-1957)

إغناطيوس يعقوب الثالث		البطريرك من (1957-1980)
إغناطيوس زكا الأول عيواص		البطريرك الحالي، رقم 122 حيث يستثنى من التعداد البطاركة الذين خرجوا عن عقيدة هذه الكنيسة.

موارنـة

محتويات

تقديم :

الموارنة : هي مجموعة دينية تقطن في سواحل بلاد الشام وخاصة في لبنان وتتبع الكنيسة المارونية. تعود تسميتهم إلى مار مارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع وانتقل اتباعه لاحقا إلى جبل لبنان ليقترن اسمهم به منذ القرن العاشر الميلادي مؤسسين بذلك الكنيسة المارونية. تمكن الموارنة من الحفاظ على كيان شبه مستقل في خلال فترتي الخلافة الاموية والعباسية محافظين بذلك على ديانتهم المسيحية ولغتهم السريانية حتى القرن الثالث عشر عندما تمكن المماليك من إخضاعهم. هيمن الموارنة لاحقا على كل من متصرفية جبل لبنان العثمانية بالقرن التاسع عشر وجمهورية لبنان الكبير برعاية دول أوربية. غير أن هجرة أعداد كبيرة منهم إلى الأمريكيتين ونشوب الحرب الأهلية اللبنانية أدت إلى تقلص اعدادهم بشكل حاد حيث يشكلون حاليا حوالي ربع عدد سكان لبنان.

1 - الأصول

منذ نهاية القرن السادس عشر طفق عدد كبير من المؤرخين الموارنة، وهم في الغالب من خريجي المدرسة المارونية في روما، يكتبون عن أصل الطائفة المارونية وجذورها، ثم خطا البطريرك اسطفان الدويهي في القرن السابع عشر مزيدًا في هذا المجال إذ أنه أول من كتب بشكل واف ومنتظم عن تاريخ الكنيسة والطائفة المارونيتين، ولذلك يعدّ أول مؤرخ ماروني في الأزمنة الحديثة" ، وقد كانت تكاثرت هذه المؤلفات خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولعلّ من أهم المؤرخين الأب اليسوعي هنري لامنس، والموفد البابوي يوسف السمعاني ورئيس أساقفة بيروت يوسف الدبس، وفي العصر الحديث الأباتي بولس نعمان والأب بطرس ضو والمطران بيير ديب فضلاً عن المؤرخ كمال الصليبي.

وقد اختلف المؤرخون باختلاف الحقب، في تحديد أصل واحد للموارنة كجماعة دينية، وإن كانت ككنيسة جزء من التراث السرياني الإنطاكي الغربي بما لا يقبل الشك. لعلّ أحد أبرز ميادين الاختلاف في القرن العشرين، قد تسبب نتيجة الحرب الأهلية اللبنانية وما رافق ذلك من محاولة بعض المؤرخين ربط الموارنة بمحيطهم العربي، ومحاولة بعضهم لآخر فصلهم عن هذا المحيط وربطهم بهويات أخرى، وصلت لحد اعتبار "الأمّة المارونية" كيانًا قائمًا بذاته.

1 – 1 - السريان

لا شكّ بأن الموارنة كجماعة نشأت في "سوريا الكبرى" بأنهم جزء وذوي أصول مع الأمة السريانية، وذلك واضح لكون طقوس الكنيسة المارونية طقوس سريانية غربية، وجزء هام من قديسيها مبجلون في الكنائس السريانية، كما أنها استعملت ولا تزال، اللغة السريانية كلغة ليتورجية؛ يقول الأباتي بولس نعمان، أن الموارنة "شعب مسيحي قروي كان يعيش في أرياف بطريركية أنطاكية ولغته سريانيّة - آرامية وطقوسه فيها عنصر شعري عاطفي" ويتفق مع الأب يوحنا تابت بتوصيف الطائفة بأنها "ديانة حقول مرحة".

غير أن عددًا كبيرًا من الباحثين السريان وغيرهم حديثًا، ومنهم متى موسى قد أعلنوا "فقدان" الموارنة الهوية السريانية. ذلك يعود لعدة عوامل، أولاً لأنه ومنذ القرن العاشر انفصل الموارنة جغرافيًا عن سائر السريان، فبينما استقرّ الموارنة بشكل أساسي في جبل لبنان، فإن باقي السريان انتشروا في شمال العراق وشمال شرق سوريا وبعض مناطق جنوب تركيا حاليًا، وبالتالي فإنه وطوال ألف عام، نمت الشخصية السريانية وتطورت بمعزل عن الشخصية المارونيّة، التي نمت وتطورت بشكل منفصل من واقعها الخاص، وكوّنت موروثاتها الثقافية الخاصة، يضاف إلى ذلك فقدان الموارنة، ومنذ فترة مبكرة، اللغة السريانية كلغة تخاطب، على عكس سائر الكنائس السريانية التي لا يزال أغلب أتباعها في سوريا والعراق يجيدون السريانية وإن كانت أعدادًا أقل منهم تستعملها كلغة تخاطب. عمومًا فإن فقد اللغة السريانية، لم يتم دفعة واحدة بل على مراحل استغرقت قرونًا طويلة، لدينا اليوم ومن القرن الحادي عشر ترجمة لكتاب "الهدى الماروني" الذي وضع بالسريانية وترجمه الأسقف داود إلى العربية، وقال في مقدمة الترجمة أنه نقله إلى العربية لانتشار هذه اللغة في ذلك العصر، ومن ثم أهدى الكتاب لأهل جبيل ما يدلّ على انتشار العربية في مناطق الساحل اللبناني، بينما احتفظت قرى الجبل بالسريانية، وقد مكثت بشري وثلاث قرى محيطة تستعمل السريانية في تخاطبها، حتى القرن التاسع عشر، هناك أيضًا أجزاء من كتاب "تاريخ العالم" لمؤلفه "قيس الماروني" ترقى للعصر العباسي، وكتبت بالعربية أيضًا. وعندما أخذت العربية تنتشر في الجبل، اختلطت بالسريانية فتشكلت اللهجة اللبنانية المحكية، ونملك اليوم "مديحة كسروان" وهي مجموعة من الزجليات التي ترقى للقرن الرابع عشر نظمها الأسقف جبرائيل القلاعي، وتشكل تاريخ الكنيسة منذ القرن الخامس. ورغم أن المجمع اللبناني عام 1736 أصر على تأدية الطقوس بالسريانية ثم بالعربية، واستمرت الكتب الطقسية توضع بالسريانية أو الكرشونية، إلا أن الكنيسة أصدرت ومنذ نهاية القرن التاسع عشر كتب الطقوس بالعربية، بل أدت الطقوس نفسها بالعربية ولم يعد يتلى

بالسريانية، سوى بعض المقاطع الرمزية ككلام التقديس. أعمق من ذلك، فإنه خلال نشاط الإرساليات اللاتينية للموارنة، بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، أُحلت عدد من القطوس اللاتينية بدلاً من السريانية ما أدى إلى مزيد من التباعد.[12] رغم أن أغلب الطقوس أعيدت إلى شكلها السرياني كما كانت عليه، خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدءًا من عهد البطريرك بولس بطرس المعوشي، وعندما أصدر المجمع البطريركي الماروني نصوصه وتوصياته عام 2006، قال بشكل واضح في نصه الثاني أن الكنيسة المارونية ذات "أصل سرياني وإنطاكي وتراث خاص"، ثم عاد وأوضح في النص الثامن عشر أن "الثقافة العربية باتت أحد أعمدة تراث الكنيسة"، كما دعا البابا يوحنا بولس الثاني خلال رسالته «رجاء جديد للبنان» على اعتبار "اندراجهم في الثقافة العربية التي طالما ساهموا بها في موقع متميز، فرصة ليقودوا مع مسيحيي البلاد العربية الآخرين حوارًا حقيقيًا مع مؤمني الإسلام".

1 – 2 - الفينيقيون

هناك مفهوم في عقول بعض اللبنانيين هو نتيجة رواسب الماضي وتركيب هويات متناقضة خلال القرنين الأخيرين لدعم مطالب سياسية وطائفية.

لم يسبق أن ناقش مؤرخ سواءً أكان مارونيًا أم لا، كون الموارنة متحدرين من أصل فينقي منذ أن بدأت مؤلفات التأريخ للموارنة بالظهور في القرن السادس عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين، وعندما بدأت هذه النزعة قبل الحرب الأهلية اللبنانية انتشرت في أوساط أدبية وسياسية لا في أوساط علمية، كان من روادها على سبيل المثال الشاعر سعيد عقل. ثم جاءت الحرب الأهلية، التي ترافقت مع تبني أوساط سياسية لهذا الطرح مثل حزب "حراس الأرز" لمؤسسه إتيان صقر، والذي وجد أن الموارنة هم ورثة الفينيق، الذين أسسوا حضارة مزدهرة في الألف الثاني قبل الميلاد على ساحل لبنان وسوريا حاليًا. يعيق هذا الطرح أمران أساسيان، الأول أنه من الثابت تاريخيًا أن الجماعة المارونية نشأت على ضفاف نهر العاصي، وعشية الفتح العربي وكما يذكر مؤرخ القرن التاسع ديونيسيوس التلمحري، كانوا يشكلون الأغلبية وذاتية مستقلة في حمص وحماه وشيزر ,معرة النعمان أي ليس في لبنان؛[20] وأنه من الصحيح انتقال البطريركية أواخر القرن السابع إلى البترون - ما يفترض وجود جماعة مارونية فيها - إلا أن ثقل الموارنة ظل في وادي العاصي حتى القرن العاشر، وهو تاريخ بداية اضطهاد الأقليات الدينية وعلى رأسها المسيحية من قبل الخلفاء العباسيين والفاطميين، حتى أن التلمحري يذكر أن البطاركة ظلوا ينصبون من دير مار مارون في وادي العاصي لا من سواه، عندما كتب تأريخه. ويقول الدكتور إلياس قطار، المدير السابق للموسوعة المارونية التي تصدر عن جامعة الروح القدس في الكسليك، أن الهجرة المارونية، تمت خلال القرن العاشر والقرن الحادي عشر من حمص وحماه وشيزر ومعرة النعمان نحو جبل لبنان وحلب، وذلك يفسّر وجود الموارنة الملحوظ في المخطوطات المتعلقة التي ترقى لعام 956 وتلاشي ذكرهم بعد العام 1085، وقد شاطر رأيه كمال الصليبي وقبلاً هنري لامنس معتمدين على مؤرخين اثنين من القدماء هما البلاذري وثيوفانس.

فإذا كان القسم الغالب من الموارنة قد هاجر من وادي العاصي نحو الجبل، فهم بالتالي قطعًا ليسوا فينيقيين، وبالتالي فإنّه حسب رأي راجي مطر، لو سُلّم جدلاً أن الفينيقيين قومية خاصة، ولكون من الثابت أنهم سكنوا الساحل، فهذا يعني أنّ سنّة لبنان هم الفينيقيون لا الموارنة، لكونهم أغلبية المناطق الساحلية من طرابلس شمالاً وحتى صور جنوبًا. ويخلص الأب مطر لاعتبار "الأصول الفينيقية للموارنة مجرّد خرافة"، علمًا أن عددًا من المؤرخين أمثال هيروديت وكمال الصليبي نفوا أن يكون الفينيقيون قومية أو عرق خاص.[22] بيير زلوعا، عالم الجينات في الجامعة اللبنانية الإمريكية قال أنه أجرى بحوثًا حول الأصل الفينيقي المفترض، وخلص أن 30 % من اللبنانيين فقط يحملون الحمض النووي الخاص بذلك، وأكّد أن هذه الجينات "ليست حكرًا على طائفة معينة". في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن الجينات الفينيقية موجودة بنسبة عالية بين 20 % - 30 % لدى جميع سكان سوريا وفلسطين وتونس أيضًا وليست حكرًا على لبنان بوجه الخصوص.

1 – 3 - المردة

أول من تحدث عن أصل الموارنة ونسبه للمردة هو البطريرك الدويهي، نقلاً عن المؤرخ ثيوفانس المتوفى عام 818، وقد قال الدويهي أن المردة هم أنفسهم الموارنة الذي خضعوا لحكم يوحنا مارون، ثم جاء يوسف السمعاني في القرن الثامن عشر ليؤكد هذه النظرية مستخلصًا أنّ "المردة أجداد أهالي لبنان والموارنة الحاليين"، ثم جاء المطران يوسف الدين الذي كتاب بإسهاب حول كون المردة هم الموارنة في كتابه «الجامع المفصّل في تاريخ الموارنة المؤصل».

أما المردة حسب ثيوفانس، فهو قوم هاجموا لبنان عام 669 حين كان خاضعًا الحكم الأموي واستطاعوا السيطرة على البلاد الممتدة من الجبل الأسود وحتى حدود القدس، ويقول ثيوفانس أن أهالي البلاد والعبيد والأسرى انضموا إليهم حتى زاد عددهم عدة آلاف، ما أصاب معاوية بن أبي سفيان بالذعر، فأرسل موفدين إلى الإمبراطور قسطنطين الرابع ليقوم بدفع جزية سنوية مقابل استئمان جانب المردة، فوافق الإمبراطور وحرر الطرفان بذلك وثيقة مدتها ثلاثين عامًا. إلا أنه وعندما أصبح عبد الملك بن مروان خليفة عام 685 كانت الأوضاع الاقتصادية في سوريا سيئة وعادت هجمات المردة من لبنان على أراضي الأمويين، وبنتيجة مفاوضات وافق الإمبراطور يوستيان الثاني على إجلاء المردة من لبنان، وهو ما يلومه عليه ثيوفانس، إذ إنه "هدم بيديه السور النحاسي المنيع في لبنان" مقابل حصول الإمبراطور على ألفي دينار ذهبي سنويًا واقتسام ضريبة قبرص وأرمينيا، وقد بلغ عدد المخرجين من لبنان 12,000 شخص. ويقول الدويهي أن من "الموارنة المبعدين" عمل في البلاط وتزوج أميرات، وهكذا أصبحت العائلة الإمبراطورية مختلطة بالطائفة المارونية، دون أن يقدم تفاصيل أو أي مرجع استتد إليه في هذا القول.

منذ أواخر القرن التاسع عشر تتالى المؤرخون الذين نقدوا صلة الموارنة بالمردة، أولهم هنري لامنس الذي أشار إلى أنه في جميع الكتابات السريانية واليونانية والعربية يشار إلى المردة بوصفهم "جندًا أو جماعة عسكرية" ما يخالف تمامًا الموارنة الذين نشؤوا حول رهبنة وشكلوا جماعة ريفية، ويقول أن المردة أغلب الظن قد جلبوا من بلاد فارس أو

جهات بحر قزوين إلى الشرق. المطران السرياني الكاثوليكي يوسف داود، قال أنه لا وجود لدليل أن الموارنة تواجدوا يومًا في أرمينيا رغم أنّ الإمبراطور أجلى المردة إليها، وهو ما تابعه مؤرخون حديثون مثل كمال الصليبي وإلياس قطار وبولس نعمان، ويمكن القول أنه لم يعد في العصر الحاضر، أحد ينسب الموارنة إلى المردة، رغم رواج هذه النظرية في السابق، علمًا أن الدبس يقدم تفسيرًا للمصطلح بأنه ضد مصطلح "ملكي" الذي وهب للبيزنطيين الإنطاكيين الأرثوذكس، إلا أن هذا الرأي أبعد ما يكون عن تبيان أصل الموارنة، بل يوضع في مجال ديني بحت. ومع ذلك، فمن الممكن أن يكون عدة ألوف من المردة لم يجلوا عن المناطق التي احتلوها، بل استقروا في لبنان واندمجوا ضمن نسيجه الاجتماعي والموارنة أحد أطيافه، إلا أن ذلك لا يبرر أبدًا نسب الموارنة إليهم.

1 – 4 - العرب

العلاقة بين العرب وسكان سوريا الكبرى قديم للغاية ويرجع لما قبل الفتح الإسلامي لبلاد الشام بزمن طويل؛ فعلى سبيل المثال، من المعروف أنّ نصيبين استقرت حولها قبائل بني ربيعة إحدى فروع بني تغلب لفترة طويلة، والرقة التي قدمت عشرين مطرانًا كما يذكر المؤرخ والبطريرك ميخائيل الكبير وكانت من أكبر أسقفيات السريان الأرثوذكس استقرّ فيها قبائل بني مضر، أما المناطق التي تواجد فيها موارنة، وشكلت حسب ديونيسيوس التلمحري ثقلهم، فمن ناحية في حمص وريفها من المعروف استقرار قبائل من بني كلب من الفترة السابقة للميلاد، وفي منبج استقرت فصائل من قبيلة طيء وتغلب، طبعًا وفي جميع هذه الأمصار إلى جانب السريان "سكان الهلال الأصلاء"، كما يقول المؤرخ السوري عبد القادر عيّاش، معترفًا بوجود التمازج بين السريان والعرب منذ ما قبل الميلاد.[30] إضافة إلى ذلك، فإن أغلب هذه القبائل التي اعتنقت المسيحية لم تطور مذهبًا أو طقسًا فكريًا خاصًا بها، بل انخرطت في الطقس السرياني أو البيزنطي، ولم يكن هناك طقوس عربية. هذا التجاور المكاني، دفع عدد من المؤرخين ومنهم طانيوس شاهين الرئيس السابق لقسم التاريخ في الجامعة اللبنانية للقول أنه من غير الممكن إنكار وجود جذور عربيّة للموارنة، استنادًا إلى «التجاور المكاني». المؤرخ اللبناني كمال الصليبي حاول توسيع هذه النظرية وقال في كتابه «منزل ببيوت كثيرة» أن الموارنة لهم جذور مع قبائل عربية انتقلت من اليمن إلى بلاد الشام قبل الإسلام، ولم تعتنقه قط، ويصنفها بأنها من العرب العاربة.

خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني عشر وحتى التاسع عشر وكما يذكر رستلهوبر، قنصل فرنسا في بيروت فإن الموارنة كانوا قد شكلوا بقيادة الكنيسة والإقطاع المحلي تنظيمًا قويًا، وأنشؤوا القرى الكبرى والبلدات، وعاشوا في جبلهم مدة طويلة في شبه عزلة. غير أنه ومع القرن التاسع عشر وما شهده من نهضة ثقافية وقومية عربية، كان من روادها عدد كبير من الموارنة، دفعت عدد من المؤرخين من أمثال طانيوس نجيم الذي ناقش موضوع "عروبة الموارنة" للقول: "إن لم يكن الموارنة عربًا بالعرق، فهم حكمًا عرب بالثقافة، وبما قدموه للثقافة العربية." يمكن أن يذكر في هذا الصدد جرمانوس فرحات رئيس أساقفة حلب والذي قاد حملة مكافحة التتريك التي نظمتها جمعية الاتحاد والترقي ، ويمكن أن يذكر أيضًا ناصيف اليازجي وبطرس البستاني، كما أن المدارس والجماعات التي بدأت أولاً في جبل

لبنان كانت "أمهات جامعات المشرق"، ويذكر أيضًا أدوار مماثلة للموارنة في الأدب والشعر العربيين والمسرح والصحافة، ليس فقط في لبنان، إذ إن أعدادًا كبيرة قد هاجرت نحو مصر خلال عهد الخديوي إسماعيل، وإلى العالم الجديد خصوصًا نيويورك التي شهدت ميلاد الرابطة القلمية وريو دي جنيرو حيث نشط إلياس فرحات وسواه. وقد اعترف مؤرخو العرب الحديثون من مسلمين وسواهم بهذا الدور الهام للموارنة في الثقافة العربية.

2 - السياسة

2 – 1 - في ظل المماليك

يقول المجمع البطريركي الماروني أن الموارنة هم أكثر مسيحيي المشرق اختلاطًا بالعمل السياسي، وجذور ذلك يعود إلى أواخر القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر خلال عهد المماليك. فالسلطنة المملوكية، لم تول بلاد الشام أية أهمية، فانهارت زراعتها وانخفض عدد سكانها إلى الثلث، وغاب الأمن من الطرقات بين مدنها فتقلصت المبادلات التجارية، كما كانت السلطة المركزية وسلطة الولايات شبه غائبة عن الأرياف، ما أدى إلى بروز الزعامات والتنظيمات السياسية المحلية، وهذه عرفت عند الموارنة باسم "مقدّم"، ويرأس المقدمين أجمعهم "مقدم بشري".

انتهجت السلطة المملوكية خلال عهد المماليك البحرية سياسة قمع واضطهاد الأقليات الدينية، يذكر في هذا المجال حملة العام 1268 على بشري وحملة العام 1282 على بشري وإهدن وحملة العام 1035 على الشيعة في كسروان وجبيل، ثم إحراق البطريرك جبرائيل حجولا حيًا في طرابلس عام 1367، غير أن المماليك البرجية منحوا الأقليات والمناطق شيءًا من حقوق إدارتها الذاتية واعترفوا بالمقدمين وقلّدوا مقدم بشري يعقوب بن أيوب منصب "الكاشف" في سلسلة المراتب المملوكية، وقد تم توراث هذه المرتبة بين أبناءه، وانتشار الأمن في شمال جبل لبنان ما دفع بانتقال البطريركية المارونية نفسها إلى وادي قاديشا قرب بشري عام 1440، ثم اعتراف البطريرك بالسلطة الزمنية للمقدم ومنحه رتبة "شدياق" في الكنيسة كنوع من العلاقة الطيبة بين السلطة الكنيسة والسلطة الزمنية.

2 – 2 - في ظل العثمانيين

2 – 2 – 1 - الإمارة العسافية

في عام 1516 دخلت سوريا في إمرة الدولة العثمانية، ويقول الباحث في التاريخ الماروني الأباتي بولس نعمان أنّ الموارنة بعد الفتح العثماني ليسوا كالموارنة قبله، وقد تميّزت المرحلة العثمانية بكونها أكثر نموًا وأكثر انفتاحًا بالنسبة للموارنة. وكانت أغلب مناطق الموارنة تابعة لولاية طرابلس، وقد انتهج العثمانيون نهج التسامح الديني، ولم يتعرضوا للأقليات الدينية حينها. كان حكام جبل لبنان حينها من أنطلياس وحتى المنيطرة من آل عساف، وهو من السنّة الذين تحالفوا مع آل حبيش الموارنة لتوطيد دعائم الإمارة العسافية ، وقد اتخذ الإمراء العسافيون سيّما الأمير منصور العسافي الذي تسلّم الإمارة عام 1523 مستشارين ومعاونين له من هذه العائلة، وينوّه بولس نعمان لكون زعامة آل حبيش كانت من نوع جديد في الحياة السياسيّة المارونية لم يألفه الموارنة من قبل، فهي لم تكن دينية

كهنوتية كزعامة البطاركة وليست محلية ضيقة كالمقدمين، إذ تمكن آل حبيش كوكلاء الإمارة العسافية من الاطلاع على شؤون البلاد الداخلية والخارجية على حد سواء، وكانت علاقتهم مع البطاركة الموارنة جيدة ولم يناصبوهم المنافسة أو العداء.[40] وقد شاطره رأيه أيضًا كمال الصليبي الذي يرى أن الموارنة دخلوا بشكل فعال في الإمارة العسافية التي كانت نوعًا ما "إمارة مدنية ذات أعراف إقطاعية وضعية"،[41] واستمر الوضع متناغمًا في الجبل حتى 1569 حين خشي العثمانيون من تلاقي مصالح أهل الجبل ضد الدولة، فيعن يوسف سيفا واليًا على طرابلس، لكسر نفوذ آل عساف، وقد انتهى الصراع بين الطرفين بهزيمة آل عساف عام 1591 حين توفي الأمير محمد العسافي قرب البترون قبيل المعركة الفاصلة مع جيش الوالي.

سقط آل حبيش ومقدمو الموارنة الموالون لهم، تلقائيًا مع سقوط آل عساف، وتسلّط الوالي بفرض الضرائب الباهظة والتفرقة الدينية، وهو ما ساعد في نزوح الموارنة وانتشارهم في جزين والبقاع والشوف، حيث كان ومنذ عام 1584 يحكم الأمير فخر الدين المعني الثاني.

2 – 2 – 2 - الإمارة المعنية

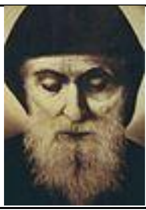
انتهج فخر الدين المعني الثاني سياسة تسامحيّة، واعتمد على آل الخازن من الموارنة كمساعدين له في صغائر أمور الدولة وكبائرها، واستطاع بمعونتهم أيضًا ضم المتن عام 1591 ثم بيروت عام 1598 وأخيرًا كسروان عام 1605 قاضيًا بذلك على نفوذ آل سيفا. وكثيرة هي التغيرات التي حصلت خلال عهد الإمارة المعنية، إذ تحولت كسروان إلى مقاطعة يديرها آل الخازن، وانتقل البطريرك يوحنا مخولف من كرسيه في قاديشا إلى الشوف هربًا من الوالي العثماني يوسف باشا في طرابلس، ونشأت وازدهرت قرى كبيرة وبلدات مثل دير القمر، ثم سيطر فخر الدين على جبيل والبترون وبشري عام 1621 وأوكل إدارتها لآل الخازن، الذين تعاملوا بدورهم مع إقطاع محلي أصغر من الموارنة ما ساهم في تعقيد البنية السياسية في الجبل. وبعد إعدام فخر الدين عام 1635 ظل دور المقدمين فاعلاً في الجبل، وظهر التنافس بين آل الخازن وآل حماده من الموحدين الدروز وظلت الإمارة المعنية قائمة حتى 1697 ويقول الدكتور إلياس كرم مقيمًا تلك الحقبة :

”أحبّ الموارنة هذه الإمارة وخدموها وأخلصوا لها، وشاركوا في إعلاء شأنها، وتمرّسوا في مؤسساتها حتى ارتقوا أعلى المراتب، لاسيّما المدبريّة التي تسلمها آل الخازن، وتلاقت مصالحهم مع مصالح سائر ساكني الجبل من دروز وسنة، وعملوا معًا على تنظيم تراتبية حزبية وطبقية هامة. “

3 - الأعلام

عدد من الموارنة برز على صعيد الشرق الأوسط والعالم، على صعيد الفن الطربي هناك عدد من المغنين المشهورين على مستوى الشرق الأوسط، والذين ينتمون للطائفة المارونية، مثل وديع الصافي، غسان صليبا وماجدة الرومي، وكذلك نوال الزغبي ونجوى

كرم وصباح وإليسا وجوزيف عطية وغيرهم على صعيد الفن الشعبي، أما على صعيد الرياضة فهناك العديد من الفرق ذات الطابع الماروني سيّما في كرة السلة ومن أبرز وجوهها إيلي مشنتف، أما على صعيد السياسية فرالف نادر المرشح للرئاسة الولايات المتحدة سابقا ماروني، ويذكر أن أثرى رجل في العالم هو الماروني المكسيكي اللبناني الأصل كارلوس سليم الحلو ، وكذلك الحال بالنسبة لعرش الجمال العالمي إذ أصبحت جورجينا رزق ملكة جمال الكون عام 1970، ونشاط الموارنة في عالم الموضة والأزياء ذو بصمة واضحة من خلال مصممين عالميين أمثال إيلي صعب وزهير مراد ومارون الشماس، ولا يقتصر نشاط الموارنة على هذه الميادين بل يشمل الأدب والشعر كسعيد عقل وجبران خليل جبران، والتأليف الموسيقي والتحليل الاقتصادي والإعلام كجورج قرداحي والتمثيل كيوسف الخال وأنطوان كرباج وقصي خولي، والعلوم فإلياس خوري الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء وبيتر مدور الحائز على جائزة نوبل في الطب من الموارنة كما ويعتبر مايكل دبغي أحد رواد جراحة القلب في العالم وهناك أيضًا عدد من النجوم العالميين الموارنة من أمثال طوني شلهوب وسلمى الحايك ولاعب كرة القدم البرازيلي الشهير ريكاردو كاكا والنجم العالمي مساري.

			
يوحنا مارون	***أسطفان الدويهي***	***إلياس الحويك***	***شربل***
			
جبران خليل جبران	***أمين الريحاني***	***مي زيادة***	***بشارة الخوري***
			
رالف نادر	***جورج قرداحي***	***كارلوس سليم***	***فيروز***

مندائية (صابئة)

الدين	المندائية
الأصل	آدم وسام ويوحنا المعمدان / يحيى بن زكريا
الأماكن المقدسة	المندي : بيت العبادة ، اليردنا ضفة النهر
العقائد الدينية القريبة	الاديان الابراهيمية : المسيحية ، الإسلام ، اليهودية
عدد المعتنقين	70 ألف

محتويات

1 – تقديم :

ديانة الصابئة هي أحد الأديان الإبراهيمية وهي اصل جميع تلك الاديان لانها أول الاديان الموحدة، واتباعها من الصابئة يتبعون انبياء الله آدم ، شيث ، ادريس ، نوح ، سام بن نوح ، يحيى بن زكريا وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق كما أن هناك تواجد للصابئة في إقليم الأحواز في إيران إلى الآن ويطلق عليهم في اللهجة العراقية " الصبّة " كما يسمون، وكلمة الصابئة إنما مشتقة من

الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان.

تدعو الديانة الصابئية للإيمان بالله ووحدانيته مطلقاً، لا شريك له، واحد أحد، وله من الأسماء والصفات عندهم مطلقة، ومن جملة أسمائه الحسنى، والتي لا تحصى ولا تُعَد عندهم (الحي العظيم، الحي الأزلي، المزكي، المهيمن، الرحيم، الغفور حيث جاء في كتاب الصابئة المقدس جنزا ربا : باسم الحي العظيم : *هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور *هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، والقوة والثبات، مسرة القلب، وغفران الخطايا)، أن الله الحي العظيم أنبعث من ذاته وبأمره وكلمته تكونت جميع المخلوقات والملائكة التي تمجده وتسبحه في عالمها النوراني، كذلك بأمره تم خلق آدم وحواء من الصلصال عارفين بتعاليم الدين الصابئي وقد أمر الله آدم بتعليم هذا الدين لذريته لينشروه من بعده.

يعتقد الصابئة بأن شريعتهم الصابئة الموحدة تتميز بعنصري العمومية والشمول، فيما يختص ويتعلق بأحكامها الشرعية المتنوعة، والتي عالجت جميع جوانب وجود الإنسان على أرض الزوال ، ودخلت مفاهيمها في كل تفاصيل حياة الإنسان، ورسمت لهذا الإنسان نهجه ومنهجيته فيها، فتميزت هذه الشريعة بوقوفها من خلال نصوصها على مفردات حياة الإنسان الصابئي، فاستوعبت أبعادها، وشخصّت تَطورّها وأدركت تكاليفها، ودخلت في تفاصيلها، فهي شريعة الله الحي القيوّم، وشريعة أول أنبيائه (آدم وشيتل ونوح وسام بن نوح وإدريس ويحيى) مباركة أسمائهم أجمعين. وعندهم إن الإنسان الصابئي المؤمن التقي يدرك تماماً، أن (القوة الغيبيّة) هي التي تحدد سلوكه وتصرفاته، ويعلم أيضاً أن أي إنسان مؤمن ضمن الإطار العام لهذا الكون الواسع وضمن شريعته السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية، يشاطره هذا الإدراك والعلم، حيث إن مصدر جميع هذه الأديان هي الله مسبح اسمه ،

واعتبرهم علماء المسلمين بكونهم من اهل الذمة لان جميع شروط واحكام اهل الذمة تنطبق عليهم، لكونهم أول ديانة موحدة، ولهم كتابهم السماوي، وانبيائهم التي تجلها جميع الاديان، مع ذكرهم بالقرآن الكريم، ولكونهم لم يخوضوا اي حروب طيلة تعايشهم مع الاديانة الأخرى التي تلتهم بالتوحيد، وعند دخول سعد بن ابي وقاص للعراق وعدهم بالامن والآمان.

2 - البسمله الصابئية المندائية الناصورائية :
تبدأ باسم الحي العظيم , وتنتهي باسم الله الحي الازلي المزكي .

3 – الاله :
- يعتقدون من حيث المبدأ – بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس ولايفضي إليه مخلوق. - ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله 360 شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله ، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر

وشمس وليل ونهار... وهؤلاء يعرفون الغيب ، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار. ـ هؤلاء الأشخاص الـ 360 ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً وتلد واحداً منهم. ـ يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ، ولذلك يعظمونها ويقدسونها.

4 – المندي :

ـ هو معبد الصابئة، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، لابدّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

5 – الأنبياء :

يؤمن الصابئة بعدد من الأنبياء وهم : آدم ، شيت بن آدم ، سام بن نوح ، زكريا ، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا).

ولكن اسمهم ارتبط بالنبي إبراهيم الخليل الذي عاش في مدينة اور السومرية ـ مدينة الهة القمر إنانا ـ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد، وكان إبراهيم أول من نبذ الاصنام ودعا لرب واحد عظيم القدرة اطلق عليه السومريون اسم ملك الهة ما هو فوق وما هو تحت [رب السماوات والأرض].

آمن الصابئة المندائيون بتعاليم إبراهيم واحتفظوا بصحفه ومارسوا طقوس التعميد التي سنها لهم واستمروا عليها إلى يومنا هذا. وقد هاجر قسم منهم مع النبي إبراهيم إلى حران والقسم الآخر بقي في العراق، وقد عرفوا فيما بعد بـ [ناصورايي] اي حراس العهد الذين أسسوا بيوت النور والحكمة أو (بيت المعرفة) فيما بعد ـ على ضفاف الأنهار في وادي الرافدين لعبادة الله ـ رب العظمة ، واتخذوا من الشمال الذي دعاه السومريون قبلة لهم لوجود عالم النور (الجنة).

كما ارتبطت طقوسهم بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها (دجلة والفرات) انهارا مقدسة تطهر الارواح والاجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر عالم النور الذي اليه يعودون.

ورد مفهوم الاغتسال والصباغة في العديد من النصوص المسمارية وهو دليل إلى تأثر الاديان العراقية زمان الحضارات الاكدية والبابلية والسومرية والاشورية بالديانة المندائية ، واحد الادلة القاطعة على كون الديانة المندائية أقدم الاديان التوحيدية.

6 - كتاب جنزاربا : الكنز العظيم (للصابئة المندائيين)

كتابهم الديني المقدس المنزل عليهم يسمى الكنزا ربا "الكنز العظيم"، يسمى أيضاً سدرا ربا. وهو كتاب انزل على انبياء الصابئة اي على آدم أول انبيائهم، ثم شيتل بن آدم، ثم نوح، ثم سام بن نوح، ثم يحيى بن زكريا آخر انبيائهم.

يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة اجزاء كل جزء منها يسمى كتاب لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق من البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من المعادن كالرصاص. وعندما جُمعِتْ وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث ولا تنظيم هذا العلم الهائل بشكل يتناسب وكل حدث سواء نوعيته أو زمانه.

للصابئة مجموعة من الكتب الأخرى التي تنظم لهم طقوسهم، وشعائرهم وتنقسم تلك الكتب إلى ثلاثة مجاميع هي :

المجموعة الأولى : أجزاء التعاليم الدينية: والتي جاءت بشكل أساس في :

1- الجنزا ربا (الكنز الكبير)؛ 2- دراشا إد يهيا (دروس يحيى)؛ 3- وديوان أباثر (ديوان الملاك أباثر)؛ 4- آلما ريشايا ربا وآلما ريشايا زوطا وفيهما شرح عن العالم الكبير الأول والعالم الصغير الأول؛ 5- وعدد من الدواوين الصغيرة.

المجموعة الثانية : الأجزاء التي تتناول المراسيم والطقوس الدينية من الكنزا المندائي المقدس وتشمل :

سيدرا إد نشماثا "كتاب الأنفس": يُعنى هذا الجزء بشكل رئيس بطقوس المصبتا (الصباغا)، ومراسيم الزواج، وبعض النصوص تُعنى أيضاً بالمسقتا.

القلستا وهو كتاب حول الأدعية والتراتيل والصلوات، الذي يشمل كل ما جاء بتراتيل ونصوص الصباغة الصابئية، وتراتيل، الزواج والمسقتا. وقداها ربا ويعني الصلاة العظيمة أو طلب التوسل العظيم؛ 3- الف وتريسار شيّاله ويتضمن الأخطاء التي يرتكبها رجل الدين، كذلك يتناول في جزء منه التقويم المندائي السنوي، وجزء منه يتحدث عن مراسيم الزواج، طقوس الصباغة والمسقتا.

ديوان ملكوتا اليثا، وطراسة تاغا إد شيشلام ربا ويتناولان شرح مراسيم تكريس رجل الدين.

ديوان مصبتا إد هيبل-زيوا، وشرح مصبوتا ربا ويتناولان شرح طقوس الصباغة.
شرح إد قابين إد شيشلام ربا وهو شرح مراسيم الزواج.
شرح بروانايا وهو شرح عما يتم عمله في أيام البروانايا الخمسة "البنجة".
شرح طاباهاتا وهو شرح لمراسيم مسقتا الآباء الأولين.

المجموعة الثالثة : أجزاء المعرفة والعلم والتاريخ: وهما أسفر ملواشة أو كتاب تحديد أوقات الشر التي يواجهها الناس والمدن؛ وحران كويثا الذي يستعرض هجرة بعض

الناصورائيين. يتضمن حران كويثا أيضاً بعض التواريخ للأحداث الفلكية السابقة وكذلك اللاحقة

7 ـ أركان الديانة الصابئية :

ترتكز الديانة الصابئية على خمسة أركان اساسية هي الشهادة والتوحيد وهي الاعتراف بالحي العظيم خالق الكون، واحد أحد، لا شريك لأحد بسلطانه. الحي موجـود الله موجود، عارف الحياة موجود , الله واحد الله أحَد

لقد حارَبَ الدين الصابئي الشِرك مطلقاً، والشِرك كما هو ثابت، وفسره المختصون اقتران عبادة الله بعبادة غيره من أصنام أو أشجار أو حيوان أو قبور أو كواكب ونجوم، أو قوى طبيعيّة أو الزعم والأدعاء بأنّ لله الحـّي المزكّى أب أو أخ أو بنين وبنات

ليس له أب يكبره سناً وما من أحد قبله كان قد أصبح الأول في ولادته وليس له أخ... لا شريك له بملكه ولا منازع له في عرشه وسلطانه

لآ تسبحّوا للكواكب والأبراج، ولا تسبحّوا للشمس والقمر المنورّين هذا العالم فإنه هو الذي وهبها النور.

لاتحسرا رؤوسكم وتسجدوا للشيطان الفاني الرجيم ولا تهبوه رحمة.

والتوحيد في الدين الصابئي الحنيف، يعني أن الله مسبح اسمه مَحَل عبادتنا، ومَحل طاعتنا وولاءنا له، هو [ذات واحدة] لا شريك لها في قدرتها وقرارها وقضاءها، وهو الذي يصرّف أمورنا كيف ما يشاء، لذلك يجب أن يكون انتسابنا لديننا الصابئي الحنيف، متأتياً من خلال قناعتنا وإيماننا بقدسيته، والتصديق بخالقه الحـّي القيوم الواحد الأحد :

والتوْحيد كما هو ثابت في كل الأديان السماوية الكريمة عقيدة، ولاتكون عقيدة عند الإنسان الصابئي، إلاّ إذا آمن بتوحيد الله الحـّي القيوّم في كل شيء، وهذا ماذكرته الكتب الصابئية في مجمل نصوصها بسم الحي العظيم

هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور * هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، القوة والثبات * هو الحي العظيم، مسرة القلب وغفران الخطايا * يا رب الأكوان جميعاً..مسبّح أنت مباركٌ، ممجدٌ، معظمٌ، موقرٌ، قيّوم * العظيم السامي. ملك النور السامي * الحنان التوّاب الرؤوف الرحيم. الحي العظيم * لا حد لبهائه. ولا مدى لضيائه * المنتشرة قوته. العظيمة قدرته * هو العظيم الذّي لا يرى ولا يُـحَد، لا شريك له في سلطانه، ولا صاحب في صولجانه * من يتكل عليه فلن يخيب، ومن يسبّح باسمه فلن يستريب، ومن يسأله فهو

السميع المجيب * ما كان لأنه ما كان، ولا يكون لأنه لا يكون * خالد فوق الأكوان * لا موت يدنو منه ولا بطلان.. * الأول منذ الأزل. خالق كل شيء

• الصباغة يعتبر من أهم أركان الديانة الصابئية واسمهم مرتبط بهذا الطقس وهو فرض عين واجب على الصابئي ويرمز للارتباط الروحي بين العالم المادي والروحي والتقرب من الله. والمصبتا : الصباغـَة، كما هو ثابت في شريعة الصابئية هي طقس الدخول من العالم السفلي إلى العالم العلوي (عالم النور) ولا نميل، بل ننفي قول من ذهب إلى القول، كونها، أو من أنها تعني غسل الذنوب، حيث أن نبي الله ورسوله يوهانا موصبانا قـَد صـُبـِغ َ أو اصطبغ وقد انقضى من عمره (ثلاثون يوماً)، وقد أقيمت أو جرت مثل هذه الصباغة للكثير من أطفال

و يجب أن يتم في المياه الجارية والحية لأنه يرمز للحياة والنور الرباني. وللإنسان حرية تكرار الصباغة متى يشاء حيث يمارس في أيام الآحاد والمناسبات الدينية وعند الولادة والزواج أو عند تكريس رجل دين جديد. وقد استمد المسيحيون طقس الصباغة، ويسمونة التعميد من الصباغة الصابئية. و قد حافظ طقس الصباغة على أصوله القديمة حيث يعتقد المسيحيون بأنه هو نفسه الذي ناله عيسى بن مريم (المسيح) عند صباغتة من قبل يهانا الصابغ بالدين الصابئي، يحيى بن زكريا باللغة العربية والإسلام و(يوحنا المعمدان بالدين المسيحي

أن معظم الصابئية كانوا يسكنون قرب النهر، وبينهم وبين النهر مسافة لاتتعدى الأمتار، ومن باب تحصيل الحاصل يذهب الصابئي إلى النهر للقيام بالاستحمام، بالوضوء، الطماشا، بعد رجوعه من خارج بيته، غسل أواني البيت، غسل ملابسه،

الصلاة (ابراخا) وهي فرض واجب على كل فرد مؤمن يؤدى ثلاث مرات يوميا (صباحا وظهرا وعصرا) وغايته التقرب من الله. حيث ورد في كتابهم المقدس {و أمرناكم أن اسمعوا صوت الرب في قيامكم وقعودكم وذهابكم ومجيئكم وفي ضجعتكم وراحتكم وفي جميع الأعمال التي تعملون }، ويختلف الصابئة عن غيرهم من الأديان بعدم وجود صلاة جماعية كما في الدين الإسلامي عندما يام الإمام بالمسلمين يوم الجمعة أو عند المسيحيين عندما يرتل القس الصلاة ويرددها بعدة الحضور يوم الاحد. وقبل تأدية الصلاة على الصابئي أن يقوم بالرشاما (الوضوء) والتي تتكون من 13 فرضا حـَسب ترتيبها أي بالـتـَسَلـْسـُل، كما هو مُبَيّـن في أدناه. 1 - الـرخـْصـَـة 2 - غـَسل اليـَدين 3 - غـَسل الـوجـه 4 - رشم : إرتِـسام جبهة الوجه [الجبين] 5 - غـَسل الأذنين 6 - غـَسْـل الأنـف 7 - تـثـَبيت الـرشـم [الإرتِـسام] وطرد النجاسة 8 - غـَسل الـفـَـم 9 - غـَسل الركبتين 10 - غـَسل الساقين 11 - وضع اليـَدين في الماء 12 - غـَسل القدمَين 13 - فـَرض الـتـَرتيب والوضوء عند المسلمين يشابه إلى حد ما وضوئهم، حيث يتم غسل أعضاء الجسم الرئيسية في الماء الجاري ويرافق ذلك ترتيل بعض المقاطع الدينية الصغيرة. فمثلا عند غسل الفم يتم ترتيل (ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) أو عند غسل

الأذنين (أذناي تصغيان لأقوال الحي). والصلاة : هي عِماد الدين الصابئي القويم، الذي لا يقوم إلاّ بقيامها. وهي من أول الواجبات من العبادات التي كلف الله الحي المزكى بها الإنسان الصابئي. وقد أمر الله الهيّي ربّـي مسبح اسمه الصابئة بالقيام بها والمحافـَظة عليها.
بسم الحي العظيم

مع انفلاق الفجر تـنهضون * وإلى الصلاة تـتوجهون * وثانية في الظهر تـصلـّـون * ثم صلاة الغـروب * فبالصلاة تـتطهر القلوب * وبها تغـفر الذنوب.

علمهم الصلاة تقيمونها مُسبحّين لملك النور السامي ثلاث مرات في النهار ومرتـّين في الليل.

أنواع وأوقـات الصلاة : للصلاة أوقاتا مّحـَددة يجب على الصابئي أن يـُؤديّـها فيها ولا يجوز له شرعاً تـأخيرها، وقد بين الله الحي القيوم ذلك في محكم كتابه العزيز الجـنزا ربـّـا : (الكنز العظيم) مبارك اسمه
بسم الحي العظيم
عـَلـّـمهم الصلاة في أوقاتِـها، وعلـّـمهم التسبيح * وليعلموا أن كل صلاة تـتأخـّـر عن ميقاتها، تبقى عند باب بيت الحي، لا تصعد حتى يفتح بابُ أباثـر العظيم * فإذا فـُتحت، صعدت منها الصلاة * إن الذين لا يـُقيمُون الصلاة في أوقاتها سَـيُسْـألون في بيت أباثـر.

1ـ صلاة الصُبح : من انفلاق الفجر وحتى طلوع الشمس 2ـ صلاة الـظهـر : يبتدئ من زوال الشمس عن وسط السماء. 3ـ صلاة الـعـصر: قبل غروب الشمس. ولا يجوز الجـَمع بين صلاة وأخرى في وقت واحد، أو القيام بالصلاة التي [سَهـا] الصابئي، القيام بها في وقتِـها الـمُحـَدّد. ويمكن الاطلاع على كتاب الصلاة الصابئية الإلكتروني على موقع نداء الحق الصابئي والمرفق بالربط ادناه. الصدقة (زدقا) ويشترط فيها السر وعدم الإعلان عنها لأن في ذلك إفساد لثوابها وهي من أخلاق المؤمن وواجباته اتجاه أخيه الإنسان. حيث جاء في كتابهم {أعطوا الصدقات للفقراء واشبعوا الجائعين واسقوا الظمآن واكسوا العراة لان من يعطي يستلم ومن يقرض يرجع له القرض} كما جاء أيضا { إن وهبتم صدقة أيها المؤمنون، فلا تجاهروا إن وهبتم بيمينكم فلا تخبروا شمالكم، وإن وهبتم بشمالكم فلا تخبروا يمينكم كل من وهبة صدقة وتحدث عنها كافر لا ثواب له}. والصدقة في الـدين الموحـّـد تشمل الكثير من أوجه القيام بها، على أن تأخذ مفهوم العـلن عليها لتجاوز الغرور والتباهي والتفاخر للمتصدق :
باسم الحي العظيم
إن وهبتم صدقة لاتشهروا * إن وهبتم بيمينكم فلا تخبروا يساركم، وإن وهبتم بيساركم فلا تخبروا يمينكم * من وهب صدقة وأعلنها فهو كافر لايؤجـر عليها :
كما أن الصدقة واجبة على كل صابئي في الشريع الصابئية السمحه لما فيها من رحمة للأنفس :
الصدقة واجب على كل إنسان : كل جابـرا اد زدقـا ياهب

رأس رحمتك أن ترحم الأنفس العانية المضطهدة : ريش هياستاك هوس اد نشماثا آنـْيا ومرادفـا.

الصيام الصيام في الدين الصابئي عِبادة، وهي الركن الخامس في ديننا الصابئي القويم، لقد شـَرّع الله الحي القيوم الصيام، ليهذّب (النفس : النشماثا) عند الإنسان الصابئي، فعلى الصابئي أن يحذر من الأعمال التي تخدش هذا الصوم من قبل نفسه، حتى يتحقق الغرض والهدف من الصيام. بسم الحي العظيم أيها المؤمنون بي

صوموا الصوم الكبير، صوم القلب والعقل والضمير * لِتـَصُم عيونكم، وأفواهكم، وأيديكم.. لا تغمز ولا تـَلمز * لا تنظروا إلى الشـّر ولا تـَفعلوه * والباطل لا تسمعوه * ولا تنصتوا خلف الأبواب * ونزهوا أفواهكم عن الكذب * والزيف لا تقربوه * أمسكوا قلوبكم عن الضغينة والحسد والتفرقة * أمسكوا أيديكم عن القتل والسرقة * أمسكوا أجسادكم عن معاشرة أزواج غيركم، فتلك هي النار المحرقة * أمسكوا ركبكم عن السجود للشيطان وللأصنام الزيف * أمسكوا أرجلكم عن السير إلى ما ليس لكم * إنه الصوم الكبير فلا تكسروه حتى * تفارقوا هذه الدنيا.

أما الصوم أو الصيام (صوم ربـّا) عن (تناول الأطعمة والأشربة) في ديانتنا الصابئية الموحدة، فهو مقصورا على عدم تناول اللحوم، والامتناع عن تناولها مقيّدا بأيام محددة ومسماة، ومذكورة، وعددها ثلاثة وثلاثون يوما، موزعة على أيام السنة، وهي تسبق أعيادنا الدينية أو تكون بعدها، وطلق عليها المبطلات، وهناك من يصنفها بمبطلات خفيفة، ومبطلات ثقيلة، وموزعـّة بالشكل التالي : 1 - شهر شباط الصابئي : (أول ستوا) : خمسة عشرة يوما صيام، بعد العيد الكبير (عيد رأس السنة الصابئية : عيد الكراص) 2 - شهر آدار الصابئي (ميصاي ستوا) : يوم واحد صيام 3 - شهر نيسان الصابئي (اخير ستوا) لايوجد فيه يوم مبَطـّل 4 - شهر أيار الصابئي (أول بهار) : أربعة أيام ضيام قبل العيد الصغير 5 - شهر (ميصاي بهار : سيوان) : لايوجد فيه يوم مبطـّل 6 - شهر تمـّوز الصابئي : (آخر بهار) : ثلاثة أيـّام صيام 7 - شهر آب الصابئي : (أول گيطا) : لايوجد فيه يوم مبطـّل 8 - شهر أيلول الصابئي : (ميصاي گيطا) خمسة أيام صيام، قبل عيد الخليقة (بَـنجا) 9 - شهر تشرين الصابئي (آخر گيطا) : يوم واحد صيام بعد العيد 10 - شـهر مشروان : (أوّل بايز) : لايوجد فيه يوم مبطـّل 11 - شهر كانون الصابئي (ميصاي بايز) يوم واحد، بعد عيد (اد دهبا اد مانا : عيد صباغة النور) 12 - شـهر (طابيت : أخير بايز) يومان صيام، قبل العيد الكبير

الصوم الكبير (صوما ربا) وهو الامتناع عن كل الفواحش والمحرمات وكل ما يسيء إلى علاقة الإنسان بربه ويدوم طوال حياة الإنسان. حيث جاء في كتابهم { صوموا الصوم العظيم ولا تقطعوه إلى أن تغادر أجسادكم، صوما صوما كثيرا لا عن مآكل ومشرب هذه الدنيا.. صوموا صوم العقل والقلب والضمير} وهنالك. وهناك تشابه بين ما تقدم في الكتاب المقدس جنزاربـّا : الكنز العظيم مبارك اسمه، وبين ما جاء في القرآن الكريم حيث

قال الله : بسم الله الرحمن الرحيم إني نذرت للرحمن صوماً، أي إمساكاً عن الكلام، والمقصود به هنا، الإمساك عن المفطرّات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النيّـة.

وفي كتاب الصابئة المقدس جنزا ربا : الكنز العظيم، الصوم إمساكاً عن القول والفعل، قلباً وعقلا وضميراً : باسم الحي العظيم

لِتَـصُم عـيونكم، وأفواهكم، وأيديكم.. لا تغـمز ولا تَـلمز
لا تـنظـروا إلى الشّـر ولا تَـفـعـلوه
الباطل لا تسمعوه
لا تنصتوا خلف الأبواب
نـزهوا أفواهكم عن الكذب
الزيف لا تقربوه
أمسكوا قلوبكم عن الضغينة والحسد والتفرقة
أمسكوا أيديكم عن القتل والسرقة
أمسكوا أجسادكم عن معاشرة أزواج غيركم، فـتلك هي النار المحرقة
أمسكوا ركبكم عن السجود للشيطان وللأصنام الزيف
أمسكوا أرجـلكم عن السير إلى ما ليس لكم

يتجه الصابئة المندائيون في صلاتهم ولدى ممارستهم لشعائرهم الدينية نحو جهة الشمال لاعتقادهم بأن عالم الأنوار (الجنة) يقع في ذلك المكان المقدس من الكون الذي تعرج إليه النفوس في النهاية لتنعم بالخلود إلى جوار ربها، ويستدل على اتجاه الشمال بواسطة النجم القطبي. والشمال قبلة الصابئة، حيث يعتقدون بعرش الخاق هناك، والجنة موطن الملائكة الصالحين، والصديقين المؤمنين، ودلائلهم في ذلك، أن منبع الأنهار، ومنها دجلة والفرات من الشمال إلى الجنوب، والشمال اصل للجهات الأربع الجنوب والشرق والغرب، كذلك الريح الهاب أو القادم من جهة، أو صوب الشمال، أنقى وأزكى وأعذب للنفس، تشرح الصدر، وتفرح النفس، عكس الريح التي تقدم من الشرق، والبوصلة يتجه عقربها دائماً نحو الشمال، وجاءت الشريعة الصابئية لتلزم الصابئي بأن يتجه دائماً صوب قبلته الكائنة في عالم النور، (جهة أو صوب الشمال) عند صلاته، ونومه، وإجراء طقوسه الدينية من زواج وذبح (نحـر)، وموته. جاء وصف الجنة (عالم النور) في الكتاب المقدس (جنزا ربا : الكنز العظيم) :

بسم الحي العظيم

العالم الذي يقف فيه ملك النور، عالم لا زوال فيه، عالم الضياء والنور الذي لا ظلام فيه، عالم اللطف الذي لا عصيان فيه، عالم الصلاح الذي لا اضطراب ولا خلل فيه، عالم الأريج الذي لا رائحة كريهة منه، عالم الحياة الخالدة الذي لا موت وفناء فيه، عالم الحق والإيمان، الذي لا أفك ولا بهتان فيه، عالم التقوى والخير.

8 – المحرمات :

• التجديف باسم الخالق (الكفر) • عدم أداء الفروض الدينية • الارتداد عن الدين الصابئي • بسم الحي العظيم • * إني أقول لكم أيها الكاملون : لا تَـمْرقـُـوا من شريعة ربكم. * ولكن لتدركوا أيها المؤمنين، إنهم يفعلون هذا لغرض معلوم : يريدون خلط شريعتهم بشريعة الله * تلك الشريعة التي تعوّج أرواح المؤمنين وتجعل قلوبهم متعثرة منحرفة * وينشرون كذلك المـُـروق من الدين. * الرجال كالنساء يَـرتـَـدّون عن دينهم الأول ويشرعون في تأليف كتاب لـهم. * إنهم يصعدون بعضهم البعض الآخر ويختنون أنفسهم ويدهنون وجوههم بأيديـهم * إنهم يطلقون على أنفسهم اسم الخاطئين، ذلك لأنهم ارتكبوا المعصيات ويدعون إنـهم عقلاء [ذو فطـنة] لأنهم فاشلون * إذا مات أحد منهم احـرقـوه بنار مُستعرة ذات لهَب. * من أولئك عـبدة الكواكب الذين يخـتـنـون أنـفسهم تخـرج جـميع شعوب وبوابات الظلام. * من يمارس أعمالهم يصبح غير صالح لدار الحياة. * من يأكل من طعامهم لن ترى عيناه النور * من يُجاهـرهم بالصداقة سوف يموت موتاً ثانياً. * إن كل ناصورائي يأكل طعام الخاطئين سوف يعَـذّب على آلات نارية * إن كل ناصورائي تـسّول له نفسه بأن يأكل من طعامهم سوف يسقط في بـحرالسوف الكبير. * إن كل ناصورائي يَـمـرق من شريعة الحياة ويعـتـَـنـِق دينا خاطئاً، وكل من يَـرتـَـد عن سبيل الحياة ويسلك طريـق الظلمات، له كذلك سوف يكون هذا المصير * ولن ينجو من النار أو من الظلام كل من كان قد اقترف الرذيلة الكبرى. ومن مَـرَقَ من شريعة ربّـه. * يا أيـها الكاملون والمـؤمنون لا تـحيدون عن شريعتكم ولا تـحبّوا الإثم والباطل • القتل • الزنا من الكبائر المؤدية إلى النار • السرقة • الكذب، شهادة الزور، خيانة الأمانة والعهد، الحسد، النميمة، الغيبة، التحدث والإخبار بالصدقات المُعطاة، القسم الباطل • عبادة الشهوات • الشعوذة والسحر • الخـتـان والتغيير في الخلقة

يحرم الدين الصابئي الحنيف على الصابئي الختان، والتغيير في خلقة الله سبحانه. والعلـّة الشرعية واضحة في هذا الأمر كما يعتقد الصابئة، من أن الله الحي القيوم مسبح اسمه خلق الإنسان كاملاً.

التوبة في الدين الصابئي كما أن التوبة وبيان أحكامها واردة في الدين الصابئي الحنيف بسم الحي العظيم

لا تعترضوا على أمر ربكم، وكونوا صالحين وادعين متواضعين * ولتكن فيكم التوبة، وتحلـّـوا بالحنان والتسامح والرحمة إنها من طبيعة النور.

من أخطأ ثم تاب، ثم إلى رشده ثاب، فإن الله غفورٌ رحيم * هو ملك النور الحنان التوّاب الكريم.

أيها التواب أيها، أيها الرؤوف، أيها الرحيم أنظر إلينا ولا تحكم علينا * أيها الزاكي المزكي أعف عنا ولا تحكم علينا * نحن عبيد الخطايا.. عيوننا غمزت، وأفواهنا لمزت،

وأيدينا همزت، وآذاننا للشر أصغت : ربّنا تب علينا، وترفق بنا، وخذ بيدينا، وبرحمتك أحسن إلينا، ولا تحكم ربّنا علينا.

ربنا انا أخطأنا وأذنبنا، فاغفر لنا خطايانا وذنوبنا، انا تائبون ولكينونتك خاضعون * الصالح بصلاحه يصعد إلى بلد النور، والشرير بشره يقف على أبواب الظلام.

• شرب الخمر

وليعلموا أن الخمرة يوضع شاربها في قيود وأقفال، وتثقل عليه السلاسل والأغلال * وأن حب الذهب والفضة وجمع الأموال، صاحبه يموت ميتتين في موت واحد.

إياكم وتعصير الوجوه، والسكر لا تقربوه، والظلم المرّ تجنبوه.. إنها من رجس الشيطان.

كل منقوع (التمر، الزبيب، الفواكه بأنواعها) إذا مر عليها 24 ساعة يحرم شربه لاحتمال فساده بالتخمر، فالدين الصابئي يأخذ (بعِلـّة السكر، مهما كانت كمية الخمر)، يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي رحمة الله ورضوانه عليه، صاحب المذهب الحنفي، أكبر المذاهب الإسلامية الموقرة : (ما كان كثيره مسكر، فقليله حرام • الربا • البكاء على الميت، ولبس السواد • * لا تبكوا موتاكم، ولا تقيموا عليهم الأحزان * إن من مزّق ثيابهم على ميت فقد دنّسها * ومن قلع شعرة على ميّت فسيربط بحبل الظلام بحبل لا يبيد * كلما طالت أعماركم زادت خطاياكم * فلا تحزنوا على النفوس إذا فارقت الحياة، فمن الحزن تولد الأرواح الشريرة * من أحب موتاه فليطلب لأنفسهم الرحمة * وأقيموا عليها الصلاة والتسبيح * واقرءوا الابتهالات.. أيها الفقراء والبؤساء والمضطهدين اذهبوا وابكوا على أنفسكم، فما دمتم تحيون في هذا العالم ستزداد خطايكم * كل من فقد نفساً لا يحزن عليها.. بل يفرح لها، ويسبّح لديها، وبالصلاة يتقرب إليها * طوبى لمن سمع فآمن.. إنه يصعد ظافراً إلى بلد النـور * هو الخبز والماء والمأوى لبني البشر المتعبين، وللمضطهدين، وكونوا عادلين وتحابّوا صادقين. • تلويث الطبيعة والأنهار • أكل الميت والدم والحامل والجارح والكاسر من الحيوانات والذي هاجمه حيوان مفترس • (التفريق الجسدي) - (والطلاق لايقع إلا في ظروف خاصة جدا، ظهرت في الوقت الحاضر) • الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض • تعذيب النفس، وإيذاء الجسد • الرهبنة (عدم الزواج • يحرّم الدين الصابئي الحنيف زواج الصابئي (ذكر أو أنثى) من الكافر (بالدين الصابئي الحنيف)، والمشرك به، وبوحدانيته، والذي يتخذ شريكاً لله في عبادته وتوحيده وسلطانه سبحانه، وتجزئة توحيده، كون لو ولد أو أب أو أخ (استغفر الله العظيم)...! ولا يجوز له شرعاً التزوج بالمرتد المارق عنه، ولا بأبنائهم ولا ببناتهم. • وأمروا أن إتخذّوا لأنفسكم أزواجاً لكي تعمر وتكبر بكم الدنيا. • * أيها العزّاب. أيتها العذارى.. * أيها الرجال العازفون عن النساء.* هل وقَفتم على ساحل البحر يوماً ؟ * هل نظرتم إلى السَمك كيف يَسبح أزواجاً ؟. * هل صَعدتم إلى ضفةِ الفرات العظيم ؟ * هل تأملـتم الأشجار واقفة تشرب الماء على ضِفافهِ وتُثمِر ؟ * فما لكم لا تـثمرونْ ؟ أفلا نظرتم إلى الأنهار اليابسة كيف تذبل الأشجار على شِطآنها وتموت ؟.. * كذلك العذارى اللآئي لا يذكرن اسم الحَي، نفوسهّن تموت. *

الرجال الزاهدون في النساءِ، والنساء الزاهدات في الرجالِ، كذلك يموتون * ومَصيرهم الظلام من أجسادِهم يخرجون. * أيها الآصفياء الذين إصطفيتهم : أقيموا أعراساً لأبنائِكُم. * وأقيموا أعراسا لبناتِكمُ. * وآمنوا بربكُم.. إن العالمَ إلى زوال * ولا تكونوا كالذيّن يكرهونَ الحياة فيَعزِفون عن الإنجابِ فيها. أثمِروا إن أردتم أن تصعْدوا حيث النور. كما يحرّم الدين الصابئي الزواج من غير الصابئة : ولا تتزوجوا بغير الصابئيات

نقوم بما أمرنا به الله مسبح اسمه ونبتعد عن ما حرّمه : الصابئة ملتزمون بما بينه الله سبحانه، فيما أمرهم به الله مسبح اسمه، من عبادات ومعاملات، والصابئة ممتنعون عن القيام بما حرمّه الله عليهم، وقد بينته نصوص شريعتنا الصابئية السمحة بوضوح لا يقبل التأويل.

باسم الحي العظيم

احترموا آباءكم، واحترموا أمهاتكم، واحترموا اخوتكم الكبار أجمعين، إن من لا يحترم والديه مدان إلى يوم الدين و* لا تأكلوا الدم، ولا الميت.. * لا تحلفوا كذباً ولا تبدلوا إيمانكم، ولا تأكلوا مال الربا، لا تزنوا ولا تسرقوا، ولا تنتهكوا حرمات الناس * لا تسجدوا للشيطان، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان

لا تَقْربوا الملوك والسلاطين والمَرَدة في هذا العالم ولا تثِقوا بهم.. لا بأسلحتهم، ولا بحشودهم * ولا تلووا أعناكم للذهب والفضة التي يكنزون * إنها سبب كل فتنة * سيتركونها وراءهم يوم إلى النار يذهبون *يمسكون لظاها بأيديهم، وينفخون لهيبها بأفواههم

نؤمن بقضاء الله عَظمت قدرته، والعَمل الصالح وحُب الناس وبالتوبة له وحده :

لا تعترضوا على أمر ربكم، وكونوا صالحين وادعين متواضعين * ولتكن فيكم التوبة

أحبوا لأصحابكم ما تحبون لأنفسكم، واكرهوا لهم ما تكرهون لها * وتزودوا لآخرتكم بالعمل الصالح.. فانظروا، واسمعوا، وآمنوا، وتقبلوا كلمات ربكّم.

نهانا ديننا الصابئي الحنيف عن كل ما ينافي القيم والمبادئ التي حددها وبينها في كتبنا المقدسة : بسم الحي العظيم

واعلموا أن السحرة والمنجمّين في الظلام قابعون.. * لا تأكلوا الدم، ولا الميت، ولا المشَوّه ولا الحامل ولا المرضعة، ولا التي أجهضت، ولا الجارح، ولا الكاسر، ولا الذي هاجمه حيوان مفترس. * وإذا ذبحتم فاذبحوا بسكيّن من حديد... لا تزنوا، ولا تفسقوا ولا تمل قلوبكم إلى غواية الشيطان، إن غواية الشيطان ضلال مبين * لا يبت عندكم أجر أجير * ولا تسرقوا شريكا * ولا تنتقموا بغدر من صديق * إن من يسرق صاحبه وشريكه لن ترى عيناه النور * لا تحلفوا كذباً، ولا تبدلوا إيمانكم، ولا تأكلوا مال الربا * وإن أقرضتم فلا تقرضوا سراً

قال نبينا الكريم يهيا يهانا : يحيى بن زكريا () صونوا أنفسكم من الغش والإثم والزور، والكذب والزيف والشرور، واتقوا الدجل والإفك والظلالة، والفتنة والقسوة والجهالة، ولا تكفروا ولا تقربوا الزنى. واجتنبوا الحسد، والحقد والكره وعدم الحياء.

الموت حق، والنفس أسيرة الجسد يحررها الموت بإذن الله إن الثابت في الدين الصابئي القويم، إن الجسد ما هو إلا وعاء لنفس الإنسان، وإن النفس هي نسمة من ذات الله الحي القيوم، ولم يخلقها جلّت قدرته عبثا وهي إليه ستعود بأجلها المحدد منه، لذلك فديننا يقَـيّـم هذه الحياة الدنيا [أرض تـيبـل : دار الزوال) دار الفناء وليست دار بقاء :

باسم الحي العظيم
يا آدم لا تبتئس، ولا تكتئب.. فعالمك هذا خَـرب، عالم زيف وكذب. بيوته مقبرة.. وطرقه معثرة.. ودياره مقفرة. الأبناء بآبائهم يكفرون، والإخوة بعضهم بعضا يقتلون، البنات يكفرن بأمهاتهن، والأخوات يأكلن لحم أخواتهن. كل رجل يترك زوجته وكل امرأة تترك زوجها، أرامل ويتامى.. ذكوراً وإناثاً. أبناء السبي هؤلاء. فقم يا آدم. أخرج من هذا العـالم

والموت غاية الحياة وكمال نظامها ، وليس هناك أدق وأوضح من الموت ولا حقيقة أصدق منها، جاء في كتاب الله المقدس الكنزا ربّـا الكنز العظيم بأن النفس قالت لمن خلقها :

باسم الحي العظيم
أبي واحد أحد، واحد هو الذي خلقني ثم أخذني،، وحلّـلت الجسد بغدده ومرارته وأعلاقه، وبقيت لأنتظر وأنا في ضيافة الجسد حتى أكملت قدري.. * حين أكملت النفس قدرها جاء من يحررها، ولحقت النفس بمحررّها إلى عالم الخلود، الذي لا تغرب شمسه، ولا يداخل نوره الظلام.

كل من يولد يموت، وكل ما يصنع بالأيدي يفسد، والعالم كله يفنى... لا تبكوا موتاكم، ولا تقيموا عليهم الأحزان * إن من مـزق ثيابه على ميّـت فقد دنسها * ومن قلع شعرة على ميت فسيربط بجبل الظلام بجبل لا يبيد... * من أحب موتاه فليطلب لأنفسهم الرحمة * وأقيموا عليها الصلاة والتسبيح.

يؤمن بـالآخـرة والبعث والحساب : الصابئة يؤمنون، ومن خلال ما جاء في نصوص شريعتهم الصابئية السمحة باليوم الآخر والحساب والمعاد، والبعث والجنة والنار

باسم الحي العظيم
نحن نصعـدكم إلى جنات عدن حين تموتون.. يوم من أجسادكم تخرجون.. انظروا.. أين أنتم مقيمون * أفـهذه جنات عدن التي كنتم بها توعدون ؟ هذا الظلام الذي أنتم فيه موثقون ؟ أرواحكم تبلى.. ونفوسكم بالعذاب تصلى، مقيمين فيه إلى يوم الدين. * يومها الأرض والسماء تتهدمان.. وليس لكم بينهما مكان، الكواكب تتساقط ويلفها الدخان، والشمس

والقمر يتبعثران.. فأين تذهبون ؟.. إني دعوتكم إلى الحياة التي لا موت فيها، وإلى النور الذي لا ظلام فيه.. فاخرجوا إلى طريق الحياة أخرجكم إلى طريق السماء، حيث لا موت ولا ظلـماء.

9 – أصل الصابئة :

يرجع الكثير الصابئة المندائيين إلى شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيرا بالاكادية. استوطنوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة.

وفي العهد البابلي الأخير تبنى شعوب المنطقة اللغة الآرامية لغة رسمية لأسباب كثيرة واستخدمت بكثرة في بابل والقسم الأوسط من العراق القديم وكانت اللغة المهيمنة في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين وما يعرف الآن ببلاد خوزستان في إيران وهي نفس اللغة التي يستخدمها الصابئة المندائيون اليوم في كتبهم ونصوصهم الدينية.

كان الصابئة قد اعتبروا من قبل الإسلام على انهم من اهل الكتاب، إذ ان بالتعبير ((الصابئين)) الذي ورد في القرآن الكريم، في ثلاث ايات كانت تقصد تلك الجماعة العراقية التي آمنت بالتوحيد واتخذت الصباغة شعارا ورمزا لها.

اما النص المندائي التاريخي الأهم هو الذ ي يبين بأنه عندما جاء الإسلام وجعل يميز بين الاديان ذات الكتب المنزلة والأديان التي لم تكن موجهة من السماء قدم الريشما (آنوش بن دنقا) 639 ـ 640 ميلادية ـ الذي ترأس وفد الصابئة المندائيون ـ كتابهم المقدس كنزا ربا (الكنز الكبير) للقائد العربي الإسلامي آنذاك، وربما كان سعد بن ابي وقاص، واطلعه على ديانتهم كما يذكر أنه قبل منهم ربما تكون أول شخصية تذكر في تاريخ المندائيين هو امرأة اسمها (شلاما بنت قدرا)، وهذه المرأة، التي تسمى باسم امها / أو معلمتها في الكهانة، هي أقدم امرأة (مندائية) ورد اسمها على انه ناسخة النص المعروف بالكنزا شمالا كتاب المندائيين المقدس الذي يتألف من قسمين (يمين شمال) والجزء الأيسر بشكل نصوص شعرية يتناول صعود النفس إلى عالم النور.. و[الكنزا ربا] هو أقدم نص مندائي. وتعود شلاما هذه إلى سنة 200 بعد الميلاد، وهي بذلك تسبق بعدة اجيال الناسخ المندائي الشهير زازاي بر گـويزطه سنة 270 بعد الميلاد والذي يعودالى حقبة (ماني).

في زمن الدولة الفارسية تمتع المندائيون تحت حكم الملك ادشير الأخير بحماية الدولة (الامبراطورية) ولكن الأمر تغير حين جاء إلى السلطة الملك الساساني بهرام الأول سنة 273، إذ قام باعدام (ماني) في بداية حكمه بتأثير من الكاهن الزرادشتي الأعظم (كاردير).

وامتد الاضطهاد الساساني الديني ليشمل اتباع الديانات الأخرى الغير زرادشتية مثل المندائية والمانوية واليهودية والمسيحية والهندوسية والبوذية. ويمكننا ان ننتهي إلى ان

المندائيين قاموا بجمع تراثهم وأدبهم الديني وترتيبه وحفظه وهذا واضح في الجهود المكثفة التي قام بها الناسخ (زازاي) في هذا المجال.

لكن حملة الاضطهاد العشواء التي قادها الحبر الاعظم للزرادشت (كاردير) لم يستطع القضاء تماما على المندائية، ولكن التدوين توقف تماما لعدة قرون ولم نشاهد التأثيرات والكتابات المندائية الا فيما يسمى بأوعية (قحوف) الاحراز والأشرطة الرصاصية.

أصبح المندائيون في العصر الساساني الكتبة والنساخ الرئيسيين للوثائق الرسمية بكل اللهجات السائدة، واهتموا باللغات فأصبحوا همزة الوصل بين الاقوام العربية والارامية وبين الفرس الساسانيين ومن ثم الجيوش اليونانية التي غزت العراق في القرن الرابع قبل الميلاد واتخذت من بابل عاصمة لها تحت قيادة الاسكندر المقدوني، وقاموا بترجمة اساطير وعلوم بابل إلى لغة الأغريق.

كانت الكثرة من اهل المدائن (طيسفون) عاصمة الفرس الساسانيين الشتوية من الاراميين والمندائيين وفيها لهم معابد عديدة، وازدادت اعدادهم في الفترة الساسانية خصوصا شرق دجلة وضفاف الكرخة والكارون فاستوطنوا ديزفول (عاصمة بلاد عيلام) والاهواز والخفاجية والبسيتين والمحمرة وكان أغلب سكان شوشتر من المندائيين الصابئة، كما أصبحت الطيب (طيب ماثا) أهم حاضرة لهم. وتفوقوا في صناعة الذهب والفضة والاحجار الكريمة التي كانت تجلب من مملكة آراتا في المرتفعات الإيرانية. اما القسم الأكبر منهم فقد امتهن الفلاحة وزراعة الأرض واستوطنوا الاهوار وضفاف الأنهار وقاموا بتنظيم قنوات الري في أرض السواد، وأسسوا لهم حواضر مهمة مثل كوثا وسورا، وقد اطلق عليهم العرب تسمية انباط أو (نبت) كونهم ينبتون الآرض.

المندائيين اصحاب الديانة المندائية وهي من الديانات الموحدة القديمة.

10 - صفات اطلقت عليهم :

جاء في الكتب الصابئية المقدسة عدة أسماء في وصف الصابئة، أقدمها الكوشطيون وتعني الصابئة اصحاب الحق أو دعاة الحق الصابئي (كشطا تعني حق)، الناصورائيون وتعني الموحدون، الداي والمندائيون وهي صفة بمعنى العارفون بوجود الله، اليحياويون نسبة إلى النبي يحيى، الآدميون نسبة إلى النبي آدم، المغتسلة، المصطبغون، المتنورون، اصحاب الزي الأبيض، وهناك صفات أخرى تقترن مع الاسم الصابئة.

11 - الشهادة الصابئية :

الشهادة الصابئية، أو شهادة النبي آدم وهي :

باسم الحيّ العظيم * مَوجود الحيّ * مَوجُود الرّب * مَوجود عارف الحَياة، بِشَهادة الحَيّ * بِشَهادة ملك النور السامي * * الله الحيّ الازلي الّذي تَكّون مِن

نَـفْـسِـه * الذي لا بـاطل ولا مُـبطِـل لاسْـمَـه شيء * جل جلالك يا الله * جل جلالك يا رَّبي * جل جلالك ياعارف الحياة * والحيّ المُزكي

12 - معنى وسبب التسمية :

يقول البعض أن كلمة صابئة جاءت من جذر الكلمة الارامي المندائي (صبا) أي بمعنى (تعمد، اصطبغ، غط ،غطس) وهي تطابق أهم شعيرة دينية لديهم وهو طقس (المصبتا – الصباغة – التعميد) فلذلك نرى ان كلمة صابئي تعني (المصطبغ أو المتعمد).. اما كلمة مندائي فهي اتية من جذر الكلمة الارامي المندائي (مندا) بمعنى المعرفة أو العلم، وبالتالي تعني المندائي (العارف أو العالم بوجود الخالق الاوحد.

في حين يرجع اللغويون العرب كلمة الصابئة إلى جذر الفعل العربي (صبأ) المهموز، وتعني خرج وغير حالته، وصار خلاف حاد حول اصل الكلمة اهو عربي من صبأ أم ارامي صبأ ممكن ان تعطي معنى كلمة الصابئي أيضا، أي الذي خرج من دين الضلالة واتحد بدين الحق، فمن الممكن جدا ان هذه الكلمة كانت تعبر عن فترة من التاريخ عندما كان الناس يتركون (يصبأوون) عن ديانتهم الوثنية، ويدخلون الدين المندائي الموحد، أو الذين دعوا بالاحناف. وبما ان المندائيون ولغتهم ليسوا عربا فاخذ العرب هذه التسمية لتكون صفة مميزة لهم وخاصة قبل الإسلام، أضف إلى ذلك ان هذه التسمية قديمة ولها أصولها في اللغة العربية. ومن الجدير بالذكر بان حتى النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) واتباعه دعيوا بالصباة، عندما جهروا بدعوتهم لاول مرة في مكة ودعوا إلى الإله الواحد الاحد، فدعاهم مشركي مكة بالصابئة.. على العموم اتفق أغلبية الباحثين والمستشرقين على ان كلمة صابي أو صابئي جاءت من الجذر الارامي وليس العربي للكلمة أي الصابغة أو المتعمدين أو السابحة . والأخيرة اقترحها عباس محمود العقاد، في كتابه (إبراهيم أبو الانبياء)، جعل سببها كثرة الاغتسال في شعائرهم (أي الصابئة المندائيين) وملازمتهم شواطئ الأنهار من اجل ذلك. وذهب المستشرق نولدكه إلى ان كلمة صابئة مشتقة من صب الماء إشارة.

13 - الموطن ومناطق تواجدهم وعددهم :

موطن الصابئة هو العراق أو الاصح (بلاد ما بين النهرين)، ويسميهم العراقيون بالعامية «الصبه»، ويعيشون على ضفاف الأنهار وخاصة دجلة، وهم جزء من سكان العراق الأوائل عبر تاريخه الحضاري. ويشكلون أقلية دينية ما زالت تمارس طقوسها ودياناتها إلى الآن. لقد ذكر في كتب المؤرخين العرب القدماء بان الصابئة كانوا يسكنون بطائح العراق، وفي أماكن أخرى غير بلاد وادي الرافدين منها حران وفلسطين والشام وهم عموما يسكنون على ضفاف الأنهار لما للماء والطهارة من اهمية في حياتهم الدينية والروحية.. وعند اقامة الدولة الإسلامية كان يوجد أعداد كبيرة من الصابئة في بطائح العراق، في المناطق السفلى لنهري دجلة والفرات بالذات، وفي بطائح عربستان من إيران.

اما الآن فمركز الطائفة هو مدينة بغداد إضافة إلى تواجدهم في أغلبية المحافظات العراقية مثل العمارة والبصرة والناصرية والكوت وديالى والديوانية إضافة إلى تواجدهم في مدينة الاهواز والمحمرة في إيران وبالأحداث السياسية والاقتصادية وتعرضهم للسرقه والقتل والظلم التي المت المنطقة بالخمسة عشر سنة الأخيرة، اضطر الصابئة المندائيون إلى الهجرة إلى البلاد الاوربية وأمريكا وكندا، ولقد شكلوا بتجمعاتهم الجديدة جمعيات تعنى بشؤونهم ويحاولون جاهدين إلى الآن، المحافظة على تراثهم العريق وهويتهم الاصيلة. ويبلغ تعدادهم الآن تقريبا 70 الف نسمة في العالم.

14 – التاريخ :

ان تاريخ الصابئة المندائية يلفه الغموض من أغلبية جوانبه، وهذا باعتراف الكثير من الباحثين في المجال المندائي. يرجع السبب إلى انزوائهم وانغلاقهم الديني الشديد ومنذ فترات طويلة، وذلك بسبب الاضطهاد الكبير الذي تعرضوا له على فترات متعاقبة فاثروا الانزواء والانغلاق للمحافظة على دينهم وتراثهم. وأيضا إلى ضياع وحرق الكثير من الكتب التي تتحدث عن تاريخهم وتراثهم.

على العموم هم يرجعون دينهم إلى نبي الله ادم ويقولون بان صحفه لا زالت لديهم إلى الآن (وهي من ضمن كتابهم المقدس كنزا ربا – الكنز العظيم).. وهذا الكلام يتفق تقريبا مع ما ورد عند المؤرخين والكتبة العرب القدماء، والذين يرجعون الصابئة إلى اصل قديم جدا.. فمنهم من يرجعهم إلى ادم أو إلى ابنه شيث أو شيتل كما يدعى بالمندائية!!.. فمثلا يرجع ابن الوردي تاريخهم إلى النبي شيت بن آدم والنبي إدريس (هرمس) (). وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني يقر المؤلف بأن الصابئة يوحدون الله ويؤمنون بتلقي المعرفة العليا بواسطة الروحانيات

وان الباحثين في القرن الماضي انقسموا في اصل الصابئة المندائيين إلى قسمين: فمنهم من يرجح الاصل الشرقي للمندائيين (أي من بلاد وادي الرافدين) ومنهم من يرجح الاصل الغربي (أي من فلسطين).. ويبقى الاصل الشرقي للمندائية، الراي الأكثر ميولا له من قبل الباحثين

ومتفق عند الباحثين الآن بان المندائية كانت منتشرة في بلاد وادي الرافدين وأيضا فلسطين قبل المسيحية ، وللطائفة كتاب تاريخي يسمى (حران كويثا – حران الداخلية أو الجوانية) ، يتحدث هذا الكتاب عن الهجرة التي قام بها المندائيون الفلسطينيون من فلسطين- اورشليم (على الأكثر حصلت في القرن الأول الميلادي عند اجتياح القائد الروماني تيطس فلسطين وتدمير هيكل اليهود سنة 70 م أو قبله) بعد الاضهاد الذي حصل لهم من السلطة الدينية اليهودية والسلطة الزمنية المتمثلة بالحكم الروماني المستعمر لفلسطين انذاك. وصعد المندائيون الفلسطينيون المهاجرون إلى أعلى بلاد الشام وخاصة إلى (حران)، لان لهم اخوة في الدين. فبقي منهم في حران، والبقية الباقية اثرت النزول إلى وادي الرافدين عن طريق النهرين، وخاصة عن طريق نهر الفرات حسب اعتقادي، ومروا أيضا ب(بصرى –

حوران) عاصمة الانباط، للالتقاء والاستقرار أخيرا مع اخوتهم أيضا الصابئة الموجودين في البطائح.. وكانت هذه الهجرة تحت رعاية الملك اردوان (يعتقد بأنه الملك البارثي ارطبانوس الثالث)،هذا ما ذكره الكتاب المندائي التاريخي (حران كويث))

15 - الديانة والايمان :

ان الصابئة قوم موحدون، يؤمنون بالله واليوم الأخر، وأركان دينهم التوحيد – الصباغة – الصلاة – الصوم – الصدقة). وهي أول ديانة توحيدية في التاريخ، حيث يعود اصلها إلى نبي الله آدم كما هو مذكور في كتبهم المقدسة، أما ياقوت الحموي فقال عنهم بأنهم ملة يصل عمقها إلى شيت بن آدم .. ويرجع ابن الوردي تاريخهم إلى النبي شيت بن آدم والنبي إدريس (هرمس) دنانوخ .. ويقول الفرحاني ان الصابئة أصحاب ديانة قديمة ولعلها أقدم ديانة موحدة عرفتها البشرية وأشار إلى الكثير عنهم في كتاب أقوام تجولت بينها فعرفتها))

كما يؤمن الصابئة المندائيون بان أول نبي ومعلم لهم هو ادم وابنه شيث (شيتل) وسام بن نوح ويحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) والذي يدعى في لغتهم المندائية ب يهيا يوهنا))

اما بخصوص الكتب الدينية.. فللصابئة المندائيين كتابهم المقدس المنزل يدعى (كنزا ربا) أي الكنز العظيم مخطوط باللغة المندائية، ويحتوي هذا الكتاب على صحف ادم وشيت وسام (عليهم السلام). ويقع في 600 صفحة وهو بقسمين القسم الأول: من جهة اليمين ويتضمن سفر التكوين وتعاليم (الحي العظيم) والصراع الدائر بين الخير والشر والنور والظلام وكذلك تفاصيل هبوط (النفس) في جسد ادم ويتضمن كذلك تسبيحات للخالق واحكام فقهية ودينية القسم الثاني: من جهة اليسار ويتناول قضايا (النفس) وما يلحقها من عقاب وثواب. إضافة إلى تراتيل وتعاليم ووصايا. ولدى الصابئة المندائيون كتب أخرى مثل كتاب (دراشا اد يهيا) أي تعالم النبي يحيى بن زكريا . والكتابين انفي الذكر قد ترجموا إلى اللغة العربية في السنة الماضية

التوحيد أو الشهادة : هو الاعتراف بالحي العظيم خالق الكون بما فيه، ويصفونه بصفات مقدسة لاتختلف عن ما ورد في الكتب المقدسة الأخرى كالتوراة والإنجيل والقران، مثل الرحيم، الرحمن، القوي، المخلص، الذي لايرى ولا يحد، العظيم، المحب.. الخ

فقد ورود في كتابهم المقدس (كنزا ربا) ما يلي (لا أب لك، ولا مولود كائن قبلك، ولا أخ يقاسمك الملكوت، ولاتوأم يشاركك الملكوت، ولا تمتزج، ولا تتجزأ، ولا انفصام في موطنك، جميل وقوي العالم الذي تسكنه)

الصلاة : وتدعى بالمندائية (براخا) وتعني المباركة أو التبريكات. وهي لديهم نفس مفهوم الأديان الأخرى بالنسبة للصلاة وهي التقرب للذات العليا الله سبحانه وتعالى. حيث

ورد في كتابهم المقدسة مايلي ((وامرناكم ان اسمعوا صوت الرب في قيامكم وقعودكم وذهابكم ومجيئكم وفي ضجعتكم وراحتكم وفي جميع الأعمال التي تعملون)

والصلاة لديهم فرض واجب على الفرد المؤمن، يجب تأديته ثلاث مرات يوميا (صباحا – ظهرا - عصرا)، وتسبق الصلاة طقس صغير يقام بالماء الجاري يدعى (الرشاما – الرسامة) وهو يقوم مقام الوضوء عند المسلمين، وهو عبارة عن غسل الاعضاء الرئيسية في الإنسان والحواس، بالماء الجاري مع ترتيل مقطع ديني صغير، مثلا عند غسل الفم يقول المصلي (ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) وعند غسل الاذن (اذناي تصغيان لاقوال الحي) وهكذا البقية إلى اخره

الصوم : ويسمى بالمندائية (صوما ربا) أي الصيام الكبير. والصيام في مفهوم الصابئة الديني هو الكف والامتناع عن كل مايشين الإنسان وعلاقته مع الرب هيي ربي (مسبح اسمه) واخوانه البشر.. أي الصيام أو الامتناع عن كل الفواحش والمحرمات.

ولديهم أيضا مايدعى بالصيام الصغير.. وما هو إلا تذكرة للإنسان بصيامه الأكبر.. ويتم بالكف عن تناول لحوم الحيوانات وذبحها خلال أيام معينة من السنة يبلغ مجموعها 36 يوم.. لكون أبواب الشر مفتوحة على مصراعيها، فتقوى فيها الشياطين وقوى الشر، لذلك يطلقون عليها أيام مبطلة))

الصدقة : وتسمى بالمندائية زدقا)) وهو من اخلاقيات المؤمن لديهم، وواجباته اتجاه اخيه الإنسان والخلق باسره. وتشترط في الصدقة لديهم ان تعطى بالسر، لان المجاهرة في إعطاء الصدقة تفسد ثوابها. فقد جاء في هذا الموضوع في الكنزا ربا ما يلي ((أعطوا الصدقات للفقراء واشبعوا الجائعين واسقوا الظمأن واكسوا العراة.. لان من يعطي يستلم.. ومن يقرض يرجع له القرض)). وجاء أيضا في نفس الكتاب، ما يلي ((ان وهبتم صدقة ايها المؤمنون، فلا تجاهروا.. ان وهبتم بيمينكم فلا تخبروا شمالكم، وان وهبتم بشمالكم فلا تخبروا يمينكم.. كل من وهب صدقة وتحدث عنها كافر لا ثواب له))

الصباغة : أو ما يدعى ب(مصبتا) باللغة المندائية. ولقد جاءت تسمية الصابئة من جذر هذه الكلمة لغة ومفهوما، تعني الارتماس والتطهر بالماء الجاري كما اوضحنا اعلاه وهذا الطقس يعتبر عماد الديانة المندائية وركنها الأساسي، وهو فرض واجب على الإنسان ليكون صابئياً. والصباغة لديهم تجري في المياه الجارية الحية وجوبا، لانه يرمز إلى الحياة والنور الرباني. وطقس التعميد المندائي محتفظ إلى الآن باصوله القديمة، وهو نفسه الذي نال المسيح به التعميد على يد النبي يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) مباركة اسمائهم

تهدق الصباغة في نظرهم للخلاص والتوبة ولغسل الذنوب والخطايا القصدية وغير القصدية، وللتقرب من الرب أيضا. وهو ياخذ نفس مفهوم الحج عند المسلمين. ويستفاد من التعميد لديهم في حالات النزولية الطقسية لرجال الدين.. وعند الولادة والزواج وعند تكريس

رجل دين جديد، وان هذا الطقس يكرر عدة مرات للإنسان ووقتما يشاء، وذلك في ايام الاحاد أو في المناسبات الدينية، وهو خلاف التعميد المسيحي الذي يجري مرة واحدة فقط.

16 - الصابئة في القرآن :

لقد ورد ذكر الصابئة وبصورة مستقلة في القران الكريم وفي الايات الاتية :

الآية 62 من السورة الثانية (سورة البقرة) ورد:(ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم آجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون).

وفي الآية 69 من السورة الخامسة (سورة المائدة) ورد:(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابؤون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون)

وفي الآية 17 من السورة 22 (سورة الحج) ورد : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد)

17 - طبقات رجال الدين :

1- الحلالي : ويسمى يسير في الجنازات، ويقيم سنن الذبح للعامة، ولا يتزوج إلا بكراً، فإذا تزوج ثيباً سقطت مرتبته ومنع من وظيفته إلا إذا تعمد هو وزوجته 360 مرة في ماء النهر الجاري.

2- الترميدة : إذا فقه الحلالي الكتابين المقدّسين سدره إنشماثا والنياني أي كتابَيْ التعميد والأذكار فإنه يتعمد بالارتماس في الماء الموجود في المندي ويبقى بعدها سبعة أيام مستيقظاً لا تغمض له عين حتى لا يحتلم، ويترقى بعدها هذا الحلالي إلى ترميدة، وتنحصر وظيفته في العقد على البنات الأبكار.

3- الأبيسق : الترميدة الذي يختص في العقد على الأرامل يتحول إلى أبيسق ولا ينتقل من مرتبته هذه.

4 - الكنزبرا : الترميدة الفاضل الذي لم يعقد على الثيبات مطلقاً يمكنه أن ينتقل إلى كنزبرا وذلك إذا حفظ كتاب الكنزاربّا فيصبح حينئذٍ مفسراً له، ويجوز له ما لا يجوز لغيره، فلو قتل واحداً من أفراد الطائفة لا يقتص منه لأنه وكيل الرئيس الإلهي عليها.

5- الريش أمه : أي رئيس الأمة، وصاحب الكلمة النافذة فيها ولا يوجد بين صابئة اليوم من بلغ هذه الدرجة لأنها تحتاج إلى علم وفير وقدرة فائقة.

6 - الربّاني : وفق هذه الديانة لم يصل إلى هذه الدرجة إلا يحيي بن زكريا عليهما السلام كما أنه لا يجوز أن يوجد شخصان من هذه الدرجة في وقت واحد. والرباني يرتفع ليسكن في عالم الأنوار وينزل ليبلغ طائفته تعاليم الدين ثم يرتفع كرة أخرى إلى عالمه الرباني النوراني.

18 - مهن الصابئة :

قد اشتهر الصابئة المندائيون منذ القدم، بالنتاجات الادبية والعلمية الرائعة، ولحد الآن تجد فيما بينهم الطبيب والمهندس والمعلم والمهني والشاعر والاديب الكثيرين.. فقديما برع منهم : أبو إسحاق الصابي وزير الطائع والمطيع، وثابت بن قرة وولديه سنان وإبراهيم اللذان برعا في الطب والرياضة والفلك والترجمة، وأيضا إبراهيم بن هلال الأديب الذائع الصيت، الذي تولى ديوان الرسائل والمظالم سنة 960م)).

وحديثا برع منهم الكثير مثل العلامة العراقي القدير المرحوم الدكتور عبد الجبار عبد الله صاحب الانجازات العلمية العالمية في علم الفيزياء والانواء الجوية، وهو من القلائل الذي ساهم في شرح نظرية انشتاين النسبية، حيث اسند أليه منصب رئيس المجمع العلمي لعلوم الأنواء الجوية في أمريكا. كما أنه كان المؤسس لجامعة بغداد ورئيسا لها في فترة ما، وقد ساهم أيضا في تأسيس جامعة البصرة. ويعده البعض المع عالم في مجاله في القرن المنصرم

والكاتب العراقي المعروف عزيز سباهي والفنان التشكيلي يحيى الشيخ والشاعرة لميعة عباس عمارة والشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والدكتور تحسين عيسى والدكتور عبد العظيم السبتي والرسامة والشاعرة سوسن سلمان سيف.. إضافة إلى الكثير من الأدباء والأطباء والمهندسين

ولكن في نفس الوقت هنالك مهنة يعشقونها وكانها سارية في عروقهم وهي مهنة الصياغة التي توارثوها اب عن جد، وبرعوا فيها، ولا زالت أسواقهم ومحلاتهم في شارع النهر وخان الشابندر في بغداد وفي جميع المحافظات العراقية وفي الأهواز في إيران.. والان هم منتشرين بمحلاتهم في أستراليا وأوروبا وأمريكا وكندا أيضا.. ولا زالت أعمال صياغة الذهب والفضة، والنقش على الفضة بمادة «المينة» هي من إبداعاتهم

واعمالهم الرائعة كانت محط إعجاب الرؤساء والملوك والقادة العسكريين والمدنيين إضافة إلى السياح والرحالة الأجانب الذين كانوا يبتهجون عند اقتناءهم مثلا علبة سجائر منقوشة عليها صورتهم بكل دقة وروعة ومطعمة بمادة المينة السوداء التي يدعوها((بالمحرك)) أو منقوش عليها أسد بابل أو الدلة العربية أو النخلة الشامخة

ولقد برع في مجال فن صياغة الذهب والفضة الكثير منهم: زهرون بن ملا خضر وحسني زهرون وعنيسي الفياض وناصر وحاتم ومنصور حاتم وعبد سكوت وبدن خضر وكريم النشمي وياسر صكر وزامل وضامن حويزاوي وسعد رهيف والمهندس حامد عبد الرزاق رويد واخوته ونصير لفتة شميل.

19 - الأعياد المندائية :

-البر ونايا - البنجة - عيد الخليقة العلوي ويقع في آذار وهي ذكرى الخلق وتكوين عوالم النور والأرواح الأثيرية الأولى وفيها تفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والأرواح

الطاهرة فيعم نورها الأرض لتصبح جزءا من عالم النور. وتعتبر الخمسة (الأيام البيض) أسرار البداية المقدسة وفجر الحياة الأولى التي أوجدها الحي العظيم. وعلى الصعيد الدنيوي فهو يمثل اكتمال النبتة التي تعطي ثمارها في الصيف. -العيد الكبير – عيد الخليقة المادي.. (دهواربا) وفيه نجدت الكواكب في السماء والشمس والقمر، وجمدت الأرض ويستمر ثلاثة ايام، وتسبقه (الكرصة) اي التجاء المندائيين إلى الانزواء في بيوتهم وعدم الخروج منها لمدة (36) ساعة.. حيث يتقرر خلالها مصير الإنسان وانتصار قوى النور على قوى الظلام والشر - يخرجون بعدها فرحين بهذا الانتصار الكبير.. ويعتبر العيد الكبير بداية السنة المندائية ويقع في شهر تموز من العام.ويعقبه مباشرة (عيد شوشيان) يوم واحد وهو ذكرى حلول السلام والمحبة على الأرض.

- العيد الصغير هو عيد الازدهار وموعده في شهر تشرين الثاني من كل عام ويسميه الصابئة المندائيون هيبة الله الصغرى (دهوا هنينة) وهو ذكرى عودة الملاك جبريل وصعوده..وقد نزل إلى الأرض بأمر الله، ثم عاد إلى السماء مبشرا بازدهار الكروم وانتشار النور واندحار الظلام.وفي المفهوم الدنيوي فيتمثل بنزول القطرة الأولى من المطر وبتكوين النطفة في رحم الام.

- عيد التعميد الذهبي: وهو هبة الله سبحانه وتعالى للملائكة حيث تعمدوا في عالم النور وأهديت لأدم وذريته من بعده.. حيث عمده الملاك جبريل الرسول وأيضا تعمد النبي يحيى(ع) وتوهب فيه الهدايا والعطايا للمحتاجين ويقع في نهاية تشرين الأول من كل عام وكل طفل مولود يجب أن يعمد في هذا اليوم.

20 - أفكار ومعتقدات أخرى :

- **البكارة :** تقوم والدة الكنزبرا أو زوجته بفحص كل فتاة عذراء بعد تعميدها وقبل تسليمها لعريسها وذلك بغية التأكد من سلامة بكارتها.

- **الخطيئة :** إذا وقعت الفتاة أو المرأة في جريمة الزنى فإنها لا تقتل، بل تهجر، وبإمكانها أن تكفر عن خطيئتها بالارتماس في الماء الجاري.

- **الطلاق :** لا يعترف دينهم بالطلاق إلا إذا كانت هناك انحرافات أخلاقية خطيرة فيتمّ التفريق عن طريق الكنزبرا.

- **السنة المندائية :** 360 يوماً، في 12 شهراً، وفي كل شهر ثلاثون يوماً مع خمسة أيام كبيسة يقام فيها عيد البنجة.

- يعتقدون بصحة التاريخ الهجري ويستعملونه، وذلك بسبب اختلاطهم بالمسلمين، ولأن ظهور النبي محمد كان مذكوراً في الكتب المقدسة الموجودة لديهم.

- يعظمون يوم الأحد كالنصارى ويقدسونه ولا يعملون فيه أي شيء على الإطلاق.

- يتنبئون بحوادث المستقبل عن طريق التأمل في النجوم وبعض الحسابات الفلكية.

- لكل مناسبة دينية ألبسة خاصة بها، ولكل مرتبة دينية لباس خاص بها

- **يؤمنون بالتناسخ** ويعتقدون بتطبيقاته في بعض جوانب عقيدتهم.

- للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء على قدر ما تسمح له به ظروفه.

- تنص عقيدتهم على أن يكون الميراث محصوراً في الابن الأكبر، لكنهم لمجاورتهم المسلمين فقد أخذوا بقانون المواريث الإسلامي.

القسم الثالث

العرقيات غير العربية في سورية

أرمن سوريا

التعداد الكلي : 100,000
مناطق الوجود المميزة : حلب ، القامشلي ، دمشق ، كسب ، اليعقوبية
اللغات : أرمنية ، عربية
الدين : كنيسة الأرمن الأرثوذكس ، كنيسة الأرمن الكاثوليك ، الكنيسة الأرمنية الإنجيلية

محتويات

1 – تقديم :

أرمن سوريا هم مواطنون سوريون من أصل أرمني بالكامل أو جزئيا. ساعدت سوريا والمناطق المحيطة بها في كثير من الأحيان باعتبارها ملاذا للأرمن الذين فروا من الحروب والاضطهاد، مثل الإبادة الجماعية للأرمن. ووفقا لمنظمات الشتات الأرمني يقدر أن هناك 150،000 أرمني في سوريا، ويعيش معظمهم في حلب. ولكن في الواقع قد انخفض عدد السكان الأرمن في سورية خلال السنوات العشرين الأخيرة، ويكون في الوقت الحاضر ما يقرب من 100،000. بلدة كسب لديها أيضا أغلبية من الأرمن داخل سوريا.

2 – الديانـة :

الأرمن في سوريا هم أساسا من أتباع كنيسة الأرمن الأرثوذكس، مع أقلية من الأرمن الكاثوليك والإنجيليين. وتلعب الكنيسة دورا هاما جدا في توحيد الأرمن في سوريا. بعد عام 301 ميلادي، أصبحت حلب مركزا هاما للحجاج الأرمن في طريقهم إلى القدس، وذالك عندما أصبحت المسيحية دين الدولة الرسمي لأرمينيا وسكانها.



مطرانية الأرمن في حلب

3 - مدن االأرمن في سورية

3 - 1 - كسب



منظر من كسب



طريق كسب



ساحل كارادوران على في أقصى شمال محافظة اللاذقية على الحدود مع لواء اسكندرون

1 – تقديم :

كسب بلدة سياحية تابعة لمحافظة اللاذقية في سوريا، وهي واحدة من أهم وأجمل المصايف فيها. تقع كسب بين الغابات على الجبل الأقرع بارتفاع أكثر من 800 م فوق سطح البحر وتطل على البحر الأبيض المتوسط. الطريق المؤدي إليها من اللاذقية من أجمل الطرق في سوريا، الذي يمر عبر الغابات في جبال الساحل السوري ومروج الأزهار البرية وأشجار الزيتون والتفاح وشجر الغار وصولا إلى غابات الفرلق الرائعة وتشتهر كسب بصناعة صابون الغار.

2 - السياحة والتاريخ :

كسب بلدة قديمة أيضًا عثر فيها على آثار تعود إلى ما قبل الميلاد، أعيد تجديد البلدة وبنائها بدءً من عام 1910 بعد تعرضها لحريق كبير، وتحتفظ كسب بأجمل المباني الأثرية والكنائس وتصل غربًا برأس البسيط الرائع على ساحل المتوسط بطريق طوله 17 كم يمر عبر أجمل المرتفعات الجبلية والغابات.

تتميز بسلسلة من الجبال والينابيع التي تنساب بين ثنايا الغابات والخضرة التي تغطي كسب الغابات السورية والمناطق المحيطة بها وطبيعة صخور جبالها رخامية، وتمتاز بجوها المعتدل وطبيعتها الساحرة الرائعة وتزدحم صيفا بالسياح والمصطافين من الدول العربية.

تنتشر في مصيف كسب الفنادق والمنتزهات والمطاعم والمقاهي والشقق السكنية والفلل المعدة للسياح والمصطافين وكافة المرافق والخدمات السياحية وكافة المحلات التجارية ومحلات الهدايا والمصنوعات الفلكلورية وتقام فيها فعاليات فنية وعروض فلكلورية في الموسم السياحي كل عام.

غالبية سكان كسب هم من الجالية الأرمنية السورية, سكان كسب يتكلمون اللغة الأرمنية, اللغة الأرمنية تدرس في مدارس كسب إلى المرحلة الثانوية

3 – 2 - اليعقوبية

أصحاب يعقوب ، قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو. وعنهم أخبرنا القرآن الكريم: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } [المائدة:73] (1 / 225) فمنهم من قال: إن المسيح هو الله. ومنهم من قال: ظهر اللاهوت بالناسوت، فصار الناسوت المسيح مظهر الجوهر، لا على طريق حلول جزء فيه، ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة، بل صار هو هو، وهذا كما يقال: ظهر الملك بصورة إنسان. أو: ظهر الشيطان بصورة حيوان. وكما أخبر التنزيل عن جبريل : {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: 17]. وزعم أكثر اليعقوبية أن المسيح جوهر واحد، أقنوم واحد إلا أنه من جوهرين، وربما قالوا: طبيعة واحدة من طبيعتين، فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركبا تركيبا، كما تركبت النفس والبدن، فصارا جوهرا واحدا أقنوما واحدا، وهو إنسان كله وإله كله. فيقال: الإنسان صار إلها. ولا ينعكس فلا يقال: الإله صار الإنسان. كالفحمة تطرح في النار، فيقال: صارت الفحمة نارا. ولا يقال: صارت النار فحمة. وهي في الحقيقة لا نار مطلقة، ولا فحمة مطلقة بل هي جمرة، وزعموا أن الكلمة اتحدت بالإنسان الجزئي لا الكلي، ولربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع، والحلول كحلول صورة الإنسان في المرآة المجلوة الملل والنحل للشهرستاني – 270/1

1 – تقديم :

اليعقوبية قرية في منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب في سورية. تقع شمال غرب سوريا، وتبعد عن مدينة حلب 140كم وعن دمشق العاصمة 385 كم ، وترتفع عن سطح البحر 480م. أصل القرية سريانية وسميت باليعقوبية نسبة ليعقوب البرادعي الذي كان صاحب مذهب من مذاهب الديانة المسيحية. سكانها يتكلمون العربية والأرمنية، ويتبعون المسيحية (أرمن أرثوذكس وكاثوليك ولاتين كاثوليك).

من بعض القرى والمدن المحيطة بها جسر الشغور، دركوش ، حمام الشيخ عيسى، القنية ، والغسانية والجانودية.

2 – المناخ :
تتمتع القرية بمناخ معتدل بارد في الليل لكون المنطقة جبلية ومرتفعات عالية.

3 – الزراعة :
تعرف اليعقوبية بتنوع فصولها وبتنوع محاصيلها الزراعية، فيها الكثير من اشجار الفواكهة والاشجار المثمرة وتشتهر بزراعة أشجار الزيتون منذ القدم حتى وقتنا الحالي، وأيضاً بزراعة التفاح والخوخ والجوز واللوز وغيرها.

4 - السياحة :
تعد اليعقوبية المصيف المفضل للكثيرين ويأمها السياح بشكل كبير من مدينة حلب للتمتع بروعة الطبيعة والجو الجميل، وفيها كنيسة ومزار القديسة آنّا يؤمها الزوار من جميع المذاهب والأديان. ومعجزات كثيرة حصلت لكثير من الناس (مسلمين ومسيحيين). وهناك أيضا كنيسة القديسة هربسيميه الأرمنية الأرثوذكسية بالإضافة إلى كنيسة أرمنية كاثوليكية.

آشوريون / سريان / كلدان

محتويات

1 – تقديم :

الآشوريون/ السريان/الكلدان هي مجموعة عرقية تسكن في شمال ما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا وبأعداد أقل في إيران، كما توجد أعداد أخرى في المهجر في الولايات المتحدة ودول أوروبا وخاصة بالسويد وألمانيا. ينتمي أفراد هذه المجموعة العرقية إلى كنائس مسيحية سريانية متعددة ككنيسة السريان الأرثوذكس والكاثوليك والكنيسة

الكلدانية وكنيسة المشرق. كما يتميزون بلغتهم الأم السريانية وهي لغة سامية شمالية شرقية نشأت كإحدى لهجات الآرامية في مدينة الرها.

يعتقد الآشوريون / الكلدان / السريان بانحدارهم من عدة حضارات قديمة في الشرق الأوسط أهمها الآشورية والآرامية. كما يعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية وذلك ابتداءً من القرن الأول الميلادي، فساهموا في تطور هذه الديانة لاهوتيا ونشرها في مناطق آسيا الوسطى والهند والصين. وعملت الانقسامات الكنسية التي حلت بهم على انفصالهم إلى شرقيين (آشوريون وكلدان) وغربيين (سريان) كما حدثت اختلافات لغوية بين السريانية الخاصة بالمشاركة وتلك الغربية. كما ساهموا في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في بلاد المشرق وخاصة في عهد الدولة الأموية والعباسية. غير أن المجازر التي حلت بهم ابتداءا بتيمورلنك في القرن الرابع عشر مرورا ببدر خان بداية القرن التاسع عشر أدت إلى تناقص أعدادهم كما تقلص عددهم بأكثر من النصف بسبب المذابح الآشورية عشية الحرب العالمية الأولى. وشهد النصف الثاني من القرن العشرين هجرة العديد منهم إلى دول أوروبا وأمريكا، كما أدت حرب الخليج الثالثة والانفلات الأمني الذي تبعها إلى تقلص أعداهم في بشكل كبير في العراق بعد نزوح مئات الآلاف منهم إلى دول الجوار وخاصة سوريا.






شور بانيبال بجر الخامس فرام السرياني البابا قسطنطين الأول






نعوم فايق فريدون آتورايا ألفونس منغنا كبرئيل أسعد






عمو بابا بولص فرج رحو آنا إيشو أندريه أغاسي

التعداد الكلي : 3.3 مليون - 4.2 مليون (1994)

مناطق الوجود المميزة

العراق 911،987 - 1,500,000

سوريا	800,000 - 1,139,000
تركيا	24,000 - 70,000
إيران	80،000
لبنان	25,000 - 100،000
الولايات المتحدة	100,000 - 500,000
السويد	100،000 - 120,000
الأردن	100,000 - 150،000
ألمانيا	90,000
أستراليا	38,000 - 60,000
روسيا	70,000

اللغات : آرامية حديثة بالاضافة إلى لغات أخرى كالعربية والفارسية والتركية

الدين : مسيحية سريانية

2 – التاريخ :

2 – 1 - الاستمرارية الآشورية :

هناك اتجاه عام لدى الباحثين لاعتبار أن الآشوريين الحاليين انحدروا أصلا من الآشوريين الذين كونوا الإمبراطورية الآشورية ، فهنري ساغس أحد أهم علماء الآشوريات ذكر أن :

« سقوط الإمبراطورية الآشورية لم يعني نهاية شعبها... عمل هؤلاء في الزراعة وأصبحوا مسيحيين بعد سبع أو ثمان قرون »

كما يوضح سيمو بربولا أن اكتشاف رقم آرامية تحتوي على أسماء آشورية في منطقة الخابور بسوريا بعد سقوط نينوى بقرون يؤكد وجود قرى آشورية بتلك المنطقة. كما دعم هذا الرأي كل من عالم الإيرانيات ريتشارد فراي وعالما آثار القرن التاسع عشر أوستن لايارد وهرمز رسام، بينما يقبل عالم الآشوريات روبرت بيغس هذه الفرضية بحذر ويرفضها باحث تاريخ الشرق الأدنى روبرت بيكر.

2 – 2 - الإمبراطورية الآشورية والآراميون :

وعموما فبحسب رأي أغلب الباحثين فإن الآشوريين القدماء أقوام سامية عاشت في أعالي بلاد ما بين النهرين. ويعود تاريخ إنشاء أقدم مستوطنة في المنطقة إلى 6,000 ق.م. في تل حسونة مسافة 35 كم جنوب الموصل. كما سيطرت على هذه المنطقة السومريون والأكديون والميتانيون. ويعود أقدم ذكر لملك آشوري إلى القرن 23 قبل الميلاد وبرزت الإمبراطورية كقوة إقليمية في عهد شمشي أدد الأول.



توسعات الإمبراطورية الآشورية.

لا يعرف بالتحديد أصل الآراميون، حيث ظهروا كأقوام بدوية أو شبه بدوية في مناطق بادية الشام مرورا بجبال لبنان والجزيرة السورية. وجاء أول ذكر لهم جاء في وثائق آشورية في عهد الملك الآشوري تغلاث فلاسر الأول حوالي 1,100 فذكروا تحت مسمى *أحلامي آرامايي* أي "آراميي أحلامو" وقد تمكن هؤلاء من التغلغل إلى إلى الدولة الآشورية كما استطاعوا السيطرة على عرش بابل وعلى المدن الحيثية الهامة شمالي سوريا كـ"يعديا سمعل" و"حماث" (حماة) وكونوا عدة ممالك كما في آرام دمشق وأرباد وآرام نهرين. غير أن الآشوريين سرعان ما اجتاحوا أراضيهم. وقاموا بسبيهم باعداد كبيرة.
أدى احتلال الآشورين لدول مدائن الآرامية في سوريا وتحويل عدد من سكانها إلى أعالي بلاد الرافدين إلى تزاوج هؤلاء مع سكانها الآشوريين وأصبحت الآرامية بحلول القرن الثامن ق.م. هي اللغة الرئيسية في الإمبراطورية. بدأت هذه الإمبراطورية بالانحلال في القرن السابع ق.م. فتمكن الميديون والبابليون من إسقاط نينوى سنة 612 ق.م. ومن ثم آخر معاقل الآشوريين بحاران سنة 609 ق.م.

2 – 3 - بين سقوط نينوى وظهور المسيحية :

أصبحت معظم أجزاء الإمبراطورية الآشورية جزءاً من الإمبراطورية البابلية الثانية خلال فترة حكم نبوخذ نصر، غير أن الأخمينيون سرعان ما أسقطوها وكونوا إمبراطورية بقيادة قورش الكبير امتدت من الهند إلى صحراء ليبيا شرقاً. وخلال تلك الفترة أصبحت آشور (آثورا بالفارسية القديمة) إحدى الساترابات الأخمينية، وشملت معظم أجزاء وسط وشمال العراق والجزء الشرقي من سوريا. واحتلت أهمية خاصة، فأصبحت إحدى أكثر الولايات البارثية ازدهاراً، كما أصبحت آراميتها اللغة الرسمية للإمبراطورية، فعرفت اللغة الآرامية بتلك الفترة بـ"الآرامية الإمبراطورية". وبالرغم من قيام الآشوريون بثورة للحصول على استقلالهم سنة 520 إلا أن هذه الفترة شهدت بشكل عام نمواً اقتصادياً وأدبياً.

أصبحت مدن آثورا مسرحاً للمعارك بين المقدونيون بقيادة الإسكندر المقدوني والأخمينيون بمنتصف القرن الرابع قبل الميلاد، فوقعت فيها معركة غوغميلا سنة 331 ق.م. وبالتحديد في السهل الواقع بين أربيل والموصل، وانتهت هذه المعارك بانتصار ساحق للمقدونيين وسيطرتهم على المنطقة. وبعد وفاة الإسكندر تنازع عليها خلفائه سلوقس الأول وأنتيغونوس الأول مونوفثالموس، فتمكن سلوقس بالنهاية من ضمها إلى الإمبراطورية

السلوقية. استمرت هيمنة الحضارة الهيلينية على المنطقة حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، عندما ظهرت الإمبراطورية البارثية، فشكّل البارثيون ساتراب آشورستان وعاصمتها مدينة أربيل، وضُمّت بابل لاحقاً إلى هذا الساتراب وأصبحت قطيسفون عاصمة لآشورستان وللإمبراطورية البارثية على حد سواء.

2 – 4 - ظهور المسيحية السريانية

أدى انهيار الإمبراطورية السلوقية إلى سيطرة الإمبراطورية الرومانية على المناطق الواقعة شرقي الفرات بينما سيطر البارثيون على المناطق الواقعة غرب الفرات فتشكلت في المناطق الحدودية عدة ممالك سريانية وعربية شبه مستقلة تابعة لهاتين الإمبراطوريتين مثل حدياب والرها وتدمر والحضر. واعتنق أهل هذه الممالك ديانات تأثرت بديانات وادي الرافدين والفرس، كما تغلغلت اليهودية إلى حدياب فاعتنق ملكها إيزاط وزوجته هيلينا الديانة اليهودية في أوائل القرن الأول، غير أن الحدث ذو التأثير الأعمق كان دخول المسيحية إلى الرها الذي يذكر التقليد السرياني أن الملك أبجر الخامس راسل يسوع لكي يزور مملكته ويشفيه غير أن الأخير رد بإرسال أحد تلاميذه الإثنان والسبعون فانتشرت المسيحية فيها. وبغض النظر عن صحة هذه الرواية فقد أصبح للمسيحية وجود ملموس في كل من حدياب والرها بنهاية القرن الأول، فأصبح *مار أداي* أسقفا على الرها بحلول عام 100 ورسم *بقيذا* نفسه أسقفا على حدياب سنة 104. وخلال القرنين الثاني والثالث نشأت بالإضافة إلى المسيحية عدة ديانات غنوصية في تلك الأنحاء كالمانوية ومنها انتشرت إلى فارس ووسط آسيا.

بلغت المسيحية السريانية عصرها الذهبي في القرن الرابع والخامس بظهور ملافنة مثل أفرام السرياني ونرساي وغيرهم، واعتبرت المدارس السريانية في الرها ونصيبين من أهم المراكز التعليمية في تلك الفترة, حتى توصف مدرسة نصيبين أحيانا بأنها أقدم جامعة في التاريخ. كما تمت ترجمة الإنجيل والتناخ إلى السريانية بالنسخة المعروفة بالبشيطتا والتي تعد من أقدم النسخ المحفوظة للإنجيل، وكتبت العديد من التفاسير وكتب الألحان مثل بيث غازو (*بيث گازو*) والذي لا يزال يستعمل حتى اليوم في الكنائس السريانية الغربية.

أدت خلافات بين كيرلس الأول بطريرك الإسكندرية ونسطور بطريرك القسطنطينية إلى حرمان الأخير كنسيا في مجمع أفسس الأول سنة 431 وتم اعتبار تعاليمه هرطقة فانقسم السريان بين مذهبي كيرلس ونسطور، وأدى دعم البيزنطيين لكيرلس واضطهادهم للنساطرة إلى هجرة هؤلاء إلى الإمبراطورية الساسانية وخصوصا إلى أربيل وقطسيفون كما قام الساسانيون بدورهم باضطهاد الموالين للبيزنطيين فانتقلوا إلى غرب الفرات، فانقسم السريان منذ ذلك الحين إلى مشارقة "نساطرة" (نسبة إلى نسطور)، ومغاربة "يعاقبة" (نسبة إلى يعقوب البرادعي) كما أدت الخلافات اللاحقة في مجمع خلقيدونية إلى انشقاق الكنائس الأرثوذكسية المشرقية عن الكنائس الغربية (الأرثوذكسية الشرقية والكاثوليكية لاحقا) وسمي السريان الذين تبعوا الإمبراطور البيزنطي وانشقوا عن الكنيسة السريانية بـ*الملكيين* نسبة إلى كلمة *ملكايا* بالسريانية والتي تعني "أتباع الملك"، ومنهم الروم

الأرثوذكس والكاثوليك الذين اندمجوا بالثقافة اليونانية وأصبحوا لاحقا يعرفون بالروم الأورثوذكس.

2 – 5 - الخلافة العربية الإسلامية :

شهدت المنطقة خلال القرن السابع عدة أحداث ساهمت في تغيير الواقع السياسي بشكل كبير، فبعد الحرب الساسانية-البيزنطية التي استمرت أكثر من ربع قرن بدأت الجيوش الإسلامية تحت قيادة الخلفاء الراشدون باجتياح بلاد الشام والعراق التي أصبحتا تحت حكمهم بحلول سنة 640. وقد رحب الآشوريون السريان بقدوم المسلمين الذين لم يحدوا من حريتهم الدينية كما فعل البيزنطيون الساسانيون بشكل عام، كما كان للتقارب اللغوي بين العربية والسريانية سببا آخر لتقارب الشعبين. وفرضت على مسيحيي الخلافة الإسلامية ضريبتا الجزية والخراج وأعفوا من الالتحاق بالجيوش الإسلامية، غير أنهم منعوا من نشر المسيحية داخل أراضي الدول الإسلامية. اتسمت هذه الفترة عموما بالتسامح الديني

قام بعض الرهبان النساطرة بالسفر إلى أواسط آسيا والصين لنشر المسيحية فيها بسبب القيود التي فرضت على نشر المسيحية بين المسلمين في المشرق، فازدهرت كنيسة المشرق في تلك البقاع واعتنقت أعداد كبيرة من الترك والهنود والصينيين وخصوصا المنغول الديانة المسيحية وأصبحت كنيسة المشرق إحدى أكثر الفروع المسيحية انتشارا.
كما نشط السريان في الترجمة من اليونانية إلى السريانية ومن ثم للعربية وخاصة في عهد الدولة العباسية حيث كان معظم المترجمين في بيت الحكمة من اليعاقبة والنساطرة وقد برزوا أيضا بالطب والعلوم والرياضيات والفيزياء فاعتمد عليهم الخلفاء، ومن أبرز العلماء والأطباء في تلك الفترة أسرة بختيشوع الذين خدموا كأطباء للخلفاء العباسيين، يوحنا بن ماسويه مدير مشفى دمشق خلال خلافة هارون الرشيد، حنين بن إسحاق المسؤول عن بيت الحكمة وديوان الترجمة وابنه إسحاق بن حنين، وحبيش بن الأعسم وغيرهم. وأصبحت بغداد عند إنشأها مركزا لكنيسة المشرق وكان بطاركتها غالبا ما ينادمون الخلفاء العباسيون.
غير أن فترة الازدهار هذه بدأت بالانحسار بوهن الدولة العباسية وانتهت بسقوط بغداد سنة 1258 وسيطرة القبائل المنغولية والتركية على المنطقة.

2 – 6 - الدولة العثمانية :

بعد سقوط الدولة العباسية سيطر المنغول على المنطقة وكان حكام الخانات على العموم متسامحين مع المسيحيين وذلك لكون زوجاتهم مسيحيات. غير أن الوضع اختلف بمجيء تيمور لنك، حيث قام الأخير بعدة حملات استهدفت المسيحيين في بلاد فارس وبلاد ووسط العراق فقتل العديدون واعتنق آخرون الإسلام ما أدى إلى انقراض المسيحية السريانية في تلك المناطق، وانتقلت أعداد أخرى منهم من المراكز الحضرية إلى البلدات والقرى النائية في سهل نينوى وجبال أورميا وحكاري وطور عابدين. كما أدت سيطرة قبائل تركية كالخروف الأسود والخروف الأبيض على شمالي بلاد الرافدين وإقامة عدة إمارات بالموصل وماردين إلى تأخر تلك المناطق وانعدام الأمن بها.

وبحلول القرن السادس عشر أتم العثمانيون سيطرتهم على المنطقة وبالرغم من عدم الأعتراف بكنيسة المشرق والكنيسة السريانية الأرثوذكسية كملل رسمية إلا أنهم غالبا ما مثلوا في الباب العالي عن طريق الأرمن الذين حازوا على هذا الحق . واستمر هذا الوضع حتى أواخر القرن التاسع عشر عندما تم الاعتراف بكل من الكنيسة الكلدانية والسريان الأرثوذكس كملل رسمية.

	
رجل كلداني بملابس عثمانية تقليدية. 1869	*آشوريون في أورميا، أواخر القرن التاسع عشر.*

أدت الخلافات على وراثة كرسي بطركية كنيسة المشرق إلى انفصال الراهب يوحنا سولاقا من كنيسة المشرق سنة 1552 بدعم من اتصالاته بالكاثوليك البرتغاليين في الهند وتبعه عدد كبير من الرهبان فكون كنيسة جديدة أطلق عليها بابا روما تسمية الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية لتفريقها من كنيسة المشرق. أدى هذا الانقسام إلى انتشار المذهب الكلداني بين سكان المدن في الموصل وسعرت وآمد وسبسطية وغيرها، بينما اقتصر وجود كنيسة المشرق على المناطق الجبلية في حكاري وأورميا وارتبط لقب البطريركية فيها بعائلة شيمون منذ القرن الثامن عشر وحتى أنتخاب مار دنخا الرابع خنانيا سنة 1976. كما أدى نشاط اليسوعيون بين السريان الغربيين إلى تحويل عدد منهم إلى الكاثوليكية خلال القرن الثامن عشر فانشقت بذلك الكنيسة السريانية الكاثوليكية عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وأصبح ميخائيل الثالث جروة أول بطريرك لها سنة 1783 وانتقل إلى لبنان حيث أسس دير الشرفة الذي أصبح مركزا له.

تمتع آشوريو المناطق الجبلية في حكاري بجنوب شرق تركيا حاليا بحكم شبه مستقل بقيادة بطاركتهم المنحدرين من عائلة شمعون. وغالبا ما تبعوا اسميا الإمارات الكردية أو الدولة العثمانية. غير أن الكلدان والسريان الذين قطنوا سهل نينوى وطور عبدي كانوا عرضة لهجمات عديدة من قبل الأمراء الأكراد. ولعل أخطر تلك الهجمات حدثت عند

انشغال العثمانيين بمحاربة محمد علي في سوريا فقام أمير سوران محمد الراوندوزي بمهاجمة ولاية الموصل فلم يستطع واليها مقارعته فتمكن من ضم عقرة والعمادية إلى إمارته وقتل سكانها المسيحيين، كما هاجم قرى شمال سهل نينوى كألقوش وتلكيف وتللسقف وغيرها سنة 1828. وبعد أن قضى على إمارة اليزيديين في سنجار هاجم قرى طور عابدين سنة 1834 ودمر العديد منها، غير أن العثمانيون سرعان ما اسقطوا هذه الإمارة بعد أن بدأت تهدد المدن الكبرى كالموصل وحلب. كما تكرر الأمر سنة 1843 عندما هاجم بدر خان أمير بهدان قرى الآشوريين في حكاري وبرواري بعد أن رفضوا دعمه في الهجوم على العمادية وقام بمذابح ذهب ضحيتها عشرات الآلاف ولم تتدخل الدولة العثمانية إلا بعد إلحاح من بريطانيا وفرنسا.

2 – 7 - التاريخ الحديث :

بحلول أواخر القرن التاسع عشر انفصلت معظم المناطق التابعة للعثمانيين في أوروبا وبدأت المشاعر القومية بالتغلغل بين أبناء القوميات الأخرى كالعرب والأرمن والآشوريين / السريان / الكلدان فحاول العثمانيون أتباع سياسة التتريك كرد فعل وعومل مواطنوها المسيحيون خاصة بريبة على أساس قربهم الديني من أوروبا، فحدثت عدة مجازر استهدفت المسيحيين في الفترة 1894-1896 عرفت بالمجازر الحميدية، تركت أثرها على السريان خلال مجازر ديار بكر في تلك الولاية التي شكلوا معظم مسيحييها.

2 – 7 -1 - سيفو وسميل : (مذابح آشورية و مذبحة سميل)

بقيام الحرب العالمية الأولى وتحالف بعض الأرمن مع الروس ضد الدولة العثمانية قرر قادتها تغيير ديمغرافية شرق الأناضول بترحيل وقتل سكانها المسيحيون. وابتداءا من ربيع 1915 هوجمت قرى حكاري من قبل العشائر الكردية المتحالفة مع العثمانيين فقتل الآلاف ونزح الباقون إلى أورميا الواقعة تحت النفوذ الروسي حينها، كما قام العثمانيون بمهاجمة قرى ومدن ولاية ديار بكر وخاصة سعرت وآمد فقتل معظم السريان والكلدان بها. وفي خريف 1915 تمت مهاجمة قرى طور عابدين وقتل وتهجير السريان بها. وبعد قيام الثورة البلشفية وانسحاب روسيا من الحرب هاجم العثمانيون والأكراد قرى أورميا في إيران حاليا فنزح آشورييها إلى العراق وقتل من قرر البقاء فيها.

بنهاية الحرب العالمية الأولى أضحى معظم الآشوريين والكلدان نازحين بالعراق بينما نزح ما تبقى من السريان إلى سوريا ولبنان. وخلال العشرينات التحق العديد من آشوريي حكاري باللواء العسكري الذي أنشأه البريطانيون في العراق، وكثرت المشاحنات بينهم وبين الجيش العراقي المنشأ حديثا والذي أعتمد على ضباط خدموا في الجيش العثماني ما أدى إلى أنعدام الثقة بين الطرفين. وبعد استقلال العراق سنة 1933 سرت إشاعات أن الآشوريين الذين استوطنوا في السهل الواقع بين دهوك وسهل نينوى يسعون للانفصال من العراق فنفي بطريرك كنيسة المشرق الآشورية إلى قبرص وقام بكر صدقي أحد الضباط بالجيش العراقي بالتعاون مع عشائر كردية بالهجوم على تلك المناطق وتدمير القرى الآشورية فيها وكان أهمها في 7 آب 1933 عندما هوجمت بلدة سميل وقتل حوالي 3,000

من سكانها في الحدث الذي عرف بمجزرة سميل. أدت هذه المجازة إلى نزوح ثلث سكان سهل نينوى الآشوريين إلى شمال شرق سوريا حيث أسسوا 35 قرية على ضفاف نهر الخابور قرب الحدود مع تركيا.



آشورين يدفنون قتلاهم أثناء نزوحهم من أورميا نحو العراق ، 1918.



آشوريون في سوريا ينزحون إلى قرية على ضفاف الخابور.

2 – 7 - 2 - بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد استقلال كلا من سوريا والعراق أصبح الآشوريين / الكلدان / السريان إحدى الأقليات الدينية الهامة فيهما. وقد سكن معظمهم في المناطق الريفية حتى الستينات عندما بدأوا بالهجرة إلى المدن بحثا عن العمل، كما هاجر في نفس الوقت العديد منهم إلى الولايات المتحدة ولاحقا دول أوروبا الغربية. وبحلول الستينات تمكن حزب البعث العربي الاشتراكي من فرض سيطرة كاملة على مقاليد الحكم في هاتين الدولتين (سورية والعراق) ما أدى إلى التشديد على مواطني تلك الدول غير العرب، وبالرغم من إعلان آذار 1972 في العراق والذي نص على حرية نشر مطبوعات باللغة السريانية وتعليمها في المدارس الحكومية إلا أن هذا القرار لم ينفذ فعليا. بالرغم من عدم الاعتراف بالوجود القومي بالآشوريين/السريان ومحاولة فرض القومية العربية عليهم إلا أنهم غالبا ما تمتعوا بحقوق دينية واسعة في ظل حكومتي صدام حسين في العراق وحافظ الأسد في سوريا.

أدت الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية إلى تسارع وتيرة هجرة المسيحيين من العراق كما أدت حرب العراق سنة 2003 وما تبعه من انفلات أمني وهجمات استهدفت دور عبادة مسيحية إلى تناقص أعداد الآشوريين / الكلدان بشكل كبير حيث نزح معظمهم إلى سوريا بالإضافة إلى دول أخرى.

3 – الهوية :

3 – 1 – التسمية :

أدت الخلافات والانقسامات الكنسية والتباعد الجغرافي النسبي بين أتباع هذه الاثنية إلى نشوء عدة تسميات لهم. ولعل أهمها :

3 – 1 – 1 – الآشوريون :

بالسريانية : *آشورايي* ؛ وهذه التسمية مأخوذة مباشرةً من الآشوريون القدماء الذين عاشوا شمال ما بين النهرين وأسسوا الامبراطورية الآشورية. وبحسب التوراة فقد كان آشور أحد أبناء سام الذي استقر شمال ما بين النهرين. ويرى الباحثون أن أصل الكلمة يعود إلى تسمية الإله آشور الذي كان يعبد في المدينة المعروفة بنفس الاسم منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد. وبالرغم من وجود بعض الباحثين المعارضين لفكرة أن الآشوريون الحاليون هم أحفاد الآشوريين القدماء، إلا أن أغلبهم يسلمون بهذه الفرضية. كما يسمي بعض الاشورين نفسهم ب"الآثوريين" *(بالسريانية: آثورايي) وهي مأخوذة من "آثورا"، الاسم الذي اطلقه الأخمينيون (539 ق.م. - 330 ق.م.) على ساتراب آشور بمنطقة شملت شمال العراق ومنطقة الجزيرة بسوريا وتركيا. كما ورد ذكر الآثوريين في عدة كتب ومخطوطات عربية وإسلامية، حيث اقترنت حينئذ بطائفة النساطرة.*

يتبنى هذه التسمية تقليدياً المنتمون لكنيسة المشرق وكنيسة المشرق القديمة والكنيسة الكلدانية الكاثوليكية كما يتم تبني هذه التسمية كذلك من قبل بعض المنتمين لكنائس سريانية أخرى.

3 – 1 – 2 – السريان :

بالسريانية : *سُريويي* وتلفظ أحيانا *سورايي* بالسريانية الشرقية. وهناك خلاف بين الباحثين حول أصل تسمية *سريان* (التي اشتقت منها كلمة سوريا) فمعظمهم يعتقد بأنها أصلاً تحريف يوناني للفظة آشور باليونانية (*أسيريا*) لتصبح " *سيريا* " بعد حذف الألف في بداية الكلمة. . هناك فرضية أخرى مفادها أن أصل الكلمة يأتي من اللفظة الحورية *صور* أو *صبر* وهي تحريف للفظة *سوبارتو* الأكدية.

وقد انتشرت تسمية *السريان* بين المتحدثين بالآرامية الذين اعتنقوا المسيحية في القرون الأولى وتبنوا لهجة مملكة الرها كلغة طقسية لهم. وتستخدم هذه التسمية حالياً بشكل خاص بين أبناء الكنيسة السريانية الأرثذوكسية والكاثوليكية وبعض الموارنة.

3 – 1 – 3 – الكلدان :

بالسريانية : *كلدايي*؛ ويعود أصل التسمية إلى كلمة "كسدوم" الأكادية بمعنى "يسرق" أو "يقبض" حيث أطلقت هذه التسمية على أقوام سامية بدوية قام الآشوريون بسبيهم إلى بابل وازدهروا فيها، فتحولت تسميتهم بمرور الوقت إلى "كلدو". والكلدان الحاليون هم أصلا أتباع كنيسة المشرق الذين انشقوا عنها في القرن السادس عشر على أثر نشوب خلاف على كرسي البطريركية بين أساقفة كنيسة المشرق، فقامت مجموعة من الأساقفة بالاتصال بالبابا يوليوس الثالث, وتم الاتفاق على تنصيب *شمعون الثامن يوحنان سولاقا* كأول "*بطريرك على كنيسة الكلدان الكاثوليك في الموصل وآثور*" في 20 شباط 1553. كما حصل أحد خلفته، يوسف الثالث معروف، على لقب *بطريرك بابل للكلدان* من قبل البابا كلمنت الحادي عشر سنة 1701. وتسمية *الكلدان* كانت قد اختيرت للتفريق بينهم

وبين الآشوريين، فالتسمية لا علاقة بها بالسلالة الكلدانية التي حكمت بابل والهلال الخصيب بين 626 ق.م. و-533 ق.م. هناك من بين أبناء الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية من يتخذ لفظة *آشوري* تسمية له بينما يتسمى اخرون *بالكلدان*.

3 – 1 – 4 – الآراميون :

بالسريانية: *آرامايي*؛ تعني كلمة آرام "المرتفع" أو "العلو" في اللغات السامية البدائية وذلك لتفريقهم عن كنعان والتي تعني "منخفض". والآراميون شعب سامي سكن في منطقة امتدت من البحر الأبيض المتوسط غرباً وحتى بلاد ما بين النهرين شرقاً، فانصهرت العديد من الشعوب القاطنة في تلك المناطق كالحثيين والفينيقيين معهم. كما أسسوا عدة ممالك في سوريا غير أن الآشوريون تمكنوا من إسقاطها جميعا ثم قاموا بسبي أعداد كبيرة منهم إلى آشور لمنع قيام أي عصيان ضدهم. غير أن لغة الآراميين طغت على اللغة الآشورية الأكادية فحلت محلها كلغة رسمية للإمبراطورية الآشورية الحديثة. وخلال القرون المسيحية الأولى أصبح المتحدثون بالآرامية يطلقون على أنفسهم لقب آراميون فغالباً ما سميت الرها ب"بنت الآراميين" في الأدبيات السريانية كما لقب ملوك الرها ب"أبناء الآراميين". غير أن لفظة "السريان" أصبحت المفضلة لمن اعتنق المسيحية وذلك كوسيلة للتفريق بينهم وبين الآراميين الوثنيين. يتبنى هذه التسمية بعض السريان الأرثوذكس والموارنة.

3 – 2 – القومية :



مقاتلو الحركة الديمقراطية الآشورية بشمالي العراق بأوائل الثمانينات. كانت هذه المنظمة من أبرز الداعين إلى الاعتراف بالوجود القومي للاشوريين في العراق.

لم يظهر الشعور القومي للآشوريين/ السريان / الكلدان بشكله الحديث إلا بأواخر القرن التاسع عشر، حتى ذلك الوقت كانت الطائفة واللغة أهم ما يجمع بين مسيحيي شمال بلاد ما بين النهرين ويفرقهم. ويرى "مردوخاي نيسان" (Mordechai Nisan) الباحث بشئون أقليات الشرق الأوسط في الجامعة العبرية في القدس أن المدارس الإرسالية الفرنسية والبريطانية والأمريكية والروسية التي ظهرت في بدايات القرن التاسع عشر عملت على توحيد اللهجات السريانية الآرامية المستعملة بين آشوريي وكلدان أورميا والموصل وإخراج

جيل مثقف في فترة شهدت تأخر أقرانهم الذين اعتمدوا على نظام التعليم العثماني. غير أن "أيدن نبي" (Eden Naby) الباحثة بتاريخ الشرق الأوسط ووسط آسيا ترى أن المدارس الإرسالية عملت على تعليم اللغات الأجنبية الخاصة بهم وإهمال اللغة السريانية، ما أدى لابتعاد طبقة المثقفين عن الثقافة والحضارة السريانية/الآشورية. لم يظهر الفكر الداعي لرفض نشاطات الإرساليات إلا بأواخر القرن التاسع عشر، فكانت جريدة "الكوكب" (ܟܘܟܒܐ *كخڤا* 1906) الصادرة في أورميا من أولى الأصوات الداعية إلى استرجاع قيم الحضارة السريانية واستعمال السريانية في الكتابات الأدبية بدلا من اللغات الأجنبية .



نعوم فايق، الملقب ب"أبي القومية الآشورية" .

يعتبر نعوم فايق (1868 - 1930) من أوائل من سعوا وراء نشر الوعي القومي، حيث نشط بداية في مدينته آمد فأسس فيها أول جريدة قومية تحت مسمى "نجمة المشرق" (كوكب *مدنحو*) غير أنه اضطر للهجرة إلى الولايات المتحدة وأسس فيها جريدة الاتحاد (*حويودو*) ودعى فيها إلى نبذ الفروقات الطائفية بين المذاهب السريانية لصالح وحدة قومية جامعة. كما ظهر فريدون آتورايا (1891 - 1926) في أورميا، والذي أسس أول حزب سياسي آشوري ودعى إلى تشكيل وطن قومي لهم. أما فريد نزهة (1894 - 1971) فقد اتسمت أفكاره بالانتقاد اللاذع للسلطة الكنيسة التي اتهمها بتكريس الانفصال القومي، ما أدى إلى حرمانه كنسيا من قبل مار أفرام الأول برصوم.

بحسب "سينر أكتورك" (Sener Akturk) أستاذ العلوم السياسية بجامعة كوج بإسطنبول، فإن فشل الآشوريين/ الكلدان/ السريان في تشكيل كيان سياسي لهم أسوة بغيرهم من أقليات الدولة العثمانية ساهم في تشتت الفكر القومي لهم وسرعة اندماجهم مع الشعوب المشكلة للأغلبية سواء في الشرق الأوسط أو في المهجر. ويقسم المؤرخ الفلسطيني حنا بطاطو الانتماء القومي للآشوريين/ الكلدان في العراق إلى: "*الكلدان المستعربون*"، وهم من الذين اندمجوا في المجتمع العربي العراقي وغالبا ما يستعملون العربية وينتمون إلى الكنيسة الكلدانية قبل أن يكون لهم انتماء قومي واضح. "*الآشوريون المستعربون*" وهم ينتمون إلى القومية الآشورية غير أنهم يستعملون العربية كذلك. وأخيرا "*القوميين الآشوريين*" وهم الذين يصفون أنفسهم بحسب انتمائهم القومي ويعارضون فرض اللغة أو القومية العربية عليهم.

3 – 2 – 1 – الانتماء :

ينتمي جميع أبناء الكنائس السريانية في الشرق الأوسط إلى هذه القومية، ويوحدهم في ذلك اللغة والدين والثقافة التي اشتركوا بها. ولعل الاستثناء الوحيد هنا هو هوية الكنيسة المارونية، فبالرغم من بدايتها كفرع سرياني غربي على يد بعض أتباع مار مارون السريان في شمال غرب سوريا إلا أنهم بمجيء الصليبيين بدأوا يتجهون نحو استبدال تقاليدهم السريانية بأخرى لاتينية، وقد استمر هذا النهج رحيل الصليبيين فاختلط الموارنة بغيرهم من الأقوام كالعرب والدروز مع أدى إلى تخليهم عن اللغة السريانية لصالح العربية في وقت مبكر نسبياً مقارنة بغيرها من الطوائف السريانية التي لم تتعرب بشكل ملحوظ إلا بعد نشوء الدول الحديثة في منتصف القرن العشرين. كما زاد اندماج الموارنة بمحيطهم العربي إسهامهم الكبير في تطوير ونهضة اللغة العربية بأواخر القرن التاسع عشر في الوقت الذي ركز فيه أقرانهم السريان جهدهم على اللغة السريانية. غير أن هناك تيارات مارونية تؤكد على الهوية السريانية للموارنة لعل أهمها حزب الكتائب اللبنانية. كما لا تزال الكنيسة المارونية تؤكد على هويتها السريانية.

3 – 3 – الشعارات :

استعمل قبل الحرب العالمية الأولى الآشوريون/ السريان/ الكلدان علما مكونا اللون الوردي والبيض والأحمر ومرصعة بثلاثة نجوم بأعلى اليسار وتدل على الكنائس الرئيسية الثلاث: السريانية الأرثوذكسية والكلدانية والآشورية. ولاحقا تم استبدال العلم بصليب أبيض على خلفية حمراء ترمز إلى دماء الذين سقطوا في مجازر سيفو.

	
العلم الآشوري.	*العلم السرياني.*

تم تبني أول علم بطريقة شبه رسمية سنة 1969 وذلك عندما اتفقت الهيئات السياسية المكونة للاتحاد العالمي الآشوري على العلم الآشوري، وهو علم تتوسطته "نجمة آشور" (*كَوكبا آثْرايا*) تنطلق منه ثلاث خطوط قطرية متموجة تخرج من النجمة تشير إلى الفرات باللون الأزرق ويرمز إلى الوفرة، والزاب باللون الأبيض ويرمز إلى السلام، ودجلة بالأحمر يرمز إلى الافتخار. كما يعلو العلم رمز الإله آشور.

وفي أواسط الثمانينات تبنى السريان علما آخر وهو عبارة عن صورة لنقش لنسر اكتشف في منطقة تل حلف واستبدل الرأس بشعلة تمثل الروح القدس. كما تبنى بعض أبناء الكنيسة الكلدانية علما يتوسطه شعار شمش إله الشمس مع خطين أزرقين على اليمين واليسار يشيران إلى دجلة والفرات.

3 – 4 - الانتشار :

ينتشر الآشوريون/ الكلدان/ السريان حاليا بشكل أساسي في العراق وسوريا بالإضافة إلى أعداد أقل في كل من إيران وتركيا ولبنان. كما أدت هجرتهم منذ أواخر القرن إلى تزايد اعدادهم في قارة أمريكا الشمالية وكذلك في أوروبا منذ السبعينات من القرن العشرين.

يشكل الكلدان السريان الآشورين الأغلبية الساحقة من سكان العراق المسيحيين، وتبلغ نسبة أتباع الكنيسة الكلدانية أكثر من نصفهم، وينقسم الباقي بين كنيسة المشرق الآشورية والكنيسة السريانية الكاثوليكية مع تواجد ضئيل لكل من الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وكنيسة المشرق القديمة. وقد تمركز أغلبهم خلال الثمانينات والتسعينات في المدن الكبرى كبغداد والموصل والبصرة بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة. غير أن أعداد المسيحيين في العراق تناقصت من حوالي المليون بالتسعينات من القرن العشرين إلى نصف هذا العدد بسبب نزوح وهجرة العديد منهم وخاصة إلى سوريا بعد حرب الخليج الثالثة. كما هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى قرى سهل نينوى ومناطق تجمع المسيحيين في إقليم كردستان العراق.



بلدة ألقوش التاريخية بشمال العراق..

أما في سوريا فيتواجدون بشكل ملحوظ في أقصى شمال شرق سوريا بمدينة القامشلي والقرى التابعة لها وكذلك في حلب ودمشق. ويشكلون حوالي ثلث مسيحيي سوريا ويتبع أغلبهم الكنيسة السريانية الأرثوذكسية كما أن هناك تواجد للكلدان والآشوريين وخاصة من الذين نزحوا من العراق. بالرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية عن أعدادهم غير أن معظم المصادر تقدرهم بحوالي 700,000 إلى 800,000 يضاف إليهم أكثر من 200,000 لاجيء عراقي .

وينتشر الآشوريون الإيرانيون حول مدينة أورميا بشمال غرب إيران، بالإضافة إلى أعداد أخرى هاجرت إلى المدن الإيرانية الكبرى كطهران لأسباب اقتصادية. كما يوجد وجود ضئيل لهم في تركيا وخصوصا بمنطقة طور عابدين وكذلك في المدن الكبرى كإسطنبول .

3 – 4 – 1- المهجر :

بدأت هجرة الآشوريون/الكلدان إلى الأمريكيتين منذ ثمانينات القرن التاسع عشر وذلك بسبب الظروف الاقتصادية وتوفر فرص العمل، كما أدى التمييز الديني إلى تسريع الهجرة منذ ذلك الحين. وقد بدأ المهاجرون من المناطق الريفية بسهل أورميا وسهل نينوى بالهجرة إلى المدن الصناعية بالولايات المتحدة حيث عملوا في المصانع وفي قطاع الخدمات. كما تبعتهم كذلك موجات ذهبت خصيصا للدراسة وتلقي العلوم. وبحلول سنة 1906 أصبح عدد الاشورين من أورميا في الولايات المتحدة ما يزيد على الألف أغلبيتهم الساحقة من الرجال الذين قدموا للعمل، غير أن المجازر التي حدثت خلال الحرب العالمية الأولى دعت العديد من العوائل إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة وخاصة من قبل المشارقة الذين بدأوا بالاستقرار في كل من شيكاغو ونيو إنغلاند ومدينة تورلوك. هاجر العديد من آشوريي وكلدان العراق خلال الستينات والسبعينات وفي فترة الحصار الاقتصادي على العراق وبدأوا بالاستقرار في مدينة ديترويت وخاصة بما سمي لاحقا بالحي الكلداني (Chaldean town) بها، كما ازدادت الهجرة من قبل آشوريي إيران بعد الثورة الإسلامية بها واستقر هؤلاء غالبا بولاية كاليفورنيا.

كما أدت المجازر السالفة الذكر إلى نزوح الآلاف من آشوريي أورميا إلى روسيا واستقروا كذلك في بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي. غير أن أغلبية هؤلاء اندمجوا في مجتمعاتهم أو هاجروا إلى أوروبا والولايات المتحدة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

أما الوجود الآشوري/ السرياني/ الكلداني الفعلي في أوروبا فيعود إلى فترة السبعينات عندما بدأ سريان طور عابدين بالهجرة الجماعية إلى السويد وألمانيا تحت ضغط المعارك الدائرة بين حزب العمال الكردستاني والجيش التركي. كما لحق بهم سريان شمال شرق سوريا ابتداء من الثمانينات والآشوريين الكلدان العراقيين منذ التسعينات. ويتركز وجودهم حاليا في بلدة سودرتاليا جنوب ستوكهولم التي يطلق عليها أحيانا تسمية "عاصمة الآشوريين في العالم". كما يتمركز السريان والكلدان حول مدينة أنشخيدي بهولندا وضاحية سارسيل بباريس.

4 - الثقافة :



مجموعة رقص فلوكلوري في طور عابدين خلال الاحتفال بخا بنيسان.

تعتبر الثقافة الآشورية السريانية قريبة إلى حد ما من ثقافات شعوب الشرق الأوسط الأخرى وخاصة أن كون الأغلبية الساحقة تتبع المسيحية جعلها تتميز بعدة صفات قد لا تتواجد بغيرها. فتعد الاحتفالات المسيحية الكبرى كعيد الميلاد (*عيذا دبيث يلد ا*) وعيد القيامة (*عيذا دقيَمتا*) من أهم الأعياد الدينية كما يعتبر عيد الصعود (*عيذا دسولاقا*) وعيد الصليب (*عيذا دصليب ا*). كما للمؤمنين منهم صومين هامين وهما الصوم الكبير (صوما دأربعين) وصوم نينوى أو صوم الباعوث (صوما دباعوثا) .

ومن أهم الأعياد غير الدينية خا بنيسان الذي يحتفل به برأس ألسنة الآشورية البابلية في الأول من نيسان. كما يتم تذكار مذابح سيفو في 24 نيسان ومجزرة سميل في 7 آب من كل عام.

4 – 1 - اللغة السريانية :

كانت الأكادية، التي تنتمي لعائلة اللغات السامية الشرقية هي اللغة الأم للآشوريين القدماء. وقد انتشرت هذه اللغة منذ الألف الثالث قبل الميلاد في وسط وشمال بلاد ما بين النهرين وكذلك في منطقة الجزيرة السورية. غير أن ظهور الآرامية، وهي لغة سامية شمالية شرقية، بالألف الأول جعلها تصبح اللغة الرسمية للإمبراطورية الآشورية وذلك لبساطتها وسهولة كتابتها مقارنة بالكتابة المسمارية التي استعملت في كتابة الأكادية. واستمر نمو هذه اللغة خلال عهد الإمبراطورية الأخمينية فأضحت هي اللغة الرسمية لها. وبحلول المسيحية كان للآرامية انتشار واسعة فحلت محل معظم اللغات التي انتشرت في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كالفينيقية والعبرية وأصبحت لغة عدة ممالك نشأت في تلك المنطقة مثل حدياب والحضر والرها وتدمر والأنباط بالإضافة إلى انتشارها في معظم مدن سوريا والعراق.

بحلول القرن الأول قبل الميلاد بدأت آرامية مدينة الرها تطغى على غيرها من اللهجات الآرامية، وأصبحت هذه اللغة تسمى بالسريانية نسبة إلى منطقة نشوئها بسوريا. وقد تكرست هذه الهيمنة بظهور الرها كمركز مسيحي هام وانتشار المدارس اللاهوتية في الرها ونصيبين. وتعتبر الفترة ما بين القرن الرابع والسادس الميلادي العصر الذهبي للغة السريانية فيها ظهرت العديد من الكتابات الفلسفية واللاهوتية، وذلك بالرغم من محاولات الإمبراطورية البيزنطية فرض اللغة والثقافة اليونانية.

بدأت اللغة السريانية بالتراجع بمجيء اللغة العربية فأصبحت معظم مناطق العراق وسوريا تتحدث العربية كلغة يومية بحلول القرن العاشر الميلادي. كما ساهمت الغزوات المغولية ومجازر تيمورلنك في تراجع هذه اللغة. فآلت اللغة العربية هي اللغة الرئيسية لدى سريان المدن خلال فترة حكم الدولة العثمانية. وبالرغم من ظهور انتعاش بأواخر القرن التاسع عشر إلا أن مذابح سيفو خلال الحرب العالمية الأولى جعلت معظم سريان جنوب شرق الأناضول ينزحون إلى العراق وسوريا حيث أدت سياسة هذه الدول لاحقا إلى فرض اللغة العربية ومنع تداول السريانية في المؤسسات التعليمية.

أدى سقوط نظام صدام حسين بعد غزو العراق إلى انتشار مدارس التعليم السرياني في عدة مناطق بشمال العراق وخاصة بمنطقة سهل نينوى ومدينة دهوك وبعض القرى المسيحية في إقليم كردستان العراق. كما يتم تعليم السريانية بلهجتيها في بعض المدارس الحكومية بالسويد.

4 – 2 - الأدب :

تعود أقدم النصوص الأدبية الأكدية التي انتشرت في الدول المدنية الآشورية بشمال ما بين النهرين إلى الألف الثاني قبل الميلاد وكانت أغلبها نصوص حكمية وفلسفية، ومن أهم هذه الأعمال "*أراد ميتنغرني*" (حوار في التشائم) و-"*الدلل بيل نمقي*" (سأبجل رب الحكمة)، والتي تميزت بأسلوب شعري حواري بين شخصيتين رئيسيتين.

بينما يعتبر الوزير الآشوري أحيقار أول من ألف كتب الحكمة باللغة الآرامية. ويعد كتاب حكم *أحيقار* (حوالي 500 ق.م.) أهم ما يعزى إليه، ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الأقوال والحكم بعضها ذو أصل فارسي وبابلي.

	
مار أفرام السرياني الملقب بقيثارة الروح.	*أدي شير عام 1902*

قام نبي الديانة المانوية ماني بتأليف الجزء الأعظم من كتبه باللغة السريانية. غير أن الجزء الأعظم من الأدب الآرامي/ السرياني ظهر بعد انتشار المسيحية في القرن الثاني. ويعتبر برديصان (154-222) من أوائل الشعراء والفلاسفة السريان، [فألف العديد من الكتب والمواعظ والمحاججات في الدفاع عن المسيحية وتفنيد بعض العقائد الغنوصية. كما يعد أفرام السرياني من أهم الأدباء المسيحيين على العموم في القرون المسيحية الأولى، حيث كتب العديد من الأشعار المسماة بال-"مِمر" وهي مستلهمة من أمور يومية وذلك لتقريبها من أذهان العامة. كما كتب العديد من التفاسير الإنجيلية التي استعملت لاحقا من قبل معظم المذاهب المسيحية. وشهد العصر الذهبي للأدب السرياني في القرنين الرابع والخامس نشوء عدة مدارس سريانية اهتمت بالاهوت والفلسفة والعلوم الطبيعية كما في الرها ونصيبين وجنديسابور. وظهرت عدة أسماء في مجال الأدب السرياني في هذه الفترة مثل نرساي ويعقوب السروجي ويعقوب الرهاوي.

كما شهدت فترة سيطرة الخلافة العربية الإسلامية ظهور أسماء هامة أخرى مثل ميخائيل الكبير (1126-1199) الذي ألف موسوعة بالسريانية تعتبر من الأهم من نوعها في العصور الوسطى، وكذلك ابن العبري الذي ألف العديد من الكتب في اللاهوت والطبيعيات لعل أهمها "زبدة العلم" (*حوثو دحكمثو*) الذي يتناول جميع العلوم المعروفة وكذلك كتاب "تاريخ مختصر الدول" بالعربية والسريانية، وهو حوليات في تاريخ الحضارات القديمة.

غير أن الكتابات بالسريانية اختفت بسقوط الدولة العباسية ولم تظهر أعمال هامة بالسريانية حتى القرن التاسع عشر عندما انتشرت عدة جرائد بالسريانية ومنها "شعاع النور" (*زهريرا دبهرا*) سنة 1849 ومن ثم تلتها "صوت الحق" (*قالا دشرارا*) و"الكوكب" (*كخفا*) في أورميا، [كما انتشرت الجرائد السريانية بشكل أقل خلال القرن التاسع عشر في داخل الدولة العثمانية وذلك بسبب التضييق عليها، ومن أهمها "نجمة المشرق" (*كوكب مدنحو*) في آمد. كما ظهرت في نفس الفترة عدة شخصيات، خاصة من أبناء الكنيسة الكلدانية ممن قاموا بكتابة معاجم وتفاسير باللغة السريانية مثل توما أودو وأداي شير وأوجين منا وألفونس منغنا.

4 - 2 – 1- الموسيقى (موسيقى كنسية سريانية و موسيقى شعبية آشورية سريانية) :

تعود أصول الموسيقى السريانية الآشورية إلى تلك المنتشرة في بلاد ما بين النهرين قديما. وقد استخدمت فيها عدة أدوات موسيقية أهمها القيثار والكنار والعود، واستعملت غالبا في المناسبات الاجتماعية والدينية. وترقى أول محاولة لتوثيق هذه الموسيقى إلى برديصان بأواخر القرن الثاني الميلادي، حيث قام بتأليف كتاب موسيقي يحتوي على 150 قطعة موسيقية عرفت ب"مدراشي" بحسب المزامير المئة والخمسون. وقد قام أبنائه من بعده بتطويرها وتوسيعها. كما عمل أفرام السرياني على تهذيبها وتنظيمها فجعل كل صوت موسيقي (*قالا*) يبدا بردة (*عونيثا*) مختلفة وموزونة منشدة بطريقة مختلفة. ويعتقد أن هذه الموسيقى كانت ترنم من قبل كور نسائي، وغالبا ما كانت كلمات هذه الأغاني تحث المسامع على رفض الهرطقات المنتشرة، كما تطورت لاحقا فأصبحت تبجل المسيح أو مريم العذراء أو تحتوي على مقاطع من المزامير أو مراثي أرميا.

تم تجميع معظم هذه الألحان في كتاب طقسي يعرف ب-"بيث كازو" غير أن العديد منها فقد أو أتلف أثناء مجازر سيفو ويحتوي الكتاب المختصر المستعمل من قبل الكنيسة السريانية الأرثوذكسية على ثمان منها تتطابق مع ثمان مقامات. ويعتقد أن الموشحات مشتقة أصلا من بعض هذه الألحان.

كما يوجد نوع آخر من الموسيقى غير الدينية المستعملة خلال المناسبات الاجتماعية وتمتاز بالسرعة وغالبا ما ترافقها مجموعة راقصة. وتعرف هذه الرقصات الجماعية ب-"خكا" وهي قريبة من الدبكة المنتشرة في بعض الدول العربية. وتختلف هذه الأغاني

وأساليب الرقص غير أن أهمها "باگي" و"شيخاني" و"سسكاني" ومن المغنين المشهورين حديثا ليندا جورج وجان كارات وجوليانا جندو وآشور بيث سركيس.

5 أهم المدن الآشورية في سورية

5 . 1 القامشلي



منظر عام لمدينة القامشلي

محتويات

1 – تقديم :

القامشلي مدينة سورية تقع في جهة الشمال الشرقي على الحدود مع تركيا وعلى مقربة من سفح جبال طوروس بمحاذاة مدينة نصيبين التركية، وتتبع إدارياً محافظة الحسكة ويمر بالمدينة نهر الجقجق. بلغ عدد سكان المدينة دون نواحيها بحوالي 88,000 نسمة وذلك حسب إحصاء 2007، يقطنها خليط من الأكراد والسريان / الآشوريين والعرب والأرمن. وتعد القامشلي مركز منطقة تتبعها النواحي التالية : تل حميس، عامودا، القحطانية.

جمهورية	سوريا
محافظة	الحسكة
منطقة	القامشلي
رئيس مجلس المدينة	عبد المسيح ملكو
المساحة الكلية	38 كم ^{2}
الارتفاع	451 م
عدد السكان إحصاء عام 2007	88,000 نسمة

2 – التسمية :

سميت المدينة قبل توسعها بالسريانية بـ"بيث زالين" وتعني *مكان القصب* نسبة إلى القصب المنتشر حول نهر الجقجق المار بها. كما سميت لاحقا باسمها الحالي "القامشلي" وهي تتريك لمعنى الكلمة السريانية حيث تعني قامش "kamış" القصب باللغة التركية.

3 - التاريخ :

تقع المدينة بالقرب من آثار مدينة أوركيش القديمة (تل موزان حالياً) التابعة للحوريون والتي تأسست خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد. تعد القامشلي مدينة حديثة حيث يعتقد أنها بنيت عندما أنشأ فيها الجنود الفرنسيون قاعدة عسكرية لهم، وبدء بناؤها منذ العام 1921م وتم تخطيطها يوم 20 آب 1926 من قبل الملازم أول الفرنسي "تيريبه" بسبب الموقع الذي اعتبره الفرنسيون استراتيجياً بسبب وجود نهر الجقجق وسكة حديد حلب – نصيبين أو ما يسمى "خط حديد طوروس". ويعتبر السريان من أوائل من سكن المنطقة حيث وفدوا من نصيبين إثر "السيفو" ثم تلاهم الاكراد والأرمن وقبائل بني بكر العرب والمردللية (نسبة إلى ماردين).

4 - الجغرافيا :

4 – 1 - الموقع :

تقع مدينة القامشلي في جنوب جبال طوروس، حيث تعتبر منطقة خصبة زراعياً لأنها لا تبتعد أكثر من 10 كيلومتراً عن جبال طوروس. يحدّ المدينة من الشرق ناحية القحطانية ومن الجنوب الشرقي ناحية تل حميس ومن الغرب ناحية عامودا أما من الشمال

فمدينة نصيبين التركية، حيث يفصل بين مدينتي القامشلي ونصيبين الخط الحدودي السوري - التركي فقط، حيث بالإمكان رؤية مدينة نصيبين من أسطح أبنية القامشلي والعكس صحيح. تبلغ مساحة المدينة دون نواحيها بـ 38 كم^2، بينما يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بـ 451 م.

4 – 2 - المناخ

المناخ متوسطي شبه جاف، في الصيف حار وجاف، وفي الشتاء بارد وممطر، وفي الربيع معتدل وممطر بشكل متقطع. ولأن القامشلي منطقة حارة صيفاً فقد تتجاوز درجة الحرارة في شهر تموز الـ 41 درجة مئوية، وتنخفض درجة الحرارة في الشتاء إلى 2 درجة مئوية في شهر كانون الثاني وأحياناً إلى أقل من 0 درجة مئوية فيؤدي إلى تشكّل الصقيع في أولى ساعات الصباح.

4 – 3 - مخطط المدينة وأنماط العمران :

بدأ تخطيط المدينة منذ اللحظة الأولى لتأسيسها استناداً إلى المخططات الفرنسية لذلك فهي تسمى "باريس الصغرى" نتيجة تنظيمها وتقسيمها الفرنسي، وربما كانت الأولى من هذه الناحية من بين مدن القطر كافة واستمر تطور مخططها التنظيمي حتى بلغت مساحته في عام 1985 بـ 2000 هكتار كما بلغت مساحة مخططها الطبوغرافي 2000 هكتار أيضاً. ولا يختلف البناء السكني فيها عن غيرها من المدن السورية، وزادت نسبة المنازل والعمارات بسبب تزايد عدد القاطنين فيها ولأسباب تتعلق بهجرة سكان الريف إلى المدينة. أما الأسواق التجارية فقد بنيت منذ البداية بشكل جيد باستثناء بعضها التي هدمت وأعيد بناؤها من جديد، وهي تتمركز وسط المدينة كأسواق الأقمشة والأحذية والصاغة والخضار واللحوم وغيرها. وانتشرت مؤخراً المحلات التجارية في الأحياء السكنية نتيجة الطلب المتزايد على محتوياتها، وكذلك التوسع العمراني. تحتوي المدينة على مطار أنشأه الفرنسيين، ومؤخراً أصبح مطار دولي يستقبل عدة رحلات خارجية بشكل مبدئي، وملعب يسمى بالملعب البلدي، وفيها وقصور شيدها أصحابها، بالإضافة لعدد كبير من المشافي والمستوصفات والمدارس الخاص منها والحكومي.

4 – 4 - توسّع المدينة

توسعت مدينة القامشلي بجميع الاتجاهات خصوصاً في اتجاه الشرق نحو العنترية، واتجاه الغرب نحو الهلالية وحارة بركيلا، واتجاه الجنوب نحو المطار وذلك منذ النصف الأول لعقد السبعينات. وفي الآونة الأخيرة تم التوسع لجهة جمعاية والمحمقية، وانتشر البناء الحديث المكسو بالحجر في المدينة بجميع الاتجاهات، وخاصة أبنية الجمعيات السكنية وكذلك الأبنية الخاصة، وبلغ مجموع الوحدات السكنية التي تم بناؤها من قبل القطاعين العام والخاص وبلدية القامشلي والمؤسسة العامة للإسكان 3251 وحدة سكنية (شقة) خلال الفترة ما بين 1981-1985. وبلغ إجمالي عدد المساكن في مدينة القامشلي خلال الفترة عام 1981 بـ 14099 مسكناً من مختلف النماذج والأنماط.

4 – 5 - شوارع وأحياء القامشلي :

الشوارع الهامة :

شارع السيد الرئيس: ويعرف باسم شارع الجسرين أو الشارع العام ويربط بين شرق المدينة وغربها حتى دوار مفرق طريق الحسكة وعامودا وهو الشارع التجاري الأول بالمدينة.

شارع شكري القوتلي: ويربط بين جنوب المدينة بدءاً من شارع الكورنيش وحتى دوار السبع بحرات شمالاً وفيه يقع المجمع الحكومي ومدرسة زكي الأرسوزي والمستشفى الحكومي ومدرسة العروبة للمتفوقين، وكان يسمى بشارع العشاق.

شارع الوحدة: ويوزاي شارع القوتلي ويقع إلى الشرق منه ويربط بين طريق الكورنيش جنوباً وحتى شعبة تجنيد القامشلي شمالاً وتقع فيه طاحونة مانوك ومدرسة القادسية الثانوية للبنات والتي كانت مدرسة للراهبات قبل التأميم.

شارع البلدية: ويوزاي شارع الوحدة تماماً ويقع إلى الشرق منه وفيه يقع الحمام القديم الذي أصبح بناءاً متهدماً الآن.

شارع الكورنيش: ويعد من الشوارع الأساسية في القامشلي ويربط بين شرق المدينة وغربها.

شارع السياحي: ويربط بين دوار مدرسة العروبة من ناحية الشرق وانتهاء بطريق الحسكة من ناحية الغرب.

شارع تغلب: يوزاي تماماً شارع الوحدة غرباً وفيه فعاليات تجارية واقتصادية هامة.

شارع الكهريز: ويربط بين شارعي السياحي والكورنيش.

شارع منير حبيب : ويربط بين طريق الحسكة وطريق عامودا

الأحياء والتقسيمات الهامة :



شارع ميامي في حي الوسطى، حيث أصبح من أبرز الشوارع الذي يتجه إليه الشباب بعد أن افتتح فيه العديد من المقاهي والمطاعم.

حي الزهراء، المعروف باسم حي الوسطى

حي القصور

حي الموظفين

حي قدّور بك، نسبة لأحد العائلات فيها

حي الغربية

حي الكورنيش
حي الأربوية
حي الآشوريين
حي السريان
حي البشيرية
حي طي
حي الثورة
حي الجولان (بركيلا)
وهنالك أحياء ألحقت حديثاً مثل حي العنترية وميسلون وقناة السويس والهلالية وجرنك ومحمقية على الحدود التركية.

5 – السكان :
كما هو حال معظم مدن محافظة الحسكة، حيث يقطنها الأكراد والأرمن والسريان والآشوريين والكلدان والعرب والمحلمية والماردلية بالإضافة إلى عدد كبير من العراقيين بعد هجرتهم إليها عقب حرب العراق وسقوط بغداد. كما تشتهر بهجرة أبناءها إلى الخارج، مثل دول الخليج والسويد وألمانيا وهولندا ودول أخرى وذلك لقلة فرص العمل فيها.

بالنسبة للأديان، فهناك مسلمون ومسيحيون ويزيديون وزردشتيون واليهود الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى بعض العلويون الذين انتقلوا لاحقاً إلى المدينة.

أما اللغات، فيتكلم معظم السكان اللغة العربية، بالإضافة لوجود اللغة الكردية واللغة السريانية واللغة الأرمنية. اللهجة العربية المستخدمة في مدينة القامشلي تسمى باللهجة الماردلية، وهي نفسها اللهجة العربية المستخدمة في مدينة ماردين التركية، وهي قريبة نوعاً ما من اللهجة المصلاوية في العراق، إلا أن الكثير من الأكراد المتكلّمون بالكردية بشكل أساسي لا يتكلمون باللهجة الماردلية بل باللهجة الشامية. اللهجات السريانية المستخدمة في القامشلي هما اللهجتين السريانية والآشورية، واللهجات الكردية المستخدمة هما اللهجتين الأشيتية والغربية.

6 - النقل والمواصلات :
النقل العام في مدينة القامشلي يكون غالباً عبر خطوط سير محددة سلفاً، والتي تكون إما بحجم سيارات الإجرة أو عبر الحافلات الصغيرة، وتحتوي على 6 خطوط داخل مدينة القامشلي وهي، خط الكورنيش وخط العنترية وخط الهلالية وخط قناة السويس وخط حي طي وخط المستشفى الوطني، بالإضافة لوجود خطوط خدمة عديدة تربط بين المدينة وريفها من مدن وبلدات وقرى، وبين المدينة ومركز محافظتها أي مدينة الحسكة. سيارات الإجرة في المدينة تعمل عادةً ضمن مكاتب خاصة ويتم طلبها عبر الهاتف، حيث لا يوجد فيها عدّاد إجرة، بل مبالغ تقديرية على حسب المسافة.

تعمل الحافلات الكبيرة بشكل كبير للنقل بين مدينة القامشلي والمحافظات الأخرى وتنطلق جميعها من كراج البولمان، وأغلب مالكيّ شركات النقل في المحافظة هم من سكان محافظة الحسكة نفسها. الطرق التي تربط المدينة بالمحافظات الأخرى هي طريق القامشلي – حلب وطريق القامشلي – دمشق عبر مدينة الحسكة ودير الزور وتدمر، بالإضافة للطريق الذي يربط المدينة بالحدود العراقية.

ينطلق من محطة قطار القامشلي ثلاث محاور، محور القامشلي – حلب، ومحور القامشلي – دمشق، ومحور القامشلي – اليعربية أو ما يسمى بقطار الضواحي. تاريخياً كانت مدينة القامشلي على سكة حديد حلب – نصيبين أو ما يسمى "خط حديد طوروس".

7 – المطبخ :

مطبخ مدينة القامشلي هو مزيج بين المطبخ التركي والمطبخ السوري، ويشتهر بعدة مأكولات منها:

كبيبات، وهي شبيهة بالكبّة بطراز آخر مع إضافة البقدونس في الحشوة، ولكنها تسلق ولا يضاف إلى قشرتها اللحم.

كتَل، مشتقّة من كلمة "كتلة"، وتشبه الكبّة في محتوياتها ولكن بأقراص كبيرة.

جوقات، وهي أمعاء الخروف الدقيقة، محشية باللحم والرز (شبيهة بما تسمى بالقبيوات في باقي مناطق سوريا).

كيبا، وهي عبارة عن معدة الخروف محشية بالرز واللحم.

ملضوم، يحتوى على قطع دائرية من الباذنجان والبندورة واللحم ملتصقة ببعضها وتشوى بالفرن.

شمبورك، في الشكل تشبه السمبوسك وفي المحتوى تشبه "الصفيحة" وتخبز بالأفران الكبيرة.

قبرغاية، شبيهة بالخروف المحشي مع بعض الاختلافات.

دوبو، فخدة الخروف محشية بالثوم.

قليّة، هي لحم تقلى مطوّلاً بالدهن، وتعتبر من مؤن الشتاء.

شرادين، هي لحم وثوم وتوابل يتم تنشيفها، وتُقلى عند أكلها، وتعتبر من مؤن الشتاء، وهي شبيهة بالسجق.

بلوع، يتكون من برغل وعدس وبصل يتم عجنهم.

جَقَلا، هو الخبز التركي السميك.

كليجة، نوع من الحلويات، تحتوي على السمن والدقيق والسكر والتوابل.

8 – الاقتصاد :

يعتمد اقتصاد المدينة على واردات الزراعة حيث يعمل معظم سكانها في الزراعة ويعد إنتاجها في المحاصيل الزراعية (القمح والعدس والشعير..) الأولى على مستوى القطر في النوعية وكمية الإنتاج، ففي عام 2012 وصل مخزون فرع الحبوب في القامشلي إلى

957 ألف طن من القمح بنوعيه القاسي والطري و 680 طناً من العدس المجروش.[7] في حين يعمل قسم آخر من سكان المدينة في التجارة الصغيرة نسبياً.



صوامع حبوب القامشلي، تقع على أطراف المدينة.

يوجد فيها مطار دولي رمزه KAC حسب منظمة إياتا، بالإضافة إلى النفط (رميلان) حيث تعتبر منطقة القامشلي وما حولها منطقة غنيّة بالنفط والغاز، وتسيطر المنتجات التركية على أسواق القامشلي نتيجة العلاقات التجارية عبر الحدود.

تنتشر فيها المقاهي والمطاعم والفنادق والمسابح بشكل ملحوظ، بالإضافة لعدة صالات سينما والتي كانت في الماضي وسيلة ترفيه مهمة لأهالي المدينة، وساهم في انتعاش المنطقة في الآونة الأخيرة رؤوس الأموال المرسلة من أبناءها في الخارج وافتتاح جامعة المأمون الخاصة للعلوم والتكنولوجيا بالإضافة إلى الشركات الأجنبية والبنوك الخاصة.

9 - الثقافة :

9 – 1 - المكتبات والمطبوعات :

تنتشر المكتبات في المدينة، فهي تزيد على الستين مكتبة، وتتعامل مع الشركة السورية لتوزيع المطبوعات، في حين أنه تم إنشاء أول مكتبة باسم "مكتبة لواء الاسكندرون" وذلك في أواخر عام 1946، وفي العام نفسه تم إنشاء أول مطبعة حيث تم طبع أول كتاب لها في مدينة القامشلي وهو كتاب "همس العرائس"، وبعدها تم تأسيس أول مطبعة حديثة أوتوماتيكية باسم "مطبعة الرافدين"، ثم تلتها "مطبعة الخابور"، واليوم اصبح في القامشلي خمس مطابع متقدمة تفي بحاجات المدينة.

في عام 1954 تم اصدار صحيفة باسم "صوت الجزيرة"، صدر منها عدة أعداد ثم توقفت. وتم اصدار صحيفة أخرى باسم "الشرق العربي" وذلك في عام 1957 وتوقفت أيضاً بعد عدة أعداد. وقبيل ذلك، أي في عام 1951 صدرت مجلة باسم "الخابور" واستمرت في الصدور حتى عام 1955 حيث تحولت المجلة في عام 1956 الى اسم "المواكب"، وكان يساهم في التحرير فيها نخبة وافرة من الكتّاب والأدباء والشعراء، لكنها توقفت عن الصدور عندما تسلّم رئيس تحريرها منصباً حكومياً.

10 - الرياضة :

تمتلك القامشلي فرق في رياضات مختلفة، ككرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة وألعاب القوى وغيرها. وكان من أشهر فرق كرة القدم هو فريق الرافدين الذي تأسس عام 1937 حيث كان علامة بارزة للكرة السورية ولكن في عام 1962 تم إغلاق هذا النادي بالقوة لأسباب غير رياضية، كذلك كان هناك فرق أخرى مثل فريق الهومنتمن الذي تأسس عام 1945 والنادي العربي وتأسس عام 1962 وفريق الحرس القومي وتأسس عام 1963 وفريق الرميلان والذي يتبع بلدة رميلان وقد تأسس عام 1967 وفاز فريق الرميلان بكأس الجمهورية عام 1969، وفي عام 1971 ظهر نادي الجهاد والذي أصبح الفريق الرئيسي لمدينة القامشلي وهو مستمر حتى الوقت الحاضر. وفي آذار 2012 قامت إدارة نادي الجهاد بافتتاح مدرسة كروية مهمتها استقطاب المواهب الكروية لدى البراعم والأطفال وصقل وتنمية مواهب اللاعبين الصغار.

11 - مشاهير القامشلي :

آرام تيغران، مغني وملحن
إسكندر عزيز، ممثل
جان كارات، مغني
جوان حاجو، مغني
سعيد يوسف، مغني وملحن
سليم بركات، روائي وأديب وشاعر
سليم حانا، ممثل ومخرج
سنحاريب ملكي، لاعب كرة قدم
شيخموس حسن، ويعرف باسم جكرخوين، شاعر
عبود فؤاد، مغني
غني ميرزو، مغني
محمد شيخو، مغني وملحن
وديع مراد، مغني
يوسف عبدلكي، فنان تشكيلي

أكراد

المحتويات

1 - تقديم :

الأكراد أو **الكرد** أو **الكورد** (كوردى: كورد / Kurd) هما شعب قديم فى الشرق الأوسط غالبيتهم يسكنوا فى منطقه اسمها كردستان المتفرقه اراضيها فى تركيا و ايران والعراق و سوريا. لغتهم هى الكردية . غالبية الاكراد مسلمين سنه و منهم شيعة ومن ديانات أخرى غير الإسلام مثل اليزدية و الفارسية و اليهودية و المسيحية.

عدد الأكراد فى العالم حوالى 30 مليون معظمهم يعيشون فى كردستان وهناك اكراد تركوا بلادهم ويعيشون فى الشتات بسبب الإضطهادات . أكراد الشتات يعيشون فى ارمينيا وجورجيا واذربيجان وروسيا واوروبا الغربيه وأمريكا.

رغم ثقافة الاكراد وتاريخهم الضارب فى اعماق الزمن و كفاحهم الطويل ضد القمع و التجاهل فإن الأكراد يعتبروا أكبر شعب فى العالم ليس له وطن واحد مستقل يضمه رغم إن عدد الأكراد اكبر من اعداد سكان دول كثيرة قائمة . ورغم انهم كانوا معروفين فى الشرق الاوسط من زمن طويل لكن احساسهم بوحدتهم الوطنية جاء متأخرا بعد أن تشكل الشرق الأوسط . لما بدأ الأكراد يحسوا بكيانهم القومى ردت عليم الدول التى يعيشوا فيها بعنف و بعمليات عسكرية بدل ما أن تفكر فى انها ترضيهم بحكم ذاتى مثلا . فوق كل ذلك الاكراد رغم انهم عارفين انهم فروع لعرق واحد فهم ليسوا متوحدين وفي بينهم و بين بعض مشالك بتوصل أحيانا لصراعات. فى سنة 1991 استطاع الأكراد ان يستقلوا فى جزء من كردستان فى شمال العراق .

الأكراد شعب قديم و عريق استقر فى كردستان من آلاف السنين ولعب ادوار تاريخيه مهمه. فى سنة 1514 استولى الاتراك على كردستان بقيادة سليم الأول وعان الأكراد كتيرا ككل الشعوب التى وقعت تحت الحكم التركى
و يكافح الأكراد اليوم لتحسين أحوالهم و الاستقلال ببلدهم كردستان و تحريرها.

الاكراد كان ليهم اتصال كبير بمصر وهاجروا ليها وقت غزوات المغول والاضطهادات. من مشاهير الاكراد التاريخيين كان صلاح الدين الأيوبى مؤسس الدوله الايوبيه.

الاكراد فى العصور الوسطى لعبوا ادوار سياسيه وعسكريه مهمه وعلاقتهم بمصر كانت قوية جداً واكراد كتيرون شاركوا فى الجيوش المصريه التى حاربت المغول والصليبيين .

لغة الكرد لغه هندو- جرمانيه ولهذا يعتبرون مختلفين عن الاتراك والعرب ومرتبطين بالايرانيين اللى بيشاركوهم فى الاحتفال بالسنه الجديده فى عيد النيروز مع بداية الربيع.

الاكراد منقسمين جغرافياً و سياسياً و لغوياً و قبائلياً و ايديولوجياً و من الواضح ان عنصرهم مختلط نتيجه للهجره والاختلاط بالشعوب الثانيه والغزو. ليس هناك رقم محدد ممكن يعتبر صحيحا لأعداد الأكراد فى العالم لإن البلاد التى يعيشوا فيها تقلل من عددهم وهما من جهتهم يبالغون فى عددهم ، و فوق ذلك فإن اكرادا كتيرون امتزجوا بالكامل مع الاتراك والعرب والايرانيين . لكن المحتمل ان هناك من 12 ل 15 مليون كردى فى تركيا ، و 6.5 مليون فى ايران ، و 4.5 مليون فى العراق ، و مليون فى سوريا ، و ربع مليون على الأقل عايشين فى المنطقه التي كانت الاتحاد السوفيتى زمان ، و حوالى مليون فى اوروبا الغربيه معظمهم فى المانيا ، و حوالى 25.000 فى الولايات المتحده الامريكيه. تركيا فيها اكبر نسبه من الأكراد (41 %) و بعدها ايران (31 %). كل الأرقام هذه تقريبيه ، و لازم ياخد فى الاعتبار ان هناك اقليات غير كردية تعيش فى منطقة كردستان كالاشوريين و الأرمن و التركمان والاتراك والعرب و الايرانيين و غيرهم.

الاكراد شعب قديم عاشوا فى المناطق الجبليه من ازمنه طويله. اول كاتب يونانى كتب عنهم كان زينوفون فى كتابه " آناباسيس "و قال انهم عايشين و مستقرين كقبائل فى الجبال مابين ارمينيا و ميسوبوتاميا (جودى داج). زيفون سماهم " كابسوخول Kapsouxol " ، و الاغريق سموهم بعد ذلك " فوبسوايول Foupsuaiol " ، و الرومان سموهم " جورديا Gordya و جوردوينى Gordueni " و سموا بلادهم " كاردوشى Carduchi ". مع مرور الزمن انتشر الاكراد على جزء كبير من اسيا الغربيه. فى الشمال اراضيهم امتدت من أعالى نهر الفرات لغاية نهر أراكس وامتدت اراضيهم من انجورا ووصلوا القسطنطينيه و ميسوبوتاميا وسوريا بالذات حوالي حلب. فى الغرب انتشر الاكراد فى معظم الاراضى الممتده من بحيرة أورميه لغاية الخليج و فى خراسان.

2 - بلاد الكرد

كردستان معناها " بلاد الكرد " لكن رغم ذلك ماقدرت أن تستقل بالمعنى الحديث لكلمة " استقلال " رغم ان الأكراد استطاعوا أن يكونوا امارات شبه مستقله مثل " اردلان " اللى استمرت لغاية نصف القرن التاسع عشر.

قبل الحرب العالميه الأولى كردستان كان معظمها داخل حدود الامبراطوريه العثمانيه و الجزء الباقى كان داخل حدود الامبراطوريه الفارسيه. تنتشر الجبال فى كردستان وهناك مثل كردى يقول: " الأكراد مالهم اصحاب غير الجبال ".
الجبال والوديان رغم انها لعبت دور رئيسى فى تفرق الاكراد وانفصالهم عن بعضهم لكن حمتهم و حمت ثقافتهم و خلتهم عبر التاريخ محميين من غزو الاتراك و الايرانيين والعرب.



خريطة كردستان .

اللغه الكوردية لها علاقه بالفارسى و بتتقسم لكذا نوع :
الكورمانچى (بهدينانى) وهي تستخدم فى شمال غرب كردستان (تركيا و شمال غرب العراق) ،
والسورانى وهي لغه تستخدم بصفه عامه فى جنوب شرق كردستان ،
والديميلى (زازا) و تستخدم فى كردستان التركيه ،
و الجورانى تستخدم فى مناطق فى العراق و كردستان الايرانيه.
من هذه اللغات تتفرع كذا لهجه. اللغات و اللهجات الكتيره تعتبر من اسباب تفرق الاكراد أيضا.

النظام الاجتماعى و السياسى للكرد نظام قبلى و هذا أيضا من اسباب فرقتهم. الأغوات (زعماء القبائل) و الشيوخ (الزعماء الدينيين) هما الذين يحددوا للأكراد اتجاهاتهم و ولائتهم.

فى الازمنه القديمه الاكراد كانوا شعب متنقل لكن اليوم الوضع تغير ورغم ان هناك اكراد لايزالون يعيشون على التقاليد القديمه لكن معظم الاكراد فى كردستان الأن يشتغلون فى الزراعه وتربية المواشى. واهم المحاصيل التي تنتجها كردستان هى الذره والرز

والبنجر والقطن والشعير , واحسن انواع التبغ فى المنطقه هو التبغ اللى يزرع فى كردستان.
بسبب الصراعات والحروب اللى شهدتها المنطقه فى اواخر القرن العشرين اكراد كتيرين بقوا يعيشون فى المناطق الحضريه .
في كردستان مخزون بترولى معتبر جعلها ذات اهميه اقتصاديه وجيوستراتيجيه بيره . فى النصف التانى من القرن العشرين كردستان العراقية شهدت تطورات اقتصاديه وسياسيه واجتماعيه كبيره . وفى اواخر تسعينات القرن الغشرين ازدهر الاقتصاد الكردستانى بسبب بيع البترول ضمن برنامج الامم المتحده :(الغذاء مقابل البترول) بعد ما اتدهورت الاحوال فى العراق.
كردستان التركيه شهدت أيضا تطويرات اقتصاديه و اجتماعيه مهمه ،
مناطق كردستان الأخرى فى ايران وسوريا لم تشهد التطويرات التى حصلت فى كردستان التركيه و العراقيه.

اصل الاكراد ماهو بمؤكد ، لكن في علماء و باحثين يعتقدون ان الاكراد انحدروا من قبايل هيندو- اوروبيه دخلت المنطقه واستقرت فيها من حوالى 4000 سنه. الأكراد نفسهم بيعتقدوا انهم بينحدروا من الميديين الذبن ساعدوا فى سقوط الامبراطوريه الاشوريه سنة 612 قبل الميلاد ، وعندهم اساطير بيتذكر فيها اسم الملك سليمان والجن و حكايات فولكولوريه أخرى ، و في كتيرين يعتقدوا ان "الكاردوتشوى " التى تكلم عنهم زينوفون هما اجداد الأكراد.

فى القرن السابع الميلادى بعد ما دخل العرب المسلمون المنطقه اسلم سكان المناطق الجبليه و سموهم أكراد ، و فى بدايات القرن السادس عشر دخل معظم الاكراد تحت الحكم التركى العثمانى و بقيتهم تحت الحكم الفارسى.

فى سنة 1596 كتب شرف خان بيتليس " شرفنامه " عن تاريخ الاسر اللى حكمت الامارات الكرديه ، و بعده كتب احمدى خان الملحمة القوميه الكرديه " ميم يو زين " التى يعتبروها دعوه قديمه للقوميه الكرديه. فى سنة 1847 استسلم " بدر خان بك " اخر حكام امارة بوتان الكرديه الشبه مستقله للأتراك. وفى سنة 1880 فشلت ثورة الشيخ عبيد الله ، التي يعتبروها انها كانت تعبير عن القوميه الكرديه فى العصر الحديث لكن غيرهم بيعتقدوا انها كانت مجرد اضطرابات قبليه دينيه.

2 – 1 - تركيا

فى سنة 1891 السلطان عبد الحميد الثانى كون فرقه فرسان كرديه اسمها " حميديه " ، تكوين الفرقه كانت مرحله مهمه فى ظهور القوميه الكرديه الحديثه. وفى الحرب العالميه الأولى وقف الأكراد فى صف تركيا وبعد ذلك وقفوا فى صف مصطفى كمال اتاتورك فى حرب الاستقلال التركيه.

الاتراك كانوا من ايام الخلافه العثمانيه بيستغلوا حجة الاسلام فى ضم مؤيدين لهم مثل الاكراد والشعوب المسلمه الثانيه التى يحكمونها . فى نهايات الحرب العالميه الاولى الرئيس الامريكى ويلسون اعلن النقط الاربعة عشر اللى كان من ضمنها ان الاقليات التي ليست تركيه فى الامبراطوريه العثمانيه لازم يكون لها الحق فى التطور الذاتى.

معاهدة سيفر سنة 1920 اعطت الاكراد حق الحكم الذاتى فى المناطق الكرديه مع بند يقول ان الشعب الكردى من حقه انه ينال الاستقلال من تركيا.

كل ذلك كان تطورات ايجابيه بالنسبه للأكراد لكن التطورات اللى حصلت بعد ذلك على ايدين مصطفى اتاتورك غيرت الموقف رغم ان الاكراد ساعدوه ، فكانت النتيجة إن اتفاقية لوزان سنة 1923 اعترفت بجمهورية تركيا الحديثه من غير نعطي شيئا للأكراد.

تأسيس مصطفى كمال اتاتورك لدوله عالمانيه تركيه تسبب فى حصول ثورات كرديه كبيره ، أولها كان فى سنة 1925 بقيادة الشيخ سعيد وريث شياخة الطريقه النقشبنديه الصوفيه القويه.

ثورة الشيخ سعيد كانت قوميه و دينيه حيث انه كان يطالب برجوع الخلافه ، ولكن تم القبض على الشيخ سعيد وشنق وانتهت الثوره.

فى سنة 1927 حزب خريبون (الاستقلال) تكون فى لبنان وساعد فى اندلاع ثوره كرديه جديده بقيادة الجنرال احسان نورى باشا فى منطقة ارارات وانهزم الاكراد ثانية رغم تعاونهم مع الايرانيين.

ثالت ثوره كانت ثورة ديريسم (تونسيلى) اللى بدإت سنة 1936 واستمرت لغاية سنة 1938 بقيادة الشيخ سيد رضا لحد وفاته سنة 1937 ، و انتهت الثوره هذه أيضا بهزيمه كبيره للاكراد.

موقف القبايل الكرديه من الثورات هذه كان متفاوتا , فهناك قبائل كثيره وقفت فى صف الحكومه التركيه ، و قبائل أخرى وقفت على الحياد. السلطات التركيه عملت كل ماتستطيع فى سبيل منع اى شيئ ممكن أن يحقق استقلال للأكراد فعملت حيل دستوريه واجتماعيه و استخدمت الوسائل العسكريه. ا

لاتراك عملوا " نظرية الشمس " التى معناها ان كل اللغات فى المنطقه خرجت من لغه تركيه واحده اصليه من وسط اسيا ، الاكراد المنعزلين فى الجبال فى شمال الاناضول نسوا لغتهم الأم . وبقي الأكراد يتسموا " اتراك الجبل ".

كل حاجه بتثبت هوية و خصوصية الاكراد مثل اللغه و اللباس و الاسماء حوربت.

من سنة 1970 زادت اعداد الاكراد الذين يطالبون بحقوق ثقافيه ولغويه وسياسيه كردية .

فى نوفمبر 1984 حصل تطور خطير لعندما تأسست منظمه اسمها " حزب العمال الكردستانى " (ب.ك.ك. PKK) بزعامة عبد الله اورسلان ،

و فى اغسطس 1984 شنت المنظمه اول عملياتها العسكريه واستمرت المعارك ، وبحلول سنة 2000 كان اكتر من 37.000 شخص كردي قد قتل و تدمرت حوالى 3000 قريه وتهجرت داخلياً اعداد ضخمه من الناس وصلوا لـ 3 مليون.

لفتره قصيره فى التسعينات عبد الله اورسلان بقى شكله بيحقق نتائج عسكريه لكن فى الاخر اسنطاع الأتراك ببطء و تصميم ان يخرجوا حزب العمال الكردستانى من اللعبه
وفى اغسطس 1995 أخطأ اورسلان لما هاجم الحزب الديمقراطى الكردستانى (ك.د.ب K.D.P) اللى كان بيتزعمه مسعود برزانى فى شمال العراق.
هذاالتطور اضعف اورسلان وهددت تركيا سوريا فى اكتوبر 1998 بإنها سوف تغزوها إذا لم تطرد اورسلان من سوريا . فما كان أمام سوريا غير ان تتخلى عنه فهرب إلى ايطاليا و طلب لجؤ سياسى هناك لكن امريكا اللى تركيا حليفتها فى الناتو حطت ضغوط على ايطاليا فرفض طلبه.
فى 16 فبراير 1999 قبض على اورسلان فى كينيا و رحل إلى تركيا و عملت له محاكمه و حكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانه..

2 – 2 - العراق

اكراد العراق كانوا فى حالة ثوره و تمرد لسنين طويله من وقت ما بريطانيا صنعت العراق فى اتفاقية سايكس - بيكو من الولايات العثمانيه الموصل و بغداد و البصره.
اهم ثلاث اسباب شجعت الاكراد على التمرد هى ان عدد الاكراد فى العراق متركز وكبير بالنسبه لعدد بقية السكان رغم انهم اقل من الاكراد فى تركيا و ايران
السبب الثانى ان العراق مصطنعه و بالتالى ليس لها كيان سياسى قانونى راسخ كتركيا و ايران التى كانا دولتين من قرون طويله ولهذا كان اسهل لاكراد العراق ان يتذمروا و يتمردوا على الدوله.
السبب التالت هو ان غالبية سكان العراق متقسمين لسنه و شيعه هذا غير موجود فى تركيا (السنيه) و ايران (الشيعيه) مما سهل عمليات التمرد للاكراد فى العراق.
السلطات العراقيه كانت دائماً خائفه من ان يطالب الاكراد بالانفصال وهذا ليس من نتيجته أن يقلل تعداد العراقيين ولكنه سيغير نسبة الشيعه بالنسبه للسنيين فى العراق حيث ان الاكراد عامة سنيين و بطبيعة الحال تغيير النسبه كان حاجه خطيره جداً على الدوله العراقيه. من جهه تانيه الدوله العراقيه كانت مدركه إن انفصال الاكراد عن العراق سيأثر جداً على اقتصاد العراق حيث ان ثلثي الانتاج والمخزون البترولى ومعظم الاراضى الزراعيه الخصبه موجودين فى منطقة الاكراد.

الانجليز حكموا العراق بالإنتداب من عصبة الأمم ولوا حاكم كردى اسمه الشيخ محمو برزينجى فى السليمانيه كي يبقى حاكمهم فى ولاية الموصل. الشيخ محمود لما لقى نفسه غير قادر أن يتفق مع بقية زعماء الاكراد راح فسمى نفسه " ملك كردستان " و ثار على الحكم البريطانى وابتدى يتفاوض فى السر مع الاتراك.
الانجليز شنوا غارات جويه على قوات الشيخ محمود وقدروا يخمدوا الثوره شويه سنة 1920.
اتفاقية لوزان سسنة 1923 لم تذكر أي شيئ عن الاكراد وبريطانيا قررت ضم ولاية الموصل للعراق بسبب وجود المخزون البترولى فيها.

فى سنة 1931 اكتملت هزيمة الشيخ محمود وظهر زعيم كردى ثانى اسمه الملا مصطفى برزانى. حركة برزانى كانت فى الاصل حركه دينيه تابعه للحركه الصوفيه النقشبنديه لكن رغم ذلك كان اتبعاها لهم مظهر عسكرى وكانوا بيلبسوا عقالات ملفوف عليها شريط أحمر.

2- 3 - ايران



سنندج مدينه كرديه فى ايران.

اكراد ايران عددهم ضعف اكراد العراق لكن رغم ذلك فإن حركتهم القوميه لم تنال نجاحات , ومن اسباب ذلك ان الحكومات الايرانيه كانت حكومات قويه بطريقه متصله لفتره طويله.

فى سنة 1920 قاد اسماعيل أغا سيمكو ثوره انتهت بإغتياله سنة 1930. لكن رغم ذلك قدر الاكراد ان يأسسوا دوله كرديه فى القرن العشرين فى ديسمبر 1941 و كان اسمها جمهورية ماهاباد الكردستانيه لكن لم تعمر كتير و شنق رئيسها قاضى محمد فى 31 مارس 1947 و من وقتها ضعفت الحركه القوميه الكرديه في إيران.

2 – 4 - سوريا

عدد الاكراد فى سوريا حوالى مليون و هذا عدد اقل من عددهم فى تركيا وايران والعراق ، لكن رغم ذلك فإن الاكراد هم ثاني اكبر اقليه فى سوريا ، و يعيشوا فى ثلاث مناطق غير متصله ، و هم غير منظمين و غير متقدمين مثل اكراد البلاد الأخرى .

الاكراد فى سوريا ليس لديهم الجنسيه السوريه. فى سبتمبر 1992 قررت الدوله منع تسمية المولدين الاكراد بأسماء كرديه ومنعت مراكزهم الثقافيه ومكتباتهم وانشطه أخرى لكن رغم كل ذلك فإن الاكراد فى سوريا لا يشكلون مشكله كبيره للدوله كما في البلاد الأخرى.

3 - أكراد سورية

الأكراد هم أكبر أقلية عرقية في سوريا يشكلون 14 ٪ من سكان البلاد ومعظمهم من المسلمين السنة، وهناك أيضا واليزيديين الأكراد في سوريا وعدد قليل من المسيحيين والعلويين الاكراد. وهم يتعرضون للتمييز والمضايقات الروتينية من قبل الحكومة السورية وأحيانا من قبل بعض الطوائف الأخرى. قسم من الاكراد في سوريا جاؤوا أصلا من تركيا

في 1920 , فالمجتمع الكردي في سورية صغير جدا بالمقارنة مع مواطنيهم في إيران والعراق وتركيا، غير الأكراد في سوريا تكتيكاتهم بعد نشوء أول حزب لهم عام 1958 فقد بدأوا يطالبون بحقوقهم رسميا.. يعيش معظمهم في شمال شرق سوريا في محافظة الحسكة ، وفي منطقتين صغيرتين في شمال محافظة حلب هما مدينة كوباني أو(عين العرب) وعفرين والمناطق المحيطة بهما، وهم يشكلون حوالي 90 % من سكان هذه المناطق, وهي مناطق يسكنها أيضا الكثير من الاشوريين أيضا.

أكبر المدن الكردية في محافظة الحسكة هي القامشلي التي لا تعتبر محافظة بسسب الغالبية الكردية فيها. أيضا الكثير من الأكراد يعيشون في المدن الكبيرة مثل دمشق وحلب.

3 – 1 - الطوق العربي

في عام 1965، قررت الحكومة السورية إنشاء الطوق العربي (حزام العربي) في منطقة الجزيرة على طول الحدود التركية. وكان الطوق 300 كيلومتر طولا و 10-15 كيلومترا، تمتد من الحدود العراقية شرقا إلى رأس العين في الغرب. بدأ تنفيذ خطة الطوق العربي في عام 1973 وأحضر الغمر من محافظة الرقة الذين انغمرت اراضيهم ببناء سد الثورة لتوطينهم في المناطق الكردية. تم تعريب أسماء المواقع الجغرافية في المنطقة مثل أسماء القرى. وفقا للخطة الاصلية، تم ترحيل 140000 من الاكراد إلى الصحراء الجنوبية القريبة من(الرعد). على الرغم من أن المزارعين الأكراد حرموا من أراضيهم، إلا أنهم رفضوا التحرك والتخلي عن منازلهم.

3 – 2 - مجزرة القامشلي 2004

بعد حادث في ملعب كرة القدم في القامشلي، قتل 65 شخصا وجرح أكثر من 160 في ايام من الاحتجاجات بدأت من 12 مارس. وأشارت مصادر كردية ان قوات الامن السورية استخدمت الذخيرة الحية ضد المدنيين الأكراد بعد اشتباكات اندلعت في مباراة كرة القدم بين المشجعين الأكراد للفريق المحلي والمشجعين العرب لفريق زائر من مدينة دير الزور. وذكرت الصحافة الدولية ان تسعة اشخاص قتلوا يوم 12 مارس. و وفقا لمنظمة العفو الدولية مئات من الناس، معظمهم من الأكراد، اعتقلوا بعد اعمال الشغب.و قد تعرض المعتقلين الأكراد للتعذيب وسوء المعاملة. تم طرد بعض الطلبة الأكراد من جامعاتهم، بسبب مشاركتهم في احتجاجات سلمية. وقد امتدت الاحتجاجات إلى جميع المدن الكردية في سوريا والمدن الكبرى الأخرى, حيث عمت المظاهرات السلمية أيضا في الأحياء الكردية في كل من دمشق وحلب.

و حصلت أيضا احتجاجات كبيرة في المناطق الكردية عام 2008 بعد مقتل 3 اشخاص كانوا يحتفلون بعيد النوروز في 20\03\2008 الاحتجاجات السورية 2011 في أعقاب الثورة التونسية والثورة المصرية ،أعلن 4 فبراير 2011 "يوم الغضب" في سوريا من قبل نشطاء من خلال الفيسبوك. وقد شارك الاكراد في تلك الاحتجاجات منذ بدايتها, وقد قتل واعتقل الكثير منهم. و في 7 تشرين الأول 2011، اغتيل المعارض الكردي مشعل تمو من قبل رجال ملثمين يعتقد على نطاق واسع انهم كانوا من عملاء النظام. خلال موكب

جنازة تمو في اليوم التالي في مدينة القامشلي، فتحت قوات الأمن السورية النار على حشد من أكثر من 100000 من المشيعين مما أدى إلى مقتل خمسة اشخاص.

3 – 3 - حقوق الإنسان للأكراد في سورية

وفقا لمنظمة هيومان رايتس واتش، فأنه لا يمكن استخدام اللغة الكردية في المدارس في سوريا، ولا يسمح لهم تعليم لغتهم في المدارس أو إنشاء مدارس للغة الكردية، ويحظر نشر الكتب وغيرها من المواد المكتوبة كالصحف أو المجلات باللغة الكردية.

3 – 4 - المواطنة

في عام 1962، تم تجريد 20 في المئة من السكان الأكراد في سوريا من الجنسية السورية, مما أثار مخاوف بين جماعات حقوق الإنسان. ووفقا للحكومة السورية، كان سبب هذا التشريع هو تسلل مجموعات من الأكراد إلى محافظة الحسكة في عام 1945. الحكومة السورية تزعم أن الأكراد أتوا من البلدان المجاورة ، و خاصة تركيا، وعبروا الحدود إلى الأراضي السورية بصورة غير شرعية. تزعم الحكومة أن هؤلاء الأكراد استقروا تدريجيا ،في مدن مثل عامودا والقامشلي حتى أصبحوا الأكثرية في بعض هذه المدن. وتزعم الحكومة أيضا ان الكثير من الاكراد استطاعوا ان يسجلوا أنفسهم في سجلات رسمية بشكل غير قانوني.وتكهنت الحكومة أيضا أن الأكراد اتوا إلى سوريا لكي يستقروا ويحوزوا على الممتلكات العربية السورية. نتيجة لمزاعم الحكومة من زيادة في الهجرة غير الشرعية، قررت الحكومة السورية إجراء تعداد عام في 5 أكتوبر عام 1962 في محافظة الحسكة, مع الادعاء بأن هدفها الوحيد هو تنقية السجلات والقضاء على المتسللين الأجانب. وقد شمل الأحصاء 100000 كردي سوري فقط، وقد تم تجريد 150000 كردي من الجنسية السورية, وتجاهل حوالي 700000 في التعداد النهائي للسكان الأكراد في سوريا انذاك. ووفقا لمنظمة هيومان رايتس واتش فقد تم فصل الأسر الكردية نفسها, فبعض الأكراد الذين حصلوا على الجنسية السورية، جردت في نفس الوقت الجنسية من أفراد اخرين من عائلتهم. و ان الأكراد المجردون من الجنسية هم محرومون من الحقوق المدنية حيث أنه لا يحق لهم التملك أو السفر أو التوظيف الرسمي وغير ذلك من الحقوق المدنية حتى يومنا هذا حيث ان تعدادهم الحالي يقارب النصف مليون.

تركمان



فتاة تركمانية بالزي التقليدي

التركمان	
التعداد الكلي حوالي	14,000,000
مناطق الوجود المميزة	
تركمانستان	4,000,000
سوريا	3,500,000
إيران	2,500,000
تركيا	2,400 .000
أفغانستان	700,000
العراق	500,000
أوزبكستان	170,000
روسيا	50,000
طاجيكستان	30,000
الأردن	6,000
اللغات : التركمانية	

محتويات

1 – تقديم :

التركمان هم أحد الشعوب التركية يعيشون في تركمنستان وشمال شرق إيران وشمال غرب أفغانستان وسورية ومناطق أخرى. يتكلمون اللغة التركمانية أحد اللغات التركية التي بدورها فرع من اللغات الألطية.

2 - تاريخ وأصول

استُخدم تعبير التركمان مرادفا للغز، ولعل هذا التعبير شاع وتعمم عندما بلغ السلاجقة الأوائل مبلغ القوة والسيادة. وردت لفظة التركمان في كتاب 'تاريخ سيستان' لمؤلف مجهول من القرن الخامس. ويبدو أن هذا الكتاب ألف بأقلام ثلاث مؤلفين وفي ثلاث فترات. وأن كلمة التركمان لها علاقتها بدخول السلاجقة إلى منطقة سيستان وذلك عام 428هـ / 1026م، وهنا يقصد المؤلف بالتركمان جماعات السلاجقة.

وردت اللفظة في تاريخ ابن الفضل البهيقي (ت 470/ 1077) مع الإشارة إلى السلاجقة فيدعوهم المؤلف مرة بالتركمان وأحيانا فرق بينهم وبين السلاجقة. وكذلك يشير إليهم بالتركمان السلاجقة وفي مواضع أخرى يكتفي بالقول بالسلاجقة. ومن المحتمل أن المؤلف ميز مجموعة معينة من التركمان (الغز) قادهم من جماعات التركمان الآخرين الذين جاء قسم منهم قبل السلاجقة نحو جهة المغرب وآخرون تدفقوا نحو هذه البلاد بعد الحملات السلجوقية.

وفي كتاب 'زين الأخبار' للغرديزي من القرن الخامس عشر (الحادي عشر) يسمى المؤلف جماعات السلاجقة بالتركمان فتجده يسمي جغري بك داود بـ"داود التركماني" ومرة أخرى يذكره "داود" مجرداً من أي لقب كما يسمي طغرل بك بـ"طغرل التركماني" أو طغرل وحده دون أن يلحق به لقباً ما، فيبدو أن هذا التعريف شاع بقيام السلاجقة الأوائل وأستخدم فيما بعد لدلالة على جميع قبائل الغز سواء كانوا أتباع السلاجقة أو غيرهم.

وهناك مؤلفون فرقوا بين التركمان والغز. ولعل سبب في ذلك كما يقول (مينورسكي) : أن السلاجقة استحسنوا لأتباعهم تعريفاً معيناً ليميزوا أنفسهم من القبائل الغزية الأخرى الذين حملوا على مناطق الغرب قبل السلاجقة، كذلك ليميزوا أنفسهم من القبائل المناهضة لهم والقبائل التي ألقت فيما بعد القبض السلطان سنجر (513-552/1119-1157م) واحتفظت به أسيرا عندهم من 1153 إلى نهاية 1156م.

كذلك ورد تعبير التركمان في كتاب مشهور تناول قبائل الترك، ذلك كتاب (طبائع الحيوان)، ألفه المروزي حوالي 514هـ /1120م وأطلق تعبير التركمان على الغز المسلمين فقط على أساس أنهم الترك الذين اعتنقوا الإسلام. وعندما اشتعلت الحرب بين المسلمين منهم وبين غير المسلمين انسحبت الجموع الأخيرة نحو منطقة خوارزم وهاجرت إلى منطقة (البجنك)، الأمر الذي دعا بالأستاذ مينورسكي إلى القول أن تعبير التركمان يطابق مع أسلمة الغز.

أن أقدم ذكر لتعبير التركمان ورد في كتاب (أحسن التقاسيم) للجغرافي العربي الكبير المقدسي البشارى (947م/990م) عند وصفه مدينتي (بروكت) و(بلاج) الواقعين على نهر سيحون.

أما رشدين مؤرخ المغول فشرح هذه الواقعة عندما تدفقت جموع الغز إلى ما وراء النهر وسماهم التاجيك بالتركمان أي شبيهي الترك،

وبالنسبة لمولف أخر أن الكلمة مشتقة من (تورك إيمان) أي الترك المؤمنين أو الأتراك الذين اعتنقوا الإسلام. وقد لاحظ المستشرق بريشك أن الكلمة شكل متكون من مجموع (man) أو (men) مع (Turk). كما أن الجماعات نفسها يعرفون في آسيا الوسطى بالتركمان ويعرفون في المصادر الروسية الكيفية Kievan Rus بـ (turki) بدون ألحاق (men). وان إمبراطورية الغز يابغو تذكر باسمين : التركمان والغز.

يقول E.Denison Ross نقلا عن فامبري: أن اسم التركمان مشتق من (تورك) كاسم علم تستخدمه البداة دائما عندما يتحدثون عن أنفسهم وان (man) هو لاحق يعادل في الإنكليزية بـ (Ship) أو (Dom).

وان اقرب تفسير محبذ لمينورسكي هو التفسير المقدم من قبل jean Deny في de Ia Langue torque 1921 p. 32 rammaire. وهو أن تورك – من متشكل من لفظتين هما تورك زائدا (من) وتفيد كلمة (من) بالتركية البأس والشدة أو تعني (التعظيم)



رجل تركماني مع جمل في آسيا الوسطى ما بين عامي 1905 و1915م

3 ـ ثقافة ومجتمع

العديد من الميزات الثقافية قبل الاحتلال الروسي بقيت في المجتمع التركماني ومرت مؤخرا بنوع من الإحياء.

العديد من العادات العشائرية ما زالت باقية بين التركمان الحديثين. تعكس موسيقى الشعب التركماني تقاليدِ شفهية، حيث ملاحم مثل كورجولو تغنى عادة مِن قِبل الشعراء المتجولين.

4 ـ مجتمع اليوم

منذ استقلالِ توركمنستان في 1991، أُعيد إحياء الثقافة التوركمنستانية في البلاد كإقامة احتفالِ النيروز في أول يوم من السنة.

يُمْكِن أنْ يُقسّم التركمان إلى طبقات اجتماعية مُخْتَلِفة بضمن ذلك المثقفين والعمال الحضريين الذين دورهم في المجتمعِ مختلف عن دور طبقةِ الفلاحين الريفيةِ.

يتوزع القسم الأكبر من التركمان في الواحات بينما يوجد القسم الآخر في الصحراء. كما أن العلمانية والإلحاد بارزان لدى العديد من المثقفين التركمان.

5 ـ تركمان سوريا

يتوزع **تركمان سوريا** في سوريا بين القرى والمدن وأهم تجمعاتهم في محافظة حلب ومحافظة دمشق ومحافظة اللاذقية ومحافظة حمص ومحافظة حماه ومحافظة الرقة وفي محافظة حمص حيث يوجد فيها باب اسمه باب التركمان , وفي دمشق يوجد حي ساروجة نسبة للقائد المملوكي التركي صارم الدين صاروجة . وفي حلب يتركز التركمان في القرى الشمالية لمدينة حلب ويقدر عددها حوالي 145 قرية تركمانية .ويقدر عدد تركمان سورية حوالي 3.5 مليون نسمة منهم 1.5 مليون يتكلمون اللغة التركمانية والباقي تناسوا هويتهم القومية وثقافتهم التركمانية.

يقسم الأتراك في سوريا إلى :

تركمان المدن : وهم من العائلات التركية التي تمتد جذورها إلى السلالات التركية التي وجدت في سوريا منذ قدوم السلاجقة ومن ثم المماليك والعثمانين .وبعض هذه العائلات التركمانية قدمت كموظفين في عهد الدولة العثمانية أو في الجيش العثماني. ومن هذه العائلات : عائلة قباني , مردم بك, العظمة , وغيرهم

تركمان القرى : خليط من عشائر تركمانية تعود بأصلها إلى قبائل الأوغوز)

وجميع القرى التركمانية في سوريا من الأغوز . فقرى حلب التركمانية من عشيرة بيدالي وإلبايلي. وقرى حمص تنتسب إلى عشيرة بيدالي و قرى التركمان في الجولان من

الأفشار ويورك. وبعض قرى التركمان في مصياف من قايي قزلكشيلي وهم إخوة العشيرة العثمانية قراكشيلي . وجميع تركمان سوريا من فرع من عشيرة الأوغوز يدعى (السهام الرمادية Bozoklar).

تشكلت القرى التركمانية في سوريا بسبب سياسة العثمانيين في التخفيف من وجود العشائر التي تعتمد على الرعي .لذلك أسكن العثمانيون التركمان من البدو الرحل في القرى التركمانية وذلك ضمن خطة تبنتها الدولة العثمانية في ايجاد سبل اقتصادية تجعل من العشائر البدوية تستقر في حواضر تمنعها من حياة الترحال والفوضى . حيث كانت القبائل البدوية التركمانية والعربية تشكل قلاقل كثيرة وازعاجات في سنوات القحط . ولذلك هدف العثمانيون إلى التخلص من هذه العشائر بطريقة ذكية وهي تحويلهم من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار .

6 - تاريخ التركمان في سورية

6 – 1 - من هم التركمان عبر تاريخهم الطويل وما أصلهم ؟

التركمان : هم أفراد العرق التركي الذين تناسلوا من سلالة جدهم الأسطوري أوغوزهان بأحفاده 24 حفيد, وهم أصل الترك ويتواجدون في تركمانستان وتركية وأذربيجان وأفغانستان وإيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن وليبيا،

6 – 2 - تاريخ قدومهم إلى المنطقة:

ورد أول نزوح للقبائل التركمانية إلى بلاد الشام ونزولهم في دمشق وأطرافها، في كتاب معجم البلدان للبلاذري، في الصفحة 228 الجزء الخامس حيث قال:....فنزل القوافل بدمشق وهي لقوم من التركمان يقال لهم بنوا المراق، كانوا يسكنون دمشق سنة 105 للهجرة الشريفة، الموافق سنة 723 للميلاد.

ووردت في كتاب البرق الشامي، للقاضي الامام عماد الدين الاصفهاني، 362 إشارة إلى أوضاع التركمان وبطولاتهم وفتوحاتهم وجهادهم ورباطهم لثغور بلاد الشام في حلب وحماة واعزاز واللاذقية ودمشق، وأحوال قبائلهم وجيوشهم وامرائهم أمثال الامير ياروق الذي بنى محلة الياروقية الكبيرة في مدينة حلب، حيث نزل فيها مع عسكره ورجاله وعمر فيها دورا ومساكن ومات ياروق هذا في سنة 564 للهجرة، الموافق لسنة 1168 للميلاد.

وكان من أمراء السلاطين التركمان شجرة الدر وعلاء الدين ايبك التركماني وقطز والظاهر بيبرس ونور الدين الزنكي.

أما الرحال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ثم الطبخي المعروف بأبن بطوطة فيذكر في الجزء الأول صفحة 99 من كتابه رحلة ابن بطوطة: (....ثم سافرت إلى الجبل الاقرع وهو أعلى جبل بالشام وأول ما يظهر منها إلى البحر وسكانه التركمان وفيه العيون والأنهار.

صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية الجزء الأول صفحة 159، فيذكر المعلومات الاتية:...ومن صائب رأي الشهيد آتابك الزنكي وجيده انه سير طائفة من التركمان الايوانية مع الامير الياروق إلى الشام وأسكنهم بولاية حلب وأمرهم بجهاد الفرنج وملكهم كل ما استنقذوه حرروه من البلاد التي للفرنج وجعله ملكا لهم فكانوا يغادون الفرنج بالقتال ويراوصونهم واخذوا كثيرا من السواد وسدوا ذلك الثغر العظيم ولم يزل جميع ما فتحوه في ايديهم إلى نحو سنة 600 للهجرة، الموافق لسنة 1203 للميلاد.

وفي الصفحة 243 من نفس الجزء يستطرد مؤلف الروضتين ويقول:..ثم جمع القائد أسد الدين اليه العدد الكثير من شجعان التركمان وقاتلوا المشركين ووصلوا إلى بعلبك في العسكر من مقدمي التركمان وأبطالهم للجهاد وهم في العدد الكثير والحجم الغفير واجتمعوا بنور الدين وتقررت الحال على قصد بلاد المشركين لتدويخها والابتداء بالنزول على بانياس وقدم نور الدين دمشق لإخراج آلات الحرب وتجهيزها.....

وعن احداث سنة 824 للهجرة، الموافق لسنة 1421 للميلاد يقول مؤلف شذرات الذهب في الجزء 4 الصفحة 164..كان جقمق من أبناء التركمان أصبح دويدارا ثانيا (أي وزير) عند الملك المؤيد قبل سلطنته، وكان يتكلم بالعربية، لايشك فيه جالسه انه من أولاد الامراء، ثم استقر دويدارا كبيرا إلى ان قرره (عينه) الملك المؤيد في نيابة الشام فبنى السوق المعروف بسوق (جقمق) وأوقفه على المدرسة التي بناها قرب الاموي.

يفصل كتاب وفيات الاعيان في جزئه السادس، الصفحة 117 أخبار ياروق التركماني فيقول: هو ياروق بن آرسلان التركماني كان مقداما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر، سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى شاطئ (قويق) فوق تل مرتفع وبنى هو واهله واتباعه ابنية كثيرة مرتفعة وعمائر متسعة عرفت بالياروقية وهي شبه القرية، وسكنها هو ومن معه وبنى سوق الياروقية وتوفي في محرم سنة 564 للهجرة، الموافق لسنة 1168 للميلاد. وقويق نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف.

وفي الكتاب الموسوعي الصادر حديثا في باريس بعنوان "دمشق لؤلؤة الشرق وملكته"، من تأليف جيرار دوجرج. جاء ما يلي: وفي زمن تضعضع السلطة العباسية، ارتبطت دمشق بالدولة الطولونية قبل أن تخضع للخلافة الفاطمية،...و بعد الفاطميين، بسط السلاجقة سلطتهم على دمشق التي حكمها بعض الأتابكة في شكل شبه مستقل. قاوم معين الدين أنر الفرنجة وصد الحصار الذي فرضته قواتهم، وجاء من بعده نور الدين محمود الزنكي، فوحّد المشرق. وتابعه من بعده صلاح الدين الأيوبي وحرر القدس,

فبعد وفاة صلاح الدين فيها عام1193 للميلاد الموافق لسنة 588 للهجرة، تصدعت الدولة الأيوبية، وأصيبت دمشق بالبلاء العظيم قبل أن تسقط في أيدي المغول.وقد تصد

للمغول قادة مماليك التركمان كل من قطز والظاهر بيبرس في معركة عين جالوت وهزم جيش المغولي على يد جيش المماليك.

استمر المماليك في الحكم إلى أن جاء الفتح العثماني للمنطقة في معركة مرج دابق عام 1615 ميلادية بقيادة ياوزسليم الأول. وفي ظل حكم العثماني وسياسة الإسكان التي أعقبت عصر تأسيس الإمبراطورية العثمانية وعصور التوسع والانتشار لم تكن موضوع بحث ودراسة مع إن الإمبراطورية العثمانية كانت عرضة لتغيرات كثيرة في كافة المجالات محكومة في ذلك بظروف كل عصر وهكذا برزت سياسة الإسكان كنتيجة فرضتها الظروف ,فمن اهم التغيرات التي طرأت على الإمبراطورية العثمانية ان الاضطرابات الاجتماعية هدمت القرى وشتت الفلاحين الذين يشكلون القاعدة الأساسية للبنية الداخلية للمجتمع وكان اهم مايهم الدولة العثمانية المعتمدة أساسا في اقتصادها على الزراعة الرسوم التي تجنيها من الفلاحين القاعدة الأساسية للمجتمع لكن هؤلاء الفلاحين الذين ما عادوا قادرين على الزراعة نتيجة تخريب أراضيهم خرجوا من دائرة المنتجين دافعي الرسوم وامام هذا الخطر وجدت الحكومة نفسها وجها لوجه امام مسلة إسكان داخلي وكانت إحدى التدابير المتخذة لإعادة أعمار القرى هي المباشرة بتوزيع القرى وذلك بإعطاء القرية لمن يطلب تعهدها شريطة ان يجلب سكانا من خارج المنطقة لاستيطانها وأعمارها واستصلاحها وإعادة استثمارها زراعيا كما نلاحظ ان سياسة الإسكان العثمانية في القرن السابع عشر كانت تهدف إلى إعادة تعمير البنية الداخلية.شيدت معظم القرى التركمانية بجوار طريق الحج، وأسكن فيها التركمان لحماية طريق الحج من قطاع الطرق واللصوص.. حيث كان البدو يشنون غارات سطوٍ على قوافل الحجاج والتجار.

وأن التركمان في سورية لا تختلف عن التركمان في العراق من حيث التاريخ والثقافة واللغة والتشكيلات القبلية، وقد هاجرت أعداد كبيرة من قبائلهم في فترات متباعدة إلى إيران وتركيا وإلى المشرق العربي مثل العراق وسوريا وفلسطين ولبنان. ولأسباب كثيرة حيث أننا نجد تركماناً في العراق وسوريا وتركيا ومصر وليبيا والأردن وغيرها من الدول. حيث يرد قدوم قسم من التركمان إلى المنطقة ما قبل العثمانيين بقرون عديدة ،ويعود بالضبط إلى أواخر القرن السابع الميلادي ،عندما اندفعت القبائل التركمانية من موطنها في تركستان وسط آسيا..

وأن المصادر التاريخية ترجع زمن هجرة التركمان إلى شرق المتوسط إلى أواخر القرن السابع الميلادي، حيث اندفعت القبائل التركمانية من موطنها في سهول تركستان وسط آسيا غربا باتجاه شرق المتوسط ، وأخذت تستقر في العديد من المناطق ذات التماس بين الدولة العربية ـ الإسلامية والدولة البيزنطية وأماكن الثغور من شمال العراق وحتى شمال آسيا الصغرى.ان أغلب الإسكان الذي تم شمال سورية وغربها فمعظم عشائر التركمان نقلت من أماكن ومواقع سورية أخرى

اي ان العشائر التركمانية سورية قديمة أقدم من دخول العثمانيين إلى سورية بمئات السنين منذ بدايات القرن الثالث عشر ولم تات مع العثمانيين في القرن السادس عشر ولم يات بها العثمانيون من الاناضول كما يظن البعض خطا هناك بعض العشائر التركمانية التي اتى بها العثمانيون لكن أغلب هذا البعض هرب ايام الحكم العثماني وعاد إلى حيث اتى

فتركمان حلب كانوا يخرجون للرعي صيفا في اراضي ارابكير جانيك ديفريكي بوزاوق جوروم اماسيا سيواس بينما كانوا يقضون الشتاء متنقلين في أنحاء بلاد الشام

وتركمان بوز اولوس الشعب الاغبر كانوا يمضون الصيف في دياربكر وارضروم عند منابع الفرات وينزلون لقضاء الشتاء في البادية الممتدة من جنوب ماردين وحتى ديرالزور

وتركمان سورية كانوا يقضون الصيف في جبال لبنان وينزلون لقضاء الشتاء في واحة تدمر

وهذا كله قبل العثمانيين وقد اندمج التركمان في الحياة العامة للدولة العربية ـ الإسلامية بعد اعتناقهم الإسلام دينا لهم، وانخرط عدد كبير منهم في جيش الدولة ،وهو الأمر الذي مهد لهم فيما بعد ،وخاصة في العهد العباسي لأن يلعبوا دورا مهما في بعض المراحل السياسية.كما تبوأت شخصيات منهم مناصب رفيعة في الدولة، وبرز منهم كثير في قائمة النخبة العليا في التاريخ المجتمع العربي ـ الإسلامي. حيث شارك التركمان في الدفاع عن بلاد الشام أثناء الحروب الصليبية دفاعاً مميتاً حتى وصف تلك الحروب بحروب الفرنج والتركمان ,وهم المعروفين بفروسيتهم وشجاعتهم، بدأ بحكم السلاجقة والاتابيكية الزنكية والمملوكية التركمانية والمملوكية الجركسية، حيث كان بين قادة جيوش صلاح الدين الأيوبي ، قائد تركماني بارز هو مظفر الدين كوجك (كوكبورو) أحد قادة صلاح الدين وزوج شقيقته ، وهو أمير دولة الأتابكة في أربيل، حيث شهد المعركة الكبرى في حطين ،

وقد انضم إلى جيش صلاح الدين فيما بعد القائد التركماني يوسف زين الدين وهو أمير أتابكة الموصل في شمال العراق. والظاهر بيبرس القائد التركماني هو أخر من حرر القدس من الفرنج،

وللتركمان مآثر كبيرة في تحرير مدينة اعزاز التي كانت محتلة من قبل الفرنج. يقول مؤلف كتاب الروضتين، سبق الإشارة اليه، في الجزء الأول الصفحة 243،...قال ورد الخبر في الخامس من المحرم من ناحية حلب بأن عسكر التركمان ظفر بابن جوسلين صاحب اعزاز وأصحابه ووقعوا في قبضة الاسر في قلعة حلب فسر هذا الفتح كافة الناس.كان ذلك في عهد السلطان مسعود بن قلبيج أصلان السلجوقي صاحب قونية ـ

ومعظم هؤلاء التركمان امتهنوا الرعي في فترات سابقة، لكنهم استقروا واخذوا يمارسون الزراعة نتيجة سياسة الاسكان الممارسة في عهد الحكم العثماني ،

أن ابرز ما يميز التركمان هو علاقاتهم مع المجتمعات التي عاشوا فيها. حيث أنهم احتفظوا بعلاقاتهم مع تلك المجتمعات بعد سقوط الدولة العثمانية، وخروج الأتراك العثمانيون من البلاد العربية عقب الحرب العالمية الأولى (1914-1918) حيث استمر وجودهم في مجتمعاتهم ، مؤكدين حقيقة الانتماء إلى الكيانات الوطنية التي ظهرت في المنطقة ،فقد لعب التركمان من أبناء قرى حلب بقيادة نويران أوغوز، وتركان بولاد دشو دوراً مشرفا في سبيل الاستقلال الوطني من الانتداب الفرنسي ولهم مآثر مشهورة لدى أهالي منبج لدى وقيعة شيخ يحيى إلا انه لم يتم تدوينه في ظل الأنظمة القومية العربية بغية إنكار الوجود التركماني في المنطقة,

وكما هو الحال في الجولان لهم دور معروف في المقاومة الشعبية التي ظهرت في الجولان أثناء حرب 1967. عما كانوا أيام الحروب الصليبية ,أي أن التركمان أصبحوا ينظرون إلى الدول التي يقيمون بها باعتبارها أوطانا لهم وانهم مواطنون فيها.

6 – 3 - مناطق توزع التركمان في سوريا:

- **في محافظة حلب** في مناطق منبج والباب وجرابلس والراعي (جوبان باي) وأعزاز، في محافظة حلب يوجد 145 قرية تركمانية شمال المحافظة وفي المدينة يسكنون في حي الهلك وبستان الباشا والحيدرية والاشرفية وقاضي عسكر.
- **في محافظة الرقة وتل أبيض** حوالي 20 قرية تركمانية.
- **في محافظة حمص** ذات الأكثرية من أصول التركمانية في المدينة بنسبة 65 % وفي الريف حوالي 57 قرية تركمانية.
- **في محافظة حماه** (مصياف وسلمية) حوالي 30 قرية تركمانية.
- **في محافظة طرطوس** 5 قرية تركمانية.
- **وفي الجولان محافظة قنيطرة** المحتلة 20 قرية تركمانية. وهي في الأصل من الجماعة التركمانية التي كان عددها خمسة آلاف نسمة ،وكانوا يتوزعون على القرى الجولان قبل أن تحتله إسرائيل عام 1967 وقام العدو بطرد معظم سكانه السوريين ماعدا الدروز.
- **وفي محافظة ادلب جسر الشغور** 5 قرية تركمانية مع حارة للتركمان في مركز مدينة جسر الشغور. - وفي محافظة درعا 13 قرية تركمانية
- **في محافظة دمشق** 5 قرية تركمانية وفي المدينة ذاتها تتوزع مجموعة من التركمان في المناطق التي يسكنها نازحو الجولان حي القدم والبرزة وحجر الاسود وسيدة زينب، والذين فقدوا أراضيهم في مرتفعات الجولان بعد نزوحهم منها عام 1967.
- **وفي محافظة اللاذقية** في قسمه الشمالي بالقرب من حدود التركية في منطقة راس البسيط ومرتفعات البابر يوجد 70 قرية تركمانية مع حارتين للتركمان في مدينة اللاذقية علي الجمال ورمل الشمالي.

والتركمان يتوزعون في تجمعات سكنية من طبيعة مدنية وأخرى تجمعات ريفية، ويمتهن التركمان من سكان الريف الزراعة وتربية الحيوانات ،فيما يغلب العمل الحر والاشتغال بالوظيفة العامة بالنسبة للتركمان المقيمين في المدن ،وبخاصة المقيمين في دمشق كما هو الحال أن معظم هؤلاء التركمان امتهنوا الرعي في فترات سابقة ،لكنهم استقروا واخذوا يمارسون الزراعة وتربية الحيوانات في الريف.

كما ينتشر التركمان بالإضافة إلى سورية والعراق في :

تركمان لبنان في قرى طرابلس (كواشرة - عيدمون) وبعلبك (شيمية, دريس, نانانية, عدوس, حديدية, القاع).

تركمان فلسطين المحتلة ينتشرون في منطقة مخيم الجنين (جتين) وفي حيفا أبناء مرج عامر ذات الأغلبية التركمانية (ما يعرف بعرب التركمان) وينتشر أيضاً في قطاع غزة في حارة الشجاعية (حارة التركمان).

تركمان الأردن في القسم الشرقي في قضاء عمان وجرش بعض هذه القرى (قرية الرمان وعيون الحمر).

تركمان ليبيا فهم منتشرون على ساحة واسعة من ليبيا في المنطقة الساحلية ويشكلون قبيلة كبيرة يعرفون باسم قبيلة (كور أوغلو – كاراغلة).

والتركمان في سورية يتبعون الدين الإسلامي مذهب السني الحنفي بنسبة 99% ويوجد نسبة قليلة من الشيعة العلوية التركمانية في حلب فقط ولا تمد بأي صلة مع العلوية النصيرية العربية.

وتعتبر سورية شأنها وشأن شقيقتها وجارتها العراق، بلد متعدد القوميات والطوائف والمذاهب، يتعايش فيه إلى جانب القوميات الأساسية العربية والتركمانية والكردية يوجد العديد من القوميات الأخرى مثل الاشورية والارمن والشركس والداغستانيين والشيشان والسريان وقليل من الالبان (الارناؤط) والبوسنين (بوشناق).

وفي سورية يميز السوريين بين التركمان وبين الأتراك بالرغم عن انهم جميعا من الأصول التركية.

يتركز تواجد التركمان بنسب عالية في المدن الكبيرة مثل حلب وحمص وحماه ودمشق واللاذقية فأن التركمان في سوريا ينقسمون إلى نوعين :

1. التركمان الذين يقطنون في المدن يعتبرهم السوريون اتراكا، وهم في الواقع أسر تركمانية.
2. أما الأسر التركمانية التي تعيش في القرى والأرياف المنتشرة في الربوع السورية، يطلق عليهم السوريون صفة التركمان.

بيد أن معظم العوائل التركمانية التي استقرت في هذه المدن، قد نسيت أو تناست أو حتى تجاهلت أصولها القومية بسبب الضغوط السياسية الشوفينية البعثية والثقافة الدينية ذات طابع عربي والاختلاط والتزاوج والاندماج والانصهار بمرور الزمن. وما يزال هناك عوائل تركمانية كثيرة في هذه المدن، تتحدث اللغة التركمانية وتعتز بأصولها القومية

ولا يخفى ان هناك عوامل وأسباب كثيرة أخرى، كانت عاملا مساعداً لنسيان كثير من العائلات التركية والتركمانية لأصولها الاثنية، ومن بين تلك العوامل والأسباب الخارجية هناك أمور داخلية منها. - يتميز التركمان بالشفافية وعدم التعصب القومي الشوفيني. - يعتنق التركمان السوريون الدين الإسلامي، ويتميزون بالتدين, ويميل التركمان إلى الاندماج في الحياة العامة بحكم شفافيتهم وانفتاحهم وتفاعلهم مع المجتمعات التي يعيشون فيها ونبغ من بينهم كبار الشعراء والكتاب والمفكرين والسياسيين ورجال الدولة, أمثال البخاري ومسلم وابن النفيس والرازي والفارابي كلهم من أصول تركية أو تركمانية.

6 – 4 - الناحية الاجتماعية:

فأن تأثير التركمان والأتراك، في الحياة الاجتماعية السورية واضح وجلي، من خلال استخدام المفردات اللغوية التركية في اللهجة العامية، وتأثر الفلكلور التركماني بثقافة وتراث تلك الشعوب والتأثير بها وبالإضافة إلى العادات والتقاليد التركية التي أصبحت جزءً من الحياة اليومية في البلاد، وان معظم المأكولات والحلويات الشامية الذيذة تركية المنشأ والمواصفات والاسم.

ويشكل التركمان الاقلية الأكبر في معظم المدن السورية، فمثلا هناك مثل شعبي في مدينة حمص يقول (اللي مانو تركماني يروح يدور على أصلو) ويراد به أن أغلب الاسر الحمصية هي اسر تركمانية.

فمن أشهر العائلات التركية في مدينة حمص هي عائلة الباشا مصطفى بن حسين التركماني، ويلقبون حاليا بلقب الحسيني، وعائلة الاتاسي وعائلة حسام الدين الحسامي وعائلة الصوفي وعائلة الوفائي وعلئلة كاخيا. وقد امتازت هذه العوائل التركية بعراقتها وحسن سمعتها. ولعبت دورا مشرفا ورائدا في تاريخ هذا البلد العريق.

ومن العائلات التركية والتركمانية المعروفة في مدينة حماه ودمشق، عائلة العظم والعظمة ، وإليها ينتسب الشهيد يوسف العظمة وعائلة القباني (أقبيق – قبانجي) التي ينتسب إليها أبي خليل القباني .

والتركماني يولي الإسلام أولوية على القومية، وهو عميق الالتصاق بالوطن، فمن أهم الخصوصيات المميزة للاتراك والتركمان، انهم يعتبرون الأرض التي يقيمون عليها وطنا لهم منذ لحظة إقامتهم عليها يدافعون عنها دفاع الليوث الميامين. ومن ميزاته الأخرى أنه غير متعصب لقوميته، يحب قوميته كأي إنسان اصيل ولكنه لايتعصب لها تعصبا

شوفينيا أعمى ,ولكن يأخد عليهم بأنهم أهملوا هويتهم القومية مما انصهر معظمهم في القومية العربية وهو نتيجة السياسة الشوفينية البعثية الممارسة بحق التركمان في سورية والعراق طيلة سنوات حكم الدكتاتورية البعثية التي لم يعترف بالوجود التركماني ولا بثقافتهم

وتم تعريب أسماء القرى التركمانية مع تعديل بالتوزيع الإداري للمناطق ذات الأغلبية كما كان في منطقة جرابلس في حلب, وكما منعوا من التملك في المناطق الحدودية في أراضي أجدادهم, ومنعوا من إحياء تراثهم القومي كمنع الغناء بلغتهم في حفلاتهم وأعراسهم, مم سبب بضعف مقومات التماسك بهويتهم القومية وعانوا من الاضطهاد والمجازر والتفرقة العنصرية.

ومن الصفات الأخرى التي يتميز بها التركماني هو احترام الآخر وحب الضيافة، وتظهر بشكل واضح لدى عادات التركمان في القرى التي توارثوها أبا عن جد، فالتركماني ينشئْ أولاده منذ الصغر على حب الوطن واحترام الكبير، والوفاء للصديق وعدم المهابة من العدو. ويقال بأن هذه المبادئ منقولة من شريعة جينكيز خان المسمى (الياسا أو نزادق).

6 – 5 - التعداد السكاني للتركمان سورية:

لا توجد إحصائية رسمية حسب التصنيف العرقي للسكان في سوريا إلا أن الاعتقاد سائد من خلال الدراسة الاجتماعية والعرقية للتكوين السكاني للمجتمع السوري عبر تاريخهم الطويل في هذه المنطقة قرابة 1000 عام, ويعتبر التركمان في سورية قومية ثانية بعد العرب ويقدر عدد سكانهم حوالي /3.5/ ثلاثة ملايين ونصف نسمة تقريبا بما فيهم التركمان المستعربون وما زال قسم منهم يتقنون اللغة التركمانية ويقدر عددهم 1.5 مليون ونصف واما الباقي فقدوا لغتهم وثقافتهم القومية التركمانية.

أن تركمان سوريا تجمعها مع أخوانهم العرب والأكراد وغيرهم من مواطني سوريا رابطة حب الوطن سورية والانتماء إليها، وانهم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي لسوريا وشعبها العريق ولن تتنازل عن ذرة من ترابه والاستعداد الدائم للدفاع عنه في الملمات والمحن. ان الشعب التركماني معروف بوفائه وعدم تصيده في الماء العكر فانهم خير سند لهذه البلاد العريقة. ان التركمان يبقون أوفياء للبلدان التي أصبحت وطنا لهم، يحافظون على سيادته وحريته وكرامته، ويكونون دوما عناصر البناء لا الهدم وعناصر الوحدة لا للانفصال. لبناء مجتمع إنساني حضاري يتسع للجميع. مبنيي على أساس المساواة

داغستان



الشيخ شامل الداغستاني

محتويات

تقديم

جمهورية داغستان هي إحدى الكيانات الفدرالية في روسيا الواقعة في جنوب الجزء الأوروبي من روسيا في منطقة القوقاز على طول ساحل بحر قزوين. تحدها في الجنوب وجنوب الغرب الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان أذربيجان وجورجيا. وتحدها غربا وشمالا أقاليم روسيا الاتحادية وهي جمهورية الشيشان وإقليم ستافروبول وجمهورية كالميكيا.

تعني كلمة داغستان باللغة التركية بلد الجبال. وبالفعل فإن قسمي الجمهورية الجنوبي والوسطي تحتلهما جبال القوقاز من أين تنبع أنهر داغستان العديدة التي يبلغ عددها 6 آلاف نهر. وتجري عبر أراضي داغستان أنهر كبيرة مثل **تيريك** و**سولاك** و**سامور** التي تلعب دور بالغ الأهمية في إمداد منطقة القوقاز بالمياه ناهيك عن سلسلة المحطات الكهرمائية الواقعة على نهر **سولاك** التي تزود إقليم جنوب روسيا بالطاقة الكهربائية.

1 - تاريخ داغستان

1 – 1 - التاريخ القديم

تعتبر داغستان منذ قديم الزمان موطنا عريقا للزراعة وتربية الحيوانات. ونشأت أول دولة في أراضيها في القرن الخامس قبل الميلاد، وهي دولة ألبانيا القوقاز التي كانت عبارة عن دولة متألفة من 26 دويلة واقعة في جنوب داغستان وشمال أذربيجان. وكان أسلاف القوميات الناطقة باللغة الليزغينية يقطنونها. وكانت تلك الدولة في مختلف مراحل تاريخها تقيم علاقاتها مع حكام إيران الساسانية والخلفاء المسلمون. وظل كيانها حتى القرن السابع عشر الميلادي حيث دمرها الروس.

وقعت ألبانيا القوقاز في ملتقى الحضارات ودروب القوافل والهجرة. لذلك كانت دوما تخوض الحروب المستمرة من أجل الاستقلال مع الفرس والروم والهنود والخزر والروس الذين هدموها في آخر المطاف.

واعتنقت كل الشعوب الداغستانية في القرون الأولى الميلادية الدين المسيحي. ودخلت في الإسلام مع بداية انتشار الإسلام وكانت أولى الأمم المعتنقه للإسلام الذي عم شمال القوقاز كله.

1 – 2 - القرون الوسطى

ظهرت في القرون الوسطى على مضمار التاريخ شعوب داغستانية أخرى لتشكل دولا لها. واقام الشعب الليزغيني دولتي لاكز وشروان. وشكل الشعب الأفاري دولة أفارستان ودولة تاركين الشمخلية وخانية كازيكوموخ وإمارة كيتاغ – تاباساران. وبدأت في الفترة ذاتها تقوم دولة داغستانية موحدة.

ثمة سبب هام جعل شعوبا تنطق اللغات المختلفة وتنتمي إلى الثقافات المتباينة تندمج في دولة واحدة، وهو حاجة إلى مقاومة الغزاة الوثنيون والصفويون والروس الذين كانوا عمدا يغييرون الوضع الديموغرافي في البلاد بتهجير الروس والايرانيين إلى احسن الاراضي الداغستانية. لكن هذه الشعوب قربت بعضها من البعض مع مرور وقامت وشكلت قومية داغستانية واحدة.

صفحات التاريخ الداغستاني حافلة ببطولات الداغستانيين الذين كانوا يذودون عن وطنهم. فرسان تشينغيز خان الذين اجتاحوا الصين واخضعوا دول آسيا الوسطى وإيران وامارات الروس القديمة لم يتمكنوا من الاستيلاء على قلعة دربند. واستطاع المغول بقيادة حفيد تشينغيز خان الخان باتيه تحقيق ذلك في عام 1239 بعد فرض الحصار الطويل على المدينة.

واشتهر أهالي بلدة ريتشا ببطولاتهم وصمودهم حين كانوا يصدون هجمات المغول المتفوقين عليهم لمدة شهر. وبعد ان قتل رجال البلدة ودخل المعتدون فيها استمر الاطفال والشيوخ في القتال حتى هدم كل منشآتها وسقط كل من بقى على قيد الحياة علي ايدي المغول. وفي عام 1240 لقي المغول في طريقهم إلى القوقاز مدينة كوموخ التي صمد اهاليها في وجههم واجبروهم على مغادرة داغستان.

وتعرضت داغستان في القرن الرابع عشر لغزو وحشي آخر قام به الخان تيمورلنك الذي كان قد اكتسح الهند وإيران والصين ووسط آسيا. لكن عندما وصل القوقاز جهز المسلمون جيشاً استطاع دحره.

1 – 3 - التاريخ المعاصر

1 – 3 – 1 - داغستان ضمن الإمبراطورية الروسية

كانت روسيا في الفترة ما بين عام 1588 إلى عام 1607 تخوض الحرب مع الامارة الشملخية. وانتهت الحرب بتبادل الاسرى عام 1607، وذلك بوساطة شاه إيران عباس الأول وعقد اتفاقية الهدنة.

في عام 1594 قام جيش القيصر فيودور ايفانوفيتش بالحملة العسكرية ضد الامارة الشملخية ليتربع أحد اقارب قيصر كاخيتيا على عرش الامارة. واستولت القوات الروسية على مدينة تركي لكنها وجدت نفسها بعد ذلك محاصرة بقوات الملك وحليفه الخان الافاري. ولم يستطع فك الحصار الا ربع الجيش الروسي.

قامت قوات القيصر بطرس الأكبر في عام 1722 بالحملة العسكرية في المنطقة وضمت شاطئ قزوين الشمالي إلى روسيا.

السلام لم يحل في داغستان باندماجها في روسيا. واتسمت سياسة الروس في القوقاز بالشراسة والقسوة تجاه شعوب جبال القوقاز المحبة للحرية.وكانت الثورات تشتعل من وقت إلى آخر.

في القرن الخامس عشر سيطر العثمانيون على داغستان والمناطق المجاورة، ودخل الإسلام تدريجياً ضمن السكان، ومع ضعف الدولة العثمانية تدريجياً في القرن الثامن عشر، أصبحت المنطقة متنازع عليها بين ثلاثة قوى هي : العثمانيين والروس والفرس،

وفي عام 1813 م، تم توقيع اتفاق غولستون بين الروس والفرس، ينص بموجبه على سيطرة روسيا على الإقليم.

حدثت ثورة في عام 1829م، ضد الحكم الروسي في المناطق الجبلية من داغستان، كان قائدها آنذك غازي محمد الغيمراوي الذي انتخب من قبل علماء داغستان إماما لهم. فبعد استشهاد إمام غازي محمد في قرية غيمري وهي مسقط رأسه، انتخب حمزة بيكْ الهُوتْسَاتْلِيّ إماما ثانيا لداغستان. وبعد مرور عدة أشهر قتل حمزة بيك يوم الجمعة في المسجد. وجاء بعده مجاهد من المجاهدين العظام، لم تشهد الساحة القوقازية مثيلا له من قبل، إنه الإمام الشيخ شامل الغِيمْرَاوِي من قرية غيمري الداغستانية، الذي قاد النضال وحمل راية الجهاد، ضد الغزاة الروس قرابة خمس وثلاثين سنة وألحق بهم هزائم كبيرة. وهو الإمام الذي اختاره العلماء والشعب والذي استطاع أن يؤسس دولة «الإمامة» التي شملت داغستان والشيشان.

في عام 1860 تم تشكيل إقليم داغستان تحت الإدارة العسكرية الروسيه ضمن الامبراطورية الروسية. وفي عام 1877 شهدت ثورة جديدة ضد القوات الروسية الذي ترأسه نجل الامام شامل. وساعده انباء الانزال الناجح للقوات العثمانية في ابخازيا. وتم قمع الثورة بقسوة واعدام كثير وتهجير اخرين إلى سجون في أقاليم روسيا البارده.

ومن جهة أخرى لعب انضمام داغستان إلى روسيا دورا ايجابيا للروس وساعد على تطوير تداول السلع والاموال وتوسيع علاقات التجارة والاقتصاد. لكن مستوى معيشة الشعب الداغستاني ما زال في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين متدنيا جدا.

وقد ايدت داغستان ثورة اعوام 1905 – 1907 ثم ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917. كما شاركت داغستان بنشاط في الجهاد ضد الروس.

2 1 – 3 – ـ داغستان ضمن الاتحاد السوفيتي

شارك الداغستانيون والقوقاز في الحرب العالمية الثانية في الجبهة الشرقية ضد الالمان. ومات الالاف من الداغستانيين بالبرد والنار. وفي سنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية شهدت داغستان نهضة اقتصادية كبيرة للروس. وبدأت في خمسينات وستينات القرن الماضي هجرة اهالي الجبال إلى الوديان بحثا عن ظروف معيشية أفضل، بسبب فرض الشيوعيه الامر الذي أدى إلى انحطاط نظام الزراعة الجبلي التقليدي القائم على زراعة الخضار في حقول واقعة على سفوح الجبال وفقدان التقاليد والعادات الشعبية العريقة.

1 3 – 3 – - داغستان ضمن روسيا الاتحادية

تغير الوضع القانوني للجمهورية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 حين تم تغيير تسميتها وصارت تدعى جمهورية داغستان.

تم عام 2006 استحداث منصب رئيس الجمهورية في داغستان تحت سلطة الروس الذي شغله موخو علييف المدرس في المدرسة الثانوية سابقا.. وفي عام 2010 انتخب محمد سلام محمدوف رئيسا ثانيا للجمهورية.

2 - ديموغرافيا

يزيد عدد السكان في داغستان عن 2.5 مليون نسمة. ويشكل سكان الريف نسبة 50 % منهم. ويتراوح عدد الداغستانيين الذين يعيشون خارج الجمهورية من 500 إلى 700 الف شخص.

وتحتل جمهورية داغستان المرتبة الأولى بين أقاليم روسيا من حيث عدد القوميات التي تقطنها. والدليل الساطع على ذلك هو التسمية السابقة للإقليم وهي جبل اللغات إلى جانب بلاد الجبال. ويقطن في الجمهورية ما يزيد عن 60 شعبا وقومية بما فيها أكثر من 30 قومية تختلف لغاتها التي تعود إلى الاسر اللغوية الاساسية الاربع، وهي اللغات الإيرانية واللغات السلافية واللغات التركية واللغات الداغستانية. وبموجب دستور الجمهورية فان اللغة الروسية وكل اللغات الداغستانية تعتبر لغات رسمية في داغستان. إلا أن 14 لغة فقط لها كتابة خاصة بها، وبينها اللغات الافارية والاغولية والاذربيجانية والدارغينية والكوميكية واللاكية والليزغينية والنوغاي والروسية والروتولية والتابسارانية والتاتية والشيشانية.

3 - أهم المدن

محج قلعة - عاصمة الجمهورية، وتبعد عن العاصمة موسكو 2166 كم. والمدينة هي الميناء الروسي الوحيد على بحر قزوين الذي لايتجمد في فصل الشتاء، فيها مركز لبناء السفن وتكرير النفط. محج قلعة من أكثر المدن القوقازية تنوعا عرقيا ومعماريا إلى جانب موقعها الجغرافي الذي يجعل منها حلقة وصل بين شواطئ بحر قزوين وسلسلة جبال القوقاز. وتعتبر المدينة مركزا علميا ضخما في منطقة شمال القوقاز، حيث يوجد فيها مركز الأبحاث العلمية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إضافة إلى حوالي 20 معهد أبحاث في مختلف المجالات العلمية كما يوجد فيها 12 فرعا للجامعات الروسية.

مدينة محج قلعة اليوم مركز تجاري وسياسي وعلمي وثقافي كبير في جنوب روسيا الاتحادية. ويبلغ عدد نفوسها حوالي 550 ألف نسمة يمثلون أكثر من 60 قومية. وفيها مسجد تاريخي قديم مسجد «الجمعة» وهو ثاني أكبر المساجد في أوروبا بعد مسجد «قلب الشيشان» في غروزني.

ديربينت أو **دربند** ـ مدينة إسلامية تاريخية شهيرة، يطلق عليها اسم «باب الأبواب». وتقع على ساحل بحر قزوين إلى الجنوب الشرقي من عاصمة محج قلعة. وهي ثاني أكبر مدن الجمهورية وتبعد عن مدينة محج قلعة 121 كم. وعن العاصمة موسكو 2212 كم. وهي أيضا من أجمل مدن الجمهورية وسط الحقول والبساتين، وتحف بها جبال القوقاز من كل الجهات إلا من جهة الشرق حيث البحر. وفيها مسجد جامع كبير، يعود تاريخ بنائه إلى القرن الثامن الميلادي، بناه مسلمة بن عبد الملك في سنة 734 م. ودربند مدينة قديمة جدا كانت مسورة، وسورها داخل في البحر، وهي محكمة البناء، موثقة الأساس. وكانت من أعظم الثغور الإسلامية وأجلها.

فتح المسلمون دربند سنة 19 هجرية، وكان قائد الفتح سراقة بن عمرو وكان في مقدمة الجيش عبد الرحمن بن ربيعة

4 ـ السكان

سكان داغستان ينتمون إلي قبائل قوموك وآندي وداغستان وجميعهم يعتنقون الإسلام. ولقد هاجر الروس إليها بأعداد كبيرة مما جعل الأغلبية الإسلامية تتناقص. ويعيش القوموك في شمال داغستان وكانت عاصمتهم مدينة طارفي وتسمي الآن (بتروفك) وتعرف أحياناً باسم (اللزكي) ويدعون أنهم يرجعون إلى أصول عربية. وقد أسسوا لهم حكومة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري بزعامة الإمام شامل غير أن قبائل داغستان أعطوا البلاد اسمهم بعض سكانا كانوا قد هاجروا إلى سورية اواخر القرن الثامن عشر وأصبحوا ينادون هناك بالداغستانين.

تشتهر بلاد داغستان بإنتاجها الزراعي والرعوي. وأبرز غلاتهم الحبوب والفواكه.وتربي الأغنام بأعداد كبيرة. واشتهرت مدينة باب الأبواب (داريت)حالياً بإنتاج السجاد. وبالبلاد ثروة نفطية لابأس بها

5 ـ الديانات

يعتبر الإسلام الدين الأول في الجمهورية، حيث يشكل المسلمون نسبة 94 % من المؤمنين بالأديان. أما المسيحيون فيشكلون نسبة 5 % ومعظمهم الأرثوذكس. ويقطن داغستان يهود الجبال بنسبة نحو 1% وتم تسجيل معظمهم كالمواطنين المنتمين إلى قومية «التّاتْ» (الفرس القوقازيون) الذين يهاجرون بكثرة في الآونة الأخيرة إلى إسرائيل.

6 - داغستان في صور



زوجان من دا عستان بالملابس التقليدية.



دا غستاني بالملابس التقليدية



الجامعة الإسلامية في خاسافيورت



المسجد المركزي في محج قلعة



كاتدرائية أوسبنسكي في محج قلعة



مسجد "ألبُركينت" في محج قلعة

شركس

محتويات

	
الشركس في 1840	*إبراهيم باشا الشركسي مع ابنيه*

1 - تقديم

الشركس (بالتركية çerkes) هم مجموعة تشمل سكان شمال القوقاز من أديغة وشيشان وآفار ولزجين وغيرهم. كنتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الإمبراطورية الروسية في المنطقة أضطر الكثير من الشركس إلى الهجرة إلى الأراضي العثمانية أو الروسية بعد حروب وقلائل استمرت أكثر من مائة عام.

يعد الشراكسة - الذين يدين معظمهم بالديانة الإسلامية - أقدم الأمم المعروفة التي سكنت القوقاز الشمالي وقد اختلطوا بشعوب أخرى مما أدّى إلى ظهور فوارق لغوية بينهم، ووصلت مع تقدم الزمان إلى درجة كبيرة من الاختلاف رغم وحدة ثقافتهم الإسلامية واتحاد مصيرهم،

ويقول المؤرخون الشركس: إن لقب "شركسي" ليس اسماً لأحد من الأقوام الساكنة في شمال القوقاز مما قد مر ذكرها، ولا تجد هناك حتى قبيلة واحدة تحمل اسم: "القبيلة الشركسية" في القوقاز، وإنما هي كلمة أطلقها الأجانب على أبناء شعوب شمالي القوقاز، واسم أطلقوه على سكان هذه المنطقة الأصليين واسم شركس أو لقب شراكسة أو شركسي أطلق على جميع الشعوب التي كانت تسكن شمالي القوقاز بما فيها الشيشان.

2 - تهجير الشركس



رجال الجبل يغادرون الاتحاد, رسمها بيوتر غروزينسكي عام 1872

العديد من مسلمي الشعوب الأصلية لشمال غربي القوقاز أجبروا على النفي في نهاية حرب القوقاز من قبل روسيا الفائزة في الحرب. التهجير بدأ قبل نهاية الحرب في 1864 وأكملت في السبعينيات من ذلك القرن، مع أن العملية تقريباً اكتملت في 1867. ضمت عمليات التهجير بشكل أساسي الشركس (أو الأديغة بلغتهم)، الوبخ، الأباظة الأبخاز. عرفوا بعد إذن باسم **مهاجر**، والعملية **التهجير**.

هذه العملية أتمت على عدد غير معروف من الناس، على الأغلب مئات الآلاف. الروس أشاروا إليهم باسم الجبليين وقصدهم بذلك هو سكان الجبل. قام الجيش الروسي بتجميع العالم، ونقلهم من قراهم إلى مرافئ البحر الأسود، حيث انتظروا سفناً أرسلتها جارتهم الإمبراطورية العثمانية. وكان هدف الروس طرد الجماعات المعنية من أراضيهم. أعطيوا الخيار: إما أن يسكنوا في الإمبراطورية العثمانية أو السكن في روسيا بعيداً عن أرضهم القديمة. وعدد قليل قبل السكن في الإمبراطورية الروسية.

عدد غير معروف من مئات الآلاف أبعدوا أثناء العملية. بعضهم مات من الأوبئة بين أحشاد الراحلين خلال انتظار الرحيل وخلال النزوح في موانئ الإمبراطورية العثمانية.

بعضهم مات بسبب غرق السفن التي تحمل الراحلين أثناء العواصف. شعبان اثنان من شعوب القوقاز المسلمة وهم القراشاي البلقار لم يتم ترحيلهم. تبعاً للأرقام الحكومة الروسية في ذلك الوقت، حوالي 90 بالمئة من الشعوب المتضررة تم ترحيلهم.

3 - الطرد

بعد استسلام الإمام شامل (الشيشان وداغستان) عام 1859، حرب روسيا لغزو القوقاز تقلصت لتهاجم فقط سيركاسيا. متبوع باحتلال الإمبراطورية الروسية لشمال القوقاز، قامت روسيا بتنفيذ سياسة طرد الشركس من أراضي أجدادهم. كان الجنرال نيكولاي ييفدوكيموف أول من ظهر بفكرة إعادة توطين الجبليين من القوقاز الغربي في الإمبراطورية العثمانية. كتب أن "إعادة توطين الجبليين المستعصيين عن الحل" في تركيا الطريقة الأسهل لإنهاء حرب القوقاز، في حين يعطي الحرية لهؤلاء الذين "يفضلون الموت على الولاء للحكومة الروسية". في حين أن قرار القيصرية كان مراعياً لإمكانية استخدام تركيا المهاجرين كقوة مهاجمة ضد السكان المسيحيين أثناء الحرب التركية الروسية. خطة إعادة توطين الشركس قبلت في النهاية أثناء عقد اجتماع لقادة القوقاز الروس في أكتوبر 1860 في فلاديكافكاز وقررت رسمياً في 10 أيار 1862 من قبل القيصر ألكسندر الثاني.

أرسل العثمانيين مبعوثين، بما في ذلك رجال ملا الذين دعوا إلى ترك *دار الكفر* والانتقال إلى *دار الإسلام*. أمل العثمانيين في زيادة عدد السكان المسلمين في مناطق من الإمبراطورية التي تحوي أشخاص ليسوا من أصل تركي. "الجبليين" تمت دعوتهم للذهاب إلى تركيا حيث الحكومة العثمانية تقبل بهم بحرارة وحياتهم ستصبح أفضل بكثير. ورجال ملا والقادة المحليين فضلوا إعادة التوطين، لأنهم شعروا بأن الإدارة الروسية تضطهدهم، وحذروا شعبهم بأن إذا أرادوا الحصول على الجنسية الروسية، عليهم تغيير دينهم إلى المسيحية.بالإضافة إلى ذلك، الزعماء المحليين كانوا حريصين على الحفاظ على امتيازاتهم القديمة وحقوق الإقطاعية التي كانت قد ألغيت في جميع أنحاء الإمبراطورية الروسية من قبل إصلاح التحرر عام 1861. روسيا فرضت التجنيد الإجباري الذي كان أحد العوامل الذي أخاف هؤلاء السكان، مع أنهم لن يخضعوا أبداً لأي مشروع عسكري.

شملت الشعوب التي انتقلت إلى تركيا: الأديغة، الوبخ، الأبخاز المسلمين (خاصة جماعة سادز). بالإضافة إلى أعداد قليلة من مسلمو: الأوسيتيين، الإنغوش، الشيشانيون، الليزجين القراشاي.

بعد الحرب التركية الروسية 1877 - 1878، تنازلت الإمبراطورية العثمانية لروسيا المقاطعات الجورجية المسلمة (أجاريا، غوريا السفلى، وفي جنوب القوقاز لازيستان. عندئذ أصبح الآلاف من الجورجيون المسلمين *مهاجرين* (أغلبية الجورجيين معتنقين للدين المسيحي)؛ كما هاجر شعب اللاز المسلمين.

4 - إعادة التوطين

تم تعيين لجان خاصة من قبل سلطات الإمبراطورية الروسية لخفض معدلات الوفيات و"إجراء فحص لمعرفة حاجيات المهاجرين"، لمنع السفن من امتلاءها فوق الحد الزائد، لإقامة مزادات مربحة للممتلكات ذات الأهمية، وتأمين الطعام والكساء للعائلات الأفقر، الذين يتم نقلهم من دون رسوم من أي نوع. من جهة أخرى ،

السلطات العثمانية فشلت في مساعدة الواصلين حديثاً، حيث كانوا يسكنون في مناطق الجبال القاسية في الأناضول وكانوا يعملون في وظائف مرهقة.

ابن شامل محمد *شافي* روع من الظروف التي واجهت المهاجرين عند وصولهم إلى الأناضول وذهب ليحقق في الحادثة: "أنا سأكتب لعبد المجيد أنه يجب أن يكف عن خداع الجبليين... سخرية الحكومة التركية لا يمكن أن تكون أكثر وضوحاً، حيث قبلوا إعادة التوطين، من تصريحاتهم، على الأغلب ليستخدموا اللاجئين لأغراض عسكرية، ولكن بعد مواجهة سيول من اللاجئين، أحسوا بالخجل لأنهم حكموا على هؤلاء القوم بالموت البطيء حيث كانوا مستعدين للموت من أجل مجد تركيا".

خلال سنة 1864، حوالي 220,000 مهاجر نزلوا في الأناضول. بين 6 مارس و21 مايو 1864، شعب الوبخ بكامله غادر القوقاز من أجل تركيا. عند نهاية إعادة التوطين، أكثر من 400,000 شركسي، و200,000 أبخازي وأجري، ذهبوا إلى تركيا. واستخدم تعبير شركس (بالتركية: Çerkes) عليهم، لأن غالبيتهم كانت من الأديغة.

أدى طرد السكان إلى خلو رقع واسعة من السكان في غرب القفقاس. الحكومة القيصرية كانت قلقة من التدهور الاقتصادي في المنطقة التي في عام 1867 منعت الهجرة إلا في حالات استثنائية. مع ذلك فإن الكثير من الأسر عندما ذهبت لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة بقيت مع أقاربها في تركيا، مثلما كانت السفارة الروسية في اسطنبول تقدم تقاريرها.

5 - إعادة الهجرة

بعد الفترة القصيرة التي قضاها الشركس بتركيا، الكثير منهم رفعوا عرائض للسفارة الروسية باسطنبول تعبر عن حقهم بالعودة إلى القفقاس. عند نهاية القرن، القنصليات الروسية في جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية غرقت بهذه العرائض. تبعاً لتقدير واحد، % 70 من كل من هاجر قبل 1862 سمح لهم بالعودة لوطنهم في غرب القوقاز. لاحقاً، إعادة الهجرة نجحت على نطاق محدود، حيث جماعات من سكان القرى السابقين (ما يصل إلى 8500 نسمة) قدموا بطلب للحصول على إعادة الهجرة *بشكل جماعي* وتغيير مكان عيشهم شكل صعوبات هائلة للسلطات الإمبراطورية. الإمبراطور الروسي ألكسندر الثاني شك بأن بريطانيا وتركيا وجها الشركس لإعادتهم بهدف إشعال حرب جديدة ضد خصومهم الروس. نتيجة لذلك، كان يعرف بإنكاره لتلك العرائض.

6 ـ النتائج

عملية إعادة التوطين شكلت مشقة كبيرة لأغلب الناس. عدد كبير توفي بسبب الجوع الكثير من الأتراك من أصل شركسي اليوم لا يأكلون السمك في ذكرى أعداد هائلة أهلهم الذين خسروهم عند عبور البحر الأسود.

بعض المستوطنين جرى أمرهم بشكل جيد ووصلوا لمناصب عالية في الإمبراطورية العثمانية. كان هناك عدد كبير من *المهاجرين* سابقاً بين الأتراك الشباب.

كل المواطنين في تركيا يعتبرون أتراك لأغراض رسمية. مع ذلك، هناك بضع مئات من القرى تعتبر 'شركسية' بشكل صاف، مع تقديرات بأن عدد السكان 'الشركس' يصل تقريباً إلى مليون نسمة، مع أن ليس هناك بيانات رسمية في هذا الصدد، والتقديرات مبنية على استطلاعات غير رسمية.

جنباً إلى جنب مع طموحات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مجموعات معينة بدأت تلقى الاهتمام بناء على عرقهم وثقافتهم.

صادف هذه الأقليات العرقية حظ أفضل في البلدان العربية التي كونت من بقايا الإمبراطورية العثمانية ووضعت تحت الانتداب البريطاني. الجيش العربي، أسس في شرق الأردن تحت تأثير العميل البريطاني توماس إدوارد لورنس واحتوى على فرقة عسكرية أعضاؤها شيشانيون ــــ لأن البدو كانوا مترددين في الخدمة تحت قيادة مركزية. بالإضافة، مدينة عمان الجديدة ولدت بعد استيطان الشركس هناك عام 1887.

7 ـ مسألة الإبادة الجماعية

تصريح الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين الذي صدر في مايو 1994 بأن مقاومة القيصرية كانت مشروعة، ولكنه لم يعترف بـ"ذنب الحكومة القيصرية في الإبادة الجماعية. في 1997 و1998،

أرسل قادة قبردينو ـ بلقاريا وأديغيا نداءات لمجلس الدوما لإعادة النظر في الوضع وإصدار الاعتذار المحتاج إليه؛ حتى الآن، لم يصدر أي جواب من موسكو.

في أكتوبر 2006، منظمات الجمهور الأديغية في روسيا، تركيا، الأراضي المحتلة، الأردن، سوريا، الولايات المتحدة، بلجيكا، كندا وألمانيا أرسلت إلى رئيس البرلمان الأوروبي رسالة للاعتراف بالإبادة الجماعية التي حصلت ضد الشعب الأديغي.

رغم عدم وجود الاستمرارية القانونية بين الامبراطورية الروسية والاتحاد الروسي المعاصر، ومفهوم الإبادة الجماعية اعتمد في القانون الدولي في القرن العشرين، في 5 يوليو 2005 الكونغرس الشركسي، منظمة تجمع بين ممثلي الشعوب الشركسية المختلفة في

الاتحاد الروسي، دعت موسكو أولاً للاعتراف بمسألة الإبادة وثانياً للاعتذار من سياسة القيصرية التي يقول الشركس أنها أدت للإبادة. أشار التماسهم إلى أن "تبعاً لوثائق القيصرية أن حوالي أكثر من 400,000 شركسي قتلوا و 497,000 أجبروا على الرحيل لتركيا وفقط 80,000 بقى في وطنهم". ومنذ ذلك الحين الحركة تناضل من أجل الاعتراف بمسألة الإبادة الجماعية للشركس.

المحتويات